





107 200 200 200 200

٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد

شرح من الاعظم وروى
وفى النور

فيض الارحم شرح الحزب الاعظم



الحمد لله وحده

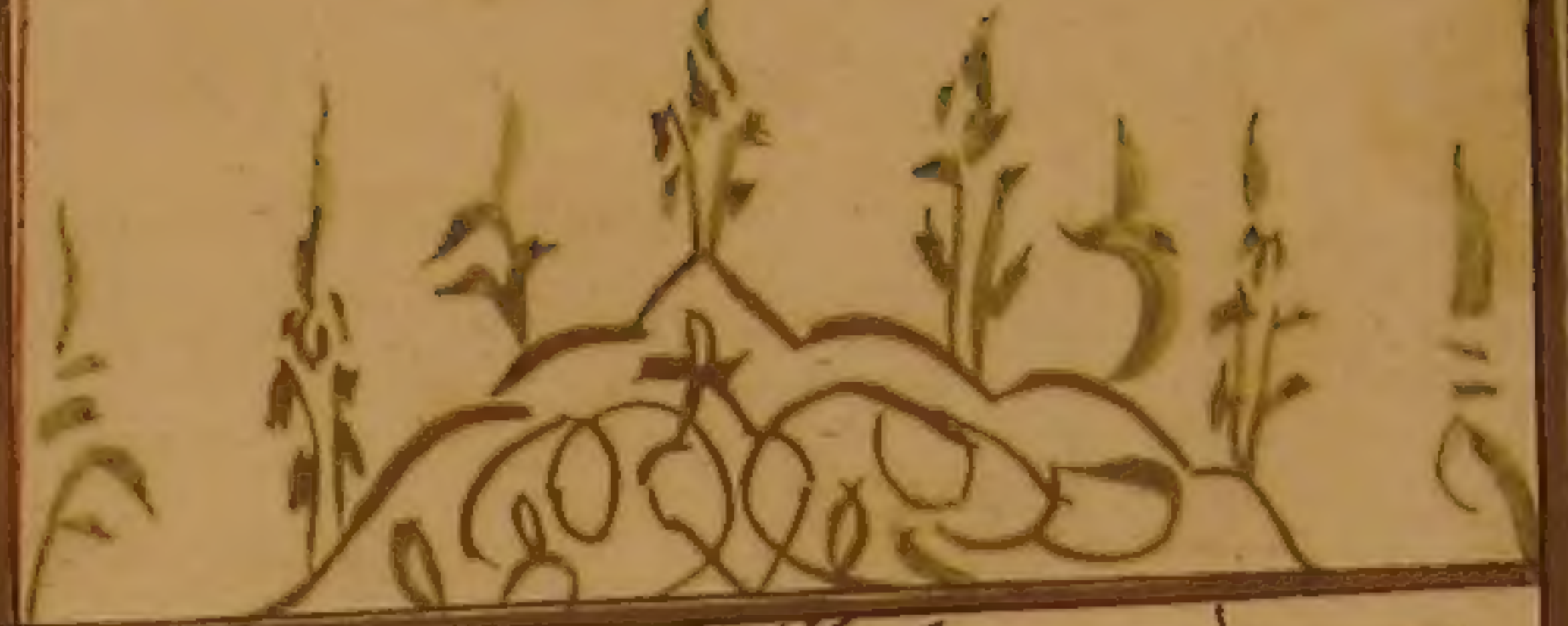
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير
سبح لله وبحمده ما يدره

سبح لله وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه
وزنة عرشه ومداة كلماته ثلاث مرات
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

مكتوب على صريح الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان قدس الله
تعالى سره العزيز آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول
صلى الله عليه وسلم وشعر ما قرأه من مضمون الا ازال الله همته
الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم والحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما كان لك سوف يا نيك
وما ليس لك لئلا تناله بقوتك والشعر من حطرت قل امورة
في باب مالكة استراح ان السلامة كلها حصلت لي في السلاخ
انتهى

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
الصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بقدرتك وعافنا قبل ذلك الخ
من تفسير الخازن عند قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق
في اول الحرب ان من قال سبعين مرة يوم الجمعة
اللهم اغني عني خلاك عن حرملك وبغضلك عن سوالك
اغناه الله قبل ان يحضر عليه جعشان

صَوِّحَ النَّبِيُّ فَاَسْقَهُ قُلُوبَهُمْ مِنْ سَحَابَتِكَ
وَاَيْشَنَّا فَاَنْشَأَ فِي رُوحِي مَوَاصِيِدَ
يَقَالُ اِنَّ مَنَ كَلَّمَ مَوْلَانَا الْحَقَّ
الْحَقُّ مُحَمَّدٌ ابْنُ الْقَاضِي
والله اعلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعد للقائين والمستبين مشربة والمصلين والذاكرين الله كثيرا وجعل الليل والنهار خلفه لمن أراد ان يذكر او أراد شكورا والصلوة والسلام على من ارسله
رحمه شاهدا ومبشرا ونذيرا قائد الخير وامام التقيين كافة صادق الوعد وكان صبرا
وعلى الله واصحابه قاطبة المقبسين من الشراخ الميرتو والمخلصين المؤيدين الامانة
والداعين الحسنين وكان سعيهم مشكورا **وبعد** فلما كان لشرب الاعظم
والورد الاخضر المنسوب الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم جامعا للدعوات الماثورة
التي فيها المتابعة المحمدية والسير الاحمدية وطاوي الكمالات العلية النسوبة للمشايخ
الصوفية الصفية التي بحسن الاحوال الباطنة فيسرى الى الافعال الظاهرة فيحصل بها
الكالات البشرية ويذهب بها الاخلاق الروحية فاق شرف الانسان والدارين
فنبه درجات الكمال في الكونين بالاعمال الذبينة بعد تزكية الباطن بالعمائد
الاسلامية اليقينية ولكنه محتاج الى كشف استار معانيه والى ابراز نظم لا يلهي
ومع هذا الماراخذ تصدى وقد تعاونا على البر والتقوى فخطب بالان
اشرحه شرحا محتويا للمحتاج اليه فاستحيت الله تعالى متضرعا اليه ان يجعله
خالصا الوجهة الكريم انه هو البر الرحيم وحده مرضيته لسيد المرسلين صلى الله
تعالى عليه وآله ابد الابدين ودهر الداهيين وينفع به الطالبين الراغبين اليوم آتيا
فتشمرت عن ساق الجحد وشرعت في المرام متوكله على رب الانام قائلا وحسبنا الله
ونعم الوكيل راجيا منه تعالى الثواب الجزيل **بسم الله** فيض الارحم وفقه الاكرم



106

على الحزب الاعظم والورد الاخضر **قال** رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله سلك طريق السلف في اتيان البسملة والمحمد وكذا التصليد تبركا
وتيمنا الذي دعانا للويمان وهو التصديق بالجنان والافرار باللسان بجميع
ما علم يحيى النبي صلى الله عليه وسلم بالضرورة وهذا انا بالقرآن الى سعادة الدارين
وهدايته اظهر من الشمس واجاب دعوتنا بالفضل والاحسان والصلوة والسلام
على سيد الخلق الداعي الى الحق سبحانه وتعالى وعلى الله اهل بيته او كل تقى
الي يوم القيمة وصحبة جمع صاحب وهو الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وان
لم يره مسلما وراه النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل من كان اعمى وتابعه وجزى اى جماعة
الدعاة جمع الداعي الى الحق اى كلمة الشهادة والرعاة جمع الراعى لامتد صلى الله عليه وسلم
في ملكته صلى الله عليه وسلم **اما بعد** اى بعد ما وجب علينا فيقول العبد الداعي الى المنقذ
الراجي مغفرة ربه اى محو ذنوبه البارى اى الخالق بحسب ما اقتضت حكمته على بن سلطان
محمد القاري وهو من المجاورين هجر من بلهارة في العجم ودا ب العجم ان يستموا اولادهم
اسما وزجاشا فاضل وصادق محمد واسد محمد واسم ابيه سلطان محمد من هذا
القبيل على ما سمع واما كونه من الملوك فلم يسمع ستر عيونهما وغفر ذنوبهما الماريت
بعض السالكين يتعلقون باوراد المشايخ المعبرين وباجراب العلماء المكرمين
قال شيخ الزروق في شرح حزب البحر الحزب الورد ومنه حزب القرن وفي اصطلاح
الصوفيين اذكار وادعية وتوجهات وضعت للتذكر والتذكير والتفكير والتفكير
وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى
بذلك ولم يكن في الصدر الاول وحدث على ايدي المشايخ الصوفية وصالح الامتد

اشغالا للطلالين واعانة للمريدين انتهى حتى رايت بعضهم تعلقوا بالدعاء السبع
والاربعين الاسمي وجدت بعض العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدر ويذكرون
في اسناده ما لا شبهة من الوضع وهذا واجب الانكار وهو الباعث على التاليف فخط
بما لا ينكرت واستغربت فخطيبا ان اجمع الدعوات الماثورة في الاحاديث المنشورة
من الكتب المعتمدة المشهورة ذكرها مخدومة الاسانيد ليس يحفظها على الطال المصنف
ونحن اقلنا اثر مخافة التطويل وتحسينا اللظن على المصنف كالادكار للتوروي والحسن
الحسين ابن الحريري قال المصنف هو من اهل التصحيح والحديث ومن طبقة اهل الترجيح
كما يعلم مرتبته من تصحيح المصايح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع
فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام في فن الحديث وكذا في قراءة كلام القديم
انتهى العلم والدراسة المنشورة والجامعين اى الجامع الصغير والكبير للسيوطي
والقول البديع للشيخ اوى رحمهم الله تعالى مقدمة الدعوات وفي نسخة للويات القرآنية
وخاتمة كيفيات الصلوات الحديثة المصطفوية النورانية اى المنسوبة الى النور وهو
صلى الله عليه وسلم نور الهدى راجيا نعاء من يدعو للداعي فان الدال على الخير كالساعي
واسئل الله اى اطلب منه تعالى ان يجعل سعيي مشكورا اى مقبولا عنده بقبول حسن
مثابا عليه فان شكر الله تعالى هو الثواب على الطاعة كذا في الارشاد وقصدي مبرور
وهذا الجمع الذي هو معدن الدعاء ومنبع الثناء على السنة الطالبيين مذكور اربعين مرتبة
المبطلين وتصحيح المحدثين مهجورا اى متروكا **وسمي** الحزب الاعظم والوراء الفهم
لاشبهته في اعظميته ولا في اخفيته لانتسابه واستناده الى الرسول الاكرم والحبيب المحترم
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فعليك بحفظ مبانيه والتأمل في معانيه ظاهر يشعر

بان من لا يعرف معانيه لا يثاب على اذكار كما قال به الامام الفيطي وغيره ومرا المص
نفى كمال الثواب فانه قال في شرح المشكوة قال ابن الجي الهشمي اما الثواب على قراءة القرآن
فهو حاصل لمن فهم معناه ولمن لا يفهمه بالتكليف للتعب بل بلفظه الشريف بخلاف غيره
من الاذكار فانه لا يثاب الا من فهمه ولو بوجوه ما وفيه نظر لان ثواب الثواب يحتاج الى النقل
من حديث او كتاب والقياس ان لا يفرق بينهما في اصل الثواب وان كان تفاوت بين القرآن
وغيره وبين من يفهم وبين من لا يفهم وعليه عمل القطا من جعل الادعية والاذكار للوراء
وغيرها او ارادوا يوظفون عليها وما حسن المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله
واسع انتهى والعمل بمضمون ما فيه فانه يفيد الذكر وينجيه فانه شامل للنجيات
وحافل للبهلكتات اى الجامع لها لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة حين ولا حلة
بالفتح حاجة سعيدة الاظهر من الله تعالى وسئلها ولا فعله قبيح وفطرة ردية اى اخلقة
ردية الاستعانة به منها اجمالا وتفصيلا واحكاما وتكميلا وتذويلا وتبها واعلوما
وتعليما زاره الله تعالى شرفا وتعظيما واجلا لا تكرر ما في هذا الجمع المذكور المسمى
بالحزب الاعظم والوراء الاخضر المنسوب الى الرسول الكريم كمال طريقة المتابعة
النبوية وزينة المقامات العلية المنسوبة الى السادة الصوفية الصافية سئل عبد الله
سهل بن عبد الله من الصوفى فقال من صفي من الكدر وامتلوه من الفكر واتقطع الى الله من الشرا
واستوى عند الذهب والمدر وقال بعضهم هو من ليس على الصفا واطعم الهوى ذوق
الجفاء وكانت الدنيا من على الصفا وسلك منهاج المصطفى وقال بعضهم هو من صنعت
الله معاملته فصنعت له من الله كرامته بحبته تعالى وقيل الصوفى من خرج من كل
خلق دنى ودخل في كل خلق سنى فان قدرت كل يوم على قراءتها اى هذا الجمع والثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين
الطيبين الطيبين

اكثر كذا في شرح النية فيها اي فانت بالحضلة الحسنة ونعمت اي تلك الحضلة والآي وان
 له تعدد على قراءته تهاكل يوم ففي كل جمعة اي فاقرأها في الاسبوع مرة والآي وان له تعدد على
 قراءته تهاكل جمعة ففي كل شهر اي مرة والاف في كل سنة مرة والاف في العشرة ايضا غيبة
 واذا اردت قراءته في عرفات فردد في لا اله الا الله وهذا لا شريك له الى اخره له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي يوم عرفته لا اله الا الله الذي ذكره المصنف في شرح
 المناسك مائة مرة وسورة الاخلاص مائة مرة وسبحان الله والحمد لله الى اخره اي
 ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة والاستغفار اي استغفر الله تعال مائة مرة والصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة بان تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة لما اخرجه البيهقي
 في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
 يقف عشية عرفته بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
 قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
 يا امة نكتي ما خزا عبيدي هذا سبني وهلكني وكبرني وعظمني وعرفني وان اعلني صلى الله عليه وسلم
 اشهدوا ما نكتي اني غفرت له وشققت له في نفسه ولو سئل عبيدي اشققت في اهل
 الموقف انتهى ولعل بعض العلماء اخذوا من هذا الحديث انه يقال في الموقف سبحان الله
 مائة مرة والحمد لله مائة مرة والله اكبر مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة والاستغفار

انما نفي الله عن
 سبطه في كلامه

مائة مرة وزد التلبية اي قل بليك اللهم بليك لا شريك لك بليك ان الحمد والنعمة لك
 والملك لا شريك لك في اثناء الدعوات والبقاء والتضرع لقبول الحاجات قال السنوسي
 في ذات البراهين اعلم ان ذكر هذه الكلمة المشرفة على كل حال يقصد بها القرينة ليحصل له الثواب
 لكن الاكثر الذي تروى به على القلب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصدها الوصف
 ان يعظم الذكر كما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا عز وجل وقد علمت ان هذه
 الكلمة من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا عز وجل فينبغي المؤمن ان يعتن بشاغلها
 فيتوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضع طاهر كما يقصد للصلوة وليختار الخلق
 والافراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الارض المشرفة كما بعد البحر الى طلوع الشمس
 وبعد العصر الى غروبها او ما يتكئ منه من بعض ذلك وبين العشاء والشمس ثم يستقبل
 القبلة ويفتح رده او لا بالاستغفار ولو خمسمائة مرة يغسل باطنه من ادران الماء
 ثم يهيا بما يرد عليه بعد ذلك من اغوار بقية اواره ثم ليتبع اثر ذلك صلوة النبي
 صلى الله عليه وسلم ولو خمسمائة مرة ليستنير بها باطنه ويتهيا لما يرد عليه من سر التمهيد
 وليقصد بذلك كله امتثال امر الله وطلب رضاه والذي يعينه على احضار قلبه وقصد
 القرينة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها ليستشعر
 قلبه هيبه الامر بعرفه من صدره عنه وكيفيه ذلك على القلب ان يتعوذ اولا بالله
 من الشيطان الرجيم قاصدا التلوة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم ثم ليقل اثر التعوذ قوله تعالى وما تمهوا لانفسكم من خير
 تجدوه عند الله هو خير او اعظم اجرا واستغفر ولا اله الا الله غفور رحيم انتهى
وهذا ابتداء الخرب الاول وهو يوم السبت فان تجزية الكتاب يتم ويختتم

على يوم اسبوع بالاحزاب والحزب الورد يعتاده الشخص من صلوة وقراءة ودعاء وغير ذلك
وهو الطائفة من القرآن او غيره يوظفها على نفسه يقراءها اعود اي التجاء بالله لا بغيره
من الشيطان الرجيم اي المطرود والمردود عند الله تعالى وعند اوليائه تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الرحيم اي بدؤه وفتح بل ظهور العالم ملك بسن باسم الله تعالى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال امر بداء ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
بالحمد لله فهو اقطع الامرها بمعنى المأذنة واحدا الامور وامر ذوال اي شريف يهتم به
يقال بداء به اي ابتداء وبدء اي فعله ابتداء والافطع المقطوع اليد الشرح كل امر
شريف لم يذكر في ابتداء لفظ بسم الله الرحمن الرحيم وانظر الحمد لله او ما يفيد معناها
فلذلك الامر ناقص قليل الفائدة والبركة التفرع من هذا الحديث الشريف على ان
ذكر الله والحمد لله في ابتداء كل امر شريف سنة ولذا قيل من نسي التسمية فذكرها
في خلل الوضوء لا يحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل لان الوضوء عمل واحد بخلاف
الاكل وتحصل السنة بذكر اي اسم كان من اسماء الله تعالى واي لفظ كان مما يفيد
معنى الحمد وان الافضل ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ولفظ الحمد لله لذكرها بخصوصها
مع دخولها في عموم بذكر الله وبحمد الله ولا بد للتخصيص بالذكر من فائدة وهي الافضلية
واما وجوب ذكر اسم الله في ابتداء الصلوة اعني الله اكبر او نحوه فمن قوله تعالى وربك
فكبر فابتداء الذبح والرمي وارسال اله الصييد عند ابو حنيفة رحمه الله فمن قوله
تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لامن الحديث واما قوله لا وضوء لم يرد
يذكر اسم الله عليه فيجوز على نفي الافضلية **فائدة** فضيلة البسملة والمادة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتبت القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبت كتابا فكتبها

اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما انزل على بها جبريل عليه السلام اعادها ثلوثا
فقال هي لك ولا تمك فيهم لا تدعوها في شيء فاني امر ادعها طرفة عين منذ نزلت على
ابيك ادم عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
فان حفظتك لا تستريح ان تكتب الحسنات حتى تفرغ فاذا غشيت اهلك فقل
بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من
تلك الواقعة ولما كتبت الحسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عظام ان كان
له عقب حتى لا يبقى منهم احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات
بن آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه اذا صار الاسم جابا
بينك وبين اعدائك الجن افلو يصير جابا بينك وبين الزانية في الآخرة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجله لاله تعالى
كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وقصة
بشر الحافي مع وفة وقال ابن خلكان في تاريخه سبب نوبة بشر الحافي انه اصاب
في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطأها الاقدام فاخذها وشرى
غالية وطيب الورقة وجعل يذوق شئ حار ففراى في النوم قال لا يقول طيب اسمي
لا طيب اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب وكتب فيصلى عمر رضي الله عنه
ان اصدعا لا يسكن فابعث يداه فبعث اليه فلنسوة وكان اذا وضعها على راسه
سكن صداعه واذا رفع عن راسه عاود الصداع فتعجب منه ففتش عن القلنسوة
فاذا فيها كاغده مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفا وفيه فائدتان احدهما ان الزبانية تسعة عشر حرفا يدفع باسمهم هذه الحرف

والثانية خلق الله تعالى اليوم واللييلة اربعة وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات
في خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كعبارات للذنوب التي تقع في تلك
الساعات التسعة عشر ينبغي للعبد المؤمن ان يعود بالبسملة والحمد لله لسانه
في ابتداء كل امر شرعي لئلا يفتي الدين البركوي ومنه ما قال في التيسير من ان معاني كل
الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في التسمية
ومعاني التسمية مجموعة في باء التسمية ومعناها هي ان كان ما كان وبكون ما يكون انتهى
فعلى هذا من قراء البسملة الشريفة فقد قرأ الكتب الالهية كلها ان هذا الافضل
الجليل على العمل القليل فانه ذو الفضل العظيم على عباده هو الجواد الكريم الحمد لله
على الجليل الاختيارى نعمة كان او غيرها لله اى العبود بالحق المستحق للعبادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذ انعم الله تعالى على عبده فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظروا
الى عبدي اعطيته ما لا يقدر له فاعطاني ما لا قيمة له ومعناه ان ما انعم الله على العبد
شيئ واحد فاذا قال الحمد لله فعناء المحامد التي اتي بها الاولون والاخرون من الملائكة
والنفوس لله تعالى فان جميع ما ذكر من القرآن من التمجيد والتعظيم والتسبيح والتفديس
والتهليل والتكبير والذكر والثناء والشكر والدعاء فهو تحت كلمة الحمد وجميع
ما ذكر من اسماء الله تعالى وصفاته العليا وما ذكر من ربوبيته والهيته ووحدانيته
وفرادانيته فهو تحت كلمة الله وجميع ما فيه من ذكر السموات والارض والانس والجن
والنبيين والمرسلين والمؤمنين والكافرين والملائكة المقربين واهل الملكوت
اجمعين والجن والشياطين وطيورها وحوانات الماء ووحوش الصحراء وحشرات
الارض وذكر سائر المخلوقات والموجودات والمكونات والمحدثات فهو تحت

كلمة العالمين تفسين تفسير رب العالمين بالجح على الذصفة لله والرب في الأصل مصدا
بمعنى التزيين وهو تبلغ الشيء إلى المحال شيئا فشيئا وقيل صفة مشبهة من ربه ربته
سقى المالك لأنه يحفظ ما يملك ويربيه ولا يطلق على غيره الامتداد والعالم اسم لما يعلم
به غلب في ما يعلم به الصانع من المصنوعات وقيل هو اسم لاول العلم من الملوك والثقلين
وتناوله لما سواهم بطريق الاستتباع وقيل اريد به الناس فقط والاول هو لافق
الاطهر واشار صيغة الجمع لبيان سموه ربوبيته تعالى جميع الناس والتعريف بالاستغراق
لان العالمين يتناول كل موجود سوى الله تعالى الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة
من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبني تدل على منزلة المعز والذو من
الدنيا ورحم الاخر حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا ورحمة الرحمن
خاصة للمؤمنين كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للمؤمنين وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غير تعالى بخلاف الرحيم فالله يوم الدين
صفة رابعة له تعالى وتأخيرها عن الصفات الاول ما لا حاجة الى بيان وجهه الذي
هو عبارة عن السلطان القاهرة الاستيلاء الباهر والقبلة التامة والقدرة على
التصرف الكلي في الامور العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين
كما في قوله تعالى من المالك اليوم لله الواحد القهار واليوم في العرف عبارة عما بين طلوع
الشمس وغروبها من الزمان وفي التشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد
هنا مطلق الوقت والدين الجزاء خير كان او شره بالعمود اياك نعبد واياك نستعين
ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق
العالم به لعلهم معين خوطب بذلك اي يابن هذا شأنه نخضك بالعبادة والاستعانة

ليكون اذ لا يختص بالثروة من البرهان الى اعيان والانتقال من الغيبة الى الشهود
 وكان المعلوم صار عيانا والمعتول مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادي
 حال العادة من الذكر والفكر ثم في ما هو مشهور ان يخص اية الوصول ويصير من اهل
 المشاهدة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل والاستعانة بطلب المعونة والمراد
 طلب المعونة في المهمات كلها والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه اوله
 ولسائر المؤمنين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وغلط حاجته بحاجتهم لعلها
 تقبل ببركتها ولهذا شرعت الجماعة قاضي اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
 المطلبية فكانت قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا واقر بما هو المقصود الاعظم ولا ينفصل
 عما قبله والهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل في الخبر واصلة ان تعدي بالادوم اوالى
 وقد يكون متعديا بالنفس وقال القاضى هداية الله يتنوع انواعا لا يحصىها عند كل ما يخص
 في اجناس مرتبة الاول افاضته القوى التي بها يتكس المرء من الاهتداء الى مصالحه والثاني
 نصب الدلائل الفارقة والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف
 على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالروح والالهام والمنامات الصادقة والمراد
 بالصراط المستقيم التوسط والاستقامة في كل شيء مقام عال غير منحصص لكل احد
 واليه اشار قول النبي صلى الله عليه وسلم شيتين سورة هود ولا خفاء في حق هذا الطلب
 ان يقول الواصل بمعنى ارشدنا طريق السبيل فيك فانه لا ينتهي فيمكن ان يحصل بعد
 كل مرتبة مرتبة اخرى للسالك فيه فتوجه الطلب منه صراط الذين انعمت عليهم بذكر
 الاول بدل الكل من الكل وفائدة التاكيد والتفصيل على ان طريق الذين انعم الله عليهم وهم
 المسلمون هو العلم في الاستقامة والمشهود له بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند

ذكر الطريق المستقيم لا اليد واطلاق الانعام لقصد الشمول فان نعمة الاسلام عنوان النعمة
 كلها فمن فاز بها فقد حازها بحد اذ هو قيل المراد بهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 واعل الاظهر ان المراد بهم المذكورون في قوله عز وجل قالوا فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بشهادة ما قبله من قوله تعالى ولهديناهم
 صراطا مستقيما وقيل هم العارفين موسى وعيسى عليهما السلام قبل النسخ والتحريف والانعام
 ابصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان من النعمة وهي التي ثم اطلقت
 على ما تستلذه النفس من طيبات الدين ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها بخص
 اصولها في ديني واخرى ابو السعدي غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين
 على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال ووصفه له بمبتنية او مقيمة
 على معنى انه جمع عوالم النعم المطلقة وبين نعم الايمان وبين السلام من الغضب والضلال
 وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل نعمت او باضمار اعني بالاشتراك
 ان فسر النعم بما يقع القليلتين والغضب ثوان النفس لمرادة الانتقام وعلينهم في محل
 الرفع لانه نائب مبان الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى الذي فكانت
 قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين وقرئ وغير الضالين والضلال وعدول عن الطريق
 السوي عمد او خطأ والله عرض عرض والتفاوت فيما بين ادنائه واقصاه كثيرة وقيل
 المغضوب عليهم اليهود لقوله منهم من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى
 قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روي فروعا ويجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة
 والضالين الجاهلون بالله قاضي قيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى
 وقيل الاول هم الكفار والثاني هم المنافقون والاولان يحمل المغضوب عليهم على كل من

في الاعتقاد لباب فيه اشارة ان السلوك في طريق المؤمنين والاجتناب من طريق الضالين
اهم المهمات والضلول هو السلوك في الطريق المستقيم الذي يؤدى سالكه الى الهلاك آمين
اسم فعل هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى
آمين فقال افعل بنى على الفتح كاي لا لقاء الساكنين وفيه لغتان مد الف وقصرها
قال ويرحم الله عبدا قال امينا وقال امين فزار الله ما بيننا بعدا عن النبي صلى الله عليه
وسلم لقنته حين بل عليه السلام امين عند فراغ من قراءة سورة فاتحة الكتاب وليست
من القرآن وفاقا ولكن يستن ختم السورة بها والمشهور عند ابى حنيفة رحمه الله ان
المصلي ياتي بها مخافتة وعنه انه لا ياتي بها الا امام لانه الداعي وعن الحسن رضي الله عنه
وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل والنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي
لما روى الجليل بن جحان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ الاضالين قال امين ورفع بها
صوته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ياتي بكعب الا خبرك بسورة لتتزل
في التوريت والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب ثمانية اشبار
والقران العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى ويرفع بذلك عنهم العذاب اربعين سنة او السعة
ربنا اي ياربنا تقبل منا اي اعمالنا انك انت السميع العليم اي يبتلينا
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي صحة وكفا فاني عن مذلة الاحتياج الى غير يقاوت فوق
الخير والمادة الصالحة وهي المادة التقية الصالحة لحال زوجها في بيته المطيعة لامر والعلم
او العمل بمقتضاها روى عن ثابت انه قال قالوا لانس بن مالك رضي الله عنه ادع لنا قال

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة قالوا زنا فاعادها قالوا زنا قال ما تريدون سالتكم
خير الدنيا والاخرة ليدبق شئ سواه كبير وفي الاخرة حسنة اي الثواب والرحمة والجنة
والجنة والرؤية واعلم ان مراتب السعادة ثلاثه روحانية وبدنية وخارجية اما
الروحانية فاثنتان تكميل القوة النظرية بالعلم والعملية بالاخلاق الفاضلة واما
البدنية فاثنتان الغنى والجمل واما الخارجية فاثنتان المال والجاه فقوله اتنا في الدنيا
حسنة يتناول كل هذه الاقسام فان العلم اذا كان يراد للتربيس في الدنيا والدين
على الاقران كان من الدنيا وقنا عذاب النار اي بالفوز والمغفرة وقال ابو القاسم
حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت وحسنة الاخرة بعث من القبر على بشار
وجوار على الصراط على السعادة تفسير او المراد بالنار المادة السوء وهي التي على
الصالح والمغنى حفظنا من الشهوات والذنوب والمادة السوء المؤدية الى عذاب النار
واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
بالركن اليماني سبعون ملك فن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
امين شرح ذلك الخيرات ربنا افزع اي صبت علينا صبيرا وهو الانقياد للقضاء
تعالى وهو افضل العبارات قال المظهر ما انزل باحد بلاه فترك الشكاية صبيرا
وانتظر الفرج فذلك افضل العبارات لان الصبر على البلاه انقياد للقضاء
وذلك لان اشرف العبادات وليت الطاعات ان يتوجه القلب بهومه الى موكله
فان انزل به فيسحق انتظر فرجه من الله لان سواه انتهى وثبت اقدامنا في مداحض
القتال ومنزل النزال وثبات القدم عبادة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة قالوا زنا فاعادها قالوا زنا قال ما تريدون سالتكم
خير الدنيا والاخرة ليدبق شئ سواه كبير وفي الاخرة حسنة اي الثواب والرحمة والجنة
والجنة والرؤية واعلم ان مراتب السعادة ثلاثه روحانية وبدنية وخارجية اما
الروحانية فاثنتان تكميل القوة النظرية بالعلم والعملية بالاخلاق الفاضلة واما
البدنية فاثنتان الغنى والجمل واما الخارجية فاثنتان المال والجاه فقوله اتنا في الدنيا
حسنة يتناول كل هذه الاقسام فان العلم اذا كان يراد للتربيس في الدنيا والدين
على الاقران كان من الدنيا وقنا عذاب النار اي بالفوز والمغفرة وقال ابو القاسم
حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت وحسنة الاخرة بعث من القبر على بشار
وجوار على الصراط على السعادة تفسير او المراد بالنار المادة السوء وهي التي على
الصالح والمغنى حفظنا من الشهوات والذنوب والمادة السوء المؤدية الى عذاب النار
واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
بالركن اليماني سبعون ملك فن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
امين شرح ذلك الخيرات ربنا افزع اي صبت علينا صبيرا وهو الانقياد للقضاء
تعالى وهو افضل العبارات قال المظهر ما انزل باحد بلاه فترك الشكاية صبيرا
وانتظر الفرج فذلك افضل العبارات لان الصبر على البلاه انقياد للقضاء
وذلك لان اشرف العبادات وليت الطاعات ان يتوجه القلب بهومه الى موكله
فان انزل به فيسحق انتظر فرجه من الله لان سواه انتهى وثبت اقدامنا في مداحض
القتال ومنزل النزال وثبات القدم عبادة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة

وعدم التزلزل وقت المقاومة لا يجد التفرق في خير واحد ابو السعد وانصرنا
على القوم الكافرين التجاؤ الى الله تعالى بالدعاء وفيه ترصيع بليغ اذ سألوا
اولا فرفع الصبر في قلوبهم الذي هو ملك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحراب
المستب منه شد البصر على العدو المرتب عليها غالبا **قوله** سمعنا الطيبات او فقهنا ما جاءنا
من الحق وتيقنا بصحته واطعنا ما فيه من الاوامر والنواهي ابو السعد غفرانك ربنا
اي اغفر لنا غفرانك او نسالك غفرانك ذنوبنا المتقدمة او ما تخلو عنه البشر من
التقصير في مراعاة حقوقك ابو وايلك المصير اى الرجوع بالموت والبعث لا الغنى
وهو تذييل لما قبله من الحاجة الى المغفرة لما ان الرجوع الحساب والجزاء ابو ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اى تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى
النسيان او الخطاء من تقريط وقلة مبالاة ابو ربنا ولا تحمل علينا احمرا وهو ثقل
يحبس صاحبه في مكانه والمراد ههنا التكليف الشاق وهو عشت على ما قاله اكل
الدين كانت الطيبات تحرم عليهم بالذنوب وكان الواجب عليهم خمسين صلوات
في اليوم والليلة وكان زكوتهم ربع المال ولديكى تطهيرهم من الجنابة والحديث
بغير الماء ولم تكن صلواتهم جائزة في غير المسجد وكان يحرم عليهم الاكل في الصوم بعد النوى
ويحرم عليهم الجماع بعد العتمة والنوم كالاكل وكان علمه قبول قربانهم احراق
بنا تنزل من السماء وحسناتهم كانت واحدة ومن اذنب منهم بالليل كان يصبح
وهو مكتوب في باب داره انتهى قال في حاشية التلويح وانت خبير بان قطع الاعضا
وقرض موضع الفجاسة واحراق الغنائم وتحريم العروق في الحسد وتحريم السبب
زوائد على ما ذكره احمد الدين انتهى اقول ويزيد على هذا ان توبتهم قتل النفس لقوله تعالى

فتوبوا الى ربكم فاقتلوا انفسكم وغير كما حملته على الذين من قبلنا اى على من اسلم الى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به عطف على ما قبله واستغناء عن العقوبات التي
لا نطاق بعد الاستغفار عما يؤدى اليها من التقريط فيه من التكليف الشاق
ابو واعف عنا اى وامنح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضنا بالواحدة
واحدة اى وتعطف بنا وتفضل علينا ابو فانصرنا على القوم الكافرين لان من حق المولى
ان يفر عبدا ومن يتولى امره على الاعداء والمردب عام الكفرة وفيه اشار الى ان اعاد
كلمة الله تعالى والجهد في سبيله تعا حسبا امر في تضاعف السورة الكريمة غاية مطا
روى عنه صلى الله عليه وسلم لما دعي من الدعوات قيل له عند كل دعوة قد فعلت وعنه
عليه الصلوة والسلام انزل الله تعالى ايت من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيد قبل ان
يخلق الخلق بالفي عام من قراءتها بعد العشاء الاخرة اجرا ثانيا عن قيام الليل
وعنه عليه الصلوة والسلام من قراءتها ايتين من سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال عليه الصلوة والسلام السورة التي تذكر فيها
البقرة فسقط القران فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها
البطله قيل وما البطله قال عليه الصلوة والسلام السيرة والله اعلم بالصواب
واليه المآب تفسير ابو السعد ربنا لا ترغ قلوبنا اى لا ترغ قلوبنا عن نهج الحق
الى اتباع المتشابه لا ترغيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازغاه عنه وفيل معناه لا يثبتنا
ببلايا ترغ فيها قلوبنا ابو بعد اذ هديتتنا الى الحق والى الايمان بالقسمين
وبعد نصب بلونزع او على الظرف راد في حمل الجرباضة اليه خارج من الظرفية اى بعد

انت مولانا اى سيدنا وخون عبيدك
او ناصرنا او متولي امورنا ابو السعد

وقت هذا منك يا ناو قيل انه بمعنى ان ابو وهب لما من ذلك كل الجارين متعلق بهما وتقدم
الاول لما مر من ارا ويجوز تعلق الثاني بخذوف وهو حال من المفعول اي كائنه من ذلك ومن
لاستاء الغاية المجازية ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول نياية زمان او مكان او غيرهما من الدماء
رحمة واسعة ترلفنا اليك ونفون بها عندك او توفيقا الثبات على الحق ومفخرة للذوق فيه
انك انت الوهاب لكل سؤال وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى وانه متفضل
بما ينعم به على عباده لا يجيب على شيء قه رينا انك جامع الناس ليوم اي لحساب يوم اوجزاه
يوم حذفت المضاق واقم مقام المضاف اليه تقويلا وتفظيما لما يقع فيه ابو لا يرب فيه
اي في وقوعه ووقع ما يفيد من الحشر والحساب والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال اقتدارهم
الى الرحمن وانها المقصود الاسنى عندهم والتاكيد لاظهار ما هم عليه من كمال الطمأنينة
وقرة العين بل صوال الاخيرة ابو ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه
ولا شعاع مشروط به وتعظيم الموعود لوقا الخطاب واستدلال الوعيدية واجيب
بان وعيد الفساق مشروط بعدم العقول لانه منفصلة كما مشروط بعدم التوبة وفاقا
قه رينا اننا امتنا بك وبكتابك وبرسولك فاغفر لنا بفضلك ذنوبنا وقنا عذاب النار
صفحة للمتقين او للعباد او من منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على وجه الامتنان
دليل على انه كاف في استحقاق المفخرة والاستعداد لها قه لما ذكره لانه التوحيد
والنبوة وصحة دين الاسلام ثم ذكر من صفات الخالفين كفرهم بالله وقتلهم الانبياء
والصالحين وشدة عبادهم ثم وعيدهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء وتوحيد
فقال معلما نبييه كيف يجذ ويدعو ويطلب قل اللهم مالك الملك اي مالك الجنس
الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث تتصرف فيه كيف ما نشاء ايجادا واعداما واحياء

وامانة وتعذيبا وا ثابت من غير مشارك ولا مانع والملك للعباد بجان وله بداية ونهاية
وجد وغاية وهو على البعض لا على كل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المنافقين واليهود لما
سعدوا النبي صلى الله عليه وسلم واحياه يقولون وعدني الله فامارس والروم كبر ذلك عليهم وقالوا
هم اعز واقوى وامنع جانبنا من ان تنال لهم ايدى رعاية اليهم فنزلت توفي الملك بيان ليغض
وجوه التصرف وتحقيق الاختصاص به وكون ما لكه غير على المجاز من تشاء وتزعج الملك
ممن تشاء اي نزعه منه وتعين من تشاء في الدنيا وفي الدين او فيهما وتذل من تشاء بيدك
اي بقدرته الخيرة لا بقدرته احد من غيرك تصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه
مشيئتك وتخصيص الخير بالكراماته مقتضى بالذات واما الشر فيقتضي بالعرض اذ ما في
شر جزاء الا وهو متضمن للخير كل اولان وحصول الشر دخلة لصاحبه في الجملة لانه
من اجزائة اعماله واما الخير ففضل محض اول رعاية الادب اولان الكلام فيه فانه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خط الخندق عام الاحزاب وقطع كل عشرة من اهل
المدينة اربعين ذراعا واخذوا يحفرونه فخرج من بطن الخندق ضخمه كالنمل لم يعمل
فيها المعاول فوجهوا اسلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ جاء عليه الصلوة والسلام
واخذ منه المعاول فصرها صريرة صدها وبرق منها برق اضاء ما بين ايديها حتى
كان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر معه المسلمون
وقال عليه الصلوة والسلام اضاء منها فصول الخير كانتها انياب الكلوب ثم ضرب الشا
فقال عليه الصلوة والسلام اضاءت لي فيصور ضياء كانتها انياب الكلوب واخبرني
بصيريل عليه السلام ان امي ظاهرة على كلها فابشروا فاستبشروا المسلمون وقالوا
الحمد لله موعد صدق وعدنا الله بعد الحصر فقال المنافقون الاتعجبون منه بميتكم

وبعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يشرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانما تفتح لكم
وانتم تحفرون خندقا من خوفه لا تستطيعون ان تبرزوا فنزلت ابو اناس على النبي
تعليل لما سبق وتحقيق له وقيل توفي الملك من تشاء اي الملك على اليأس وترفع الملك
من تشاء حتى يغلبه الشيطان وقال ابو بكر رضي الله عنه تعز من تشاء بالقنوع وتذل
من تشاء بالسؤال وقيل الملك العافية تولى الليل في النهار اى تدخله بتعقيبه او يقضي
الاول وزيادة الثاني وتولى النهار في الليل على احد الوجهين وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي اى يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن وقيل معناه يجعل المؤمن كافرا
والكافر مؤمنا اى يخرج الطبيب من الخبيث وبالعكس ويخرج الحيوان من النطفة وبالعكس
والطير من البيض وبالعكس ويخرج السنبلة من الحب وبالعكس والخل من النواة
وبالعكس وترزق من تشاء بغير حساب بلا كد ولا جهد ولا عرق جبين او بغير مطالعة
او بغير عدد وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هاتيك الافاعيل العظام الحيرة للعقول
والافهام فقد رتبته على ان ينزع الملك من العجم ويؤتاه العرب ويعزهم اهون من كرسي
عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرى
وابتداء من سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله نعمان الدين عند الله الاسلام
وقل اللهم مالك الملك الى قوله تعالى بغير حساب معلقات ما بينهما وبين الله تعالى
حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى اني خلقتكم لاني اكون
احد وبر كل صانع الا جعلت الجنة مثواه على مكان منه واسكنته في حظيرة القدس
ونظرت له بعين كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادينها المغفرة
واخذته من كل عدو وحاسد ولصرتهم عليهم ابو ربنا انما انزلت نضع اليه

وعرضوا لهم عليه فلما بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار امرهم ابو ابيهم المثل
اي في كل ما ياتي ويذكر في امر الدين فيدخر فيه الاتباع في النصرة ودخولنا ابو فاكنتنا
مع الشاهدين اى مع الذين يشهدون بوجدانيتك او مع الانبياء الذين يشهدون
لايمانهم او مع امته محمد عليه الصلوة والسلام فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو
حال من مفعول اكنتنا ابو السعد ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى صفائنا واسرائنا في امرنا
اي تجاوزنا الحد في ركوب الكبر او اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين
من التفرط من جنب الله تعالى هضمها واستقصان فهمهم واستنادا لما اصابهم الى
اعمالهم وقدموا الدعاء بغفرتها على ما هو الاهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت
اقدامنا اى في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك او ثبتنا على دينك
الحق وانصرا على القوم الكافرين تقربا الى خير القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع
الصادر عن رضاء وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم تزلوا مواظبين على هذا الدعاء
من غير ان يصد عنكم قول يوم شائبة الخنع والخوف والزلزلة وموقع الحرب وما
الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى ربنا ما خلقت هذا باطلا كلمة هذا
اشارة الى السموات والارض متضمنة لضرب من التقويم بما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي
الى صراط مستقيم والتذكير بما لها باعتبار تعلق الخلق لها في معنى المخلوق وباطلا اما ضمة
لمصدر مؤكد محذوف او حال من المفعول اى ما خلقت هذا المخلوق اليد مع الفطيم الشان
عشا عاير عن الحكمة خالفا عن المصلحة كما ينبغي عنه اوضاع الغافلين عن ذلك المصلحة
عن التفكير فيه بل مستظما الحكم جليلا ومصالح عظيمة من جعلها ان يكون مدار العاش
ومنا يرشدكم الى معرفة احوال المبتدئين والمعاد ابو سبحانه تزيها لك كما لا يلتق

من الامور التي من جعلها خلق ما لا حكمه فيه وهو اعتراض موكد لمضنون ما قبله وممد
لما بعده من قوله تعالى فحقنا عذاب النار فان معرفته ستر العالدين وما فيه من الحكمة
البالغة والغاية للحيدة والقيام بما يقتضيه من الاعمال الصالحة وتزويد الصانع
المجيد تعالى عن البعث من دواعي الاستعداد مما يحيق بالمخلوق بذلك من وجهين
أحدهما الوقوف على تحقيق العذاب فالغناء لترتيب الدعاء على ما ذكره الثاني الاستعداد
لقبول الدعاء فالغناء لترتيب المدعو عن الوقاية على ذلك ابو ربنا انك من تدخل
النار فقد اخبرته بالغة في استدعاء الوقاية وبيان لسببه وتصدير الجملة اللاحقة
للمبالغة في التضرع والجوار وتأكيدهما لاطهار كمال اليقين بضمونها ولا يذنب
الخوف واظهار النار في موضع الاضرار لتحويل امرها وذكر الادخال في مورد العذاب
لتعيين كلفيته وتبيين فظا عظم قوله تعالى وما للظالمين من انصار تذييل
لاظهار نهاية فظاعة حالهم ببيان خلود عذابهم بفقدان من ينصرون ويقوم
بتخليصهم وعرضهم تأكيد الاستدعاء ووضع الظالمين موضع ضمير المدخلين
لذنبهم والاشعار بتعليل دخولهم النار بظلمهم ووضعهم الاشياء في غير مواضعها
وجمع الانصار بالنظر الى جميع الظالمين اى بالظالمين من الظالمين نصير من الانصار
والمراد به من ينصر بالمداغة والقهر وليس في الآية دلالة على نفى الشفاعة على ان المراد
بالظالمين هم الكفار ابو ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان حكاية لدعاء
اخر لهم مبنى على تاملهم في الدليل السبع بعد حكاية دعائهم السابق المبني على التفكير
في الادلة العقلية وتصوير مقدم الدعاء بالنداء لاطهار كمال الاضرعة والاهتمام
والتأكيد للدينان لصديق المقالعنهم بوفور الرغبة وكمال النشاط والمراد بالنداء

الدعاء وتعديتهما بالالتصنيف معنى الانتهاء وباللهم لاشتغالهما على معنى الاختصاص
والمراد بالمنادي الرسول عليه الصلوة والسلام والقرآن العظيم ابو ان امنوا
اي امنوا على ان تفسيرية او بان امنوا على انها مصدرية بن تكلم اي بما لكم ومتولى
امركم ومبلغكم الى الكمال وفي طلة والايان ثم تقييد تفي لسانه فامنا اي فامثلنا
بامرنا واجسادنا ابو ربنا تكبر للتضرع واظهار كمال الخضوع وعرض الله عز وجل
بربوبيته مع الايمان به فالغناء في قوله تعالى فاغفر لنا لترتيب المغفرة والدعاء به
على الايمان به تعالى والاقرار بربوبيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها ذنوبنا
اي كبائرنا فان الايمان يجب ما قبله وكفر عنا سيئاتنا اي صغائرنا فانها تكفر عن
مجتنب الكبار وتوفى مع الاقرار اي مخصوصين بصحبهم بجوارهم معدودين
من زميرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب لقاء
والابرار جمع بار او بر كاصحاب وارباب ابو ربنا واتنا ما وعدتنا على سلك حكاية
لدعاء اخر لهم مسبق بما قبله معطوف عليه لتأخر التعليق على التعليق وتكرير النداء
لما مرارا والمراد بالموعد الثواب وعلى ما متعلقة بالوعد كما في قولك وعد الله الجنة
على الطاعة اي وعدتنا على تصديق رسلك او بمحذوف وقع صفة لمصدر موكد
محذوف اي وعدتنا وعدا كائنا على سنته رسلك وقيل التقدير منكر لا على رسلك او محذوف
على رسلك ولا يخفى ان تقدير الافعال الخاصة في مثل هذه المواقع تعسف ولا تخفى
يوم القيمة قصدنا بذلك تذكير وعدة تعالى بقوله يوم لا ينفع الله البني والذين
امنوا معه مظهرين انهم ممن امن معه رجاء للو نظام في سلكهم يومئذ وقد
تعالى انك لا تخلف الميعاد لتعليل التحقيق ما نقلوا في سلك الدعاء وهذه

الدعوات وما في تصانيفها من كمال الفراعة والابتهاال ليست تخوفهم من اخله في السعاد
بل تخوفهم ان يكونوا من جملة الموعودين بتغيير الحال وسوء الحاتمة والمال فجمعها الله
بالثبوت والمغالفة في التعبد والخشوع واليعاد الوعد ابو رتبنا اي اللهم
رتبنا ناده سبحانه وتعالى مرتين مرة بوصف الالهية الجامعة لجميع الحالات ومرة
بوصف ربوبية المبيته على الترتيب اظهار الغاية التضرع ومبالغة في الاستعلاء
انزل علينا تقديم الظرف على قوله تعالى مائة لما مر مرارا من الاهتمام بالمقدم والتشويق
الى المؤخر وقوله تعالى من السماء متعلق بانزل او يحدوف هو وصفه لمائة اي كاشفة
من السماء نازلة منها وقوله تعالى تكون لنا عيدا في محل النصيب علوانه صفة لمائة
واسم تكون ضمير المائدة وخبر اما عيدا ولنا حال منه او من ضمير تكون عند من يرى
ذلك اي تكون يوم نزولها عيدا تعظمه وانما اسند ذلك الى المائة لان شرف اليوم
مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعايد ولذلك سمي يوم العيد عيدا
لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي عيد المتقين منا خريفا واية منك
متعلق بمجدوف هو وصفه الاية اي كاشفة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتك
وارزقنا اي المائة والشكر عليها وانت خير الرازقين تذييل جاري مجرى التقليل
اي خير من يزدق لانه خالق الارزاق ومعطيهها به عوض وفي اقباله عليه الصلوة
والسلام بتكرير الداء المبنى عن كمال الفراعة والابتهاال وزيادته ما لا يخطر بال
الساثلين من الامور الداعية الى الاجابة والقبول دالة واضحة على انهم كانوا مؤمنين
وان سوالهم كان لتحصيل الطمأنينة ابو رتبنا ظلمنا انفسنا اي اضرنا بها
بالمعصية والتعرض للخراج من الجنة وان لم نفعنا لذلك وترحمنا لتكون

من الحاسر بها وهو دليل على ان الصغار يعاقب عليها ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا يجوز العقاب
عليها مع اجتناب الكجاء ولذلك حملوا قولهم على عادات المتبرين في استعظام الصغير
من السيئات واستصغار العظم من الحسنات ابو رتبنا افح بيننا وبين قومنا الحق
امر ارض من مفاوضهم اثر ما ظهر له عليه السلام انهم من العتو والعتاد بحيث لا يقصروا
منهم الايمان اصولا وقبال على الله تعالى بالدعاء بفصل ما بينهم وبينه بما يليق بما اكل
من الفريقتين اي حكم بيننا بالحق والفتاحة الحكومة واظهر امرنا حتى يكشف ما بيننا
وبينهم ويميز الحق من المبطون من فتح المشكل اذ بينه وانت خير القاهقين تذييل مقرر
لمضمون ما قبله على المعنيين ابو رتبنا افح علينا صبرا اي افض علينا من الصبر ما
يغفرنا كما يغفر الماء اوصب علينا ما يطهرنا من اوساخ الاوزار وازناس الانام وهو الصبر على
وهيد فروع وتوقنا مسلمين اي ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مفتونين من القس
قبل الله فعل بهم ما وعدهم وقيل الدبدر عليه لقوله تعالى انما ومن اتبعكم الغالبون
ابو رتبنا اغفر لي ما فعلت باخي من غير ذنب مقرر من قبله ولا حتى اي ان فطنته تقصيرا
في كنهه بما فعل من العظيمة فاستغفر عليه السلام ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه
لنلا تتم شماتتهم به ولا خيه لا يذنب باله محتاج الى الاستغفار حيث كانا يوجب عليه
ان يقاتلهم وارزقنا في رحمتك بمزيد الانعام بعد غفران ما سلف منا وانت ارحم
الراحمين فلا غير وفي انتظامنا في سلك رحمتك الواسعة في الدنيا والاخرة والحمل
اعتراض تذييل مقرر لما قبله ابو الشعور على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين
مخلصين ثم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة للقوم القاتل
اي لا تسلطهم علينا حتى يعذبونا او يفتنونا عن ديننا او يفتنونا ويقولوا لو كان

١ سؤاله على الحق لما اصابوا وقوله عز وجل ونجنا برحمتك من القوم الكافرين دعاء
 منهم بالانجاء من سوء جوارهم وسوء مصاجبتهم بعد الانجاء ولذلك اعتبر عنهم بالكفر
 بعد ما وصفوا بالظلم وترتيب الدعاء على التوكل تلويح بان الدعاء حقه ان يبتدأ
على التوكل على الله تعالى ابو رب افي عودك ان اسئلك اى اطلب منك من بعد ما ليس
لي به علم اى مطلوب لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة او طلب لا اعلم انه صواب او غير صواب
 على ما مر هذه توبة منه عليه السلام ما وقع منه وأما ليرقى عودك منه او من ذلك
 مبالغة في التوبة واظهار الرغبة والنشاط فيها وتبركا بذكر ما لديه الله تعالى وهو المبلغ
 من ان يقول وانوب اليك ان اسئلك لما فيه من الدلالة على كون ذلك امرا هائلا
 محذورا لا يحصى عنه الا بالعود بالله تعالى وان قدرته قاصرة عن النجاة من المكاره الا
 بذلك والا تغفر ما صدر عني من السؤال المذكور وترحمي بقبول توبتي الزم المصير
 اى اعلم الاسباب ذلك فان الذنوب عن شكر الله تعالى لاسبابها عند وصول هذه النعمة
 الجليلة التي هي النجاة وهلاك الاعداء والاشتغال بما لا يعنى خصوصا بمبادئ خلوص
 من قيل في شأنه انه عمل غير صالح والتمسح الى الله في امره معاملة غير راجحة وخسران
ابو فاطر السموات والارض مبدعهم واخالقهم وانتصابه على انه صفة للمنادى
 او منادى لهم وصفه تعا بعد وصفه بالربوبية مبالغة في ترتيب منادى ما يعقبه من
 قوله انت وليت اى مالك امور في الدنيا والاخرة اى الذي تتولى بالنعمة فيها واذ قد انعت
 على بركة الدنيا توفى اقبضني مسلما والحفني بالصالحين من ابائي او بعامته الصالحين
 في الرتبة والكرامة فانما تتم النعمة بذلك ابو رب اجعلني مقيم الصلوة اى مقدلا لها
 ومواطبا عليها ومن ذرتي عطف على المنسوب في جعلني والتبعيض اعلم بالعلوم الله تعالى

واستقر عاده في الالم الماضية انه يكون في ذرته كفارة ربنا وتقبل دعاء
 اى استجب دعاء او تقبل عبادته هذا المتعلق بجعل واجعل بعض ذرته مقيم الصلوة ثابتين على
 ذلك بحسين من عبادة الاصنام ولذلك جئ بضمير الجرائد ربنا اغفر لى ما فرطتني من ترك
 الاول في باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر ولو الذي وقري ولا بوى وهذا الاستغفار
 لله عز وجل انما كان قبل تبين الامر له عليه السلام وقيل اراد بولي آدم وخواويل يشط
 الاسلام وللمؤمنين كافة في ذرته وغيرهم وللايمان باشتراك الكفار في الدعاء وبالمقتر جئ
 بضمير الجرائد يوم يقوم الحساب اى ثبت وتحقق بحاسبة المكلفين على وجه البتة استغفر
 من ثوب القام على الرجل بالاستقامة ابو رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية
 ولا تكف برحمتك الثانية وان كانا كافرين لان الحمد ان يهديهما قد تخارعتا في رحمة
رحمتهما على تربيتهما وارشادهما الى صفة وفاء بعدك للراحمين روى ان رجلا قال له
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر في الي منها ما وليا مني في الصغر فهل قضيتما
 قال لا فانهما كانا يفعلون ذلك وهما يجبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتها قد
 صغيرا ويجوز ان يكون الكاف للتعليل اى لاجل تربيتهما الى قول تعالى واذكرن كما هديكم
 ولقد بالغ عز وجل في التوصية بهما حيث اقتضها بان اشفع الاحسان اليهما بتوحيد سببهما
 ونظمهما في سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الامر في باب مراعاتهما حتى لم يرفض في ادق قلب من
 نفي المصير مع ماله من موجبات الفجر مما لا يكاد يدخل تحت الحصر ونظمهما بان جعل رحمة التي
 وسعت كل مشبهة بتربيتهما ابو رب ادخلني اى في القبر مدخل صدق اى ادخال مرضيا
 واخرجني اى منه عند البعث مخرج صدق اى اخرجني بالكرامة وقيل ادخال المدينة والاخراج
 من مكة وقيل ادخال مكة طاهرا عليها واخراجها منها انسانا من المشركين وقيل ادخال الفاروقا

ما يحفل

منه سالما وقيل ادخاله فيما حذر من اعياء الرسالة واخرجه منها مؤدبا حقه وقيل ادخاله
في كل ما يلبسه من مكان او امر واخرجه منه قه واجعل من لدنك سلطانا نصير حجة
تنصر على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون
ليظهر على الدنيا كله يستخلفهم في الارض ربنا انتا من لدنك رحمة من غير ان رحمتك انما
المكتونة عن يمين اهل العادات فمن ابتدائية متعلقة باتنا او بمجذوف وقع حالا من منفعة
الثاني قدمت عليه لكونه نكرة ولو تأخرت لكنت صفة له اي انك كانت من لدنك ابو
رحمة خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهي لنا من امرنا اي من الامر
الذي نحن عليه من مغارقة الكفار كشذارت اشرج لي صدرى ويسر لي امرى لما امر الله تعالى
بخطب عظيم وامر جسيم سأل ان يشرح صدره ويفتح قلبه لتقبل اعياءه والقبر على مشاق
والتلقي لما ينزل عليه ويسهل الامر عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة الاسهام
المشروع والميسر والاشم رفعه بذكر القدر والامر تاكيدا ومبالغة رتب زدي علمي
اي سئل الله زيادة العلم بالاستشمال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة في اي زيادة العلم
الموسل الى طلبك وليس الترفع في العلم قناعة ببعضه عن اذهر رتب كان رسول الله صلى الله
صلى عليه وسلم يقول انفعي بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والمرددة على كل حال اكثر
اني مسنى الضرا اي باق مسنى الضرو قري بالكسر على الضمار القول او تصفين الذاء معناه
والضرب بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من ضرر وهزال وانت ارحم الراحمين
وصفه تعالى بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى به عن عرض الطلب لطفا
في السؤال وكان ايوب عليه السلام روميا من ولد عيص بن اسحاق استنباه الله تعالى
كثر امله وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم ودهاب امواله والمرح

في بدنة ثمان عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وروى ان امراته ماهر بنت
ميشابن يوسف عليه السلام قالت له يوما لا دعوت الله تعالى فقال لكم كانت مدة الرخاء
فقلت ثمانين سنة فقال استحيي الله تعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بل في رخائي ابو
لا اله الا انت اي بانه لا اله الا انت على ان ان تخفف من ان وضير الشأن محذوف او اي
لا اله الا انت على انما مفسر سبحانه انك تنزيها لا يقالك من ان يعجزك شيء او ان
يكون ابتداءك هذا بغير سبب من جهتي ابو اني كنت من الظالمين اي لنفسى بالمباد
الى الهاجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب بهذا الدعاء الا استجيب له عن سعد
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رعو ذى النون اي صاحب الحوت هو يونس
عليه السلام اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين
له يدع بتلك الدعوات او بهذه الكلمات رجلا مسلما في شيء الاستجاب الله له رتب
لانته في فرداى وحيد ابدا ولد من هذا دعاء ذكره عليه السلام والسؤال المردد بالارث
العلم لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يربث لا يربث منهم احد شيئا سوى العلم والعمل
وحكمته ان لا يمتنى الوارث موتهم فيها ولكل ما يظن بهم الرغبت في الدنيا المورثهم
فيهلك الظان وينفر عنه ولا نهم احياء ولانه تعالى فيهم بقطع حبلو ظلمهم من الدنيا
وما يابى بهم منها انما هو عارية وامانة ومنفعة لعيالهم واممهم كذا في الغنى وانت
خير الورى في محسني انت ان لم ترزقني واذا فله بالايه قه رتب احكم بالحق حكايته لك
صلى الله عليه وسلم حيث عذبوا ببدراى تعذيب وربنا ارحم من اي افض بيننا وبين
اهل مكة بالعدل المقتضى لتجويل العذاب والتشديد عليهم وقد استجيب دعاء
صلى الله عليه وسلم حيث عذبوا ببدراى تعذيب وربنا ارحم مبتداء وخبر اى كثير العلم

على عباده المستعان أي المطلوب منه العون خبر آخر للبنداء على ما تصفون من
الحال فإنهم كانوا يقولون إن الشوك تكون لهم وإن رآه الإسلام تحقق ثم تؤكد
وإن المستعبد لو كان حقا نزل بهم إلى غير ذلك مما لا خير فيه فاستجاب الله تعالى دعوتهم
رسوله صلى الله عليه وسلم فخبأ ما لهم وغيره والهدى ونزل عليهم فاصابهم يوم بدر
ما اصابهم والجملة اعتراض تذييلي مقدر لمضمون ما قبله أبو السعود رب انزلني
أي في السفينة أو في الأرض منزلا مباركا أي انزلني أو موضع انزال يستتبع خيرا كثيرا
وانت خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه امر بان يشفعه مبالغة فيه وتوسل به
إلى الاجابة رب فاصرف عني في القوم الظالمين قريبا لهم في العذاب وهو ما لهم النفس
أولان لشوم الظلمة قد يحيون من ورائهم كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وعن الحسن أنه تعالى أخبر نبيه أن له في أمته نقمة ولم يطلع
بوقتها فامر بهذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشبهة والجزاء فصل
تضرع وحوار قاضي رب اعوذ بك من هزات الشياطين أي وساوسهم المقتربة على
خلاف ما أمرت به من الحسن التي من جعلتها انفع الشبهة بالمستة وأصل الهمز النخس
ومنهم من أزال الراء شبهتهم للناس على المعاصي بمنزلة الرأى الذواب على الأسراع والموت
والجمع للمرات أو لنوع الوساوس ولتعد المضاف إليه واعوذ بك رب أن يحضروا
امر صلى الله عليه وسلم بان يعينه تعالى من حضرة بعد ما امر بالاعوذ من هزات الشياطين
في التحذير عن ملابستهم واعادة الفعل مع تكرار النداء استدعاء لظهور حال
الاعتناء بالأمور وبه عرض نهاية الابتهاج إلى الاستدعاء أي اعوذ بك من أن
يحضروا ويجوزوا حولي في حال من الأحوال وتخصيص حال الصلوة وقراءة القرآن

كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وما حلوا الاجل كما روي عن عكرمة لأنها احوال
بالاستعانة فيها أبو ربنا أمنا فاعف لنا وارحمنا وانت خير الراحمين رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والاعتذار
أينما يأتهم من أهم الأمور الدينية حيث أمرهم من قد غفله ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فكيف بمن عذاه أبو ربنا اصرف عنا عذاب جهنم أن عذابها كان غراما أي شرارا ثم
يهلك كالآرام وفيه مدح لهم ببيان أنهم مع حسن معاملتهم مع الحق واجتهادهم في
عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون إلى الله تعالى في صرف عنهم غير مستغنيين
بأنهم كقول تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم رحمة الله لهم إلى ربهم راجعون أبو
أنها ساءت مستقرا ومقاما لتعجيل الاستدعاء لهم المذنب بسوء حالها في نفسها
أو لتعجيله بسوء حالها وقد جوز أن يكون تعجيله له ولم وليس بذلك وساءت
في حكم بثت وفيها ضمير مهم يفهم مستقرا أو المخصص بالذم محذوف معناه
ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي يربط الجملة باسم أن وجعلها ضمرا
لها أبو ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا نرقى أعين أي بتوفيقهم للطاعة
وحياة الفضائل فإن المؤمنين إذا ساعدوا أهل في طاعة الله تعالى وشاركوا فيها
يسرهم قلبه وتقر بهم عينه لمشاهدة من متابعتهم له في مناجي الذين وتوقع لحوقهم
به في الجنة حسبا وعد بقوله تعالى المحقنا بهم ذرياتهم ومن ابتدائية أو بيانية
وأجعلنا للمتقين إماما أي جعلنا بحيث يتقدمون بنا في إقامة مراسم الدين بأفاضة
العلم والتوفيق للعمل وتوصيد الله لآله على الجنس وعدم الالتباس بقوله تعالى شر
يخرجكم طفلا وإن المراء واجعل كل واحد منا إماما أولانهم كنفوس واحد لا اتحاد

طريقهم واتفاق كلمتهم وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلنا للمتقين
 اما ما خلا انه حكيت عبارات لكل بصيغة المتكلم مع الغير للقصد في الإيجاز على
 طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وابقوا اما على حال
 وقيل الامام جمع ام بمعنى قاصد كصيام جمع صائم ومعناه قاصدين لهم مقتدرين
 ابو ربه في حكاية بعد ما ذكر عليه السلام فنون الاطلاق الفاضلة عليه من الله
 عز وجل من مبدا خلقه الى يوم بعثه حله ذلك الى مناجاة دعا ورعا لرب العرش
 وجلب الزيد والحكم والحكمة التي هي كمال العلم والعمل بحيث يتمكن من خلوه حكما
 ورياسة الخلق والحقني بالصلحين اي ووقفني من العلوم والاعمال والملكات
 لما يرشحني للانتظام في زمرة الكاملين الراغبين في الصلاح المنزهين عن كبائر
 الذنوب وصغائرهما او اجمع بيني وبينهم في الجنة فقد اجاب تعالى حيث قال وانه
 في الاخرة لمن الصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي جاها وحسب
 في الدنيا يسبق اثره الى يوم الدين ولذلك لا تروى من الامم الا وهي محبة له او
 مشنية عليه او صادقا من ذمته يحد اصل ديني ويدعو الناس الى ما ادعوه اليه من
 التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوت ابي ابراهيم عليه السلام ابو واجعلني
 في الاخرة من ورثة الجنة النعيم وقد مر معنى الوارثة في سورة مريم ولا تخشوني
 اي بمعاتبتي بما فرطت او بنقص رتبتي عن بعض الوارث او بتعديبي لحقائه العاقبة
 في جوار التعذيب فكل ذلك مدني مبني على هضم النفس منه عليه السلام ابو
 يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون اول الصالحين فه يوم لا ينفع مال
ولا بنون بدل من يوم يبعثون جيء بتاكيد التحويل وتمهيدا لما يعقبه الاستثناء

طريقه

وهو اعم من المغايل فلا ينفع مال وان كان مصروفه في الدنيا الى وجوه الخير والخير
 ولا بنون وان كان صلحا مستاهلوا للشفاعة جدا الامن الى الله بقلب سليم
 اي من مرض الكفر والتفارق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايان وفيه تأكيد لكون
 استغفار لا يبدى طلبا الهداية الى الايمان الاستحالة طلب مغفرة بعد موته
 كافر مع علمه عليه السلام بعدم نفعه لانه من باب الشفاعة وقيل هو استثناء
 من فاعل ينفع بتقدير المضاف اي الامان اوسو من ان الله بقلب سليم وقيل
 المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه حقيقة بل يضرب من الاعتبار كما في قوله
 تحية بينهم ضرب وجميع اي الاحال من ان الله بقلب سليم عن انها عبارة عن سلامته
 من ان الله بقلب سليم وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لكن سلامته قبله تنفعه ابو
 ربه بجنتي واهلي وما يعبدون اي من شوم عملهم وعذابهم وغائلتهم رب اوزعني ان
 اشكر نعمتك اي اجعلني اذغ شكر نعمتك التي عندي واكفها واربطه بحيث لا تنفك
 عنى حتى لا تنفك عن شكرك اصدقه التي انعمت علي وعلى والدي ادبح في ذكرها تذكيرا
 للنعمة وادخلني بركتكم في عبادك الصالحين في جنتهم الجنة التي هي دار الصالحين
 ابو ربه اني ظلمت نفسي اي بقتله فاغفر لي اي استر ذنوبي ولا تؤاخذني به
 رب اني لما انزلت الي اي شيء انزلته الي من خير اي جلا وقل وحمله الاكثرون
 على الطعام بعونة المقام فقيرا يحتاج لتضمنه معنى السؤال والطلب جي
 بلوم الدعاء لتقوية العمل وقيل المعنى لما انزلت الي من خير عظيم وهو خير الدارين
 صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة من العيش عند فرعون قال عليه السلام اطربا
 بالبحر والشكر على ذلك ابو ربه انصرني اي بانزال العذاب الموعود على القوم المفسدين

الشكر واستغفاره

اي بابتداع الفاحشة وسنها فمن بعدهم والاصرار عليها واستعمال العذاب بطريق
الاستهزاء وانما وصفهم بذلك مبالة في استنزاع العذاب عليهم ابو قسبحان
الله حين تمسرون وحين تظهرون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون اثريابين حال في المؤمنين العاملين للصالحات والكافرين المكذبين
بلايات وما لهما من الثواب والعذاب اسرا واما بنحوي الثاني ويفضي الى الاول من تنزيه
الله عز وجل عن ما لا يليق بشانه سبحانه ومن حمد تعالى على نعمه العظام وتقديم الاول
على الثاني لما ان التخلية متقدمة على التخلية والفاء لترتيب ما بعد ها على ما قبلها
اي اذا علمتم ذلك فسبحوا الله تعالى اي ترهوه عما ذكر سبحانه اي تسبيحه الله بق
في هذه الاوقات واحمدون فانه الاخبار بشيوت الحمد له تعا ووجوبه على التميزين
من اهل السموات والارض في معنى الامر به على ابلغ وجه واكمل وتوسيط بين
اوقات التسبيح للاعتناء بشانه والاشعار بانها حقها ان يجمع بينهما كما ينبغي
عنه قوله تعالى ونحن نستجج بحمدك وقوله تعالى فسبح بحمد ربك وقوله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وحده مائة مرة لم يأت احد
يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقوله صلى الله
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان وثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وغير ذلك مما لا يحصى من الايات والاحاديث وتخصيصها
بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من ايات قدرته تعالى واحكام رحمته
ونعمته شواهد ناطقة بتفوقه تعالى واستحقاقه الحمد موجبه لتسبيحه وتحميده
حقا وقدره ومن ابن عباس رضي الله عنه ان الاية جامعة للصلوة الخمس تمسوت

صلوة المغرب والعشاء وتصليون صلوة الفجر وعشيتا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر ولذلك ذهب الحسن رضي الله عنه الى انها مدينة اذا كان يقول ان الواجب بركة
ركعتان في اي وقت القضا وانما فرضت الخمس بالمدينة والمجهر على انها فرضت بمكة
وهو الحق لحديث المعراج وفي اخره من خمس صلوات في كل يوم وليلة ابو السعد يخرج
الحق كالانسان والطائر من الميت اي من النطفة او البيضة ويخرج الميت اي النطفة
والبيضة من الحي اي من الحيوان او يقبض الحيوان بالموت ويخرج الارض بالنبات
بعد موتها اي يبسها وكذلك اي مثل ذلك الاخراج يخرجون اي من قبوركم فان دلالة
بدو طقمكم على عاداتهم اظهر من دلالة اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ابو
سبب هب الى من الصالحين اي بعض الصالحين يعني على الدعوى والطاعة وبوتسنى
في الغيبة يعني الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورثه فبقوة
بلا حق وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم ابو قل اللهم فاطر السموات والارض اي
خالقها عام الغيب والشهادة اي التحيي اليه تعالى بالدعاء لما تحيرون في امر الدعوى
وضجرت في شدة شكبتهم في الكبر والعتاد فانه القادر على الاشياء بمجدها والحوال
بينهما انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي حكما يسلم كل مكابر ومعاند
ويخضع له كل عات ما ردد وهو العذاب الديني والآخرية ابو رب اوزعني اي
الهنى واصلا او لغني من اوزعته بكذا ان اشكر نعمك التي انعمت علي وعلى والدي
اي نعمه الدين او ما يعمرها وغيرها وان اعمل صالحا ترضاه الشكر للتخفيف والتكثير
واصلح لي ذريتي اي واجعل لي الصلوح ساريا في ذريتي اسماء فيهم قال ابن عباس
رضي الله عنهم اعدا البكر رضي الله عنه فاعتق نسعة من المؤمنين منهم نبال وعامر بها

فهين ولم يرد شيئا من الخير الا اعان الله تعالى عليه ودعا ايضا فقال اصلح
 في ذنبي فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه
 واولاده جميعا فادرك ابوهم ابو قحافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه عبد الرحمن
 بن ابي بكر بن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك
 لاحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اني تبت اليك عما لا تشاء او عما
 يشغلني واتى من المسلمين الذين اخلصوا لك انفسهم ابو ربه اغفر لنا ولاخواننا
 ايها الذين الذي هو اعز واشرف عندهم من النسب الذين سبقونا بالايمان
 وصفوهم بذلك اعتراف بفضلهم ولا تجعل في قلوبنا غلايا فقد الهم للذين امنوا
 على الاطلاق ربنا انك رؤوف رحيم اي مبالغ في الرأفة والرحمة فحقيق انت بان
 تجيب دعاؤنا ابو ربنا عليك وحدك لا على غيرك توكلنا ومن توكل عليك فانت حسيب
 واليك لا الى غيرك انبنا اي تبنا ورجعنا واليك لا الى غيرك المصير اي المرجع
 والتوكل والابانة والمصير الى الله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يا ذا الجلال
 عيلنا فيفتنونا بعذاب لا نظيقه واغفر لنا ربنا ما فرط منا من الذنوب انك انت
 لا غيرك العزيز والغالب الذي لا يذل من التجاء اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليك
 الحكيم الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وتكرير النداء للبالغة في التضرع والجوار
 وهذا ما جعل في الايتين تلقينا المؤمنين من جهته تعالى وامرهم بان يتوكلوا
 وينيبوا اليه وليستقدوا من فتنة الكفر ويستغفروا مما فرط منهم تكميل لما وصى
 به من قطع العلوق بينهم وبين الكفرة فلا يساعدهم النظم الكريم ابو ربنا ائتمركم
 نورنا واغفر لنا انك اي وحدك على كل شيء قدير وقيل يدعون تقربا الى الله تعالى

مع تمام نورهم وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمام تفضله
 وقيل السابقون الى الجنة يمدون مثل البرق على القضاة وبعضهم كالريح وبعضهم
 حبا وزخفا واولئك الذين يقولون ربنا انم لنا نورنا ابو ربه اغفر لنا ولاخواننا
 ابوهم توشحنا واما شيمنا بنت نوح كانت مؤمنا وقيل لها اوم وحواء قرى
 ولدى يري ساما واما ومن دخل بيتي اي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفيني
 مؤمنا بهذا القيد خیرت امرته وابنه كنعان ولكن لم يحزم عليه السلام بخروجه
 الا بعد ما قيل له انه ليس من اهلك وقد مر تفصيل في سورة هود والمؤمنين
 والمؤمنات الى يوم القيمة عنهم بالدعاء اثر ما خص به من يتصل به نسبيا او دنيا بالقرى
 بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفارق عنه وهو جمع
 الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الابدان عنها سيما ما يخرج من اصل القلب
 من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام ويخص
 عمر فابا الصبح ولذلك فسره من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه
 لاخصار الشرفية فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لا روم ومتعد كالكنف
 والظلم وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق اي ليل عظيم ظله
 من قوله غسق الليل واصل الامتلاء ويقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا
 اذا قرب اي دخل ظلمة في كل شيء ونخصيصه لان المضار فيه بكثرة ويسر الدفع
 ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به الظلم فانه يكشف فيفسق ووقوعه
 في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد اي من شر النفوس او النساء الشوامر
 الذي يعقدن عقد في خيوط وينفثن عليها والنفث النفث مع الرقيق ونخصيصه

لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم واحد عشر عقدة في وتره في بئر
 فرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوذتان والخبس عليه الطلوة والسلام
 جبريل عليه السلام بموضع الشرح فانزل عليا رضي الله عنه فجاهد به فقرها
 عليه الصلوة والسلام عليه فكان كل ما قرأ اية انزلت عقدة ووجد بعض الخفة
 ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحوا لانهم ارادوا به انه يحنون بواسطه الشرح
 ومن شرحا سدا اذا حسنت اي اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره
 قبل ذلك الى المحمدي بل يختص به لا غما به بسرا وغيره وتخصيصه لان العمل في
 اضرار الناس بل الحيوان غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان
 ما انزل مثلها وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عن الله عنهما يعنى المعوذتين
 قاضي الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس اي الذي يملك امرهم ويستحق
 عبادتهم ويربهم بافاضته ما يصلحهم ودفع ما يضرهم وقيل خصه به تشريفا واختيارا
 التوسوس به فان الاستعاذه واقعة من الشر الموسوس في صدور الناس ملك الناس
 اي تصرف فيهم كيف يشاء اله الناس عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا
 والملك قد لا يكون الها وهذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعانة قادر عليها غير ممنوع
 عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم ولا يمايرى عليه من النقص
 الظاهر والباطن ان له ربا من شر الوسواس اي الموسوسه وتسمى بفعله مبغاة
 الخناس اي الذي عادته ان يختلس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس
 في صدور الناس اي اذا غفلوا عن ذكر ربهم ومحل الذي يلج على الصفه او النصب
 او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس الذي او متعلق بوسوس في صدورهم

من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعى الثقلين وفيه تعسف
 الا ان يراد به الناس فان انسان حق الله تعالى يعى الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ المعوذتين فكانا قرأ الكتاب التي انزلها الله تعالى كلها قره وهاتان السورتان
 افضل ما يتعوذ به لقوله عليه الصلوة والسلام وهما افضل ما يتعوذ به المتعوذ
 وفي رواية لن يتعود الخلق بمثلهما قيل سيما بالمعوذتين لانهما عصمتا صاحبهما
 من كل سوء سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك تسبيحا ونحيتهم اي تحية الملائكة
 اياهم كما في قوله تبارك وتعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او
 تحية الله لهم كما في قوله تعالى سلام توفى من رب رحيم فيها اي في الجنة سلام اي
 سلاما غير يكره واخر دعوتهم اي خاتمة دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين اي يقولون
 ذلك نعمتاله بصفات الاكرام اثر نعمته تعالى بصفات الجلال اي دعاؤهم ولعل
 توسيط ذكر تحيتهم عند الحكاية من دعائهم وخاتمة الرسل الى ختم الحكاية بالتحيد
 تبركهم ان التحيد ليست باجبية على الاطلاق وترغيب الوقوع ايضا كذلك
 فان كانوا حين دخلوا الجنة وعابوا حفظ الله تبارك وتعالى وكبرياءه وسبحوه
 ونعوه بنعوت الجلال ثم صياهم الملائكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف
 الكرامات او صياهم بذلك رب الغرة فمدوا تعالى واشوا عليه يا باها اضافة
 الاخر الى دعوتهم وقد جوز ان يكون المراد بالدعاء العبادة سما قال تعالى واعتزكم
 وما تدعون من دون الله فينطقون به تلذذا ولا يساعده تعيين الخاتمة تفسير
 ابو السعود قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى لانها دالة على معاني احسن
 المعاني فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفات فادعوا بها يريد ان يبلغ المراد

من اراد الاطياب في شرح اسماء الله الحسنى
 فعليه بالكتاب المسمى عنق الذي في اسماء
 الله الحسنى للقاضي عياض بن ابي عمير
 كذا ذكره في تفسيره
 في سورة
 الحشر

ان يدعو باسمه الحسن ولا يدعو بما لا يتخلص منه وان كان في نفسه حقا كذا قيل وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما تميز تاركه كقوله تعالى ان عدّة الشهور
 عند الله اثني عشر شهرا وقوله تعالى فيهم سبعةون ذراعا وهو اسم الله ذات والصفة
 والفعل وقد اختلفت هذه المراتب لاسماء الحسن في العدد المذكور وانها اكثر لكن اختلفت
 هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب للمهور والثاني ونقل النووي الاتفاق عليه
 كذا في شرح البخاري وقال المؤلف لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى
 في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها
 دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها وهذا ورد في الحديث الذي يجيء في كلامه عليه
 او استأثرت به في علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقام
 ونفي من الكتب الكلامية من ان اعتبار المطلوب والاضافات يقتضي تكثير اسماء الله
 تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهي بحسب لانها في الاضافات والمغايرات فما وجه
 التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دلل الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على ان الله تعالى اسماء لم يعلمها احد من خلقه واستأثرت به في علم الغيب عندك وورد في الكتاب
 والسنة اسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالكا في الدائم والبين والصادق
 والمحيط والقديم والقريب والوتر والغافر والعلام والمبید والاکرام والمدبر والقيوم
 وذی الطول وذی المعارج وذی الفضل والخالق والمولی والتصور والغالب والرب
 والناصر وشديد العقاب وقابل الثوب وغافر الذنب ومولج الليل والنهار ومولج
 النهار في الليل ومنج الحی من المیت ومنج المیت من الحی والسید والحنان والمنان
 ومضان وقد شاع وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود

والذات والازل والصانع والواجب وامثال ذلك ونقير ما ذكره في دفعه ان التخصيص
 على اسم العدد ربما لا يكون لئلا يزياد بل الغرض احوال زيادة الفضيلة واجيب عنه بوجوب
 اخرون ايضا اصدحا ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقولكم لا يخرج من
 غلمان يكونون مهماته يعني ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من
 غلمان الجنة كاف لمهمات من غير افتقار الاخرين فان قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن
 هذه الجملة فكيف يخص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصف انما يخص به غيره
 نبي او ولي وانما سبب ذكره انما من عظمته لمن عرفه حق قيل ان اصعب بن برخيا انما جاء بعمرش
 بلقيس للاسم الاعظم فلما احتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
 وجلا لها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا بهما لا يعرف بعينه الا نبي او ولي مشروطا
 بشرا كما يتوقف على حصولها ووصول الاجابة وثانها ان الاسماء منحصر في التسعة والتسعين
 والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير
 وقد ذكر كثير من الحديثين ان في اسناد ما ضعفنا هذا واستبان منه ان بعضهم صل هذا
 الحديث على الخبر وكان المصنف يعتبر هذا القول وان لم يبلغه كذا ذكره الحنفى ولا يخفى ان
 الجواب الثاني غير صحيح لقلة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم
 الا ان يقال ان كل موجود في هذا الموضع بحسب المبنى او على اشتماله المعنى وكلامه والمستأن
 فانا قد ادرنا بالادعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله
 عليه وسلم وما بعد من ملحق في اسناد هذا الحديث الذي سكا ان يكون متواتر مع قول
 بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى امامي الحديثين بما
 من اكابر المخبرين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث النقص عند الحفاظ هذا

بقوله من احصاها اي عدها او قراءها مرتله او امن بها او حفظها او علم ما فيها وعمل
بمعانيها او خلق بها رضى الجنة اي دخولها او دخل على غرف الجنة ووصل الى اعلى مراتب
نعيمها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لان ما جاء مفسرا في الحديث
الاخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء بها
وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح ما ذكر في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم
والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريره
رضي الله عنه على القاري على حسن الحسين وفي رواية من حفظها هو الله الذي لا اله الا
الله الاسم المعدد وفي هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من صوابه
والجمل تفيد المحر والتحقق لالهيته ونفي ما عداها عنها قال الطبري مستأ
ولهذه الكلمة مراتب الاولى ان يتكلم بها المنافق بمجرد داعي التصديق وذلك ينفعه
في الدنيا بحسن دمه وحرز ماله واهله الثانية ان ينضم اليها عقد قلب بحسن التقيد
وفي صحتها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات
والاكثر على اعتبارها الرابعة اعتقاد جازم من جهة قاطعة وهي مقبولة اتفاقا
الخامسة ان يكون المتكلم مكاشفا بمعناها معاشا بصيرته وهذه هي المرتبة العليا
قال ابن جرير وما نقل عن الاشعرى من عدم صحته ايمان العوام كذب عليه على ان اكثرهم
مقلدون في الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيب البرهان بذلك على قواعد المتكلمين واول
من هذان له اعتقاد نشأ من ظني ثم نشأ اعتقاد من قطعي واعترف به فلا خلاف
في كمال ايمانه ونفعه له في الدنيا والاخرة واما ان كان بالقلب فقط فان كان ذلك
لتعذر اللسان بنحو من نفع فيها اتفاقا ايضا والاعذر لم ينفع في الاخرة

على ما نقله النووي عن اجماع اهل السنة لكن ذهب الغزالي وتبعه جمع محققون الى
نفعها فيها قلت لكن بشرط عدم طلب الاقرار منه فانه ان ابي بعد ذلك كافر اجماعا
لفضيلة اوطالب قال اهل الاشارة ان كان مخلصا في مقاتله كان داخل في الجنة قال الله
تعالى ولئن خاف مقام ربي جنتان قيل جنة معجزة وهي حلوق الطاعة ولذة المناجات
وجنة مؤجلة وهي قبول المتوبة وعلو الدرجة انتهى قال القشيري هو اللذة وشارع وهو عند
هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قيل هو ليس في القلوبهم غير الحق فيكون
عن كل بيان علوه لاستهلاكهم في حقائق الغيب واستنبول ذكر الحق على امرارهم
وانما لهم من شهودهم فضلا عن احساسهم بمن سواه قيل الله اصله لاهيا بالشر بانيه
فغيب وقيل بما وضع لذاته المخصوصة كالعالم لانه لا وصف ولا يوصف به فلا يكون
صفة والمحمية وصف في اصله لان ذاته من حيث هو بلو اعتبارا من حقيقة او غير غير
معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ ولا الاشارة اليه باطله في اللفظ عليه لكنه
لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره صار كالعلم اجمعي مجراه في اجراء الاوصاف عليه
وامتناع الوصف به وعدم نظرك احوال الشبهة اليه ومعناه المستحق للعبادة فتم
قيل من الله كعبد وزنا ومعنى وتصرفا لاله بمعنى المألوه وقيل من لا يملكها ولاها
اي المحجب وارفع لانه محجوب عن ادراك الابصار مرتفع عما لا يليق به وقيل من الله
اي تحير ووله وزنا ومعنى لتحير العقول في معرفة صفاته فضلا عن معرفة ذاته وقيل
من الله اي اقترع اذ يفرغ الناس منه واليه وقيل من الهة الى كذا اي سكنت اليه لان
القلوب تظلم بنورها والارواح تسكن لان القلوب تظلم بنورها والارواح تسكن
الى معرفته وهذا الاسم عند اكثر العلماء اعظم التسعة والتسعين لانه داعي الى الله

الجامعة لصفات الالهية كلها وقد قال القبط الرباني السيد الشيخ عبد القادر
 الجيادي في الاسم الاعظم هو الله لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سوى الله
 قيل هذا الاسم للعوام اجراؤه على اللسان والذكر به على الخشية والتعظيم والخواص
 ان يتأملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على وجود فانه لا يوجد جامع لصفات
 الالهية ومنعوت بنعوت الربوبية والخواص الخواص ان يستغرق قلبهم بالله فلا
 يلتفت الى احد سواه لا يرجوا ولا يخاف فيما ياتي ويذر الآلاء لانه هو الحق الثابت ومطواه
 باطل ثم ان اريد تالا الاسم كان التقديم لا المعبود بحق الالهوا والافضل وهو المعبود
 بحق فالتقديم لا المعبود الاله هو وعلى كل فحل هو الرفع ويجوز النصب قال القشيري
 مناد هذا النفي وما بعد غاية الاشبات الاثر ان الاخ لا يسأل اكد من انت اخي فمادها
 نفى الاستعمال وجوده من اصله وهو الشريك واشبات ما استحال عدمه وهو الذات
 العلم والمراظهار اعتقاد ذلك النفي والاشبات المشروط لصحة الايمان المطلوب لطهر
 المعرفة واليقان الرحمن الرحيم قال الطيبي هه اسمان نبيا المباعدة من التهمة وهي لغة رقيقة
 القلب وانعطاف ورافة يقتضي التفضل والاحسان على من رفق له واسما الله تعالى صفات
 انما توجد باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انتقالات وخطاها
 منها ان يتوجه بكنيته الى جناب قدسه ويتوكل عليه ويلتجى فيما بين اليه ويشفق من
 يذكره والاستمداد به عن غيره لما فهم منها انه المنعم الحقيقي والمول للمسلم كلها عاجلها
 واجلها ويرحم عباده الله فيعاون المظلوم ويردف الظالم عن ظلمه بالطريق
 الاحسن وينبذ الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة دون الازدراء ويجتهد
 في إزالة الفكر وازاحته على احسن ما يستطيعه ويسعى في سد خلل المحتاجين

وبطلان ان اريد تالا الاسم كان التقديم لا المعبود بحق الالهوا والافضل وهو المعبود
 بحق فالتقديم لا المعبود الاله هو وعلى كل فحل هو الرفع ويجوز النصب قال القشيري
 مناد هذا النفي وما بعد غاية الاشبات الاثر ان الاخ لا يسأل اكد من انت اخي فمادها
 نفى الاستعمال وجوده من اصله وهو الشريك واشبات ما استحال عدمه وهو الذات
 العلم والمراظهار اعتقاد ذلك النفي والاشبات المشروط لصحة الايمان المطلوب لطهر

بقدر وسعة وطاقته من جهة الله على العباد واما اراقة الانعام عليهم ورفع الضر عنهم
 فيكون الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعود ان الصفات الافعال
 والفرق ان صفات الذات عدمها يوجب نقصا واكذافا لصفات الافعال والرحمن المنع من
 الرحيم لان زيادة المني تدل على فريضة المعنى وذلك نارة توجد باعتبار الكمية واخرى باعتبار
 الكيفية وعلى الاول قيل يارحم الدنيا لانه يعم المؤمنين والكافرين ونعيم الآخرة لا يخص
 المؤمنين وعلى الثاني قيل يارحم الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة لان النعم الاخرى تبارها
 تامة والنعم الدنيوية تنقسم الى جليل وخفي وقليل وكثير وتام وغير تام وكافة معني
 الرحمن هو المنعم الحقيقي تام الرحمة عليم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى يقال
 له خاص للفظ عام المعنى بما في الرحيم فانه عام للفظ خاص المعنى الملك اي ذو الملك
 التام والمراد القدرة على الاجتاد والاختراع من قولهم فلان بملك الاستغناء بكذا اذا
 تمكن منه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء بالاجتاد
 والافناء والامانة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالحالق قيل وموقع الملك
 في الحديث كوقع ملك يوم الدين في التنزيل على أسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكره بارك
 على الرحمة والالطاف اورد به عايدل على الغلبة والعوق وانه الملك الحقيقي وانه لا مالك
 سواه فان العبد محتاج في الوجود اليه تعالى والاحتياج تماينا في الملك فلا يمكن
 ان يكون له ملك مطلق بل يضاف اليه مجازا ثم لما وصفه بما قد يوصف به المخلوق
 وكان مظنة التشبيه اتبعه بقوله القدوس وهلم جرا يتابع سائر الاسماء
 والثناء وهو بنية المباعدة اي الطاهر المنزه في نفسه عن سمات النقصان ثم ظنية
 العارف من اسماء الملك ان يعلم انه هو المستغنى عن الاطلاق عن كل شيء وماعداه مقدر

إليه وجوده وبقاؤه ومنحه الحكمة وقضائه ويستغنى عن الناس راسا ويستبد
 بالتصرف في مملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى
 والجوارح واستعمالها فيما فيه خير الدارين وفي معناه قيل من ملك نفسه فهو حراً
 والعبد من ملك هواه وقال القشيري من عرف الله تعالى هو القدر وليس هو هذه الزاوية
 الحق من عبويته وإفاته ويقدره عن دنس انائه في جميع حالاته في حال في تصفيته وفيه
 عين الكدورات ويرجع إلى الله بحسن استعانه في جميع الاوقات فان من طهر الله طرفه
 عن نظر الريبة طهر الله سره عن المحبة من القرية القريبة حكى عن ابراهيم بن ادهم انه مر
 بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد نظيا فنظرا اليه وقال باي لسان اصابتك هذه
 الافة وقد ذكر الله به وغسل قدمه فلما ان افاق السكران اخبر بما فعل فنجل وتاب
 فرأى ابراهيم في المنام كان قائلاً يقول له غسلت لاجلنا في غسلنا لاجلك قلبك السلام
 مصدر رعت به للبالغة اي ذوالسلامة عن عروض الافات مطلقاً انا وصفته وفعلاً
 فهو الذي سلم ذاته عن العيب والحدوث وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فهو
 من اسماء التنزيه وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهاالك فيرجع إلى القدر
 وهي من صفات الذات وقيل ذوالسلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولاً
 من رب رحيم فيكون مرجعه إلى الكلام القديم فيل الفرق بينه وبين القدر ويريد
 على براءة الشئ من نقص نقيصه ذاته ويقوم به فان القدر هو طهارة الشئ في نفسه
 ولذلك جاء الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على زاهته عن نقص يعتبره له من
 افة وصدور فعله ويترتب منه ما قبل القدر وهو في الميزل والسلام فيما لا يزال وظن
 العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحق والحسد والحياة واراد الشئ منه

غير قصد الخير في ضمنه وجوارحه عن ارتكاب الخطورات والاثام ويكون اسماً لاهل
 السلام وسماً على كل من يراه عرفه او لم يعرفه وعن بعض العارفين السليم من العباد
 من سلم عن الخالفات سرا وعلمنا ويرى من العيوب ظاهراً وباطناً وقال القشيري ومن
 ادب من خلق بهذا الاسم ان يعود إلى مولاه بقلب سليم وقال بعضهم لما كان السلام
 من السلام كان العارف بهذا الاسم طالباً للسلامة ومطلباً بالسلامة ليعرج
 له بحال التنزيل في كل الاحوال والتخلق به إلى ان يسلم المسلمون من لسانه ويده بل
 بزيادة الشفقة عليهم فاذا راوا من هو اكبر منه سناً قال هو خير مني لانه اكثر مني طاعة
 واسبق مني إيماناً وعرفه وان راى اصغر منه قال انه خير مني لانه اقل مني معصية واذا
 ظهر من اخيه معصية طلب له سبعين معذرة ان اتضح له عذرة والاعاد على نفسه
 بالقوم ويقول بلس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذراً من اخيك المؤمن اي من
 امن خلقه بان ذات الافات وقع المضار والامن الا بر من الفزع الاكبر يوم العرض
 الاكبر او امن عباد من الظلم بل ما يفعل بهم اما فضل واما عدل فهو من الامان
 ورجعه إلى اسماء الافعال او صدق انبيائه بالمعجزات فيرجع الكلام قال القشيري
 اعلم ان الموافقة في الاسماء لا تقتضي اشباهة في الصفات فان بين اليمينيين بونا
 بينا قيل ووظيفة العارف منه ان يصدق الحق ويسعي في تقريره ويكف عن الاضرار
 والحيف ويكون بحيث يامن الناس بوائقه ويعتصده وبه في دفع الخاف ورفق
 المقاسد في امور الدين والدنيا وقال بعضهم من عرف الله الصادق في وعد المصدق
 لمن يشاء من عباد له لم يكن في تصديقه لغير وعطف على السلام لمزيد معنى التايين
 على السلام لما فيه من القبول والاقبال والله اعلم المهيم اي الرقيب المبالغ في القبة

في الدورات ويصير ان يكون الحق سبحانه وتعالى في الدورات

والحفظ ومت جهن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانه له فهو من اسماء الافعال
وقيل الشاهد اى العالم الذي لا يغرب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي
يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول ومنه قوله تعالى ومعه منا عليه اى ^{هنا}
وقيل القاسم بامور الخلق من اعمالهم وارزاقهم واحبالهم واخلقهم فيرجع الى
القدر وقيل اصله من يمن ابدت الهاء من الهنة فهو مفعيل من الامانة بمعنى
الامين الصادق الوعد من الكلام وقيل هو من اسمائه تعالى في الكتب القديمة قال
القرطبي المهين اسم اجتمع ثلاث العلم بحال الشئ والقدرة العامة مراعاة ^{للمصلحة}
والقيام عليها وحفظ العارف منه ان يراقب قلبه ويقوم احواله ويحفظ القوى
والجوارح عن الاشتغال بما يشغل قلبه عن جناب القدس ويجول بينه وبين الحق
وما احسن قول من قال من عرف الله المهين خضع تحت جلالة ^{كل} احواله **العسير**
اى الغالب او القوى الشديد ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة ومنه قول
تعالى والله غالب على ^ط امره وقيل عليم المثال فرجعه الى التنزيه وقيل هو الذي تغد ^ط الاحاطة
بوصفه وحفظ العارف منه ان يعرف نفسه ولا يستهينها بالمصالح الدنية ولا يدنسها
بالسؤال من الناس والافتقار اليهم ويجعلها بحيث يستند اليها احتياج العباد
في الارفاق والارشاد قال ابو العباس المرسى والله ما رايته العز الا في دفع الهمة عن
المخلوقين وقيل انما يعرف الله عز وجل من عظمه وطاعته فاما من استهان باوامر
فمن المحال ان يكون متحققا بعزته قال تعالى والله العزة والرسالة والتمنيين ولكن
المنافقين لا يعلمون **الجبار** بناء على القوة من الجبر وهو صلاح الشئ بضرب
من القهر ويطلق على الاصلاح الجبر ونحو ما نقل عن علي يا جابر كل كسير وعلى القهر

الجبر نحو ما ورد لا يجبر ولا تقوى من شئ مجوز به للعلو المسبب عن القهر فقل ملكه
جبارة فقل الجبار هو المصلح لامور العباد يعنى المراءى من فقره ويصلح عظمه من
كسره فهو من اسماء الافعال وقيل المتعالى عن ان يلحقه كيد الكائدين وان ينال
قصد القاصدين فرجعه الى التنزيه وقيل معناه حامل العباد على ما اراد قهر من
امره نهي او على ما اراد صدق عنهم على سبيل الاجبار فصاروا حيث ارادوا طوعا
او كرها من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فهو من صفات الذات قيل ^{حفظ}
العارف من هذا الاسم ان يقبل على النفس فيجبرها بما يستكمل الفضائل ويجلبها
على ما يوزنه التقوى عن الرزائل ويكسر فيها الهوى والشهوات بانواع الرياضات ويترفع
عما سوى الحق غير ملتفت الى الخلق فيخلق بالسكينة والوقار بحيث لا يزلزلها تعاقب
الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب النوازل بل يقوى على التاثير والافس والافاق بلا ريب
والاصلاح قال القشيري الاسم اذا احتمل معاني مما يصح في وصفه تعالى فن دعاه
بهذا الاسم فقد اثبت عليه بتلك المعاني فهو الجبار على معنى انه عزيز متكبر محسن
الى عباد لا يجبر في سلطانه شئ بخلاف مراده ومن ادب من عرف ان لا يناله الايدى
لعلو قدرته ان يتحقق بانه لا سبيل اليه فلا يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه
اليوم عرفانه وغدا غفرانه واذا علم انه يجبر الخلق على مراده علم انه لا يجبر في سلطانه
ما ياباه ويكرهه ترك ما يهواه وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح من كد الفكر وتعب
التدبير وفي بعض الكتب عبيد تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما
اريد كيفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد القيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
انتهى ولذا قيل لا يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال عبيد الله الانصار هذه

ارادة ايضا وقال القزالي ما حاصل الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع وبناد
درجة الاستتباع وتغزير بعلو مرتبته بحيث يجبر الخلق بهيته وصورة الاقتدا
به ومنابعته في سيرة وسيرته فيفيد الخلق الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر
ولم يكمل هذا المقام الا لتبينا عليه الصلوة والسلام حيث قال لو كان حيا لما سمع
الا اتباعي وانا سيد ولد آدم ولا فخر المتكبر اي ذرى الكبرياء وهو عند العرب الملك
او هو المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال الذات فلا يوصف به غيره وقيل
هو الذي من غيره حقيقة بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظرا للمالك الى عبده وهو
عند الاطلاق لا يتصور الا له تعالى فانه المتفرد بالقطعة والكبرياء بالنسبة الى
كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم قال الطيبي فان قيل
هذا اللفظ من باب التفضيل ووضع التكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي ان لا
يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل بمبالغة فيه اطلق اللفظ واز
بمجرد المبالغة ونظير ذلك شائع وكان مهم مع ان التفعّل جاء لغير التكلف كثيرا
كالنعم والتقص قال القشيري من عرف علو تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع
وسلك سبيل التذلل وقد قيل هتك سرّ من جاوز قدره وقد قيل الفقير
في خلقه احسن منه في جديد غيره ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة
السادة وقيل كل من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذ به منعه اكثر
من استلذاذ به عطائه وقال الطيبي وحظك منه انك اذا شاهدت كبريائه
تعالى تكبريت عن الكون الى الشهوات والسكون الى الموفات فان البهاشم تسلم
فيها عن كل ما يشغل سرك عن الحق واستخفرت كل شيء سوى الوصول الى حجاب القد

من مستلذات الدنيا والاخرة وازالت غلب جميع دعاوى الكبر ومهاوى لصفاء
نفسك وانطباعها للحق حتى سكن وهجها وانحت رسومها فليبق لها اختيار ولامع
غير تعالى قرار الخالق من الخلق واصلة التقدير المستقيم ومنه قوله تعالى فتيارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون انك اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى
الابداع وايما رشي من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله
عز وجل خلق الانسان من نطفة فاتله خالق كل شيء بمعنى انه مقدّر او موجد من اصل
او من غير اصل البارئ بالهز في اخره اي الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت قال
الطيبي اي الخالق بحسب ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلاف
المصور بكسر الراء والمشددة اي مبدع صور الاختراعات ومزيتها ومزيتها وقيل
هو الذي يصور الشيء على هيئته يتم بها خواصه وافعاله قال الطيبي فانه سبحانه
خالق كل شيء بمعنى انه مقدّر او موجد من اصل او من غير اصل وبارئ بحسب ما اقتضت
حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلاف ومصور بصوره يترتب عليه
خواصه ويتم به كماله وثلاثته من اسماء الافعال انتهى وبه يدفع قول من قال ان هذه
الثلاثة مترادفة وحفظ العارف منها ان لا يرى شيئا ولا يتصور امر الا واما مل فيها
فيه من باهر القدرة وعجائب الصنع ويتروى من الخلق الى الخالق وينتقل من ملو خطه
المصنوع الى الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شيء وجد الله عنده وقال القشيري
واذا علم العبد انه لم يكن شيئا ولا عينا فحواله الله شيئا وجعله عينا فالحري ان لا
يعجب بحاله ولا يدل بافعاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه
في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الخالد صريع جوعه واسير وفيه من النقص

ما ان تأمله عرف به جلوه ربه ثم اعلم ان الاسماء المتقدمة ثلثة عشر سوى الجلال
وكلمها دائرة على معانيها مع افادة كل منها زيادة على معنى ما قبلها وقد جاءت كذلك
في خاتمة سورة الحشر مع زيادة عالم الغيب والعزير الحكيم وقد قال الخرسون الحشر
مشمول على اسم الله الاعظم والله اعلم الغفار الذي يرى الغيب والذنوب والذنوب في الدنيا
باسيالات تستر عليها وفي الغيب بترك المعاتبة والمعاقبة لها وهو لزيادة بناء المبلغ
من الغفور وقيل بالمبالغة في الغفار باعتبار الكمية وفي الغفور باعتبار الكيفية
واصل الغفر الشتر فهو من اسماء الافعال وحظك منه ان تعرف انه لا يغفر
الذنوب الا هو وان تستر على عباده وتغفوا عنهم ولا تزم على الاستغفار خصوصا
في الاسرار قال القشيري في قوله تعالى ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ثم يقتضي التراخي كانه قال من رجوع في الزلات وافني حياته
في المخالفات والى شبابه في المباطلات ثم ندب قبل الموت وجد من الله الغفو
من الستينات ومن يعمل سوء اخبار عن الفعل ويستغفر الله اخبار عن القول كانه
قيل الذين رآتهم حاله وتوبتهم ولقد سهل عليك الامر من رضى عنك فقال وقد
علمت ما علمت فالاستغفار يستدعي مجتد الغفران فقول بل بقوله بجدا انه انظر
الى حال المذنب كيف طلب المغفرة فوجد الله القهار الذي لا موجود الا هو متقرب
تحت قدرته مستقر لقضائه وقدره قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجه
الى القدر وقيل هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو من
اسماء الافعال وما احسن قول من قال هو من اضمحلت عند صلاته صولة كل تمتر
او جبار وبادت عند سطوته قوى الملوك وازباب التفاهن والاستكبار لا سيما

عند قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فابن الجبابرة الاكاسرة عند ظهور
هذا الخطاب وابن الانبياء والمرسلين والملوك المقربون في هذا العتاب وابن اهل
الفضل والالحاد والتوحيد والارشاد وابن ادم وذريته والبليس وشيعته وكانهم
بادوا وانقضوا وكانهم لم يفنوا رهقت وبلغت الارواح وتبردت الاجسام والاشباح
وبقي الموجود الذي لم يزل ولا يزال وما عده باد ^{النفوس} فاعن اخرهم ونفقت عنهم الاعضاء
والاوصال واعلم ان الله تعالى في نفوس العابدين بحقوق عقوبته وقلوب العاد ^{في}
بسطوة قهره وارواح الواجدين بكشف حقيقته فالعابد بلا نفس لاستيلاء
سلطان افعاله عليه والعارف بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والوا ^{حد}
بلا روح لاستيلاء كشف جماله وجلوه في اراد العابد خروجه عن قيد معاهدة
قهرية بسطوة العتاب فردته الى هذا المجهند ومتى اراد العارف خروجه عن مطالبات
القبة قهرية بواده الهيبة فردته الى توديع المهجة فشتان بين عبده هو متقرب
افعاله وعبده هو متقرب لجلوه وجماله الوهاب اي كثير النعمة واسم العطيبة قال
تعالى وما بكم من نعمتي ان انعم الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والهيبة الحقيقة هي
الحالية عن غرض الاعراض والاعراض فان المعطي لغرض مستفيض وليس بواهب
فهو من الاسماء **تنبيه** الفتح متاخر عن الرزاق الفتاح اي الحاكم بين الخلائق
من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاطين لان الحكم بفتح الامر المعلق بين الخصمين والله سبحانه بين الخلق
واوضحه وبين الباطل واوضحه ببعث الرسل وانزال الكتب ونصب الحج العقلية
والقطعية ومرجعه الى العلم وقيل الذي يفتح خزائن علي اصفاء البرية ومنه قوله

غز وجل وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته
 فلا ممسك لها وما يمسك وقيل الفتح من الفتح وهو الافراج من القيق المحسني
 والمعنى كالذي يفتح تضائق الخصمين في الحق بحكمه وعن بعض الصالحين الفتح
 هو الذي يفتح وهو النعمة بالعصيان ولا يترك اتصال الرحمة اليهم بالنسيان
 وقيل هو الذي يفتح قلوب المؤمنين بمعرفة وفتح على العاصيين ابواب مغفرته
 وقيل هو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظك منه
 ان تسعى في الفضل بين الناس وان تنظر المظلومين وان تهتم بتيسير ما تعسر
 على الخلق من امور الدنيا والدين حتى يكون لك حظ من هذا الاسم قال القشيري من علم
 انه الفتح للابواب الميسرة للاسباب الكافي في المخطوط المصالح للامور فانه لا يتعلق
 بغير قلبه ولا يشتغل بدونه فكل لا يزيد بل لا يزيد برب ثقة ورجاء واعلم
 انه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب درجات التحقيق فتتوفقه
 تزين النفوس بالمجاهدات بتحقيقه تزين القلوب بالمشاهدات ومن اداب
 من علم انه الفتح ان يكون حسن الانتظار لنيل كرامته مستديرا التطلع
 لوجود لطفه ساكنات تحت جريانه حكمه عالما بانه لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قد
 قال رجل وهو مؤمن على الجارية لعل يكرم الله وجهه اني احبك فذكرته لعل فقال
 قولي له وانا ايضا احبك فما بعد ذلك فقالت ذلك فقال اذ لا نصبر حتى يحكم الله
 بيننا فذكرت ذلك لعل قد عاهد فسا لا عن القصة فاجبره بالصدق فقال اخذها
 فهي لك قد حكم الله بينكما فهو من اسماء الافعال وقيل مبدع الفتح والنصرة ومنه
 قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الرزاق اي خالق الارزاق والاسباب التي

يتمتع بها والرزق هو المنفعة به سواء كان مباحا او محرورا وهو نفع ان ظاهر الوباء
 كالاقياب والامتعة وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وقالت المعتزلة
 الرزق هو الملك وفساده ظاهر طرزا وعكسا اما الاول فلا نكل ما سوى الله
 ملكه وليس رزقا له واما الثاني فلا نكل ما يد رعي اليها من رزقه الفوله تعالى وما
 من دابة الا على الله رزقها وليس ملكا لها العليم اي العالم البالغ في العلم المحيط
 علمه السابق بجميع الاشياء ظاهرا وباطنا دقيقها وجليلها طليانها وجزئياتها
 وهو من صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماؤه ويعلم ما كان وما لا
 يكون من المراتب وانه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالاته
 وانتفاء كونه وما يترب عليه لو كان ومن ثمه قال عز قائل لو كان فيها الهة الا
 الله لفسدتا وبالجمله فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذا لما قيل ما من عام الا
 وخص كقول تعالى وهو على كل شيء قدير وامشاه قيل هذا ايضا عام خص له قوله
 تعالى وهو بكل شيء عليم وما احسن ما قيل من عرف انه تعالى عليم بما لا يدركه صبر على اليته
 وشكر على عطيته واستغفر عن خطيئته وقال القشيري من علم انه تعالى عليم بالحقائق
 خبير بما في الضمائر من المخططات لا يخفى عليه شيء من الموارث في جميع الحالات
 فبالمرى ان يستحي من مواضع اطلاقه ويرعو عن الاعتراض بحيل ستره وفي
 بعض الكتب ان له تعلم ان اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم يجعل قوفي
 اهون الناظرين اليكم القابض الباسط اي مضيق الرزق وغيره على من شاء
 ما شاء كيف شاء وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد عند الموت وناسها
 فيها عند الحيوة وهما من صفات الافعال قال بعض العارفين معناها انه يقبض

القلوب ويبسطها تارة بالفضالة والهدى واخرى بالخوف والرجاء وقيل القابض الذي
يكاشفك بجلاله فيفنيك ويكاشفك بجلاله قال الله تعالى والله يقبض ويبسط اي
يوكلي شي من الاخلاق والارزاق والاشباح والارواح اذ قبض فلا طاقة واذ بسط
فلا فاقة وانما يحسن اطلاقها معاليد لان على حال القدرة وانتان الحكمة وحظك
منها ان تراقب الحالى فلا يعيب احد من الخلق ولا تسكن اليه فاقبال ولا ادبار ولا
تياس منه ولا تمان على عطاء وخرى القبيض عدل منه فتصبر والبسط فضل فلتشكر
فتكون راضيا بقضائه حالا وما لا قال القشيري هاتفتان يتعاقبان على طلب
اهل العرفان فاذا غلب الخوف انقبض واذا غلب الرجاء انبسط ويحكم عن الجنيد
انه قال الخوف يقبضني والرجاء يبسطني الحق بمعنى الحقيقة يعرفني هو في ذلك
كله موخشى غير موشى ثم قال والقبض يوجب الخماشه والبسط يوجب ايشاسه
انتهى وينبغي للعبد ان يحتجب الفجر حال قبضه ويترك الانبساط وترك الادب
وقت بسطه ومن هذا خشى الاكابر الخافض الرفع اي يخفض القسط ويرفعه
او يخفض الكمار الخزي والصفار ويرفع المؤمن بالنصرة والاعتبار ويخفض
اعدائه بالابعاد ويرفع اوليائه بالاسعاد وحظك منهما ان لا يثق بحال من احوالك
ولا يعتمد على شي من علومك والتخلي بها ان تخفض ما امرك الله بحفظه كالنفس
والهوى وترفع ما امرك الله برفعك كالقلب والروح رؤى رجل في الهوى فقبيل
لهم هذا فقال جعلت هوى تحت قدمي فسبح الله الى الهوى المعروف المذلل الاعزاز جعل
النفس تاكل ان يصير بسببه مغرورا باليه فليثالث والاذلال ضده والاعزاز الحقيقي
تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على ردة فاهم لنفسه فالقبض

العارفين المعروف الذي انزل اوليائه بعصمة ثم غفلهم برحمته ثم نقلهم الى اكرامته ثم
اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل الذي اذل اعداءه بحرمان معرفته وارتكاب مخالفتها
ثم نقلهم الى ارفع رتبته واهلهم بطرده ولعنه وحظك منهما انك لم تتغز بغيره ولم
تذل بسواه وان تغفل الحق واهله وتذل الباطل وخبر وتسال الله التوفيق لموجبات
عزه وتستعيز به من قطيعه ذله وقال المشايخ ما اعز الله عبد بمثل ما يرد الى توهم
عزه قيل في قوله تعالى تغفر من تشاء وتذلل من تشاء تغفر كل قوم من الزهاد والعباد
والمريدن والعارفين والمحبين والموحدين بما يليق بقامهم فالله يغفر الزاهد
يعزوب نفسه عن الدنيا ويعز العابد بخدمة المولى وترك الهوى ويعز المريد
بزهادتهم عن صحبة الوري ويعز العارف بتساهله لمقام التجوى ويعز المحب بالكشف
واللقاء وبالغنى عن كل ما سواه ويعز الموجد بشهوده جلاله من له البقاء والعظمة
والهباء السميع البصير السميع ادراك المسبوعات حال احدتها والبصير ادراك
المبصرات حال وجودها وقيل انهما في حقة تماضفتان ينكشف بهما المسبوعات والمبصرات
انكشافا تاما فها صفتان من صفة ذات الثمانية وهما غير صفة العلم لانها مختصة
بادراك المسبوعات والمبصرات والعلم يعبرها وغيرهما كما سبق واما قولنا فاجب
الانكشاف بهما اتم نقصان منه لانها يرجعان الى صفة وليس اثنان اثنتين عليه
لما قررنا ان القوة نوع علم والسمع كذلك غايته انهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى
الادراك فانبات صفة العلم اجمالا لا يغني في العقيقة عن اثباتها تفصيلا بل يظهرها
الواردين في الكتاب والسته لانما مقتفون متعبدون بما ورد فيها وعلى هذا يحل
ما في شرح المواقف من انها صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل بهما

الله عبد بغيره
ما يرد الى نفسه وما يرد الى غيره

اشاء ذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالاليتين المعرفيتين واعترقنا بعدن الموقف
على صيغتهما واما قول ابن حجر فمن جعلهما مراديين للعلم فقد وهم فسلم اذا العلم اعم وما
اظن ان احل من اهل العلم يتوهم ترادفهما لا في حق الله ولا في حق المخلوقين نعم انتم
مقصود في حق المخلوقين دون الخالق بل لا يتحقق اليقين في حقنا الابا لانتهاء الحسن
عمن ليدقق ليعرف واما علمه تعالى بالمرئيات والمسمرات والمربيات والحلويات
والجزئيات والكليات من غير تفاوت في الصفات ثم حفظ العبد من الاسمين المعظيمة
والوصفيتين المكرميتين ان يتحقق انك بسمع ومرأى منه تعالى انه مطلع عليك وناظر
اليك رقيب لجميع احوالك من افعالك واقوالك فاخذر ان يراك حيث نهى الله قال
الغزالي من اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله في عارف
مقصوده وهو يعلم ان الله يراه في اجراءه وما اجسره وما ظن ان الله لا يراه في الكفر
ولذا قيل اذا عصيت مولاك فاعصر في موضع لا يراك والاد من هذا المقام تعليق
بالحال ومن الطاف الله بعباده ان الله يحفظ سمعهم وبصرهم واليد الاشارة
بقوله كنت له سمعا وبصرا في بصر وبصير ومن الادب ايضا ان يكتب بسم
وبصر تعالى عن انتقامك وانتصارك لنفسك قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة
والسلام ولقد تعلم انك يضيق صدرك ثم انظر كيف سلوه وخفف عليه بحمل
انقال بلواه حيث اشغله عنهم بقوله فسمع بحمد ربك الخ اي فانصف انتبه
وشناش وسجودنا وشهودنا والمعنى انك اذا تاذيت بسماع السوء منهم كلهم
بروح شائك علينا الحكم اي الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه في جميع
اما الى القول الناصب بين الحق والباطل والبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير

واما الى ميزين الشقي والسعيد بالعقاب والاثابة واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب
الدلائل والايات وحظك منه انك اذا عرفت انه الحكم استسلمت لحكمه وانقدمت لاسم
فانك ان لم ترض بقضائه اختيار المضاهة فيك اجبار وان رضيت به طوعا قليا اطف
بك لطفا خفيا وتعيش راضيا مرضيا ولا يحتاج ان تحاكم الى غيره حيث حصل لك الرضا
بحكمه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اسلمت وبك امنت واليك حكمت وبك خاصمت
والتقرب به تعلقا بالسكون في كل شيء اليه وبالاعتماد في كل امر عليه وتخلقا ان يكون حكما
بين قلبك ونفسك فالقشيري واعلم انه تعالى حكم في الازل لعباده بما شاء فبهم شقي
وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاء لا يستقي^{ابدا}
ولذا قالوا من اقضته السوائق لم يردنه السوائق وقالوا من تعد به جنة لم ينهض به جنة
واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوائق فيكون فكرهم ابدا فيما سبق
لهم من الرب في الازل يعلمون ان الحكم الازل لا يتغير باكتساب العبد والثاني اصحاب العواقب
يتفكرون فيما يجتم بهم امرهم فان الامور بخواتيمها والعاقبة مستوية وانما قيل لا يفرنك
صفي الاوقات فان تمتها غوامض الافات فكم من مرید لاحت عليه انوار الارادة وظهرت
عليه اثار السعادة وانتشرت صيته في الافاق وظنوا انه من جملة اوليائه بلا طلاق
يدل بالوحشة صفاء وبالعقوبة ضياء وانشدوا احسنت ظنك بلايا ام احسنت
ولم تحف سوء ما يا قهر القدر وسالمك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي
القدر والثالث اصحاب الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكر في السوائق واللاحق برعاية
وقته واداء ما كفوا به من حكمه وقيل العارفين وقته والرابع اصحاب الشهود وهم الذين
عليهم ذكر الحق فهم مأخوذون بشهود الحق عن مراعات الاوقات لا يتفرغون الى الامور

وقت وزمان ولا يتطلعون لشهريين واوان وقيل اصله المنع وسمى العلوم حكما لانها
صاحبها عن شيم الجبال العدل اي البالغ العدالة وهو الذي لا يفعل الا ما لا فعله وقيل
العدل خلوق الجود وهو في الاصل مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل وابلغ منه لانه
جعل المسمى نفسه عدلا فهو من صفات الافعال وقال بعضهم هو البري من الظلم من
احكامه المنزه عن الجور في افعاله وحظك ان تشهد انه عدل في افضيته فلا تجد في
نفسك جزءا من احكامه ولا خراجا من نقصه وابرأه فليست يجر بالاستدلال اليه وبالقول
والاعتماد عليه وترى الكلام منه حقا وعدلا ولا يستعمل كل ما وصل اليك منه فابتنع
ان يستعمل فيه شرعا ولا عقلا وتخاف سطوة عدو وترجو رقة فضله ولا تأمن من
مكنه ولا تياس من فضله وتجتنب في جميع امورك طرق الافراط والتفريط كالنجس ^{الحق}
في الافعال الشهيرة والنهوض والجبن في الافعال الفضيلة والمجرى والبلاء في الامور
القليلة وتلازم اوساطها التي هي العفة والشجاعة والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدل
لنتدرج تحت قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اللطيف
اي البر بعباده الذي يوصل اليهم ما ينتفعون به في الدارين ويهيئ لهم ما يسعون
به الى الصالح من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون فهو من اسماء الافعال وقيل هو كما
كالجميل بمعنى المجل وقيل العالم بخصيات الامور وبالطيف منها وقيل هو الخفي في الادرا
قال ابن عطاء في حكمه من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره ومن التخلق
بهذا الاسم ان يتألف بالخلق بارشادهم الحق قال الله تعالى الله لطيف بعباده ^{يق}
من يشاء وهو اللطيف الخبير قيل من لطفه تعالى توفيق الطاعات وتيسير العبادات
وحفظ التوحيد في القلوب وصيانتها من الغيوب الخبير اي العالم بواطن الاشياء

من الخبرة والخبرة هي العلم بالحقيقات الباطنة وقيل هو التمكن من الاخبار عما عمله وحظك منه انك
اذا شهدت انه المطلع على سرك العلم بواطن امره اكتفيت بعلمه ونسيت غيره في جنب ذكره كنت
برام المتقوى مشددا وعن طريق الفهم مصدر وان عين عليك ترك الرياء ونزوم الاخلاص لتصل الى
مقام اهل الاختصاص ولان الاعتقاد عن بواطن احوالك وتشتغل باصلاحها وتلا في ما يظهر لك
منها من المباح بصرفها الى فلاحها وان تكون في امر دينك ودنياك خبيرا وبما يجب عليك او
يندب لك بصير الحليم الذي لا يجعل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلمهم يتولون وقيل هو الذي لا
غضب ولا يحمله غيظا على تعجيل العقوبة فالتعريف به تعلقا ان تشكره في علمه لكن من غير اعتزاز
بكرمه وتخلقا ان تكظم الغيظ وتطفي انار الغضب بالحلم وكما ان تحسن الامور اسما اليك قال
القشيري فاذا استرأه تعالى في الحال بفضلها فالامور منه ان يعفو في المال بلطفه وهو راجع الى
التنزيه العظيم اصله من عظم الشيء اذ اكبر عظمته ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرايه العيون
كالجلد الفيل اركب اربع اهاطة البصر بجميع اقطار كالتسار والارض ومنه قوله تعالى العرش
العظيم ككل شيء كبير العذر على المربية والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يقصر
عقل ولا يحيط بكنهه بعبق هو الله تعالى ورجعه الى التنزيه قال القشيري ويجب ان يحمل العظيم
في صفته الله تعالى على استحقاق علو الوصف من استحقاق القدم ووجود الوحدانية والافتداد بالقدرة
على اليجاد وشمول العلم بجميع المعلومات ونفوذ الارادة في المتنات والادراك السمع والبصر
بجميع السموات والمربيات وتنزه ذاته عن قبول المراتات وحظك منه انك اذا شهدت عظمت صفته
في عينك كل شيء الا ما لا نسبة من تعظيمه تعالى واستحقاقه لنفسك وذلك الله قبال عليه تعالى
بكلية امتثال اوامر وتواضعه واجتهاد في كل ما تحب ويرضيه فيستغفر بك بتعلقا ان تلازم
التذلل والافتقار الى الدوام وتخلقا ان تتعظم عن الحماقة والذميمة وارتاب الانعام الغفوة

أو كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه من المغفرة وهو الستر
والباس الشيء ما يصونه عن الدنس قال الطيبي ولعل الغفار يبلغ منه لزيادة بناء والاحسن ما قيل
من الفرق بينه وبين الغفار أن المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية ولعل
إيراد كل من ابنيه المبالغة من المحبة والمغفرة في الاسماء التسعة والتسعين لتأكيد أمرها والدلالة
على أنه تعظيم الرحمة عيها كبير المغفرة كثيرها والاشعار بان رحمته أغلب من غضبه وغفرانه
أكثر من عقابه أقول ويمكن أن يقال وصف التامل لا يكون إلا على وجه الكمال فلا يوجد فيه صفة
على وصف النقصان ولذا قال بعضهم في جواب الاشكال المشهور في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد من أنه لا يلزم من نفي المبالغة نفي أصل الفعل مع أنه متفق عنه تعالى لما أن الظلم وضع شيء
في غير موضعه أو التصرف في ملك غيره وهو محال على الملك المتعال بأنه إنما أورد بصيغة المبالغة
نفي إشارة إلى أنه تعالى لو كان موصوفاً بكونه موصوفاً على وجه البلية فلزم من نفي المبالغة نفي
أصل الفعل لعدم انفكاري وصفه تعالى عن المبالغة ولذا لا يجوز إطلاق السامع عليه تعالى بمعنى
السمع لغزوت المبالغة وأما قول المجرى يقول راجع غفور رب سامع محمول على أنه إرادته بمحيط لمن
دعاه وغير محيى لمن رجاه ثم التقرب به تعالى لعلنا بلزوم الاستغفار فإنا والليل وأطراف النهار
خصوصاً أوقات الأسفار وتخلط بالمغفرة لمن أدرك الشكر أي الذي يعطى الإجر الجزيل على أمر
القليل فيرجع إلى صفات الفعل حكى أن رجلاً روى في المنام ف قيل ما فعل الله بك فقال الله تعالى
لخفتت كفة حسنة فوعدت فيها صرة فتقلت فتقلت ما هذا قال كف تراب القينة في قبر مسلم
قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وقيل هو المشرق على المطيعين فيرجع إلى الفعل وقيل الجواز
بما هم على شكرهم فيكون من باب المقاتلة والتنزيل منزلة المعاملة نحو قوله تعالى ومكروا
ومكروا الله وجزاه سيئة سيئة مثلها رجلاً العبد منه أن يعرف نعم الله ويقوم بمواجيب شكر

ويواظب على وظائفه وأن يكون شاكر الناس مع وفهم في الحديث لا يشكر الله ولا يشكر
الناس بنصبهما كما هو ظاهر وقال ابن حجر يرفعها ونصبها ورفع أحدهما ونصب الآخر وكلها
يرجع إلى تعظيم الواسطة مع أن المنعم الحقيقي هو الله تعالى وحده والمشهور في حلال الشكر بأنه صرف
العبد جميع نعمه إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه وقال بعضهم في قوله تعالى وقيل من عبادي
الشكور أي قليل من عبادي من يشهد أن النعمة مني لأن حقيقة الشكر العيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم ولا دخل في هذا المعنى بحيث تفضيل النفي الشاكر على الفقير الصابر عند كثيرين كما
ذكر ابن حجر على خلاف ما يجمع عليه الأولياء وجهه العلماء العلمي يتشدد به الياء فعيل من
العلو وهو البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة الأسمى من علو رتبة وقال بعضهم هو الله تعالى عن
الادراك زاد وكبر عن التصور صفاته وقال آخر هو الذي تاهت القلوب في جلالة وعجزت العقول
عن وصف كماله وحفظك منه أنك إذا شاهدت علوه سميت همتك إليه في علمها في كل أحد لك
وقفا عليه وذلت نفسك في طاعة وعبادته الظاهرة والباطنة وبذلت روحك في العلم
والعمل حتى تبلغ الغاية في الكمالات الأسية والمالات القدسية والمراتب العلية من العلية
والعلية ففي الحديث أن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها ومن ثم قال على كثرهم الله
وجهه علو الهمة من الإيمان واختلاف المشايخ في فضيلة الهمة والخدمة وعند من أن الخدمة
أتم تنشأ من الهمة فلا خلاف في الحقيقة قال النشيري من علو تعالى أنه لا يصير بتكبير العباد
له كبير ولا جليل لهم وتعظيمهم له كثير أبل منه وفقه لأجله له فتوفيقه أجله ومن أيد
بتكبيره وتعظيمه فقد رفع محله ومن حق من عرف عظيمته أن لا يذل الخلق بل يتواضع لهم لأجله
فإن من تذل لله في نفسه ورفع الله قدره على بناء جنسه وقيل المؤمن ليس له الكبير وله العز
وله التواضع لا المذلة الكبير وضته الصغير يستعملان باعتبار مقدار الأجسام باعتبار

الرب وهو المادهنا اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازلي فغنى على
الاطلاق وما سواه حادث منتفرا اليه في الوجود والامداد بالانفاق واما باعتبار انه كبير
عن مشاهدته للمواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه قيل ومعنى الله اكبر
اي اكبر من ان يقال له اكبر او اكبر من ان يدرك غير كنه كبريائه وحظك منه ان تشهد كبريائه
والمناحي تنسب كبريائه غير ونجته في تكبير نفسك علما وعملا بحيث يتعدى كمالك الى غيرك
فيقتدري ان تترك وتقتبس من انوارك وتقر بك بهذا الاسم تعلقا ان تبالغ في التواضع وتخلقا
ان تحذر من سوء الادب بلزوم التذمة وحفظ الحمة ففي الصحيح الكبرياء رداي والعظمة
ازاري فن نازعي واحد منها قصته اي هلكته وكسرت عنقه واختصت العظم بالازار
والكبرياء بالرداء لان في الكبير من العظمة فوق العظم وان كان منها اختصاصه تعالى لا يشرك له
فيه بوجه ومن ثم قسم المنازع في واحد منهما الحفيظ اي البائع والحفظ بحفظ الموجودات من
الزوال والاختلاف مدة ما شاء من الاوقات ومنه قوله تعالى ولا يؤده حفظها اي السموات
والارض وما بينهما او يحفظ على العباد اعمالهم واقوالهم ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم
حفيظا وحظك منه ان تحفظ جوارحك عن الاوزار وباطنك عن ملاحظة الاغنياء
وتكتفي في جميع امورك في تدبيره وترضى بحسن قضاءه وتقديره قيل من حفظه جوارحه
حفظ الله قلبه ومن حفظ الله قلبه حفظ الله عليه خطه وحكي ان وقع من بعض الصالحين
بصره يوما على مخطوئه فقال الهي انما يريد بصرى جلك فان اصاب سببا لمخالفة امر الله تعالى
فعمى وكان يصلي بالليل فاحتاج الماء للطهارة ولم يكن منه فقال الهي انما قلت خذ بصرى جلك
ففي الليل احتاجه لاجلك فعاد اليه بصره المقيت بضم الميم وكسر القاف وسكون التنية
اي خالق الاقوات البدئية والارزان المعنوية وموصلها الى الاشباح ومعطيها الارواح

من اوقات يقينه اذ اعطاه قوة ومنه الحديث كفى بالمرء انما ان يضع من يقين فهو من صفات
الافعال وقيل هو المقدر بلغة قريش وقيل هو الشاهد المطلع على الشيء من اوقات الشيء اذا
اطلع عليه فهو على الوجهين من صفات الذات وهو انسب لقوله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلا
وقال بعضهم المقيت اسم جامع لمعنى الاقتدار على حكم الموازنة من حيث لا يحاطه العلم واقامة
الكفاح بالقوت المقدر للجاح من غير نقص وزيادة وهو في غاية الحسن وقول ابن حجر
فيه ما فيه لم يظهر ما فيه وحظك منه انك اذا عرفت انه المقيت نسبت ذكر القوت
بذكره كما اتفق لسهل رضي الله عنه انه سئل عن القوت فقال هو الذي لا يموت
ولعله انتقل من السبب الى المسبب فقيل له انما سئلتك عن القوام فقال القوام
القوام العلم فكانه انتقل من قوام الاشباح الى قوام الارواح فان كل اناء يتشبع بما فيه
فقيل له انما سئلتك عن طعمة الجسد فقال مالك والجسد مع من تراه اولئك اخرة اخرا
اما ريت الصفة اذ عيبت ردت لصانعها لانه العالم باصلاحها فكانه اشار الى ما هو
باصلاح الباطن مكفون عن اصلاح الظاهر وان كان الله هو المصلح على الاطلاق في الحقيقة
وفيه اشارة الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه مالا يمنيه وح فتقرب بك به تعلقا ان
لا تطلب القوت والقوة الا من مولك قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم وتخلقا ان تعطي كل من تعلق بك ما يستحقه من القوت ففي الحديث
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فيكون دالك النفع والهداية وا طعام الجائع وارشا
النادي قال القشيري اختلف الاقوات في عبادته من يجعل قوت نفسه توفيق العبادات
وقوت قلبه تحقيق المكاشفات وقوت روحه مداومة المشاهدات وقلوبه المراساة
خسر كله بما يليق به من الحالات والمقامات وانما شغل الله بعد بطاعته اقام له من يقوم

بشغله وخدمته واذ رجع الى متابعة شهوته وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظله عنائه وهما
الحسب اى الكافي من الحسب يسكنون السنين وهو الاكتفاء والكفاية من احببته اذ كفا في
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو فعيل بمعنى مفعول بكسر العين كاليم بمعنى لم
وبديع بمعنى مبدع اى المعطى لعباده كفايتهم والكافي لهم في امورهم من قولهم حسبي يكتفي بهذا
اتم مبنى واعم معنى وقيل انه ما خوذ من الحسب بفحوتين بمعنى السواد والشرف والحسب المطلق
هو الله تعالى ان لا يمكن ان يحصل الكفاية في جميع ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه وكماله الجسدي
والروحاني باحد سواء فوجهه الى الفعل ولا ان يصل احد الى شرف وسود بغير اراده تولا او مضاه
انه الشريف فوجهه الى الصفة وقيل ما خوذ من الحساب اى هو المحاسب للخلق يوم القيمة فعيل بمعنى
مفاعيل كالجليس بمعنى الجالس فوجهه الى الفعل ايضا ان جعلت المناسبة عبارة عن المكافات
والى القول ان اريد بها السؤال والمعابة وتعدا ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل هو
الذي يعد انفس الخلق وبعضهم جمع بين العنيتين وقال الحسب من يعد عليك انفسك
وبصرف عنك بفضلك باسك وقيل في معنى الحسب ان كان الله معك فمن تخاف وان
كان الله معك فمن نجو لولا قالوا احسبنا الله ونعم الوكيل وقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال القشيري كفاية الله للعبد ان يكفيه جميع
احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشيء فان سلوته عن ارادة الاشياء
حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول ومن علم ان الله تعالى كافيه لا يستر
من اعراض الخلق عنه ثقة بان الذي قسم له لا يفتقر وان اعرض عنه والذي لا يقسم له لا يصل
اليه وان اقبلوا عليه ومن الكفى بحسن تولية الله تعالى لاحواله فعن قريب رضيه مكره
بما اختار له فعند ذلك يوترى العدم على الوجود والفرق على الغنى ويستروح الى عدم الاسباب

بمشاهدة تصرف المولى قيل رجع فتح الموصلى ليلة الى بيته فلم يجد فيه عشا ولا سراجا فبالغ
في الحذر والتضرع وقال الهى ياى سيب وباتى وسيلة واستحقاق عائلتي بما تعامل به اربابك
الجليل اى المنعوت بنعوت الجلال والمجاوز لجميعها على وجه الكمال بحيث لا يمكن لاحد ان يدانيه
فضلا عن ان يساويه قالوا ومنهم الفخر الزان انه راجع الى حال الصفات كما ان الكبير راجع
الى عظيم الذات والعظيم اليها لكن الاظهر ان الجليل هو الموصوف بصفات الجلال خاصة
كالمنعم والقهار وشديد العقاب ويدل عليه قوله تعالى والجلال والاكرام حيث
قوله بينهما فالاكريم والعفو والغفور ونحوها من صفات الجلال والكمال لله تعالى وهو
الجمع بين صفتي الجلال والجلال والكمال والكون كلها مظهر للصفتين العظمتين وبما الى
لمشاهدة التبعين الكرميتين وبسط هذا المبحث يطول فيستعين عند العود ولذا نقول
وحظك منه اذ اتيك لجلاله لاظهر لك في العوالم كلها اجلا لها فغلطت هيبتك منه ^{الملك} ومحتك
له وانفسك به واحترامك لكتابه واجبابه وحج فتقربك به تعلقا ان لا تحب سواه ولا ترضى الاياه
وتخلقا ان تخل نفسك عن سفساف الامور والمحتقرات لانك اجل للخلق قال ابن عطاء
الله جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرته بين مخلوقاته وانك
جوهره تنطوي عليك اصداف مكنوناته قال القشيري ان الله تعالى جعل الخليل قلوب العايرين
بين شهود ثوابه وافضاله وشهود عذابه وانك لا فاذا فكرت في فضاله ازاد وارغبتهم واذا
فكرت في عذابه زكاه ازاد وارغبتهم وجعل تنزه اسرار العارفين في شهود جلوه وجماله
اذا كوشفوا بنعت الجلال فاحوالهم طمئنت واذا كوشفوا بنعت الجلال فاحوالهم انش
فكشفت الجلال بوجوب محو وقربه فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم
بجمالهم فطابوا والحقائق اذا اصطلمت القلوب لا تبقى ولا تدرى المعاني اذ استولت على

فلا عيب ولا اثر الكريم اي كثير الجود والعطاء الذي لا ينفد عطائه ولا يفتقر خزانته وهو
الكريم المطلق وقيل المتفضل بلا مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصى في العطاء
ولا يستحصى في العتاب وقيل هو الذي ان قدر عفا وان اوعده وفا وان اعطى زاد على المتخير ولا
يبالي لم اعطى ولمن اعطى وان رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى ويقول ان لنا الاخوة والاولاد وقيل
المفتخر عن انتقاص الموصوف بالانتقاص من قوتهم كراثة الاموال لانتقاصها في الحديث اياكم
وكراثة اموالهم وهذا الاعتبار يسمى شغل العيب كراثة الاله اطيب الثمرة قريب التناول سهل المأخذ
بملا والنحل وحفظ البعد ان يتخلو به فيعطى من غير موعدة ويعفو عن مقادير ويتخيب عن الاخلاق
الردية والافعال المودبة الرقيب اي الحفيظ الذي يراقب الاشياء فلا يعجز عن مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء وقيل هو الذي يعلم احوال العباد واقوالهم ويحصى عددا انفسهم ويعلم حالهم
فرجعه الى صفته الذات وقد قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان الله على كل شيء رقيبا
فحفظك منه ان ترقبه في كل حال ولا تلتفت الى غير في سؤال وتكون رقيبا على من جعلك رايضا
عليه فتكون رايضا وتوجهها في احوال الاله وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال
القشيري المراقبة عند هذه الطائفة ان يصير الغالب على العبد ذكره لربه بقلبه مع علمه بان ربه تعالى
مطلع عليه في جميع الله تعالى وكل حال ويخاف سطوات عقوبة في كل نفس وبهاية في كل وقت
فما جاب المراقبة يدع من المماثلات استحياء منه وهيبته له التزم ما يترك من يدع المعاصي
لخوف عقوبته وان من راع قلبه عدم مع الله انفاسه فلا يضع مع الله نفسا ولا يخرج عن طاعته
لحظة كيف وقيل ان الله يحاسبه على كل ما قل وجعل وحكي عن بعضهم انه راي في المنام فيقول له
ما فعل الله بك فقال اغفر لي واحسن الي الا انه حاسبني حتى طاب لبي يوم كنت صائما فلما كان
وقت الاططار اخذت حنطة من حاتون صديقي فكسرتها فها انما ليست لي فالتفتها على حنطة

فاخذ من حسنة في مقدار ريش كسرها وبعث تحق ذلك لم يرح في البطالات عمره ولم يحق في
الغفلات وقته انتهى وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتظهر نفس ما قدمت لاعدوا واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون وفي الخبر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا المجيب هو الذي يجيب
دعوى الداع اذا دعاه فليسوعف المضطر الى الاستدعاء وتمناه وحظ البعد منه ان يجيبه
في الامر ونهاه لقوله تعالى فليس يجيبوا الى وليؤمنوا بشئ يتلقى عباده باسعاف سؤالهم والظاهر
جوابهم قال القشيري في الجوان الله تعالى يستجيب ان يرد عبدا صفرا وان الله تعالى اعلم من احض
من اوليائه حاجتهم بياهم يحقق لهم مرادهم قبل ان يذكر باللسانهم ويرى بفضولهم المالح
حتى اذا يسئروا وظنوا انه لا يجيبهم يتداركهم بحسن ايجادهم وحيل امدادهم انه في منتهى قوله تعالى
وهو الذي ينزل الفيث من بعد ما قسطوا وفي هذا الاسم ايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده
اي اجابه واحسن خطابه لكنه كما قال بعض العارفين ضمن سبحانه لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما
تختار لنفسك وفي الوقت الذي تريد في الوقت الذي تريد في ذلك منه ان لا تسأل سواه وان
تطلب منه حتى ملح عجزك ومن دعاء الامام احمد اللهم كما ضلت وجهي عن سبوحك فمضت
وجهي عن مسئلة غيرك وفي الحديث السجدة ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة لانها حاصلة
في كل حال اما في المعجل واما في المال ومن باب التخليق به قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت
وهو موضع بينه وبين المدينة ثمانية ايام او كراع الغنم لاجبت وقوله من لم يحب الداعي فقد عصى
ابا القاسم الواسع هو الذي وسع كرسيه السموات والارض فهو واسع الملك والملك
ووسعت رحمته كل شئ فهو كثير الرحمة والعطا لا يستغنى احد عن عطائه لا في ميدان
ولا مشناه واحاط بكل شئ علما فهو العالم بالموجودات والمعدومات والظلمات والجزئيات
لانهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه وحظ البعد منه ان يسع له في سعة

معارفه وأخلاقه ويكون جواريا بالطلع غنى النفس يضيئ قلبه بفقد الفاش ولا يتم بتحصيل
المبارك قال القشيري من الواجب على العبد أن لا ينس كل انعام انتظام اسباب الدنيا والتكسب
من تحصيل المنى والوصول الى الرهوى بل الطاف الله في مياس عنهم الدنيا اكبر وأحسن انهم اليهم
أو فروا من قرب العبد من القرب على حسب تبايع من الدنيا وفي بعض الكتب ان اهل ما صنع
بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلب حلة من اجابى ولله طاعة الحكيم اي ذوالحكمة وهي
كمال العلم واتقان العمل او فعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فانه يفعل بايشاء حكم
ما يريد لا معقب حكمه او بمعنى المفعول اي الذي يحكم الاشياء ويتقنه ومنه قوله تعالى
صنع الله الذي اتقن كل شيء ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولما كان من عند غير الله لاجرا
فيه اختلاف فاكثرت فعليك ان تجتهد في التخلق به والتعلق بكتابه بان تسعى في كمال فوالك
النظم بتحصيل المعارف الالهية واستكمال القوة العملية بتخليه النفس من الرذائل
وتخليتها بالنفائس وتخليتها بتحسين الشرائع مما يرجب الزلفى الى الدرجات العلى والقفا
الى المولى فانه تعالى يقول يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والحكمة
هي علم الكتاب والسنة لا علوم الفلاسفة قال القشيري من حكمه تعالى على عباده تخصيصه
قوا بحكم السعادة من غير استحقاق وسبب ولا جد ولا طلب بل تعلق علم القديم باسعاد
وسبق الحكم الاذلي بايجادهم وخصر قوا بطرده وابعاده ووضع قدره من بين عباده من غير
جرم سلف ولا ذنب اقترف بل حقت الكلمة عليه بشقاوته ونفدت المشيئة بمجد
قبله وقساوته فالذكر كان شقيا في حكمه ابرزه في نطق اوليائه ثم بالغ في ذمه حيث
قال فثله كمثل الكلب والذكر كان سعيدا في حكمه خلقه في صورة الكلب ثم حشره في زمرة
اوليائه وذكره في جملة اصفياء فقال اربعهم كلهم انتهى وهو معنى قوله تعالى لا يستعملها

يفعل

يفعل وهم يستأمنون وورد انه تعالى يدخل النار بجمع بن باعورا على صورة كلب اصحاب الكهف ويدخل
الجنة بجمعهم على صورة بجمع فله تغفر بالكلية فان العبرة بالشرائط الوردية مبالغة الواو من المودة
وهو المحب اي الذي يحب الخير لكل المخلوق وقيل المحب لولائه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب
المحسنين وانه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصه وقيل نفعل بمعنى نفعل
فانه محبوب في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي الحقيقة كما في نظار بالمشهور
انه ليس في الكون غير وجوده هو الورد وهو المورود كانه الحامد والمحمود والشاهد المشهور
ليس في الدارين ويار وحفظ العبد منه ان يريد الخلق ما يريد في صفه وبحسن اليهم حسب قدرته
ووسعه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاله ما يحب لنفسه قال
القشيري معنى الورد في وصفه الله يؤد المؤمنين ويؤدونه قال تعالى يحبهم ويحبونه
وبمعنى المحبة في صفه الحق لعباده رصته عليهم وارادته الجميل لهم ومدحهم لهم ومحبة
العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقتهم لامر ويكون بمعنى تعظيمهم له وعبادتهم
عنه انتهى وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اى فيما
بينه وبينهم وبين خلقه ولا يمنع من الجمع ولا في الاثر التدسية انه تعالى يقول ان اول الاية الى
من يعبدني بغير نوال لكن يعطى الربوبية حقا المجيد هو مبالغة الما جدين المجد وسعة
الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه ولا تنبسط هي تروا احسانه ونعمه وقال القشيري ومن
اعظم ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزغوا ولا يزولوا ولا
لطفه واحسانه ليعفوا واصلوا ومن وجوه احسانه عليهم الذي لا يخفى على اكثر الخلق حفظه
عليهم قلوبهم وتصنيفته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى
محن القلوب او من المجد وهو نهاية الشرف فهو الذي له شرف الذات وحسن الصفات

شما

وقيل هو العظيم الربيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وحفظ العبد منه ان يعامل الناس بالكرم
وحسن الخلق ليكون فيما بينهم ما جلا وخيرا عندهم تعالى واجد الباعث اي باعث الرسل
الى الامم بالاحكام والحكم والذير يبعث في القبور للحشر والنشور وقيل هو الذي يبعث
الارزاق الى عبده ولولم يكن تسبب من حيث لا يحتسب وقيل هو باعث الهمم الى الرقي
في مساحات التوحيد والتفني في ظلم صفات العبيد وحفظ العبد منه ان يؤمن او لا
بمعاشته ويكون مقبلا عليه بشراشره لاصلاح المعاد والاستعداد ليوم التنازل والخلق
به احياء النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير والترهيد في الامور العاجلة والترغيب في النعم
الاجلة فيبداء بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادنى مرتبة الشهيد مبالغة الشاهد
من الشهود وهو المحض ومعناه العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير
هو العالم بواطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها ومنه قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة او مبالغة الشاهد من الشاهدة والمعنى يشهد على الخلائق يوم القيمة بما علم
والشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال القشيري ان اهل المعرفة يطلبون
مع الله مونساً سواه بل يغوا به شهيد الاحوالهم عليهم بامورهم وافعالهم وكيف لا
وهو يعلم السر واخفى ويسمع الخسوف ويكشف القضا والبلى ويجزل الحسن ويصرف
الرزية والله الاخر والاولى قلت ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ
شهيد وحظك منه ان تراقيه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
وان تكتفي بعالمه ومشاهدته عن ان ترفع حوائجك الى غيره وان تميل الى طلب الغير
من سره وخبره وتخلقا ان تكون مشاهداً بالحق راعياً للصدق تكون مقبولاً للشهادة
من جملة ما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيد الحق هو الثابت الذي يحقق بيقين وجوده ولا تحقق غيره الا من
كرمهم وجوده وحفظه الباطن الذي هو العدم او الموجود الذي في مقابلته بمنزلة الموهوم اذ
الثابت مطلقا هو الله تعالى وسائر الموجودات من حيث انها ممكنة في صولاتها ولا شئ لها
من قبل نفسها بل الكل منه واليه كل شئ ومنه باطل من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا في ذاته
فضلا عن ثبانه وصفاته والبدل الاشارة بقوله تعالى كل شئ هالكا لا وجهه وكل من عليها
فان بتقليب ذوى العقول ايمانهم الى ان غيرهم اولى بالافول وهذا المعنى هو الذي يقول الشاعر
فيما شهد له صلى الله عليه وسلم بان صدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبسها الاكل شئ ما خلا الله باطل
اي قابل للفناء والزوال بل في نظر ارباب الشهود دائما في مرتبة الاصحى اول وهذا المعنى
هو المراد من قول شيخنا شيخنا ابو الحسن البكري استغفر الله مما سوى الله كما حرمته
وبسطته في شرح حزب الفتح ويدل على جلاله لبيد رضى الله عنه انه لما اسلم لم يقل شعرا
وقال بكيفية القرآن فهو هذا المعنى من صفات الذات وقيل معناه الحق اي المظهر للحق
او الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فهو من صفات الافعال وحظك منه ان اذا
عرفت انه الحق نسيت في جنبه ذكر الخلق وتخلقت به ان تلزم الحق في سائر افعاله وافعاله
واحواله الوكيل القائم بامور عباده المتكفل بمصالح عباده وقيل الوكيل اليه تدبرهم
اقامة وكفاية فهو سبحانه الوكيل على كل شئ يحكم اقامته له وهو ينهى عن امرين احدهما
عجز الخلق عن القيام بجماع امورهم كما ينبغي اذا الغالب ان العاقل لا يكمل امره الى غيره الا اذا
تعسر او تغدر عليه مباشرة بنفسه وثانيهما انه تعالى عالم بما يحاجون اليه
رجم بهم فان من لم يستجيع هذه الصفات لا يحسن توكله وقد قال تعالى وكفى بالله وكيلا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الله ولا يحزنن

وتوكل على العزيز الرحيم والتملقوب ان تقوم بامور عبادته ومطالبهم وتسعى في اسعاف مآربهم
القوى القوة تطلق على معان مرتبة اقصاها القدرة التامة البالغة السابقة الى اصل
الكمال والله تعالى قوي بهذا المعنى ولا قوة لغيره الابن وتوضيحه ان الانسان اول ما يولد
في باطنه من احساس العمل يسمى حلا ثم ما يحسن به في الاعضاء من اطاقته لا يستوي قوته و
ما ينظر عليه من العمل بصوت البطش والتناول يسمى قوته ولهذا كان لاهول ولا قوة الا بالله
كثير من كنوز الجنة لانها تدل على جوع الامور كلها اليه تعالى قال ابن حجر لانك اذا انصبت
عن غيره المذنبين الاولين فالاولى ان تنفي عنه الثالثة وفيه نظر لان الثالثة وهي القدرة
لما كانت ظاهرة النفي عن غيره ما احتاج في النفي الى ذكره لان احدا من التسفهاء فضلا عن العلماء
لا يشك ان لنفسه قدرة بخلاف الهول والقوة حيث قد ينشأ عن الجهل والغفلة نسبتها
الى انفسهم كما زعمت المعتزلة فدفع وهمهم وابطل فهمهم ولما كانت المرجية وقوة التقطيل
وبطلاق التنزيه ضد وقوع المعتزلة في التشبيه اثبت لهم بقوله الابا لله ليكون الحجج
لله وهو مرتبة الجمع المستفاد من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما يرى
اليه قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين فتفكر منه تعلقا ان تستط التفسير وترك
منارعة التقدير فانه لا يقبل التفسير ولا يحوم حوله الدعوى لا يتبالي من هووم الدنيا وتخلقا
ان تكون قويا وذات الله تعالى حتى تخاف في سبيل الله لومة لائم المتين التامة الشدة
ومرجع هذين الى الوصف بكمال القدرة وشدة القوة فالله تعالى من حيث انه بالغ القدرة
ودائمها اقوى ومن حيث انه شديد القوة متين وقيل المتين من المتانة وهي استحكام
الشيء بحيث لا يتأثر اى هو الذي يوشى ولا يتأثر الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج
قوة الى ماله وسببهما قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو تعالى

ان اراد الله ان يهلكك بيده اما ذبحا وحقا والحقا وحقا وللهذا قال الاستاذ ابو علي
الدقاق خفف من الاحتياج الى عون عليك بل لو شاء الله فداخلك عن نفسك حتى يكون
هلكك على يدك والشدة التي ترى قدامى وحظك منه ان تكون متعديا عليه ومستند
اليه الولي المحب والياء الناصر لهم على اعدائهم من انفسهم واهويتهم وما يدعونهم اليه غير لقا
قال تعالى والله ولي المتقين وهو الولي الحميد وقيل معناه المتولي لامور جميع خلقته يفعل
فيهم ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته او لامور عبادته من عبادته المختصين باحسانه
واسعاده لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحظك منه انك
اذا عرفت انه ولي المؤمنين لم تسول غير وغير من يحجب لقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فتحتق بدرجة الولاية الخاصة المشار اليها
بقوله عز وجل الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن
كلوم القشير من امارات ولايته تعالى ان يديم توقيفه حتى لو اراد سواه او قصد مخطو اعصيه
عن ارتكابه ولو جح الى التقصير في طاعته ابي الاتوفيق له وتأييدا وهذا من امارات السعيا
وعكس هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان
الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا رأى قلوبهم لعبه محلو ينظر اليه باللفظ وان
راى قلوبهم ولحق اوليائه لشان عباده وسمع دعاوى في شان شخص باي الا فضلوا الاحسان
اليه اجري به لا سنة الكريمة وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول لو ان وليا من اولياء الله
ببلدة لنا ببركة مريم اهل تلك البلدة حتى يغفر الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان
اهلها منه هون من الذل قال تعالى لم يكن له ول من الذل فالولياء الله تعالى انما مستغفر
في عزهم ولا هم في دنياهم واخرهم رضي الله عنهم وجعلنا منهم بمكة وكرمه الحميد الخ محمود

المستحق للثناء فانه الموصوف بكل حال والمولى لكل نوال المشكور بكل فعل فهو المحجوب المطلق
قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ببيان المقال او بلسان الحال وقيل حمد الله عن
وجله نفسه بالثناء الذي يليق به اذ لا يحمد عباد به بما همهم به ابد فهو المستحق للحمد سرمد
بل في الحقيقة هو الحامد وهو المحمود كما يدل عليه صيغة الفاعل المحتمل ان يكون بمعنى
الفاعل والمفعول ولذا قال احد الحكماء لا اخصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وحظك منه ما قال صاحب الحكم المؤمن يشغل الشاء على الله عن ان يكون
لنفسه شاكر او يستغل حقوق الله عن ان يكون لخلق ظم ذكر افتقر بك به تعلقا اكثر
حمدك له في جميع الاحوال وتخلقا بان تجتهد في التخلي بحمده الصفات والافعال قال
القيصري حمد العبد لله تعالى الذي هو شكره ينبغي ان يكون على شهود النعم لان حقيقة
الشكر هي الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة قيل ان داود عليه السلام قال في مناجاته
الهي كيف اشكرك وشكرى لك نعمتك منك فاجاب الله تعالى اليه انك الان قد شكرتني قيل العجز
عن الشكر شكر كما قيل العجز عن درك الادراك ادراك ثم كم من عبد يتوهم انه في نعمة
يجب عليه شكرها وهو على الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك
الى المنعم لا ما يشغلك عنه فالنعم لا يكون الا دينية نعم اذا كان معمار احاط دينية فهو
على نردوسه وعلو سروره ومنه دعاء السيد الشاذلي اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا
وابدا لنا قم ان وجدنا التوفيق للشكر بصرف النعمة فيما خلقت له فيها ونعمة ولا انتقلت
المحنة محنة واذا فسر المبالغة بالنعمة والنعمة وقوله تعالى وفي ذكركم بلاء من ربكم عظيم وقال
عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فهو
كالليل ماء للحبوبين ودماء للحبوبين المحصى اي العالم الذي يحصى المعلومات بحسب

بالموجودات اما طلة العاد بما يعيد والضابط بما يضبط اجمالا وتفصيلا والعبد
وان امكنه احصاء بعض الممكنات والوصول لبعض الموجودات لكنه يعجز عن احصاء
اكثرها وضبط غالبها فجهله اكثر من علمه ولذا قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فينبغي
ان يحصى ما قدر عليه من اعمال نفسه قبل ان يحصى وينبى في مقابل اعماله قبل ان يستغنى
وقيل معناه النادر الذي لا يشهد عنه شئ من المقدورات فرجعه الى صفة العلم بالقدرة
وحظك منه انه لم يقع منك غفلة في سكون وحركة وكثرة ولحمة وتقربك منه تعلقا
ان تحاسب نفسك في جميع انفسك بان لا يوجد فيها نفس الا في طاعة لما ورد اثر ليس
يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها ولما قيل الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة وتخلقا ان يتكلف عد النعم او صلها اليك لتعرف عجزك عن شكرك عليك قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطبقوها فافضلها عن شكرها روى بعضهم انه
بعد تسبيح الله فقل له لقد علي قال لا ولكن اعد له فيجب اي برهانه وبعد ان اتم
في شكر صميل ما يولي به بابه ويعتذر عن قبح ما ياتيه نفسه ويذكر الايام الى ان عن
الطاعات ويتأسف على الارض الماضية في الغفوات وقد قيل لا انفس من الوقت اذا ما
من نفيس غيره الا يمكن تعويضه بمخافه ومن المشهور قولهم الوقت سيف قاطع والوقت
كالسيف ان لم تقطعه قطعك بالبطالة وقولهم الصوفى ابن الوقت وابو الوقت والفقير
بينها دقيق وبغير هذا المحل حقيق المبدى بالهجرة ويجوز ايداله وقفا وهو المظهر
للكائنات من العدم الى الوجود من باب الكرم والجود فهو بمعنى الخالق او هو المنشئ
للكائنات او مخترعها من غير مثال سبق وهو الانسب بمقابل قوله المعبود اي الذي
يعبد الخلق بعد الحق الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الممات في الآخرة وقال هو المعبد

للمحدثات بعد انعدام جواهرها واعراضها خلوها فمن قال الاعادة خلق مشاة لاعادة عينه
 وذلك اذا كان مقدرا قبل ان خلقه فان عدم وجوده اعاد الى ما كان قبل عليم فيكون
 ان يكون الاعادة جمع الاجزاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث الخلق وحشرهم فقد اعاد
 لهم انتهى واختلف في كيفية الاعادة فذهب طائفة من الكرامية الى ان الجواهر تنفذ
 بل يتفرق ثم يجمعها الله تعالى ويؤلفها على المنهاج الاول والحق انها تنعدم لبعضها
 منصوصا عليه ثم تعاد بعينها لظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل ابن ادم يفنى الا عيسى
 والمسئلة ظنية كما صرح به الغزالي قال ان الهام والحق اعادة ما انعدم بعينه
 وبالف ما تفرق انتهى والظاهر ان هذا في حق غير الانبياء فان الله تعالى حرم على الارض
 ان تاكل احساد الانبياء وكذا الشهداء فانهم احياء فلا اعادة بالنسبة اعادة
 ارواحهم الى اشباحهم ثم قيل انها اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثاني ومجمعهما
 الى صفات الافعال انتهى والمعنى ان بينهما تعلقا لا يقبل الانكسار نظير ما تقدم
 من الاسماء كالخافض والرافع وكذا المعز والمذل والقايض والباسط وشبيهه
 ما سيق من الصفات المتقابلة كالحي والميت او المتقدم والمؤخر فلا يراد ان قوله
 هو اسم واحد ينافي النقص وحظك منها انك اذا شهدت انه المبدئ المعيد رجت
 في كل شيء اليه او لا وثانيا لان كل شيء منه بدأ واليه يعود وهو المقصود من ظهور
 كل موجود ففي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد ونقربك بهما تعلقا بالتوجه
 اليه في كل مرجع والتعويذ به من كل مهوى ونحلفا ان نقود بالنظر الى البداية وترد
 النفس منها الى الهداية وكذا قيل النهاية هي الرجوع الى البداية الحي المميت هاجرا
 الى صفته الافعال قال تعالى خلق الموت والحياة ومنه قوله تعالى يحيي الارض بعد موتها

ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقراء صلى الله عليه وسلم هذه الآية عند رؤية عكرمة
 ابن ابي جهل عند نشره بالاسلام اشارة الى انه تعالى هو الذي يحيي القلوب بالايان الكلالة
 والعلوم والمعارف كما انه يميئها بالجهالة والضلالة واللاهوت والمعارف ومنه قوله تعالى
 او من كان ميتا فاجيناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
 ومثل الحي والميت ومن كلامهم هو من اجي قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بالطاهر
 مشاهدة وامات القلوب بالغملة والنفوس بالشهيق فهو تعالى خالق الحية ومبدئها
 ومقدر الموت الذي عديمها ومن الجواز في هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
 احيانا بعد ما اماتنا واليه البعث والنشور وقال الطبيب احياء خلق الحيوة في الجسم
 والامانة ازالها فان قلت الموت عدم الحيوة والعدم لا يكون بالفاعل لا قلت العدم
 الاصل كذلك فاما العدم المتقدر في الجسم والامانة فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل
 العدم وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم لسواتنا فاحياكم ثم يميتكم استند الموت
 الثاني للفعله دون الموت الا انه الماد به العدم الاصل وحظك منها ان لا تهتم بحقيق
 ولا موت بل تكون مفوضا مستسلما الامر وقضاء وقدره فانك لا ما ورد من قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
 واجعل الحية زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر قال القشيري من قبل
 عليه الحق احياء ومن اعرض عنه اماته وافناه ومن قهره احياء ومن عيبه اماته
 وافناه ثم انشد اموت اذا ذكرتك ثم احيى فكلم احيى عليك وكم اموت
 الحي اى ذوالحياة الازلية والابدية وهو الفاعل الدارك قال الطبيب ذهب اكثر اصحابنا
 والمعتزلة الى ان صفته حقيقة قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر وذهب اخرون

الى ان معناها ان لا يتبع منه ان يعلم ويقدر هذا في حقه تعالى واما في حقا فعبارة
عن اعتدال المزاج المخصوص بمجنس الحيوان وقيل هي القوة التابعة للمعدة لقبول الحسن
والحركة الارادية وحفظ البعد من ان يصير حيا بالله تعالى حتى لا يموت لان اولياء الله
تعالى لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية قال القشيري واذ اعلم البعد
انه تعالى حي لا يموت وعالم وقدير صرح توكلا عليه ولذا قال تعالى وتوكل على الله الذي
لا يموت لان من اعتمد على مخلوق واتكل عليه ليوم حاجته احتل وفاته وقت
حاجته اليه فيضيع رجا وامله لديه وح فيترك بك يعلقا ان تكون بين يديه
كاليت بين يدي الفاسل وتخلق ان تحمي القلوب بانوار معرفتك والارواح
باسرار مشاهدتك القيوم اي القاشم بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم ^{طاهر} ولا
لا يصح الا الله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ
لا يتصور الاشياء وجوده وام الا بوجود الله تعالى وللعبودية مدخل بقدر
استغنائه عما سوى الله وامداده للناس وكان مفهومه مركب من نفوت الجلال ^{طاهر} وصفا
الافعال قال القشيري من عرف الله القيوم استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال
وعاش براحة التعويض فلم يظن بشيء بتكريمه ولم يجعل في قلبه للذنيات كثر
قيمة وهو في قوله للمبالغة كالديوم قال السهروردي في علوم لا يعتبر الزيادة والنقصان
والتغير فالزيادة لقصور عن الغاية والنقصان لتخلف عن النهاية وهذا حال الغاي
والنهايات الواحد بالجمع اي الذي يحيد كل ما يريد ويطلبه ولا يفوت شيء وقيل
معناه الغني ما خوذ من الوجود قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم

كذا ذكره الطبري والظاهر ان المعنى الثاني اعلم من الاول واما قول ابن جرير هذا مرادق للمعنى
لا مغايرة خلوف لما يورثه كلام الشارح فوهم منه وسوء عنه قال القشيري الوجود عند
القوة ما يصان فونه من الاحوال ومن غير كلف ولا يطلب قال النوري الوجود الهيب ينشأ
في الاسرار وينسلخ عن الشقوق فيضطرب الجوارح طربا او خرا عند ذلك الوارد وقيل
الوجود وجود نسيم الحبيب كقوله تعالى اني اجد يريح يوسف قلت وكما هو المشهور على
السنة الصوفية وان له اراء في كتب الحديث وان لا يجد نفس الرحمن من قبل الله والله اعلم
المجايد من المجد وهو سعة الكرم ونهاية الشرف قال ابن جرير هو بمعنى المجيد الا ان في المجيد
بالمالعة ليست في هذا من المحدثات وفيه من الايهام ما لا يخفى والتحقيق ان صفاته في غاية
من الكمال سواء يكون بصيغة المبالغة كجديد وعليم ولا كما جدد وعالم نعم ما ذكرنا هو ^{طاهر} اعتبار
المعنى لا من حيثية اصلا المعنى بقى ان ظاهره التكرار والمحققون لا يرضون بذلك والذي
نضطرر اليه ان نكتة امادته انه متبادل لك اسم الذي قبله ولذا ورد انه صلى الله عليه وسلم راي جبريلا
متشبيها باستار الكعبة قائلا يا جديا ما جدد لا تزل غني نعمة انعمت بها على الواحد
وفي نسخة بزيادة الاحد بعد قال الطبري في جامع الاصول لنظرا للاحد بعد الواحد ولم يزد
في جامع الترمذي والتهوات البيهقي ولا في شرح السنة ومعنى الواحد انه لا يتجزى في ذاته
ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في افعاله انتهى وقال بعض شراح المصايح الواحد
المتفرد بالذات لا شريك له والاحد المتفرد بالصفات لا يشترك احد في صفاته وقيل
الواحد يطلق ويراد بها عدم التجزئة والاعتساف ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى
وقد يطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى
من حيث انه متعال من ان يكون له مثل فيستغرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد

ومن حيث انه منزوع عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام واحد وهذا القول
اظهره الله اعلم قال الطيبي الواحد والاحد ما خولفان من الوجدان فان اصل احد واحد ^{بفتح}
فابدت الواو منه والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احده لا يستعمل في الاشارة
على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكان بنو نفي ما يدرك
معنا من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم وواضح ان يقال ليس في الوجود
واحد بل فيها اثنتان ولا يصح ذلك في احد والثالث ان الواحد يفتح به العدد فيقال واحد
اثنتان ثلاث الخ وكذلك احد فلا يقال احد اثنتين والرابع ان الواحد يلحقه التاء بخلاف
الاحد والفرق بينهما من حيث المعنى ايضا من وجوه الاول ان احدا من حيث البناء ابلغ من
واحد لان من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات والثاني ان الوجدان يطلق ويراد
بها عدم التجزئة وادبها عدم التثنية والنظير ان كوكبا الشمس والواحد يكثر اظلاله
بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في المعنى الثاني ولذلك لا يجمع احد قال الارهاقي
احد يجمع عن الاحاد انه جمع احد فتعال معاذ الله ليس للواحد جمع ولا يبعد ان يقال
انه جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به للعدد واليه اشار من قال الواحد للواحد
والاحد للفصل فمن الواحد وصل الى عبادته ما وصل من النعم ومن الاحد فصل مهم ما فصل
من النعم قلت ولعل هذا وجه الاكتفاء به في هذا المقام لان فصل النعم يتدبر في
الانعام والثالث ما ذكره بعض المتكلمين وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار
الصفات يعني باعتبار انه لا نظير له ولا شبيهه في صفاته ويمكن هذا سبب ذكره لانه
بظاهره يتاخر في تعدد الاسماء وغلب على الواحد باعتبار المعنى للاكتفاء وحفظ العبد
بغوص لجة التوحيد ويستغرق في بحر التقدير حتى لا يرس من الارل الى الابد غير الواحد



قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيده الحق تعالى نفسه وهو علمه بانه واحد وكذا اخباره
قلت كقولهم لا اله الا هو وتوحيد العبد للحق وهو اعتقاده وتصدقه
بانه تعالى واحد لا شريك له وتوفيق العبد للتوحيد وهو اعطائه تعالى التوحيد له
والتوفيق قلت واليه الاشارة بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وقال الجنيدي التوحيد
افراد القدم من المحدث وقيل التوحيد استقاط الاضافات بنور الخلق لظهور الحق
وحظك منه ان تفرد قلبك له كقول صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر هذا القلب
المنفرد له لله تعالى قال الشاعر اذ كنت من هواه في الحسن واحد فكأن واحد ان كنت
الصمد السيد اي انتهى اليه السور وقيل الذي لا خوف له وهو الذي يطعم ولا يطعم وقيل
هو المنزه عن ان يعرض له حاجة وان يعثر به افة وقيل الباقي الذي لا يزول لا يندم وقيل
الدائم وقيل غير ذلك وقيل الذي يصمد اليه في الرغائب ويقصد اليه في النوايب وهو المقصد
ومن كان يقصد الناس فيما بين لهم من مقاصد دينهم ودنياهم فله حفظ من الوصف ومن
رسخ في التوحيد وصار متصليا في الدين لم يتزلزل بتقادم الشبهات ولعاقب السليبي
وقد خطب منه قال القشيري من حق من عرف بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء
والزوال وشدة الاحمال وبلاء حفظ الدنيا بعين الفناء والانتقال فيزهد في حظها
ولا يرغب في حلا لها فضلا عن حرامها ومن حق ان يعرف الله بطعم ولا يطعم ان يتوجه
رغبته عند ما ربه اليه وتصدق توطئه في جميع حالاته فلا يتهرب في رزقه وهما الله لم
يستغن باحد من خلقه كذلك لا يشاركه في رزقه واذا عرف ان يصمد اليه في الخراج
شكر اليه حاجته وفاقه ورفع اليه وتعلق بحبل تصرفه وتقرّب بصوف توسله
القادر والمقتدر معناها ذوالقدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف

والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى بالغة في
باستواء الاسمين في المعنى المراد حق لان المراد بهما البالغ في القدرة واما قول ابن جح
نعم استواء الاسمين في المعنى المراد بعيد فيعيد لان الكلام في المعنى والاختلاف في المبنى
مع ذكر نفسه ان معنى التكليف والاكتساب مستحيل في حقه تعالى وبين كلامه
مناقضة ظاهرة وقيل المراد من وصفه تعالى بها نفى العجز عنه فيما يشاء ويريد ومحال
ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وان اطلق عليه لفظا قال الطيبي ومن حقها ان
لا يوصف بها مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وماعده
فانما يقدر باقدار على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به ان لا يقال له انه قادر
الامتعدا وعلى قصد التقييد المتقدم المؤخر معناها هو الذي يقرب ويبعد ومن قرب
فقد قدمه ومن بعده فقد اهره وقيل هو الذي تقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات
كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشراف
والقرية كتقديم الانبياء والصالحين على ماعداهم او بالمكانا كتقديم الاجسام العلوية
على السفلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض الاول اى الذي
لابد اية لاوليته والآخر اى الباقي بعد فناء خليفته ولا نهاية لاخرية فانه الابد
والله يعود وهو المقصود في مراتب الوجود الظاهر الباطن اى الذي ظهر وجوده
بالايات الباهرة واحتجب كنه ذاته عن العقول الماهية وقيل الظاهر لقوم فلذلك
والباطن عن قوم فلذلك مجدد وقيل الظاهر الذي ظهر شواهد وجوده بخلق السموات
والارض وما بينهما وقيل هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف
بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر من اثار افعاله واصفاته والباطن هو المحتجب عن بصر

الخلق ونظر الحجب كمن يائه فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال
بطنت الامر اذا عرفت باطنه قيل الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر بالقدرة
والباطن عن القدرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا مقطع والظاهر بلا اقتراب
والباطن بلا احتجاب ولعل الاتيان بها في الآيات بالواو العاطفة اشارة الى مرتبة الحقيقة
واشعار برفع وهم التناقضية ولذا قال بعضهم انما خفي تعالى مع ظهوره لشدة ظهوره
فظهره سبب لبطونه ونوره حجاب فنوره وكل ما جاور عن حله انعكس على ضده وفي الحكم
اظهر وجود كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وقيل الظاهر ينمته
الباطن برحمته الواسية التي تولى الامور بحكمها بالاخران والسرور المتعالي بمعنى
العلوي نوع من المبالغة وقيل المبالغ في العلا والمترفع عن التناقض البرأى المحسر المبالغ
في البر والاحسان قال القشيري من كان تعالى باراه عصم من المخالفة نفسه وادام بغيره
اللطائف انفسه وطيب فواده وحصل مراده وجعل التقوى اذنه واغناه عن اشكاله
بافضاله وجماعه عن مخالفة بين اقباله فهو ملك لا يستظهر بجيش وعداد وغنى لا ينشأ
بمال وعداد وغنى وفي الحكم متى عطاك اشهدك برة ومتى منعك اشهدك فقره فبهرى كل
ذلك يتعرف اليك ويقبل بوجود لطفه عليك التواب اى الذي يرجع بالانعام على كل
مذنب رجع الى التزام الطاعة بقبول التوبة من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ليس
لمذنبين اسباب التوبة ويوفيقهم لها فسمى المسبب الشهور اسم المباشرة وقيل هو الذي
يقبل توبة عباده مرة بعد اخرى ومن حفظ العبد منه ان يكون وانما يقبل التوبة
غير ايسر عن نزول الرحمة ويصفح عن الجرمين ويقبل عند المعتدين قال القشيري
توبة الله للعبد توفيقه للتوبة فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله وكذلك اتمامها

على الله ونظامها بالله في الحال وتماها في المال ولولا ان الله يعوب على العبد متى كان
للعبد توبة قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا المنتقم اي المعاقب للعصاة على مكرها
افعالهم من نعم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة وهو لا يحد من العبد الا اذا كان استقام
لله ومن اعداء واحق الاعداء بالانتقام نفسه فينتقم منها ما فارقته معصيته
او تركت طاعة بان يكلفها خلاف ما حملها عليه العفو فعل من العفو وهو الذي
يحوي التيسيرات وتجاوز عن المعاصي وهو بالغ من العفو لان العفو ان يبنى عن
الستر والعفو يبنى عن المحو واصل العفو القصد للتنازل الشيء سمي المحو لان قصد
لازالة المحو قال القشيري من عرف الله تعالى عفو طبع عفوه ومن طلب عفوه تجاوز خلقه
فان الله تعالى في ذلك ادبهم واليه نديهم بقوله وليعفو وليصفى الاجنب ان يغفر الله لكم
الوقوف اي ذل الرأفة وهو شدة الرحمة وهو بالغ من الرحيم بربوبته ومن الرحيم بربوبته ذنا
ذكره الطبري وصحفا بن حجر الرحيم بالرحمن واعتزض عليه بقوله وهو عجيب من الشايع لانه
انما ياتي على ان الرحيم بالغ من الرحمن وهو قول ليس بمشهور حتى ان انسانا تجنب عن القلق
على جأر له مات كدونه كان شريفا فترى في المنام فقيلا ما فعل الله بك قال الغفران وقال
تلافلدون لو انتم تملكون خزائن رحمة ربنا اذا امسكنم خشية الانفاق مالك الملك
هو الذي ينفذ مشيئة في ملكه يجرى الامر على ما يشاء ايجادا واعلاما وابقاء وفناء لا
لقضاء ولا معقب حكمه قال الشاذلي قف بباب واحد لا يفتح لك الابواب واخضع
ملك واحد لا يخضع لك الرقاب قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما يجودل
والاكرام قيل هو الذي لا شرف ولا حال الا وهوله ولا كرامة ولا ملزمة الا وهي منه
فالجودل في ذاته والاكرام منه فارفع على مخلوقاته وفي الحديث سمع رجلا وهو يقول يا رب الجودل

والاكرام

والاكرام فقال قد استجيب لك قيل لانه الاسم الاعظم الذي اراد عبيد اجاب المقسط يقال
قسط اذا جاء ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط انا عدل وازال
الجور فهو الذي ينتصف المظلومين من الظالمين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين
ومنه قوله تعالى الله يحب المقسطين واما قوله تعالى واقبوا الوزن بالقسط اي بالعدل
فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لقسط لتضاد معناها الجامع اي الذي جمع بين اسباب
الحقايق المختلفة والمتضادة ومتجاورة ومتمازجة في الانفس والافاق وقيل الجامع لاوصاف
الجمع والثناء واقول هكنا قال جامع الناس ليوم لا يرب فيه من جمع بين العلم والعمل ورا
الكلمات النفسانية بالادب الجسدية فله حظ من ذلك وقال القشيري في مجمع اليوم
قلوب اولياء الى شهود تقدر حتى يتخلص من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذا اراح
للمؤمن دون لقاء الله تعالى فلا يرس الوساطة ولا ينظر الى الحادثات بعين التقدير فان كان
نعمه علم الله تعالى هو المعطي لها ومنجها وان كان شدة علم الله هو الكاشف لها ومنزلها الغنى
اي المستغنى بذاته وصفاته عن كل شيء وكل شيء قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله هو الغنى الوحيد العفو الذي يغفر من يشاء من عباده بما شاء وقيل هو الذي اغنى
خواص عباده عما سواه بان لم يبق لهم حاجة الا اليه قال القشيري ان الله يغني عباده
بعضهم عن بعض على الحقيقة لان الحوائج لا يكون الا الى الله فمن اشار الى الله ثم رجع عند
حواجة الى غير الله ابتلاه الله بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة من قلوبهم ومن شهد محل
افتقاره الى الله فرجع اليه بحسن العرفان اغناه الله تعالى من حيث لا يحتسب واعطاه
من حيث لا يرتقب واغناه الله العباد على تسعين منهم من يغنيه بتبنيه امواله ومنهم
من يغنيه بتصفية احواله وهذا هو الغنى الحقيقي لما منع اي الدافع لاسباب الحلاوة

علا اسم الله الاعظم

والنقصان في الإيمان والاديان وقيل من المنفعة أي يحيط أوليائه وينصره منياده
وقيل من المنع أي يمنع من الاستحقاق والمنع منه قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما أعطى ولا معطي
لما منع وقال ابن عطاء بما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك قال ابن حجر وفي رواية
المعطي المانع قال القشيري المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى منع البلد من أوليائه ويكون
بمعنى منع العطاء بمن شاء من أوليائه وأعدائه وقد يمنع المني والشهوات عن نفوس العوام ويمنع
الآراء والاختيارات عن قلوب الخواص وهو من أجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويمنع
به أوليائه العارفين أو الذي يصدر عند النفع أو الضار ما يورث اضطرابا ويغير وسط قال القشيري
ومعنى الوصف إشارة إلى التوحيد وهو لا يحدث شيئا في ملكه إلا بإيمانه وحكمته وقضائه
وإرادته ومشيئته فمن استسلم بحكمه فهو عاشق في الراحة ومن أثار احتيا نفسه وقع في كل
أفة وقد ورد عن الحق تعالى أنه قال أنا الله لا اله الا أنا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
على نعمائي كان عبدي حقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب
ربا سواي الضار النافع هما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة الشاملة للضر والنفع أو خالق
الضر والنفع النور أي الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل هو الذي يصير نور ذوالهامة
قال القشيري في قوله تعالى نور السموات والأرض بنور الأفاق بالنجوم والقلوب بنفوس
المعارف وصنوف العلوم والأبدان بأفعال الطاعات لأن العبادة زينة النفوس والأشباح
والمعارف زينة القلوب والأرواح والتأيد بما موافقات نور الظواهر والتوحيد بالموافقات
نور السرائر وإن الله تعالى يزيد القلب العبد نورا على نور قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء
أي يهدي القلوب إلى محاسن الأخلاق تنوير الحق ويصطفيه ويترك الباطل ويدع ما يستند
إليه أي هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصة خلقه إلى معرفة ذاته فاطلوعها على

مصنوعة فيكون أول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيرهم وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته فاستشبههم
بها على معرفة ذاته وصفاته فيكون أول معرفتهم بالأفعال ثم يرتقون بها إلى الفاعل فالثاني
مرئيه والأول مراد والله رؤف بالعباد وإلى المراتب الأولى الإشارة بقوله تعالى ولم يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد خطبا منه صلى الله عليه وسلم وهو معرفة الأقباليين فواضعباده
الاصفياء واليه الإيماء لقوله عرفني ربِّي ولو لا دمي ما عرفت ربِّي ولو لا الله ما اهتديت
والثانية الإشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم الحق
بقوله عز وجل أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء قال القشيري
في قوله تعالى يهديهم بهم يكملهم أقواما بما يلهيهم من جميل الأخلاق ويصرف قلوبهم إلى ابتغاء
ما فيه رضوان الخلاق ويدلهم على استصغار قدر الدنيا حتى لا يسترقهم ذل الطمع من
الوقوف على غريب المولود والهداية إلى حسن الخلق تأتي الهداية إلى اعتقاد الحق لا الدنيا
صدق مع الحق وخلق مع الخلق البديع أي المبدع أي الذي أتى بما لم يسبق إليه فعمل
بمعنى مفعول أو الذي أبدع الأشياء أي أوجدها من العدم وهو الذي لم يمهدها مثله
فإنه تعالى هو البديع مطلقا لأنه لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته قيل من أمر الله
على نفسه قولا وفعله نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا وفعله نطق بالبدعة
وقال القشيري أصول مذهبنا ثلثة الاقتدار بالنبي صلى الله عليه وسلم في الأخلاق والأفعال
والأكمل من الجلال وصدق المقال وأخلاقه صالحة في جميع الأحوال وقال أبو نعيم داهن
مبتدع أسبله الله كما حلقه السنن من عمل ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان
من قلبه الباقى أي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء قال القشيري حقيقة الباقى
من له البقاء ولا يجوز أن يكون الباقي باقيا ببقاء غيره وما يجب أن يشتهبه العناية

ان يتحقق العبد المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز
 ان يكون العبد عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا بصيره ولا
 باقيا ببقائه لان الصفة القديمة لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظها
 هذا الباب اصل التوحيد وان كثيرا ممن لا تحصيل له ولا تحقيق زعموا ان العبد يصير باقيا
 ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا بصيره وهذا خروج على الدين والنسوخ عن الاسلام
 بالكيفية وربما تعلقوا في نصرة هذه المقالة الشنيعة بما روي في الخبر فاذا اجبت
 كنت له سمعا وبصرا فيسمع وبصيرا ولا احتياج لهم في ظاهرها اذ ليس فيه انه يسمع
 يسمى وبصيرا يسمى بل قال بي يسمع وبصيرا قال انصار ابادى الله تعالى باق ببقائه
 ولقد حقق رحمه الله وحصل واخذ من كميته المسئلة وفصل الوارث الباقي ببقائه
 العباد وخراب البلاد وحين يقول لمن الملك اليوم الله الواحد القهار قال تعالى انما نحن
 نرت الارض ومن عليها ومنه قوله تعالى لا تدبر في فريدي وانت غير الوارثين فيرجع الله
 الملوك بعد فناء الملوك وهذا بانظرا العام واما بالحقيقة فهو الملك المالك على
 الاطلاق كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد والباقي الذي ليس للملك احد
 الكونسيست الذي ينساق تدبيره الى غايته على سنن السداد بلا اشتهاة وارشاد
 فهو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اى هدايتهم ودلهم عليها ففعل بمعنى مفعول بمعنى
 الهادي فيكون ارشاد الله لعبده هداية نفسه الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحه الى
 محبته وسنة القربة واما ارشاد الحق لاصلاح نفسه يلهمه التوفيق عليه ^{النفوس}
 في سائر امور اليه جاء ابراهيم بن ادهم يوما فامر رجلا برهن فبنى معه على ما يحمله فخرج
 الرجل فاذا بانسان معه بغلة وعليها اربعون الف دينار فسأله عن ابراهيم وقال هذا

قوله على قصة ابراهيم بن ادهم

مبراة من ابيه وانا غلامه فاق به اليه قال ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى
 وما معك وهبت لك فانصرف غنى فلما خرج قال يا رب كلمتك في رغيف فصبيت على
 الدنيا فوحقك الذي امتنى جو عالم انصر لطلب شي الصبر او الذي لا يستعجل
 في مواخذة العصاة وهذا قريب من معنى الحليم والفرق بينهما ان المزيلا يلا من العقوبة
 في صفة الصبر كما يامنها في صفة الحليم وقيل هو الذي لا يحمله العجز على المسارعة في
 الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبر يشعرا به بعاقبة لاخره بخلاف
 الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المارد فاستعير لطلق التاني في الفعل لانه غاية ^{له}
 التريث واليه في في السموات الكبير ورواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان
 في صحيحه قال ابن جرير روى عن ذلك التسعة والتسعين ابن ماجه ايضا لكن بين الروايات
 تقديم وتأخير وتبديل وتغيير واختلاف الحفظ في ان سردها هل هو من قوف على الراي
 او من خوع ورجح لا ولا بان تعدادها انما هو مبدع من علوم الراي لكن الموقوف الذي ليس
 من قبل الراي في حكم المرفوع شرح المصنف هذه الاسماء الشريفة في شرح المشكوك واسم
 الله تعالى كذا في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم
 فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس فعل التفضيل على باب لان جميع اسماء عظيم وليس
 بعضها اعظم من بعض وقيل فعل تفضيل لان بعض اسماء اعظم من بعض فكل اسم
 اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرخص مثلا اعظم من الصم والله اعظم
 من الرب فانه لا شريك في تسميته به لا باضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى
 مخلوقات كما يقال رب الدار كن احققه الطيب والاطهر انه صفة كاشفة اذا ساء

سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما بك بظلم للعبيد انه انما
 اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصوريه الظلم كان على وجه الابلغ وكان
 ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاول في باب الدعاء واستجابته كما يريد عليه
 وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعاء الله به اي بذلك الاسم
 اجاب اي غالبا واذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا استجاب له اعطى والظاهر
 المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال فغنى او يختص به
 هناك سؤال فغنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة
 الدعاء يدل على شرف الداعي وجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا
 بخلاف السؤال فانه يكون مذموما كان يكون في اثم وقطيعة رحم وان غلب الخفي حيث
 قال هنا ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث
 دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وحرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح
 التعفف عنه انما هو في السؤال من المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال
 عنه سبحانه ولو لم يلج العبيد وشسع التعليل ثم تكثر تقديم الدعاء على السؤال
 انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بنحو التنازل ليجاب ثم يسأل مدعا لا يستجاب
 شرح المصنف هذه الالفاظ في الحوزة الثمن للمصنف الحصين والهيكله واحدا لا اله
 الا هو الرحمن الرحيم وعن اسماء بنت زيد بن السكن ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهيكله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم
 وفاتحه العرمان الحمد لله لا اله الا هو الحي القيوم رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه
 والدارمي وروى الحاكم اسم الله الاعظم في ثلث سور البقرة وال عمران وطه قال القاسم

في اسم الله الاعظم

بن عبد الرحمن الشامي القابعي ومثله قال لقيت مائة صبياني فالتفتهم بها اي التذلل
 فوجدت انه الحي القيوم قال اعلم صبيرك وقره الامام فخر الدين واقتان النور وقال
 الجزري وعندى انه لا اله الا هو الحي القيوم قاله المصنف في شرح المشكوك لا اله الا انت
 اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفائية له سبحانه سبحانه اي اتركها
 لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال اي الله من الظلم براه ان كنت من الظالمين اي
 من الواضعين الاشياء في غير موضعها واما انت فعلم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى
 الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع خالدا عنه رواه الحاكم من حديث سعد
 بن ابى وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اهل ادكم على اسم الله الاعظم اذا دعي بى اجاب واذا سأل به اعطى الدعوى التي دعا
 بها يوشى عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانه اي
 كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كانت ليوشى عليه السلام
 خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمع قول الله عز وجل
 فنجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي
 والنسائي من حديثه بلفظ دعوى ذي النون اذا عاربه وهو في بعض النسخ لا اله
 الا انت سبحانه اي كنت من الظالمين فانه لم يدع بها اي بذلك الدعوى ان هذا
 الكلمات رجل مسلم في نبي اي من الحاجات فطرا الاستجاب الله له ولعله لقوله تعالى
 فاستجبنا له فنجينا من الغم وكذلك نجى المؤمنين رواه احمد والترمذي ومختص
 قصة يونس عليه السلام ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى من اصل الموصل فبعثه عام الامم
 فلم يؤمنوا فادعى الله اليه ان اجبرهم ان العذاب ياتيهم بعد ثلثة ايام فخرج يونس

على دعوى يونس عليه السلام

من بينهم فظهر سبحانه اسود وداخلى وقف فوق بلدهم فظلم منه نجان فلما ايقنوا انه سينزل
لهم العذاب خرجوا مع ان واجهم واولادهم ووابهم الى الصخرات وعقروا بين الاولاد والامهات
من الانسان والدواب ودفعوا اصواتهم بالتفزع والنبكاء والمنواقيا واغنى الكفر والعصيان
وقالوا يا حي لا اله الا انت فانهب الله عنهم العذاب فدايونس عليه السلام من بلدهم
بعد ثلثة ايام لم يعلم كيف حالهم فمر من البعيدان البلد معوم ككان واهله احياء فاستحيى وقال
قد كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليكم بعد ثلثة ايام فلم ينزل فذهب ولم يعلم انه قد نزل عليهم وقع
عنهم فصار حتى في سفينة وركبها فلما ركبها وقفت السفينة فبالغو في اجرامها فلم تعرف قال
الملاحون هنا عبد ابق فمرهوا بين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس عليه السلام فقال انا
الابق فالتقى نفسه في البحر فالتقمه حوت بامر الله تعالى وامر ان يحفظه فلبث في بطنه وسارجه
الى النبل الى قار يرسى الى دجلة فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ^{المؤمن} اى ناصر الظالمين
بحر فخرج من بين قوم قيل ان تاذن لي به فاستجاب الله له وامر الحوت بالقائه الى ارض نصيبين
بلدة من بلاد الشام قاله المص في حزر الثمن وفي المرات شرح المشكوك اللهم في اسئلك اى
مسئور ومطلوب وحذف المفعول للتعظيم والتشعير او الجلبك ولا اطلب غيرك وابعد
الحنفى في قوله ويجوز ان يكون كقوله تعالى سالا سالا بعذاب ووجه بعد بل عدم صحته ان معنى
الاية دعى الى بعذاب اى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالياء فالمعطوب عذابا وليس ما خرج
من ذلك القيل بل الباء هنا للاستعانة او للتبعية فقوله باقى اى مستعينا بسبب اى
وبوسيلة اى شهد اى اتفق انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم والجود لا اله الا
انت الاحد اى الذات والصفات الصمد اى الغنى عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل
الصمد لغة في الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الجوامع اى يقصده

الذى

الذى لم يلد اى ولد اى ولد على اليهود وفي قوله ان عزيز ابن الله وعلى النصارى في قدامهم ان المسيح
ابن الله وعلى المشركين في قولهم ان الملكة بنات الله ولم يولد اى ليس له ولد بل هو الثابت
في الازل والابد غير حادث ولا محال حادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا احد بضمتيين فمهر
او واو او بضم فسكون فمهر قرأت متواترة روايات مشتهرة اى نفاضة عن ضد احد
وهو اسم كان وكفو اخبر مقدم عليه رعاية للفواصل والاهتمام بنسب المماثل وفيه رد على من
يثبت له سبحانه صاحبة قال المص في حزر الثمن عن يونس رضي الله تعالى عنه ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك باقى شهد الى قوله كفوا احد فقال لقد سالت
الله تعالى يا سيد الذي اذ اسئلك اعطى واذا دعى اجاب رواه الاربعة والحاكم في المستدرک
وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب سأل من المؤمن اللهم انى اسئلك بان لك اى لا غيرك الحمد
اى جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللوم فيه للاستغراق على ما هو
مقتضى من ذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المذاهب وهو مبنى على مسألة
خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للمؤمن فهو من هذا المقام يرجع الى الاستغراق
بمعونة لام التحصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد الاول له وهو حمد الذى
حملة بذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثبتت على نفسك او ما حده الانبياء
والاولياء فان العبرة بحدهم دون غيرهم اولك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حدث
اولم تحدث اولك الحمادية والحيوية لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل وحده
اى منفرد بالذات لا شريك لك اى في الصفات وقوله وحده منصوب على الى عند الكوفة
وعلى المصدرية عند البصرية بناويل مفهومة فقوله لا اله الا انت تصيدى اجمالى وما بعد تأكيد
تفصيل الحقائق بتشديد النون الاولى اى الرحيم بعباده فقال للمبالغة من الخمان بالتخفيف

بمعنى الرحمة المنان يشهد بالثبوت ايضا الى المنعم العطي من المن وهو العطاء لا من المنه وان كان له
المنه في عطائه وفي بلاءه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالعنى انه كثير العطاء
ومن على انهم الله وجهه الخنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبذل بالتواضع قبل السؤال
بديع السموات والارض اي بديعها او خفي عنهما على غير مثال سبق وقيل بديع سواته
وارضه وهو مرفوع في كثير النسخ للصحة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خير لمبتدئ
مخدوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او على النداء ويقوي رواية الواحد في كتاب
الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويؤيد ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي صاحب
الصفات الجلالية والنعوت الجالية يا حي يا ذا الشهيوة والبقاء يا قيوم اي يا من
يقوم به الارض والسماء وما فيها رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس يا ارحم
الراحمين عن معاذ بن جبل ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال
الملك ان ارحم الراحمين قد قيل عليك فاستل ومن ابى امامته ومترجل وهو يقول يا ارحم الراحمين
فقال له سل فقد نظر الله اليك حصن الحصين ومن انس رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم جالساً ورجل يصلي ثم دعا اللهم في استسكان الحمد الى قوله يا ارحم الراحمين فقال النبي صلى
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا استسئل به اعطي سره الا اربعة والحاكم
وابن حبان في جميعهما سلاح المؤمن سبحان رب العلى اي الذي ليس فوقه في الربة الاعلى
اي من كل شيء الوهاب اي كثير العطاء بلاء عوض قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح به وقال سبحان رب العلى الاعلى الوهاب
اعوذ بالحي بكلمات الله التامات اي اسما الحسنى وكتب المنزلة ووصفها بالتام الخلوها عن
التقصان ذكره ميرك عن الطبري وصفه كلامه تعالى بالتام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه

طه فضيلة يا ارحم الراحمين

نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التام هنا ان يستفاد المتعدي بها ويحفظ من الافات
ويكفيه بركتها من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما ينقله المكلفون رواه الطبراني والاسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه في باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقر بحتى لدغني البارحة قال
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضر كحمه
تلك الليلة وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات لم يلحق
بشره حمه تلك الليلة انتهى قال المصنف في حوزة الفقه قال ابو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه
حديث تعويذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامات والتامات قيل هي الكلمات
ومعناها انها لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي التامات الحقايق
التامات وكل ما يتعوذ منه سلاح المؤمن بسم الله الذي لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكر
رسمة شيء من الطعام والعدو ومن الحيوات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي من الجهة السفلية
ولا في السماء اي من الجهة العلوية وزيدت لتأكيد التفتيش التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو
عنهما وفيه ايماء الى تزيده الله تعالى عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع
اي لما يقال العليم اي جميع الاحوال رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصب فمادة بلا اصحنا واصبح الملك لله ولفظ الحديث
من قرأ بهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ بهما حين يمسي حفظ حتى يصبح ويكتب بالحمة
فوقهما امسنا واسمى شعرا ينوع القراءة في الوقتين وكذا الحال في ما بعد الحمد لله وقال الخنفي
المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائناته ومختصاته تعالى اي عرفنا فيه ان الملك لله والحمد
وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى لا يستفاد منه ايراد قوله والحمد لله مع ما فيه

كما لا يخفى والظاهر ان عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
والمعطوف اخبار مبنية واقتضاء معنى يجوز تعاطفها على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له استئناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفاً مجرد العاطف ويحتمل
ان يكون جملة الحمد لله تعالى وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله
واصبحنا اى دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا في الصباح وصرفنا نحن وجميع الملك
وجميع الحمد لله فلهذا المعنى مخالف لا يرب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال
والظاهر ان عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد لا يظهر له دلالة قابلية
ولا اشارة تعالى بل بينهما افادة تأكيدية وتوطئة لفظة لك القضية وهي قوله وهو على كل شئ قدير
للاشارة بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادة الشاملة للممكنات قال المصنف في حرز الثمن قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ما قلت
انا والنبى من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
رواه الترمذي عن عمرو بن العاص ربه اى يارب اسئلك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحرز
فوقه هذه الليلة وخير ما بعد وبالحمة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم
وشر ما بعد قال المصنف المأدب اليوم في ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمأدب
بالليل في ذكر المساء وهو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان ارد
دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فيعيد جداً فان الله تعالى يقول فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون فقابل
المساء بالصباح والعشياً بالظهر وايضا فكيف يعمل في قوله واسئلك خير هذه الليلة وخير
ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان التجميع في هذا المقام

ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليله صريحاً عليهما واما
ارادة النهار والليل جميعاً من الصباح والمساء كما هو كلام المصنف ان كان صحيحاً بطريق الحقيقة
والجواز كما قالوا في قوله تعالى ولهم زفيرهم فيها بكرة وعشياً ولكن المأدب اطرافهما كما يشير اليه
العنوان ويشعر اليه من قرأ حين ينبغي حفظاً حتى يمسى وعكسه والله سبحانه وتعالى عز وجل
من الكسب بفتحين اى التشاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبها قرأ عليهم
دائرة السوء وهما افتتان كالكره والكراه والضعف والضعف واما الكبر فيكسر الكاف وفتح الباء
ويروى بسكون الباء فيا لسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهمم على ما في النهاية ولعل
المأدب بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والخيطة في الرأى والقص من القيام بالقيام
وغير ذلك مما يسوء به الحال والافور طوبى لمن طال عمره ومن عمل وروى عن غير هذا الطريق
عنه ايضا وسوء الكبر اى سوء عاقبة الكفر والمأدب بالكفر كثران النعم فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ونوبتهما للتكثير الشامل للقليل
والكثير والاقربان للتفصيل وابعاد الخفى في قوله ان التكثير للتحويل والتخفيف وراه مسلم
وابوداود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبه عن ابن مسعود قال المصنف في حرز الثمن اللهم
فاطر السموات والارض اى خالقها ومبدعها ومغفر عنها ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء
فان قوله اللهم يعنى يا الله وكذا ما بعد من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى السميع
والعلاية رب كل شئ اى مصلح كل شئ ومزبذ ومليكك بالنسب ايضا اى وملك كل شئ او ملكه
فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت وهذا لا شريك لك اعوذ بك
من شر نفسي اى من مراهها الخائف لله تعالى ومن اضل من اتبع هوىه بغير هدى من الله
اما ما وافق النهى الهدى فهو كالتوبة والعسل وشر الشيطان اى جنس الشيطان او الكائن

وهو ليس وخص لا كغير التلبس اي من شروسا وسر قزينا ومتابعة خطوانه وشركه تخصيص
بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي شركه بايقاعه في الشرك والكفر والافلا يعرف في الامم ان
ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فعناء لا تقبلوه في عبادة غير الله ولما
قال انكم عند ربين وان اعبدوني في نسخة بنحيتين قال المصنف اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله ويروي بفتح الشين والراء اي جباله ومصائد واحدة شركة انه في والشرك بفتح الشين والراء وفي
اخرها ما في الاذكار جبال الشيطان اي مصائد جمع مصيدة وهي ما يصاد بها اي من اي شيء كان رواد
ابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر رضي الله عنه قال اخبرني شيء
اقوله قال قل الله الخ قال المصنف في حرز الثمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرني بكلمات اقولهن اذا أصبحت واذا المسيت قال قل اللهم فاعط
السموات والارضين قولك وشرك الشيطان وشركه قال قلها اذا أصبحت واذا المسيت واذا أخذت مضجعا
رواه ابوداود والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد
سلاح المؤمن وان اقرق لي ومن ان اكتب على نفسي سورة اي اثما او ظلما مما يسوء نفسي ويكون
وباله عينا او اجرة اي انيب سورة التي مسلم اي يرى من ذلك السوء وعنه قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة واضيف الى ذلك السوء الذي فعلناه
الي مسلم وعنه قوله تعالى يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي برينها فقد احتمل هتانا واثما مبين رواه
الترمذي من حديثه ايضا ويفهم من كلام النووي ان هذه الزيادة اخرها ابوداود وايضا لكن من حديث
ابي مالك الاشعري كذا ذكر ميرك قاله المصنف اللهم اني أصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء
من الاشهاد اي جعلك شاهدا على اقرار واعتراف في بوجدانيتك في الاوقية والربوبية وهو اقرار
لشهادته ونجد يد اعتراف في كل صباح ومساء وغرضه عرض من نفسه انه ليس من الغافلين عنها

واشهد حملا عسيتك اي القريين في حضرتك وخدعتك ولاءك ببالنصب وهو تعميم بعد
تخصيص اي واشهدك جميع ما ذكرتك او ساثرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبين والحفظة
الحاضرون وجميع خلقتك تعميم آخر للتكليف بالانتميم بانك اي على شهادتي واقرارتي واعترافي
بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك رواه الطبراني في الاوسط والترمذي
عن انس من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته قال المصنف عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني أصبحت اشهدك اني قد
عبدك ورسولك اعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نفسه ومن قالها ثلثة
اعتق ثلثة ارباعه في قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار رواه ابوداود واللفظ له
والترمذي والنسائي وزاد فيه وحدك لا شريك للشاهح المؤمن اللهم اني اسئلك العافية
وهي عدم الابتلاء بالاسقام والبلايا في الدنيا والاخرة اي في امورها والمدا بالعاقة عدم
التقوية اللهم اني اسئلك العفو المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب
في ديني اي من الزرع وديناي اي من الاستقام او البلايا واهلي اي قريتي واتباعي وما لي من
القدر وغيره ولا يبعد ان تكون ما موصولة اي وكل شيء هو لم ونخص به على انه تعميم بعد
تخصيص فيشمل ما له من المال والعلم والجمال واسائر اسباب الكمال قال المصنف وشرح المصنف
المصايح العفو هو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة ففي الدين من الزرع وفي
الدنيا من الاستقام وفي النهاية العفو هو الذنوب والعافية ان يسلم من الاستقام والبلايا
انهم لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية واشك ان دعوتهم مستجابة
ومع هذا اشد الناس باوء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاستقام بيمينها كالابن
والجنون والمذام ما يتغير عنه طبع العوام ولذا ورد التقو من شيء الاستقام وكذا

يقيد البلاد في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة من الاحوال الاخروية اللهم
استر هورتي اي ما يستحي منه ويسوء صاحبه اذ يري ذلك عنه من العيوب والخلل
والتقصير وغير ذلك واتن روعاتي اي فراعتي مما اخاف وامن امر من الايمان بمعنى ازالة الحق
واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وامنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفنا وابدا به
قال المص العورة كل ما يستحي منه اذ اظهر الروح الفزع انتهى والنسخ هنا بصيغة الجمع
فيها وجعل المؤلف في شرح المصايح اصل الرواية عوراة وروعا في الجمع ثم قال وفي رواية
بالاخر فيهما انتهى في علم ان كلا من العورات والكوريات يسكون الواو كما قال تعالى
عورات لكم واما فزع الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي يفتح
الذال وتشديد الياء على التنسية وفي نسخة بالكسر والتحقيق على ان الماد بها الجنس والمعنى
من قدامي ومن خلفي ومن يميني ومن شمالي قال الزمخشري في قوله تعا حكاية عن ابليس
ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم ومن ايمانهم ومن شمالكهم استعمال الدين والشيال
بعن لغدي وخذ لا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدى الفعل الى الاول
بحرف الاستدعاء لان البلاد منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه في الآية من بين ايديهم من قبل الازفة ومن خلفهم من قبل الدنيا ومن ايمانهم ومن
شمالكهم من جهة حسناهم وسميتايم ومن فوقهم قال الطبري استوعب بالمهايات
الست كلها لان ما يحق الانسان من تلبية وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احد
هذه الجهات وبالغ في جهة السفلى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحت لرداء وآفتها
انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصحح وفي هذا المقام آفتها

انتهى

انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله وفي النسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال
وهو ان يدور المرء من حيث لا يشعر وان يدركه بكروه لم يرتقبه واصلا ان يخدع وتقبل
خفية وحاصله الاخذ بفتنة والموت في اداة والاظهر ان يراد به الحسف كما ورد في
في رواية ابي داود قال وكيع احدثوا هذا الحديث يعني الحسف قال المص عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين
يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية الى قوله واعوذ بك ان اغتال من
تحتي قال وكيع وهو ابن الجراح يعني الحسف رواه ابو داود واللفظ له والنسائي
وابن ماجه والحاكم سلوح المؤمن رضيانا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربنا تامين
من النسبة اي رضيانا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالا سلام ربي اي بدين
الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضيانا برسالة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم نبيا اي بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم والماد بالرضا هذا التصديق على
التحقق رواه الاربعة والحاكم واحمد الطبراني في حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عبد الرحمن هو الشيخ ثم لفظ الحديث من قاله اذا أصبح وامسى كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه وفي رواية دخل الجنة قال المص عن ابي سلام وهو مطور الحبشي انه كان
في مسجد مصر فمر به رجل فقالوا هذا خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه فقال هل نبيجت
سمعتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تدارك بينك وبين الرجل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا امسى رضيانا بالله ربنا الى قوله
بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة رواه ابو داود
والنسائي والحاكم ورواه الترمذي في حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان قال

حسن غريب سلك المؤمنين اللهم ما أصبح بي أي حصل بي في الصباح من نعمة أي رزقي
أو أخروية ظاهرة أو باطنة أو بأحد من خلقك أو للتويع والماد التعميم فمنك
وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك أي فهو حاصل منك منفرد الشريك
لك في إيجاده وإيصاله فلك الحمد أي الشاء الجميل عليه ولك الشكر أي استحقاق
وصوب الشكر علينا باللسان والجان والأكان في مقابل تلك النعمة وذلك
الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما يك
من نعمة في الله ومن شرط الجزاء أن يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هذا في الآية
الاستفهامية الأخبار والتنبيه على الخطأ وهو أنهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله
تعالى بل كانوا يكفرون بها بالمعاصي فيقول لهم أني أجزيكم بأنهم من الله تعالى حتى تقوموا
بشكرها وفي الحديث بعكسها أي أني أقر واعترف بأن كل النعم الحاصلة من ابتداء
الحق إلى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فأورعني أن أقوم بشكرها ولا أشكر
غيرك انتهى والمراد بقوله إلى انتهاء دخول الجنة منك التابيد لا التقديم ثم قوله
فلك الحمد آخر تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبدء المفيد للحصر يعني إذا كانت
النعمة مختصة بك فهذا أنا اتفاقك وأحصل الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا
لغيرك ولك الشكر لا أحد سواك رواه أبو داود والنسائي عن عبد الله بن غنم
البيضاخي وابن جبير وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح من نعمة إلى قوله فلك الحمد والشكر
فقد أدى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد أدى شكر ليله قاله المصنف اللهم عافني
في بدني أي الافات المانعة عن الكلمات أو المانعة بالعافية فيه أن لا يقع من أعضائه

لشئ من المعاصي أو بمعناه أعف عني ما صدر مني في بدني اللهم عافني في سمعي أي من الخلل
الحسي أو المعنوي بأن لا يدرك الحق ولا يقبله أو يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري
أي من العمى ومن عدم مشاهدات آيات المولى من النظر إلى محرم ويؤيده ما ورد في رواية
الهم أني أعوز بك سبي وبصرى ومن شرهني وعلى كل تقدير حفظ السمع والبصر بعد ذكر البدن
لشرفهما فإن السمع هو التي تدرك آيات الله المنزلة إلى الرسل والعين التي تدرك آيات الله
المنبثة في الأفاق فهما جامعان لدرك الآيات النقية والعقلية واليد نظيره
صلى الله عليه وسلم اللهم تمنعنا بسماعنا وبصارنا وفي تقديم السمع كما في آيات وسائر
الاحاديث إيماء إلى أنه أفضل من البصر خلافا لمن خالف وسيأتي أن مع فقدان البصر تنقص
أن يصير الشخص هو مناعا لما كان لا يجاد من فقد منه السمع فإنه لا يتصور منه شيء
من ذلك كسب إلا أن يعطى من عنده تعالى وهما مع أن فقد السمع الخلق يستلزم فقد
النطق اللساني أيضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر بمنزلة السمع
والبصر تصريح بما ذكرنا والله تعالى أعلم وهو لا ينافي في تفضيل البصر عليه من حيث أن
بعض مرتباته ذاتة تعالى إذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في النازل كقوله صلى الله عليه وسلم
للصحابة أتروكم أو مع أن الصديقين أفضلهم لا اله إلا أنت أي فلا يطلب المعافاة ولا يغفل
الامنك تكثر مرات قيدا لما سبق كلف ولا يخفى أن قوله عافني بمعنى أعظمي العافية فهو
من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة راد المبالغة وهو القاموس العافية رفاع
الله من العبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل
والبلاء كما عفا الله من المكروه معافاة وعافية فيما ذكره المحقق نقلوا عن النهاية
هنا أن المعافاة هي أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك أن يعفبك عنهم

ويصير اذا هم عندك واذا انعمهم وقيل هو من اعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا
عنه فكلام مقبول لكنه ليس بهذا المحل بمفعول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر
القلب ولذا اقترانه بالكفر لم يثبت كان الفقر ان يكون كفا وهو يثبت لا يرضى بالقضاء او يعفى
له الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم المودة او الماد من الكفر الكفران والفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم التسعة وقلة القبر وكثرة المحرم
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجبر الى عذاب من انواع المعاصي
لا اله الا انت اي قولي يستعان الابلث ثلاث مرات على طبق ما تقدم رواه ابو داود
والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابى بكر التقي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن
بن ابى بكر رضي الله عنهما قال قال المصنف عبد الرحمن بن ابى بكر انه قال لا اله الا انت
اسمعك تدعو كل عادة اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت تعيدها
ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمشي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعبرهن فانا احب ان استن بسنته قال عباس يعني ابن عبد العظيم فيه ويقول اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها
ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي فيعبرهن فاحب ان استن بسنته رواه ابو
داود والنسائي واللفظ لا يورد سلاحي المؤمن سبحانه الله علم للتيسير منصوص على
المصدرية كذا في المغرب وبجدة معناه سبحتك بجميع الالك وبجدة سبحتك كذا
في المغرب ايضا والاطهر في المعنى ان يقال استن بسنته وانزعه عما لا يليق به من الصفات
السلبية واقوم بجدة وثناؤه الجليل من النفوس الثبوتية ويمكن ان يكون اللفظ لانه
فالمعنى اسجد مقرونا بجدة لا قوة اي للعبادة على كل حكمه وسكون الاباء اي باقدان

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي سوا شاء العبد ولم يشأ وعلم هذا اتفق السلف
واعبته بخلاف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث
القدسي تريد وانريد لا يكون الا ما انريد فمن رضي قلة الرضى ومن سخط قلة السخط ويعمل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اعلم انه قيل ما من عام الا خص فليل هذا ايضا مما خص وبيان ان قوله ان الله على كل شيء
قدير خص منه الحالات حيث لم يتعلق به المشية فله يتعلق به القدرة وان قوله ان الله
بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه متعلق بالوجود والمعدم والممكن والمستحيل
والجزئيات والكميات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال اليرك وهذا ان الوصفان اعني
العلم الشامل والقدرة الكاملة هاتمة اصول الدين وهما يتم اثبات الحشر والنشر
وردا للملاحقة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكميات على الاحاطة علم
الاجزاء المتفرقة المتلاشية واقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصها
بالذكر في هذه المقام والله اعلم رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد
الحديد بن عيسى هاشم عن ابيه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذر
ام عبد الحديد لا امرها وقال المستقل في لم اقف على مكانها محبوبة ذكره ميرزا في لفظ
الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح قاله
المصنف يا حي يا ذوالجلال يا قيوتم اي قائم بذاته وقيم لغيره رحمتك اي بسبب
رحمتك استغيت اي اطلب الغوث اي النصرة والممدد منك في كشف الشدة واستعيني
بك في كل خير واستعيند بك في كل شر اصلح لي شأني بسكون الهمة وقد تبدل الناي
حالي كله تاكيد له ولا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الدوكل

أي تركني إلى نفسي طرفه عين أي غمضة جفن لها والمعنى لا ندعي عن نعمته الامداد فلو
خلت بدون الامداد الالهية والغاية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك
الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمه لايجاد لصار معدوماً بطبيعته وهذا كله
اعتراف برؤية الحق واقرار بعبودية الخلق ربه النساء والحاكم والبرار كلهم عن
النس ابن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله عليه وسلم لا يبتد فاطمة ان تقول في الفصح
والمساء وفي رواية النساء عن علي رضي الله تعالى عنه قال قالت يوم بدر قاتلته ثم جئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلته ثم جئت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه قاله المصنف ربه سلم
هذا اخر الاول وهذا مبداء الخرب الثاني ويقرأ في يوم الاحد سيد الاستغفار
وعن شاذ بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار قال الطيبي
لفظ السيد من الرئيس المتقدم الذي يعد اليه في الخواج لهذا الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها
لان التوبة غاية الاعتذار انتهى وتبعه ابن حجر وهو يفيد ان المراد بالاستغفار انما هو
التوبة والظاهر من الحديث الاطلاق مع ان جامعيتها لمعاني التوبة ممنوعة كما لا يخفى
اذ ليس فيه الاعتراف بالذنب الناشئ عن الندامة واما الغرض على ان لا يعود واداء الحقوق
لله تعالى وللعباد فلا يفهم منه اصله الا انك دوت أي ورب كل شيء بالايحاد والامداد
لا اله الا انت أي للميعاد خلقتني استيناف بيان للتربية وانا عبدك أي مخلوقك
ومملوكك وجملة حال متدبر او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك وعهدك أي انا
مقيم على الوفاء بعد الميثاق وانا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق كما استطعت
أي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال اميرك أي على ما عاهدتك

وعهدتك بالايحاد والامداد والاعتراف بطاعتك لك اوانا مقيم على ما عاهدتني من امرك
ومتمسك به ومتحيز وعهدك في المثوبة والنجاة عليه واشترط الاستطاعة اعتراف بالهجر
والقصص عن كنه الواجب في حقته تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت
موضع القدر السابق لامر أي كان جرى القضاء على ان انقض المهديون ما فاقوا في انقلاهم عند
ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت اعود بك ان ارجع اليك من شر
ما صنعت أي من اجل شر يصنع بان لا تعاملني بعقل ابوك لله بعض الموعدة أي التزم وان
تعتك على وابتدأ أي عرفت بدينه قال المصنف أي التزم وارجع واقترحه
واقترع واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوك بدينه معناه الالتزام بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فاقوا بدينه اذا احتمله كرها
لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصريح ابوك بدينك بلفظ
لك وبعد ما في ديني كما في الاصل وهو ادب حسن فاعفني أي اذا كان الامر كذلك من
دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاعفني اي بوقائه أي الشأن لا يفت
الذنب أي جنسها الاستغناء الكفر بجماعها وجميع افرادها بالتوبة الا انت قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى عليه وسلم ومن قال هذه الكلمات من النهار موقنا بها فمات فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري وكذا النساء
وفي رواية البزار على ما ذكره في المحسن سيد الاستغفار قاله المصنف في الحز الثاني وفيه
اللهم انت أي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول أي اولهم وانبتهم والمعنى ذكرك اليق
واخر من ذكر كل مذنب ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخر من الامم ذكر الله في المحن
اوانت وانبيائك حق ذكرهم ومن سواهم باطل فذكرهم فافعل للبالغة في نفس الفعل
لا لزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة

وانهم من اتبعني بكسرهم ويضم والفعل بصيغة المجهول اى طلب منه النصرة بمعنى اكثر
نصرة واعانة واراق من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل اى اكرم المستولين
واوسع من اعطى اى اكثر عطائهم جميع المحسنين اللهم انت الملك اى السلطان الحقيقى
لا شريك لك اى فى ملكك وانما تعطى بعض الملك من تشاء والتردد اى انت الواحد بالذات
المنفرد بالصفات لاند لك بكسر التثنية وتشديد الدال اى لا مثل ولا نظير لك انت
الواحد بالذات المنفرد بالصفات على ما فى الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وما يقال لاند له ولا ضد له كل شئ هالك اى قابل للفناء الا وجهك اى ذاتك ومنه
قوله تعالى قلبا لذر العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا ان كل شئ ما ذلوا الله تعالى
باطل وقيل كل شئ من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد فيبقى انا فان اقياسا للذوات
الثانية على الاعراض التى هى بالاتفاق غير باقية لى نطلع بضم اوله اى لى تنقاد بانها
الا باذنتك اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اى بان العاصى غير قابل للتوفيق
الى سواء الطريق فعصيانته ممترون بالخزلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان فتعصا
بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وامر مع ان الكل بارادته
وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اى فتثنى وتجازر وتعصى فتعصا اى او فتعاقب
فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام الميع
يقضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حيلى الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى ولم يكن بربك انه على كل شئ شهيد
وادنى حفيظ اى اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الميولولة دون النفوس اى عندها
عن مرادها اوفوقها بمعنى غلبتها فى مقصوداتها ما خوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله

يحول بين المراءى وقلبه اى يمنعه ويحجب عن مراده ولذا قيل عزفت الله تعالى بفسخ العزاس
وحاصله انه يملك على قلبه بصرفه كيف يشاء وفى تفسير المجازين اى فلا يستطيع ان يثمن
او يكفر الا بارادته وقال الحنفى هو من حال بين الشئيين اذا منع احدهما عن الاخر اى من
حال الشئين اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني
انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير
صحيح فالصواب ايراد المعنى الاول فتأمل فانه موضع الزلل وتحير المعنى انه يمنع بين النفوس
ومرادها ارباب الاشخاص ومشتبهات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قراءتها
بلاظهار والادغام بالنواصي الباء للنعدية والناصية الشعر الحار فى مقدم الراس
على ما فى الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء والتمام والتمكن من التصرف الكامل ومنه
قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث مراد بالناصية
نواصي جميع الاشياء وكتبت اى اثبت الانا راى الاعمال فى الدج او عند فسخ الروح
وتسخت الاجال اى بينت الاعمال وقد رتتها كذلك القلوب لك مقضية اسم فاعل
من الافناء بمعنى الاتساع قال المصراى متسعة مشرحة والسر عندك علانية بخصف
اى كما لعلائية وتعلق العلم المحلول ما احللت اى ما حكمت باحلاله والمهام ما حرمت اى
ما قضيت بحرمة وفيه رد للتمسك العقلية والدينية وهو ما يتدين به من الاحكام
الاصولية والذوقية ما شرعت اى ما جعلته مشروعا والامر اى جميع الامور الواقعة
فى الكون ما قضيت اى قدرته وحكمته واخلق خلقك ما خوذ من قوله تعالى الله خالق
كل شئ والعبد عبدك اللزم للاستغراق او العهد اى جميع العباد والفرق الكمال
وانت الله الرؤوف الرحيم ومعناها فى شرح الاسماء الحسنى اسالك بنور وجهك

اي من ساد شرف ذلك الذي صنعه للنور والوجه اشرفت اضاءت واستنارت
له اى لجله السموات اى جميع طبقاتها المستعيلة بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء
مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض وكذا طبقات الارض السبع ويا
بينها وانما اشرقت لانفاق طبقاتها الترابية ولصفوها فانها بجانب السماء كما خلق في خلق
فجمع السماء لكبرها ولا اختلاف في طبقاتها وتقدمها للشر فيها فانه مقر الملكة الميرتيا
وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ورايت العليين وبكل حق هو ذلك اى على
السائلين وغيرهم ويحق السائلين عليك اى بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال
الله تعالى من ساد بحقوق الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر
ان حقوق الله تعالى هو اعطائه وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن ذلجه وحقوق العباد
على الله تعالى انهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لو عد الحق واخبار
الصدق ان تليق من قول ثان لا سالك قال المص هو بضم اللام من اقاله عشرته انا
تجاوز عنها اى تجاوز عن ذنوبي وان تجير من الاجابة اى وان تخلصني من النار
بقدرتك اى على كل شئ حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب فيقول الى ان كانه
قال بفضلك وكسرك وول الطبراني في الكبير وفي الدعاء ايضا عن ابي امامة الياهلي
وصحى الحافظ عبد الغنى ولقظه من قال له كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات واثاب عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان قال المص في من الثماني
وان تبلي بهم اودين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم اى الكرب الذي ينشأ عندك
ما يتوقع حصوله مما يتاذر به او الحزن بضم الحاء واسكان الزاء وينفتح عند السؤل
وقيل الهم هو الذي يذيق الانسان والفهم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن

ما يحصل للفهم ما يشق على الفهم فقله قال الحنفى هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت
لا يتقو من هم الاخرة فانه محذور وقد ورد من جعل الهموم هموا واحدا هم الذين كفاه
الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اى في تحصيل المال والعجز عن ما يجب
فعله بالتشويق وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض
وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر
المحور ومع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا ما الى الصلوة
قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم
واعوذ بك من الجبن بضم الجيم وسكون الباء او بضمها هو الخوف من العدو بحيث
يمنعه عن المجاربة او يجمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري والمغوي
المعبر عنه بالنفس والشيطان واليحل بضم فسكون هو ملك امساك المال وغيره
يجب بذله بحكم الشرع واعوذ بك من غلبة الدين اى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وهو الذي يعجز عن ادائه قيل ان الدين هم بالليل ونذكره بالهنا وفي حديث
الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجه الا وجه العين وهو الرجال
وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشيق وضافة الى المعنى
اى يعلمهم ذلك الى هذا يسبق فهم ولم اجاء في تفسيره وكذا قاله التوريشي والظاهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمادة قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجود المستعدين
وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائسون استيعاد من الدين وغلبة الدائنين مع
العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبيا والمعنى التأسيسى اول من المعنى التاكيدى
ارواه ابو داود عن ابي سعيد الخدرى وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي

توقف على فائدة عجيبة

والنساء عن النسي ولفظه ضلع الزين وروى صاحب الفريوس عن النسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغني بحملك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمت به جعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي اول العنوان الى هذا المكان قال المصنف ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابراما فقل يا ابراما ما لك جالس في المسجد في غير وقت صلوة قال هو من الزماني وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلا اعلمك كل ما اذا قلت اذهب الله تعالى همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن الى قوله وقهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وقضى ديني رواه ابو داود وسأله المؤمن لبيك اللهم لبيك هذه الكلمات وردت بلفظ التثنية المسماة والماء بها تكثيرا لا جابة مرة بعد اخرى وهي مأخوذة من لب المكان اذا قام به فغناه انا مقيم على طاعتك اقامه بعد اقامته ويجب للبعثك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابته لك يا رب ولم يستعمل الابلغة التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقول سعديك اي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعادا بعد اسعادا ومتابعة بعد متابعة ولهذا تثنى وهو ايضا من المصدر والمنصوب بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي طه كما في رواية والماء به ضد الكثرة والاقصا من باب الاكتفاء او من حسن الادب في ايراد التثنية في يدك اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للاشارة الى صفة الجلال

والجلال

والجلال من القبض والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكلام وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله تعالى على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا اننا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيديه فالاكثر من الغناء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر مما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالقصر من التثنية التثنية عن الكمال فان في اعمال الدين في الاثر زيادة ليست في الواحد فخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اصاب الكعبة الى نفسه في قوله تعالى ان طهرنا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التماويل ومنك اي المحر واصل السنا واليك اي راجع حالنا وانا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك الا لتياء عن الشيشات او منك البدء والخلق واليك المجمع والماب اللهم ما قلت اي انا من قوله اي مقول ومن يمانية لما الموصول او خلفت بفتح اللام اي قسمت من خلف بكسر اللام او بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها او نذرت من نذر بسكون النون اي منذر ويقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا بغير عا من عبادة او غير ذلك وقد تكررت في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو تأكيد لامر ومخبر عن التماسك به بعلاجه واذ قال الله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتن من نذرنا الله يعلم وكان

معناه الرجز حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال الحكم واستطاع لزوم الوفاء به اذ لو كان
بالله يصير معصية فادى لزم وقد مدح الله تعالى الابرا بقبوله تعذيبه فوفى بالنذر وانما
وجه الحديث في النهي انه قد علمهم ان ذلك امر لا يجبر لهم في العاجل فغفوا لا يصرف عنهم نارا
ولا يرزق قضاء فقال لا تنذروا على انكم على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله تعالى لكم
او تعرفون به عنكم ما جبر من القضاء عليكم فاذا نذرتهم ولم تعتقدوا هذا فاجروا عنه بالوفا
فان الذي نذرتهم لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واول التوبيخ فتبينت لك بالهزيمة يجوز
التشديد اى فاردت ذلك بين يدي ذلك اى قدام ما ذكره كونه تأكيد له والمعنى ان كل
معلق بمشيئتك ومقررون بآرادتك وقد ترك مسبقا بتفصياك وقد ترك بالثبوت
اى فما ذكر وغيره كان اى وقع وما لم تشأ لا يكون اى لا يحوط اى من المعصية لا تقع
اى على الطاعة الا بك كالتأكيد لما قبله اى لا يتوفيقك وفضلك واحسانك انك
على كل شئ اى شئ قدير اللهم ما صليت من صلوة اى ما دعوت من دعوة خير لاحد
من يستحق اى لا يستحق فعلى من صليت اى فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لفت
من لعن اى ما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغير فعلى من لعنت اى فاجعله على
من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من رحمة الله تعالى ومن الخلق السب
والدهاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على
من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعقول لما رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لا تتخلفني فانما انابشر فاما
مؤمن اذ يتكلم وشتمته او جلده او لعنته فاجعلها الاصلوة وزكوة وقربة تقرب بها
اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتب في الدعاء ولا يستغفر

بالبعد

انت وليت اى ربي وما لك ومنعني ناصري في الدنيا والاخرة توفى اى امتنى مسلما يقال توفى فادى
وتوفى اذ مات فوفى قال توفى فعناه قبض واخذ ومن قال توفى فعناه توفى اجملا واستوفى اكمله
وعمره وعلى هذا يتوجب قراءة من قرأه يتوفى بفتح الياء كذا في تاج البهيقي والمعنى امتنى مسلما
كاملا والحقنى بالرضا حين اى بالانبياء والمسلمين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه رب توفى مسلما والحقنى بالرضا حين قال المصنف حديث جليل جمع
امور مهمة وقد افتره بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وكلم عليه كلاما حسنا اللهم اني اسئلك
الرضا بالان كتابه ولغظا وبحوزته ففي التماس ان مقتضاه مصدر محض والاسم الرضا
المردود بعد القضاء اى بعد توفعه قال المؤلف وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء
فذاك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا يكون بعد القضاء وليس الا
بالذنوب التي رضاه الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه تعالى من المصائب وما ينبتى العبد
به انتهى وفي عبارته قصوره كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب
الى اخره لكن الصحيح ان المراد بالرضا بالقضاء لا بالمعنى او الرضا بالذنوب بالمقتضية من حيث
قضاها لان حيث كسبها وتوضيحه ان المنهى هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضاء
او بها من حيث انها مقتضية فلا يجب الرضا به وبها من حيث انها مقتضية والرضا
فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتأمل وبه يزول الاشتغال المشهور
وهو ان الرضا بالقضاء فرض واما ان وان الرضا بالكفر مع انه من القضاء كفر وعصيا
ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لازم ايضا ويطالب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه
لكن هذا لا يحل كما كان هو الرضا بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في
الحديث ان الصبر والصلة الاولى والا الصبر لازم في كل حال من احوال بلاد الملوك

ما يحفظ

ويرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر والكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل مجور عندهم
 باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعد لان ما قبله
 حية فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوة الدنيا الآخرة
 الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اصغاث قوم او اظلل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخف
 وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والتلق وهو يوم الخندق ومرة في
 حال كمال الكثرة والفرح والانتعاش وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا تعيش لا تعيش
 الآخرة ايماء الى عدم اعتبار مصنة الدنيا ونعيمها فان الدنيا بما حاوره سجن المؤمن ولذة
 النظر الى وجهك اى الى ذاك يوم لتلك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نقل
 هيبه وجلال في عرصات القيامة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذنه بان المطلوب هذا
 والشوق الى لقائك اى الى وصولك والى رؤيتك وفي غير ضلالة مضرة بصيغة الفاعل ^{الفاعل}
 الحالة التي تضر وهي نقصان السراء والجار والمجرور متعلق بقوله الشوق اى واسأل الشوق
 لا يثر في سرى وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضل في مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى
 القيد ولا ظهر ان المعنى والشوق الى لقائك في حال غير ضارة منصرف الى ولا تباغي فالنفي
 متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا قننه مضرة اى ولا محنة وبليته تصير سبب ^{اصلا}
 واصلا لغيره واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعاوم او اظلم على بناء المفعول لقوله تعالى
 لا اظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التقدير اهم ولذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم كن عبدا لله المظلوم ولا تكن عبدا لله الظالم او للتوزيع كما فينا
 او اعتدى اى تجاوز عن الحد في حق نفسه او في حق غيره او يفتقدى على فهو تأكيد لما قبله
 لان الظلم ايضا يكون قاصدا وشعريا ويمكن حملهما على النفس والاخر على العجز

او اكسب خطيئة بالهجرة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضل العمد لقله او ذنبها يمكن
 ان يكون الخطيئة كل معصية لتقيد الذنب بقوله لا تغفروا وهو اشرك لقوله تعالى ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد به غير الكفر من الذنب الذي
 تعلوه المشية ان لا يغفروا وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة هي اما الكفر فانه يحبط الاعمال
 ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمرة والحج واما المعصية المحبطة
 لثواب الاعمال السابقة كالنكاح على فعل الطاعة والعبادة وكالمؤمن والاذن بعد الصدقة
 والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العود من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب
 هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اى لا تطع احدا منها وهذا
 المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الآية بخلاف الحديث فانه لو اتي بالواو الدالة على اقلدة
 التحصيل للمادة كقوله الايمان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق
 ان يعاد بالله منه وينبغي ان يعاد به منه جميعا او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض
 اى مبدعها وخالقها عالم الغيب اى السر والشهادة اى العلانية نسبة كما قبله على
 انه صفة المنادى او منادى حذف حرف نداء وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اى صاحب
 العظمة والكرامة فاقى عهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمة وكسر الهاء
 وكفى بك شهيدا الباء راثية في الفاعل واصلة كهيئة شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا
 او يمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن
 اى اى باي اشهد بفتح الهمة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ذلك الملك
 ولك الحمد وانت على كل شيء قدير من المكنات قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
 واشهد ان وعده حق اى ثابت وكذا وعيده حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق

الوعيد على المعنى الاشم الشامل للوعيد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال الله تعالى وسجلت
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما فهم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه
في رسالنا احكامها بالقول الشديد في خلف الوعيد ولما قال اي الحضور لديك او النظر اليك
حق اي ثابت لا شبهة فيه والسلمة بالنسب ويجوز رفعها اي القيمة وسيت ساعة لوقتها
بغته او لكونها مع طولها قد خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تيسر على
على اهل الطائفة او سميت لطولها ساعة تستبى بالاضداد كما ملقوا النبي على الكافور
أنت لا رب فيها عند رب اليمان واصحاب الایقان او المعنى لا ترابا فيها فهو في معناه
اي وانك تبعث اي يحيون والقبور اي من موقد جلال البرزخ وهو الحال بين الدنيا والاخرة
ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واقل منازل العقب وانك اي اشد عندك ان كلني الى انفس
اي تركيز اليها وتخلي معها كلني الى ضعف بفتح الضاد ويضم اي حقير وفي نسخة الى الضعفة
اي ضباع ونفسار وبطلون وعو وعلجيت يستحي منه وذنب اي عمد وخطيئة ههنا وقد
تشدد اي خطاء والمراء بالقول الى النفس ههنا ان يقطع عن العبد نظر عناية الرب لان
يترك امره الى نفسه بالكلية ويقطع رابطة العقيدة بما لمه لانه لو كان كذلك كان الممكن
معدوما مطلقا لا متبدا يكون ضعف وعو وذنب وخطيئة وان بالفتح اي اشد في
نسخه بالكسر اي والحال اني لا اتق اي اتعلق في جميع حالى لا برحمتك اي لا بامامك واحسنك
فاغفر لي فبها انك بالكسر استيناف فيه معنى التخليد وفي نسخة بالفتح اي لا يغفر الذنب
اي القابلة للغفران الا انت وتب على اي وفقى للثوبة وثبتت عليها وارجع على الرحمة
وتفضل على العناية انك بالكسر ويفتح انت الكتاب ويفتح اي لمن تاب الرحيم اي اب فالتوبة
على الرجوع من المعصية والادب من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب

الوعيد على المعنى الاشم الشامل للوعيد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال الله تعالى وسجلت

ومنه صلوة الابرار وهي اجاء ما بين العشائين روى الحاكم واحمد والطبراني عن زيد
بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم رماه وعلمه وامره ان يتعاذ به واللعن في الحزب الذين عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاذ به في كل صباح
بسمك الاسم ليك لبيك والخير في يدك الى قوله ونبي على انك انت التواب الرحيم روى الحاكم
في المستدرک وقال صحيح الاسناد سلاح المؤمنين اللهم اني اسئلك فتحه اي تيسيرا وتخليصا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا بعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق
الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا وحسن خلق بنتمتين ويسكني الثاني اي ايمانا
كاملا متقونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها
قلاح اي يعقها فوز وفطر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك
الى الكونين وعافية اي سلامته من الافات الدنيوية والاخرية ونعمة منك اي لبياتنا
ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا وهو المبتدأ لكل سعادة وكرامة
والمؤدى الى نيل الوصول والفوز بالمقام وهو رضوان الله الاكبر الذي لا يستطبعه على من
رضي عنه ابدار روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اخوذ بوجهك
اي بذات الكرم اي النافع او الكامل وطهرتك اي وكبتك واسمائك التامة اي النافعة
الكاملة من شر ما انت اخذ بنا صيته اي في ملكك ونحت سلطانك وفي قبضك وانت
متصرف فيه ما تشاء والناصية شمر مقدم الراس على ما في الفصاح والاخذ بالناصية كناية
عن الاستيلاء التام والتمسك من الراس للعام وانما لا يقل من شمر شيء اشعار بالانه السبب
للمما يقض وينفع والممسل له لا احيدقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يترك كنى
بالاخذ بالناصية عن قطاعه شان ما تعوذ من شره وفي الحديث تلويح الى قوله تعالى في سورة

هو ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها اللهم انت تكتشف المعصية هو مصدر وفتح فتع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المعصية كالغرم وهو الذين والماد به ما استبدت فيما يكره
الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الذين الذين يحتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعان
منه ذكره صاحب النهاية والمآثم اي الامر الذي ياحتم به الانسان او هو الاسم نفسه فوضع
المصدر موضع الاسم اللهم لا يهنم جنتك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسرك فان حرب الله
هم القابلون ولا يخلت وعليك على بناء المفعول من الاخلاق ونون نسخة رواية بصيغة التثنية
المخاطب ونصب وعليك ثم الما بالوعد هو لا علم من الوعدا ويطلق على كل منهما قال الله تعالى
ويستعملونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قيل الاكتفاء بالتضمين عن الاخر
كقوله تعالى سبيل تقيم الحراي والبرود وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعد في رسالتنا المسماة
بالقول السديد ولا ينفع ذا الجند فتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحفظ والعظمة منك اي بدل
لطفك ورحمتك وفضلك الجند في الفائق قوله منك بمعنى بذلك اي لا ينفعه حفظه بدل
طاعتك ومن لا بداء متعلق بينفع او الجداى الجود ولا ينفع منك الجداى منحه وانما
ينفعه ان تمنحه اللطف والتفريق على الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق
منك وقال صاحب الفتح اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال
التنوير معناه لا ينفعه حفظه منك انما ينفعه فضلك ورحمتك انه في التوريشي واريد
به الجود في امور الدنيا وحفظها وانما النافع هو الجود في امور الآخرة انه في قيل الما من الجود
بالفتح الحفظ وهو الذي يستبى العامة بالحق وقد ورد في الحديث ان جميعا من المسلمين في زين
الذي صلى الله عليه وسلم تذكروا فيما بينهم الجود فقال الجود في الخلق فقال اخر جود في الابل فقال
اخر جود في كذا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بهذا الدعاء هذا اسمك وبجودك

الشيخ

رواه

رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبه كلهم عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انه كان يقول عند منجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم الى قوله سبحانه وبجودك رواه ابو
داود والنسائي سلوح المؤمنين لا الا الا انت لا شريك لك اكتفى به هنا عن زيادة التاكيد لقوله
وبجودك سبحانه اللهم استغفرك اي اطلب غفرانك الذي واسلك رحمتك اي زيادتها التفضل
على اللهم ردي في جميع اوقاتي مليا اي علما نفعه فيه عمل بقوله تعالى وقول رب زدني علما وايماء الى
ما ورد في الحديث على ما رواه ابن نعيم في الحلية وغيره عن عايشة رضي الله عنها من قولها لا ازيد
فيه علما يفرقني عن الله تعالى فلو بودك لي في شمس ذلك اليوم قال الحسن في الحزب الذين اي علما انتفع به
في جميع اوقاتي وهو ما يؤخذ في تعليم ويصحب عمل ويهذب الاخلاق الباطنة فيسر منها الى
الافعال الظاهرة ويقود الى الثواب الاجل انشد شعر • يا من تعاود من مكام خلقت •
ليس التناثر بالعلوم الطاهرة • من لم يهذب علمه اخلاقه • لم يرتفع بعلومه في الآخرة •
فائدة اعلم ان العلم اظهر اودق من القربان لانه يجيبها الغام ونور العلم لا يجيب سبع سموات
وان احدها يغيب ليله والاخر يخفي نهارا والعلم لا يغيب ليله ولا نهارا بل هو في الليل انوارا
يا شدة الليل هي اشدة وملا واقوم قيلة وما يقينا وهو لا يغيب ليله ولا نهارا بل هو في الليل انوارا
وهما تارة يستعان وتارة يضار وهو ينفع رانما ولا يضار وهما في السماء رنية لاهل الارض وهو
زينة لاهل السماء وهما في العنق يضيان ما تحتهما وهو في قلب المؤمن وهو في التخت ويضيئ
ما فوق وما تحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبهما ينكشف وجود الحق وضوءهما يقع على الولي
والعدو وضوءه ليس الا للولي وشعاعهما يسهل وشعاعه يصعد وهما يطلمان من خزانة
الملك وهو يطلم من خزانة الملك وهما علامت وهو كرامة وهما موضع نظر المخلوق وهو نظر
رب العالمين ونفعهما في الدنيا ونفعه في الآخرة والشمس تسود الاشياء وتحرق العلم يضيئها

ينبغي من المحرق والقرى على الشياطين والعلم يحدد في المعارف لا في الابواب كذا في الفين ولا يخرج قلبى
اي لا تملأ من نهج الحق الباطل بعد اذهاب يتيقن الى الحق وهب لي من ذلك اي من عندك رحمة
اي توفيقا للثبات على الحق وقيل نعمة عظيمة بلا حساب انك انت وحدك لا غيرك الوهاب
اي كثير النعم ودام العطاء بلا عوض لكل سائل وغيره وهو يقتبس من قوله تعالى عز شأنه مدحا
للمؤمنين في العلم حيث يقولون ربنا لا تخرج قلوبنا بعد اذهابتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن عايشة رضي الله عنها
قال المصنف عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من
النيل قال لا اله الا انت لا شريك لك الى قوله انت الوهاب رواه ابو داود والنسائي والحاكم
في المستدرک سلاح المؤمن اللهم اغفر لي ذنبي اجمع ظاهرا وباطنا ووسع لي في داري واغفر لي
والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي الحسنى والمعنوي والديني والآخرى رواه النسائي
وابن السني عن موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتوضأ فسمعت يده يقول اللهم اغفر لي ذنبي الى قوله في رزقي فقلت يا نبي الله لقد سمعتك
تدعو بكنا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوء
وابو النسا في داخل في باب ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قاله النووي في الاثر كما رو قال
ميرك ورجح الشيخان عمل ابن السني قلت ويؤيد النسائي ظاهر قوله فتوضأ وسمعه
يقول اللهم اغفر لي ذنبي اجمع اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين رواه
الترمذي عن عمر رضي الله عنه ايضا اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك كذا
وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفي نسخة بالتصديق على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالتصديق فيها قبلها وما بعدها

على النداء وعلى الوصف قال الحب والنوى اي الذي يشق حبه الطعام ونوى القربى للنبات
ومنزل التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القرآن الذي يفرق بين الحق
والباطل واحله ليدرك الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما هو مواعظ للانام امو فبك من شر
كل شيء انت اخذ بنا صيته وفي رواية مسلم من شر كل دابة انت اخذ بنا صيتها اي في قبضتك
وتصرفك كما امر اللهم انت الاول اي مختص بالاولية فليس قبلك شيء ثمير المعنى السابق وذلك
ان قوله انت المحمدي بقرينة الخبر اللوم فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا
ما بعده وانت الاخرى بلا انتهاء وقيل اي الباقى بعد فناء خلقه كل ناطقة وصامتة فليس
بعدك شيء وانت الظاهري بالصفات وقيل ظاهري كل شيء وعلم عليه فليس فوقك
اي فوق ظهورك شيء اي من الاشياء الظاهرة وانت الباطني اي بالذات وقيل اي المحجب
عن ابصار الخلق واهامهم فلا يدركه بصري ولا يحيط به وهم فليس دونك شيء اي دون باطنك
شيء من الامور الباطنة وقيل اي ومع انه محجب عن ابصار الخلق واهامهم فليس دون
ما يحجبهم عن ادراكهم شيئا من خلقه اقض عنا الذين يحتمل ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق
عباده واغثننا من الفقر اي من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم رواه مسلم
والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابو يعلى عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفي
 ذخائر العقبى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسالها عما فقال قول اللهم رب السموات الى اخر الحديث قال المصنف في حيز الشيعي
عن سهل قال ابو صالح يامرنا ان انا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم
اللهم رب السموات ورب الارض الى قوله واغثننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة الا البخاري وسلاح المؤمن اللهم رب السموات

السبع وما اظلت بتشد يد اللام اي ما اوقعت ظلمها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل
اظلمت فلو ان اذادنا منك كانه الذي عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع الظلمة
ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعني الارضين السبع والطباق دون الاقاليم طبقتا
للسموات على سبع طبقات كما قال الله تعالى الذي خلق سموات ومن الارض مثلهن الاربعة
وما اقلت بتشد يد اللام اي اقلت ورفعت من المخلوقات قيل اي ارتفعت عليه واستقلت
وعلمته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقل اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون
في جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مما لفة اللفظة ففي القاموس استقله
ورفعه كظلمه واقله رب الشياطين وما اصلت من الاضلال بمعنى الانحاء قيل هو من الضلال
اي اصلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشككة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوق العقول
لكن ثمة على العقلاء ركن لي جار اي مجير قال تعالى وهي مجير ولا يجار عليه اي محاطا من شرف خلقه
اي مخلوقاته اجمعين تأكيد وهو فيه تغليب ذوق العقول ان يفهم بضم الراء وهو بدل اشتغال
اي من ان يغلب على او يقصر في حق احد منهم اي من خلقك او ان يطغى من الطغيان وهو قريب
من الفطمة معنى ذكره الخنفي بناء على تفسير المؤلف والافهم مغاير لما قد سناه فالمعنى ان يقدر
على يقرب او قتل او نحوها او للتوبيخ خلافا لما توهم الخنفي من تجوز كونها للشك وهو على ما
قوله تعا حكاية عن موسى وهارون عليهما السلام اننا نخاف ان يفرط علينا اي يجهل علينا
بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيا ناي يقول ملايينه وينفعل ملايليق عز اي قوى
وغلب او صار عزيزا بدعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعظم انك اكثر
خير وبره ورواه الطبراني في الاوسط وابن ابى شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل
فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

قاله المص الا هم لك لا غيرك الحمد اي على النعم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة
انت قيم السموات والارض اي حافظهما وراعيهما ومدبرهما في جميع الاحوال وهو بمعنى العلة
لقولك الحمد وكذا لما جاء بعد الحمد ومن اي انت قيم من فيهن اي انت قيم من فيهن اي في السموات
والارض وما بينهما من الخلق تغليب العقلاء والضمير المجمع السموات والارض كقولنا
هذان خصمان اختصموا فذلك الحمد انت ملك السموات والارض اي انت متصرف في السموات
والارض ومن فيهن ولد الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدى من فيهن اي قيل
معناه انت منز عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي من ينه وقيل اي
منورها اي خالق نورها انتهى وقال الفراء في التور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره قالوا ضافة
بمعنى في باعتبار ظهوره فيهن وذلك الحمد انت الحق اي المحقق الثابت وجوده ووعده
الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق وقيل اي المحقق وجوده وكل في حق وجوب
وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الخصم ونكر الباقى لان كلا منهما حق في نفسه
ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى وقيل يعني البعث وخطا من فسر بالموت
انتهى ولا يخفى ان خطاوه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى المداواة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيد
من اجب لقاء الله اجب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث يتكرر مع قوله والساعة حق والتأسيس اولي
من التاكيد عند ارباب التابيد فان قلت ذلك داخل تحت الوعيد قلت الوعيد مصدر
والمذكور بعد هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تعميم
بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق والكذب فيقال هو صدق وكذب ولذا
قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول

علاوة على ذلك بل في الجسد والشرع يسفها

قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم انهما متاخران فان قلت لم ينف الحق في الاولين ونكر
في البراق قلت المعروف بلام الجنس والنكر يقترب بينهما المسافة بل صرحوا ان موادهما واحد
لا فرق بينهما الا بان في المعرفة اشارة ان الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع وفي النكرة
لا اشارة اليه وان لم تكن الامعومة والجنس حق والناظر حق فيه لا ياء الى انها مخلوقتان
موجودتان الان والنبوة حق اي ثابت بنبوتهن ورسالتهم ومعجزاتهم وسائر احوالهم
ومحمد حق فخر محمد صلى الله عليه وسلم من بين النبيين وعطف عليهم ايدانا بالتقار
وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به صلى الله عليه وسلم فان تقاروا الوصف بمنزلة تقار
الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه
يجب عليه التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية
ان الساعة لغة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي
تقوم فيه القيمة يريدانها ساعة حقيقة يحدث فيها امر عظيم فلهذا الوقت الذي تقدم
فيه يسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى هل ينظرون الا الساعة
كجا ان تأتيهم بغتة فاللوم للعهد وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالصد كاطلاق
الكافور على الزنجي اللهم لك وحدك لا شريك لك اسلمت اي استسلمت والقدت وبك
امنت اي صدقت بك وبكل ما اجرت وامرت ونهيت وهليك لا على غيرك توكلت اي
اعتمدت عليك وفوضت امر اليك فاطعنا للنظر من الاسباب العادية والاحوال
الكسبية واليك لا اله الا انت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى
عليه توكلت واليد اتيب قيل اي اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت
اليك في تدبيرك اي فوضت امر اليك بك اي بتأييدك خاصمت اي جادلت وتنازعت

خصم

صريح

خصم وخصمك وقيل بما اعطيتني من البراهين والحق خاصمت من عائد فيك وكفر بك
وقعت بالجنة والسيف واليك وحدك لا اله الا انت حاكمت اي رافعت قضية الخصومة الى
حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقيل اي كل حجة الحق حاكمة اليك لا اله الا انت حاكم
اليه الجاهلية من صنفها كاهن وغير ذلك انتهى فاعف على ما قدمت اي من الذنوب اي من التقصير
في العمل وما اخرت اي وما يتبع من بعد ذلك على الفرض والتقدير وعبر عنه بالماضي لان
المتوقع كالمحقق او ما معناه ما تركت من العمل او قلت سا فعل او سوف اترك وما اسررت
اي اخفيت من الذنوب وما اعلنت اي اظهرت من العيوب وما انت اعلمهم مني لانه لا يخفى
عليك شيء في الارض ولا في السماء انت المقدم اي انت تقدم على من تشاء بتوفيقك الى جهنك
وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره بالبعث
وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
لا اله الا انت وحدك ولا حول الا حركة في الظاهر ولا قوة اي لا استطاعة في الباطن
الا بالله اي تحويل من شيء ولا قوة على شيء الا بمشيئته وقوته وقيل المحول الحيلة ان لا دفع
ولا منع الا بالله والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال الله ما تنسبها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله تعالى اخرجه البزار ولعل تخصيصه
صلى الله عليه وسلم بالطاعة والمعصية لانها امران متماثلان في الدين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله الا اذلك على كثر عظيم من كثر الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول
ولا قوة الا بالله تنفق عليه واجرح احدوا الثمرين وصحي وابن حبان عن ابي انس بن النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى من علي بن ابيهم عليه السلام فقال يا محمد ما شئت ان يكونوا

من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وجاء في بعض الروايات انها من ابواب الجنة ولعل
اختلاف نتائجها باختلاف مراتب قائلها قال المصنف في المراتب على المشكوك من عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل تيمم قال اللهم
لك الحمد انت قيم السموات والارض الى قوله لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله قال
سفيان وقال سليمان بن ابي مسلم سمعت من طائفة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم روى الجماعة سلاح المؤمن اللهم اغفر لي اذنبتي وارحمي ابي
احسن الي وعافني من البلاء يا اللطيف يا العليم يا الخبير يا واهدني الى شرايع
دينك وارزقني اجد لا طيبا واجبرني اى اغني من مذلة الفقر وارفعني اى من مذلة
الاحتياج الى غيرك وارفع قدرى بين الخلائق اى لما اى لى شئ انزلت الى من خير
اى قليل او كثير فقيرا اى محتاج سائل وفي الاذكار روي في سنن ابي داود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب من الليل
اى استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرين وعشرين وقال سبحانه
وبحسب عشرين وقال سبحانه الله الملك القدوس عشرين قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق
الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرين يفتح الصلوة وقال اللهم اغفر لي الحديث قال
المصنف في الحزب الثمين عن عاصم بن حميد قال سالت عائشة رضي الله عنها باي شئ
كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سالتني عن شئ
ما سالتني عنه احد قبلك كان اذا قام كبر عشرين وحمل عشرين واستغفر عشرين
وقال اللهم اغفر لي الخ ويتعبد من ضيق المقام يوم القيمة وولد ابو داود والنسائي
وابن ماجه سلاح المؤمن اللهم رب جبرئيل بكسا الجيم ويفتح ويغني الجيم والراء فهم

مكسور مع ياء وبدونها اربع قراءات وسكانل بهمز ياء وبجذوه وباسقاطهما ثلاث
قراءات واسرافيل قال المصنف وجه اضافة الرب الهؤلاء الملائكة مع انه تكلم برب كل
شئ لبيان شريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب
ذكرهم وقيل خضعهم بالذکر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة
لعظم شأنه تعالى فانه رب كل شئ انتهى فاطر السموات والارض اى يبدعها ويخترعها عالم
الغيب اى ما غاب عن العباد والشهادة اى ما ظهر في البلاء دانت لحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اى من الحق تثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني اى تثبتني لما اى على
ما اختلف فيه من الحق بيان لما قيل اى تثبتني عليه كقولك اهدنا الصراط المستقيم بانك
اى بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم وبالدلالة كقولك
تعالى ان هذا الصراط يهدي للذي هي اقوم وبالى كقولك تعالى انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وانك بالسر على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل اى لك وقال الطبري
الدلالة بمعنى الى يقال هداه كذا وهداه الى كذا وما موصولة اى الذي اختلف فيه عند محبي
الانبياء وهو الصراط المستقيم الذي هو الهدى فاختلغا فيه روى مسلم والاربعة وابن
حبان عن عائشة رضي الله عنها ايضا قال المصنف في الحزب الثمين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف قال سالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها باي شئ كان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يستفتح صلوة اذا قام قالت كان اذا قام من الليل افتتح الصلوة اللهم رب
جبرئيل وسكائل الى قوله الصراط مستقيم روى الجماعة الا البخاري واللفظ لمسلم
وابن داود والترمذي سلاح المؤمن اللهم اهدني فيم هديت اى اجعلني من جملة الذين
هديته او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيم عافيت اى اعطني العافية فيم عافيتهم

من الآفات الدينية والمخن الدينية وتوكلني أمرها طلب من تولى إذا أحب عبدا وقام بحفظ
 وحفظ الأمور يمين توكلت أي فممن آخرتهم بالولا وبارك أي وقع البركة والزيادة في فيما
 أعطيت أي فيما أعطيتني من خير الدين وفي النهاية أي أثبت لي وادم ما أعطيتني من التثنية
 والكرامة وغيرها وهو من برك البعير إذا نأخ في موضعه فلم يده ويطلق من البركة أيضا
 على الزيادة والاصل الأول وقني أي أحفظني شتر أي سوء ما قضيت أي قد رتبته على حكمك
 كما قيل أقر من قضاء الله تعالى قد رتبته أنك تقضي أي تحكم ما تشاء ولا يقضي بصيغة الجهر
 أي لا يقع حكم أحد عليك أي لا يجب شيء عليك إلا ما أوجبه عليك بمقتضى وعدك
 وأنه لا يدل أي لا يصير ذليلا من واليت أي من أحببت الدل ضد العز والموالاة ضد
 المعارضة ولا يعز أي لا يصير عزيزا من عادية وهو تصريح لما علم ضمنا تباركت ربنا
 وتعاليت أي تعظمت وترفعت عن فهم المخالفين تستغفرك أي نطلب منك المغفرة
 الذنوب والنسب العيب وتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل وصلى الله على النبي
 أي النبي المصطفى ورواه النسائي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم أعلم أنه يستحب الجمع في
 قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الآخر وهو قوله اللهم أنا نستعينك الخ على ما صرح به
 بعض علماءنا وينبغي تقديم هذا لأنه الأصح وقال ابن الهمام الأول أن يؤخره لأن الصحابة
 اتفقوا على اللهم أنا نستعينك الخ لكن لو قرأه جازاته ولو قرأه مرة هذا ومرة ذلك
 جاز وأما فضيلة الجمع كما لا يخفى ما جاء في القنوت عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
 قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر قال ابن جواس في قنوت
 الوتر اللهم أهدني فيمن هديت إلى تعاليت رواه الأربعة واللفظ لا بد وفي رواية
 الترمذي سلاح المؤمن اللهم اغفر لنا أي معشر الجماعة وأهل البيت والفقهاء والمؤمنين

وكان بعض الروايات ولا يعز من عادية قال ابن جري
 لا يدل من واليت من عادية في الآخرة أو مطلقا أو ابتلي
 بما ابتلي به وسلك عليه من أهانه وأذله باعتبار الظاهر لا ابتلي
 ذلك غاية الرتبة والعزة عند الله تعالى وعند أولاده ولا يبر
 ما هو مشهور قطع زكوايا المشرك وذبح ولده هي شرح مشكاة
 في الكونين وقال ابن مالك أي ارتفعت
 عن مشايهة كل شيء شرح مشكاة

أي لا يعز في الآخرة
 أو مطلقا أو ابتلي
 من أهانه وأذله
 ما ابتلي به وسلك
 عليه من أهانه
 وأذله باعتبار
 الظاهر لا ابتلي
 بذلك غاية
 الرتبة والعزة
 عند الله تعالى
 وعند أولاده
 ولا يبر ما هو
 مشهور قطع
 زكوايا المشرك
 وذبح ولده هي
 شرح مشكاة
 في الكونين
 وقال ابن مالك
 أي ارتفعت
 عن مشايهة
 كل شيء
 شرح مشكاة

والمسلمين والمسلمات أي الجامعين بين صفاتي التصديق الباطني والانتفاء الظاهري
 في التفسير باعتبار الوصفين وإن كان كل منهما يطلق على الآخر شرها لأنها متشابهة زمان اعتبار
 ولولا يلزم من الإسلام الإيمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن
 قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم والحاصل أن عطفة كالعطف في قوله تلك آيات
 الكتاب وقرآن مبين والف أمر من التأليف وقع الالف الناشئة عن المحبة بين
 قلوبهم حتى يكون مجموعهم كرجل واحد على عدوهم لأنهم على شريعة واحدة فيرحمهم الله ويكونوا
 من حزبه فمن الغر من حزب الرحمن انفرده الشيطان وأوقعه فيما يؤديه إلى عذاب النيران
 كما قال عليه الصلوة والسلام للجماعة رحمة والفرقة عذاب وأصلح ذات بينهم أي الحالات
 الواقعة بينهم ليسلموا من الخطأ والفساد فيما بين العباد والبلود وقيل لفظ ذات
 متحكما لمفعول محذوف أي وأصلح الأحوال الدينية والأحوال الدنيوية الكائنة والغرب
 للنفوس حيث قال النبي الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الأحوال التي كانت بينهم
 وأصلحها بالتمهد والتفقد ولما كانت ملوثة بسنة البين وصفت به فقيل لها ذات البين
 كما قيل للاسرافات القدور لذلك وانصهر على عدوك وعدوهم أي الشيطان لقوله تعالى
 أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعلى أعدائك وأعدائهم من الكفار فإن العدو يطلق
 على الفرد والجمع مع قطع النظر عن أفادة الإضافة مع الجنسية اللهم العن أي بعد
 رحمتك الكفرة الذين يسدون أي يعرضون ويمياون عن سبيلك أو يمنعون الناس عن
 طاعتك فإن صدقاء الأعداء متعديا في الأول قوله تعالى يسدون عنك صدورهم والثاني
 وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتأمل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه
 أي ينسبون إلى الكذب رسولك ويقاؤون أوليائك أي المؤمنين اللهم خالف أي وقع الخلاف

بينهم

بين كلمتهم ليقع التحالف بين فلولهم ويتفرق جمعهم وزلزل اي حركها ولا يثبتها
 اقدامهم واتى من الانزال اي ارسل بهم اي عليهم باسك اي عذابك او قهرك وشدة آثار
 غضبك الذي لا ترف عن القوم المحربين اي الكافرين في الجحيم وهم الكافرون اللهم اي يا الله
 انا اي المشركون ناستعينك اي نطلب منك العون والمعونة على الطاعة وترك
 المعصية والغلبة على النفس والشیطان وسائر الكفرة والفجرة والظلمة ونستغفرك
 اي نطلب منك المغفرة للذنوب والستر عن العيوب ونلتجئ من باب الافعال بن الشاء هو
 المدح اي توقع الشاء عليك الخير والثناء على المصداك في الغيب اي ثناء المخوفين بوعا
 من التاكيد تشكرك ولا تكفر من الكفران وهو نفي عن الشكر والعرفان من قواهم كفرت
 فادنا على حذف المضاف والاصل نعمته ونخلق اي نخلق ونترك من يجرى اي بعصيك
 ويخالفك وفي الاذكار اي يحد في صفاتك انهم والفعلون موجهان الى من والعلل منهما
 لنترك اللهم اياك وحدك لا غيرك نعبدك بالعبادة ولك وحدك لا غيرك
 نصلي ونسجد تخصيص بعد تعميم والسجود اقرب الى الله من سائر احوال المصلي قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء روى ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال المناور اي اكثروا الدعاء في السجود لانه حال غيبة الذلة وادامه العبد
 نفسه بالذلة والافتقار عرف ربه انه هو العلي القهار فالسجود للذلة مظنة الاجابة
 انهم واليك اي لا غيرك نسعى اي نسعى ونحصد اي نعصد وقيل بفتح النون وكسر الفاء
 اي نسعى في العمل والخدمة انهم وفي المغرب اي نجعل لك بطاعتك من الحقد وهو الاسراع
 في الخدمة ترجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجحيم بكسر الجيم اي الحق وهو الامر لنا
 خلوق الهزل والمرج بالكفار كجني صيغة الناعل قال النور كسر الحاء هو المشهور

ويقال

ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك
 لثقت بالكفار وقيل بمعنى لا حق لغة يقال الحقته والحقته بمعنى مثل تبعته وابتعته ويروى
 بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ايضا لونه روى ابن ابي شيبة موقوف
 قول ابن مسعود رضي الله عنه واليه في السنن الكبير له من قول عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه موقفا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة الذات
 وبمعاقلة المعافاة مصدر عفاه الله معافاة اي بسطت منك من عقوبتك وهذا راجع
 الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لاثرائها المترتبة عليها ثم ربط ذلك كله بذاته
 سبحانه وان ذلك راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد
 استقاط الاضافات وجاء في رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها الفاعل هو
 الاول للماعات الترتيب في الترتيب الملائم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات
 من غير شعور بالافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التقرب الى الحاصل للرب
 المذموم عليه في مقام المزيد ونقل المؤلف نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال الخليلي
 ان هذا المعنى لطيف وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجبره برضاه من سخطه وبمعاقلة
 من عقوبته والرضو والتجريط صندان وكذا المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
 وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التفسير في لونغ الواجب
 من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك انه اي اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر
 من المعنى وقيل اعلمنا الخليلي ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصى ثناء
 عليك اي اطيع احصاء عليك وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصى نعمتك
 واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت الا في الثناء عليك انه في الغرض اعلمنا

علمنا نكتة لطيفة وحكمة شريفة
 ان يجبره برضاه

بتفسير عن اراء ماوجب من حق الثناء على الله تعالى ابن مالك على المشرق انت كما اثبتت على
 نفسك اى ذلك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذى انك
 له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تخصي ثناء على نفسك بالعلم
 او بالفعل باظهار فعله عن بث الاله انه قيل فيكون التركيب نظير قول على رضي الله عنه
 انا الذى سميته امي حيدر ويمكن ان يقال انت مبتداه وخبره محذوف او الكاف بمعنى
 على وما موصولة اى انت على الوجه الذى اثبتت به على نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى
 انت الذى اثبتت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالجزء او التفسير غير تفصيل
 الثناء وانه لا يقدر على حقيقة بل هو تعالى كما اثبت على نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بلغ
 فيه فقد رآه الله اعظم وسلطان اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبلغه ان
 بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا اخصو ثناء عليك كما على نفسك ولا يخفى
 ما فيه فقد روى النسائي في دعاء عمل اليوم والليله من حديث على رضي الله عنه ولقظ لا يطع
 ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثبتت على نفسك فبطل ذلك التحمل انه يعلم من هذا
 الحديث ان يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض من ان باب علم البليغ
 من ان اطلاق لفظ النفس عليه في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل
 المشاكلة لعدم الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله
 تعالى توقيفية رواه الاربعه والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن على رضي الله عنه
 مرفوعا ولفظ الاربعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخروته اللهم الخ
 وفي احاديث روايات النسائي كان يقول اذ فرغ من صلوته وتبوء مضجعه وفيها لا يصح
 ثناء عليك ولو مرصت ولكن انت كما اثبتت على نفسك قال المصنف في خزانة الثمين

اللهم

اللهم رب جبريل وهو ياتي بما فيه جوق القلب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التي بها الارواح
 الربانية والقلوب الجسائية فانه كما ابتدأ الحيوة القلوب كما ان الروح مبتداه بحياة الجسد
 ولذا سمي روح القدس باضافة الروح الى القدس لا نه مجهول على الطهارة والنزاهة من العيوب
 لانه وان كانت جميع الملائكة كذلك روحانية الا انه اتم واكمل كذا ذكره الرزى وميكائيل
 وهو يوكل بالقطر والنبات الذي هو اسبابا حيوة الارض والحيوان واسرائيل وهو يوكل
 بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشياح قيل وجه تحفيص الملائكة
 الثلاثة لانها اشرف الملائكة وانها موكلة بالحيوة كما مر وعليها نظام هذا الدجاة فالمتمسك
 اليه سبحانه وتعالى بروبوتة هذه الارواح الموكلة بالحيوة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا
 كما تراه من قول البعض من هؤلاء كمال اختصاصهم وامتيازهم وكونهم افضل
 الملائكة ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو روح الارواح اعمدة اى اعظمهم بذلك من الناس من
 غدا بهار رواه الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير رضي الله عنه انه سئل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم ركعتي الفجر فصلتي قريبا منه فصلتي النبي صلى الله عليه وسلم خفيفتين فسمعتة يقول
 اللهم رب جبريل الى قوله من الناس ثلث قرأت رولا الحاكم في المستدرک ورواه ابن السني
 في اليوم والليله وفي روايته سمعته يقول وهو جالس سلوح المؤمنين اللهم اني اعوذ بك من الضل
 اى عن الحق وهو يتبع نكسر من الضلال له وهو هذا الرشاد كذا في المفاتيح ولا يخفى انه يلزم
 من نفي الضلال عدم صدور الضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية
 واصحاب الجمال او انقل على بناء المجهول اى يسئلني احد وفي نسخة على صيغة المعلوم
 فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثاني روى معلوما ومجهولا والمعنى على الاول انه استعان
 من ان يضل هو بنفسه ومن ان يسئل غيره وعلى الثاني انه استعان من ان يضل بنفسه

في تحفيص جبريل وروح

ومن ان يصل غيم وكذا الحال في قوله او اذل او اذل ويؤيد رواية الجهرل قوله او اظم او اظم
او اجهل اي افعال فعل الجمله او يجهل على اي يفعل فعل الجمله رواه ابو داود وابن ماجه
عن ام سلمه رضي الله عنها قال النور في الاذكار هكذا في رواية ابو داود اصل او اذل او اذل
وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع ما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين الاربع طريقه اي بصير الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك الى قوله او يجهل
على اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرمانى التتوين فيه للتعظيم اي نور عظيم وفي بعض روايات
وفي سعي نورا وخص الثلثة بالذكر ولم يذكر باقى الحواس لان القلب مقر الفكر في الايمان الله
ونعمائه ومكانهما وبعدهما والحواس وساثر الاعضاء يا بقاء له لقوله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد لمصنعة اذا صليت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى
القلب ولذا قدمه والبصر مسنخ ايات الله المنصوبة في الافاق وله من الخلق في قراءة
الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الروح والايات المتزلة والعلوم المتعزلة والبراهين
من طلب نور الاعضاء ان يتجلى بنور المعرفة والطاعة ويتجلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والظلمة
وعن يمين نورا وعن شمال نورا عن خلف نورا وعن امام نورا اي قدام نورا اختصار لما وقع
في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل نورا وفي بصر نورا وفي سمعي نورا وفي يساري نورا وفي يميني
ونحنى نورا وامام نورا وخلفي والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل من
فوق نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكأنه اجمال بعد تفصيل وقد ذكره وتيسر
ومن تحتي نورا والمقصود من ذلك كله احاطة النور الاعضاء كلها كما انه قيل نورا عظيما محيطا
بجميع الاعضاء حتى يمتد صاحبها في النور قال القسطنطيني هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فكانت
سئل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة

هو ومن تبعه عن شاء الله منهم قال والاول ان يقال هي مستعاره للعلم والهداية كما قال الله
فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس فخره قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر
ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للسموعات ونور البصر كاشف للبصرات
ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدا عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي
معنى طلب النور للاعضاء غرضها غرضها ان يتجلى كل عضو بنور المعرفة والطاعة ويتعزى
عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوسوس المشبهة بالظلمات فدفع كل
ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية
والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يديك
الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكر في الايمان الله
والسمع والبصر مسانح ايات الله المتتلة والمنصوبة وخص العين والشم والاذنان
بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى عن يمينه وشماله من اتباعه وغيره عن بقية الجهات
بمن ليس مثل استنارته وانارته من الله من الخلق نقله ميرك عن الشيخ رواه البخاري ومسلم
وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اعطني نورا واجعل لي نورا
اي نورا عظيما محيطا بجميع اعضائي استضيء به في الظلم وعند المشي على النمرات ونحو ذلك
وفي عصبى نورا وفي لحمى نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا بفتح العين ويسكن وفي بطني
اي جلد نورا رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ولعل وجه النصل انها روايات عنه والثاني زيادة عن الاول فتأمل وكذا الكلام
في قوله تعالى وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع المزمرة وكسر الظاء
اي اجعل نورا عظيميا واجعلني نورا هاديا بلغ من الجميع قال المصنف في المحرر الثاني عن عبد الله

بر غياص رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلوة وهو يقول اللهم
 فقلبي نور الى قوله واجعلني نور روى مسلم في حديث طويل وابوداود والنسائي سماعا من
 اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اى من الاحوال الوهبية قال العارف البوق فان كان لك
 شوق الى رحمة الله تعالى فكن رجما لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فاحم الجاهل
 بعلمك والذليل بجاهك والفقير بما لك والكبير والضعيف بشفتك ورافك والعصاة
 بدعوتك واليهام بطفك ورفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله تعالى اللهم
 كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رحمت
 يرحمهم الله من كذا في الفيض وسهل لنا ابواب رزقك اى من الاعمال الكسبية قيل
 ينزل الله على الناس رزاقهم على قدر نفقاتهم فمن لثر ثلثه ومن قلل قلله اوسع على
 عياله ونحوهم من عليه مؤنهم وجوابا وورد الله عليه الارزاق بقدر ذلك او ازيد
 ومن قرع عليهم قرع عليه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا ينادى كل صباح اللهم اعط كل معط
 خلنا واعط كل ممسك تلفا كذا في الفيض اللهم اعصمني بمنزلة وصل وكسر صداد اى
 اخضعني من الشيطان الرجيم اى المطرود والملعون المبعود الذمير عن ابوسهري رحمه الله
 عنه اذا اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وليقل اللهم افتح لنا ابواب رحمتك روى مسلم وابوداود والنسائي عن ابي حميد
 وابو اسيد وابن جابر والحاكم وابن السنن عن ابوسهري رضى الله عنه فاذا خرج اى اذا
 ان يخرج او اذا تحقق خروجه من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
 اعصمني من الشيطان الرجيم روى النسائي وابن ماجه وابن جابر والحاكم وابن السنن
 كلهم عن ابوسهري رضى الله عنه قال الحسن والحسين رضي الله عنهما اى ثبتني وارشدني

المشارة
 بيان

على الله اورد على العائلات الزائدة كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 لاحسن الاخلاق اى لخلق احسن الظاهرة والباطنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان محاسن
 الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فاجب الله عبدا منه خلقا حسنا وقال صلى الله عليه وسلم
 اجب عباد الله الى الله احسنهم خلقا وقال الغزالي وحسن الخلق يرجع الى قوة العقل بحال الحكمة
 والاعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجرور الهوى وطال
 نظره بخلق الانسان كامل العقل وحسن الخلق قد طغى سلطان الغضب والشهوة فيصير
 بغير علم عالما وبغير مودب متلذبا والثاني اكتسابا بالمجاهدة والرياضة انتهى وقال ايضا
 جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يصير كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلوة
 صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل والفتور بزمه وفور سبوره رضى
 عليهم رقيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا غشام ولا مغتاب ولا تجول ولا حقد ولا حسد
 انتهى كذا في الفيض لا يهدى احسنها كبدل المعروف وكذا الاذى وطلوقة الوجه والتواضع
 وغير ذلك الا ان فيه اشعار بان الاستقلال العقل في معرفة حقائق الاشياء وتحسين
 الى افعال الاحوال واصرف اى ارفع عن سببها اى الاخلاق السيئة كالحقد والحسد والكبر
 والعجب وغير ذلك لا يعرف معنى سببها الا انت اللهم باعد مبالة ابعادا المفاعلة اذالم
 تكن المبالة في المبالة وهو في قوة التكرير اى بتدبيره وبين خطايا اى بينها وبينها
 باعد بين المشرف والمغرب اى بصيغة المفاعلة للمبالة لعدم صحة المبالة والخطايا
 اما ان يراد بها السابقة فعناء اذا قدر لوزن بقدر بيني وبينه وهو مجاز لان حقيقة المبالة
 انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التفاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه اراد ان لا يبقى
 لها من اقتراب بالكلية وتكرر لفظ بيني هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على التثنية

في علامات حسن الخلق

المجهر بجا وفيه الجار اللهم اغسل خطاياي أي لعمري وفي رواية مسلم اغسلني من خطاياي
أي طهرني من الذنوب بأنواع المغفرة بالماء والتلج والبرد فتحتين وهو ما نزل من السماء
مدقرا بمنجد قال ابن رقيق العبد عتيد بذلك عن غاية الخوف أن الثوب الذي تكرر عليه ثلث
أشياء تقيته يكون في غاية النقا ويحتمل أن يكون الماد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقولهم تعافوا عتوا وغفوا عنهم انتهى وقيل الغسل بالماء إنما يكون
بالماء الحار فلم تذكر ذلك فاجاب بحسب النسبة بأن معناه طهرني من الذنوب وقد كرر ما باق
في التظهير لأنه يحتاج إليهما قال الخطابي هذه أمثال ولم يرد بها إيمان هذه التسميات وإنما
أراد بها التأكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في صحتها عنه وقال ميرك الأقرب أن يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبثت هذه الحار بها بالغسل تأكيد ويحتمل أن يكون في ذلك
الثلاث إشارة إلى الأزمنة الثلاثة فالماضية للمستقبل والغسل للماضى والتمسك للمآل
وكان تقديم المستقبل للذهاب والتقية في الآية ونقني أي طهرني ونظفني من الخطايا
الباطنة وهي الأخلاق الذميمة والشوائب الرديئة كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس فتحتين
أي الوسخ رواه الطبراني عن سمرة بن جندب متفق عليه ورواه الأربعة اللهم لك الحمد ملأه
السموات بنصب المهرمة وبرفعها وهو أشهر كذا في شرح مسلم للنووي وكذا قوله وملأه الأرض
وهذا تمثيل وتقريب إذا الكلام لا يقدر بالمحاشل ولا يسعه إلا وميته والماد تكثير العدد
حتى لو قدر ما تكون تلك الكلمات أحساما ملأته إلا ما كن كلها لا يبعد أن يقال المراد بملأها
مثالها ومقابلها فإن السموات والأرض أنفسهما وما بينهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد
البار وملأه بينهما أي من الهوى والسموات ونحوها وملأه ما شئت من شيء أي كالعرش
وما فوقه وما تحت الأرض وإشارة إلى النشأة الأرض من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء

أي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه إشارة إلى الاعتراف بالعجز عن
أداء حق الحمد بعد استنفاع الحمد فانه ملأه السموات وملأه الأرض وما بينهما ثم أرفع
فأحال الأمر فيه على المشيئة أظهرها الضعف الطاق كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه بقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك الحمد منهم فلهذه التوبة التي لم يبلغها أحد
من خلق الله استحق أن يسمى أحد أهل الثناء بالنسبة على الثناء أو المدح أو على أنه وصف الثناء
وجوز رفعه على أنه خير مبتداء محذوف أو عكسه أي أنت أهل الثناء أي أهل الثناء عليك
والكبرياء وأجد أي العظمة والشر في معنى أهل أن تعظم وتكرم أحق ما قال العبد ما بعد رتبة
والمدح أو ما قال العبد وهو مبتداء محذوف قوله لا مانع إلا من أو موصوفة أو موصولة
أي أحق الأشياء التي يتكلم العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف
في العبد للجنس والعهد والماد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحذف في أحق النصيب والرفع
كما في أهل الثناء وقال أي أحق ما قال العبد هذا وهذا أحق ما قال أنت وهو وجه بعيد مستغنى
عنه بما هو قهري غير يحتاج إلى تقدير وأما تجويزه النصيب في ألف الرواية والدرية ويجوز
أن يكون خبر مبتداء محذوف أي أنت أحق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون حمد الله
لا مانع الخ دعاء آخر وكلنا للعبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره على ما هو الأصل في الكلام
لا مانع وفي نسخة النساء بل يلفظ لا نزع لما أعطيت وهو المناسب لقوله تعالى توفى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع أحسن لحسن المقابلة اللغوية المستمارة
بالطباق عند علماء البديعية لا سيما مع قرينة المقابلة المتفق عليها وهو قول الأبي
لما منعت وما أحسن قول ابن عطاء ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ولا ينفع زالحه منك الحمد بفتح الحيم كذا ضبطه المتقدمون واما آخره قال ابن

ومنهم من رواه بالكسر وضعف الطبراني من بعده قالوا ومعناه على ضعف الاجتهاد اي لا ينفع
هذا الاجتهاد منك اجتهادك انما ينفعه وينجيته رحمة الله والصحيح المشهور النفع وهو الخلق والخلق
والعظمة في الدنيا بالمال والولد والعظمة والساطنة اي لا يجنيه اي لا يخطئه منك وانما ينفعه
وينجيته العمل الصالح فيكون معنى منك عند وقيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اي لا ينفع
عطائه وهذا الجهد منادى اي في الغناء والعظمة والجهد منك الجهد من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى
ولا يسلم من غداك غناه رواه مسلم وابوداود والنسائي عن سعيد قال الحسن في الحرز الثمين
وعن سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال اللهم ربنا لك الحمد ماؤه السموات وملاؤه الارض الى قوله منك الحمد رواه مسلم وابوداود
والنسائي وسأوح المؤمن اللهم اغفر لذيبي كله رفته بكسر الدال المهملة وتشديد القاف اي
قليله وجعله بكسر الجيم وتشديد اللام اي كثير وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسرة
وضمتها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير والجل قال الطيبي وانما قدم الدق على
الجل لان السائل يتصاعد في مسئلته ولان الكبار في الباطن الاصغر على الصغار وعدل
المبالغة بها فكأنه وسائل الى الكبار ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا واوله ذكره
وعلايته وسره فان قلت قد غفر الله ما تقدم من ذنبه ومات آخره فان قلت فائدة
بيان الافتقار الى الله تعالى والاعتماد له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدعاء
والاستغفار عن ترك الاول والتقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان النفس الباطنة هو
العبادة وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فاستجب لجديك واستغفر
على احسن الوجوه رواه مسلم وابوداود وكذا ما عن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي قوله وعلايته وسره سأوح المولى

رب اعط نفسي اي الهما وفقهما على انواع تقويها من الشرك الجلي والخفي قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بابه امينا قال الغزالي التقوى كنز عزيز فان ظفرت
به فكمن تحديها من جوفه سريه وعلو نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير ملك عظيم
خيرات الدنيا جعت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وكل خير وسعادة في الدارين تحت
هذه اللفظة فان تنس نصيبك منها في الدنيا منها انتهي وقال بعض العارفين لشيوخه اوصني قال
اوصيك بوصيته رب العالمين الاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله انتهي زكيا اي انما بالعلم النافع والخلق الحسن والعمل الصالح عما لا
يليق بها من سبى الاخلوق وغيرها انت خير من زكيا اي طهرها من قاذورات الدنيا
والاخلاق الذميمة انت وليها اي تصرف امرها ومولها اي مالكها وانما وفية بلوح الى قوله
تعا فافهمها فجوهرها وتقويها قد اقم من زكيا وقد غاب من دسها اي حسنت نفسها وبالجملة
والمعصية احفها راد احد عن عايشته رضي الله تعالى عنها اللهم اني ظلمت نفسي اي بالمعاصي
ظلمنا كثيرا وفي رواية لمسلم يا نوحه قال النوري في الادكار ضبطنا ظلمنا كثيرا بالثاء المثلثة
في معظم الروايات وبعض روايات مسلم كبير بالباء الموحدة ولاها حسن فينبغي ان يجمع بينهما
فيقول ظلمنا كثيرا كبيرا او قول الانطوني يقول مرة كبيرا الموحدة ومرة كثيرا المثلثة لانه
الملازم للتوازيين على قياس التوازيين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عيب الصاوة واللام
مضاف عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر رضي الله عنه اللهم الا ان
يقال المراد بالكبير واحد كباثر ومع هذا يناسب الكثير الدخا فيه الكبير قوله ولا ينقص الذم
الا انك فاغفر مغفرة من عندك اي مغفرة كاملة ناشية من عندك بلا مدخلية غير انفسها
وهذا كناية عن نهاية العناية وارحموا اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة العصمة عن المعصية

وعلى فائدة مهمة

آيات وحدثك لا غيرك الغفور الرحيم قال ميرك ان تكبر المغفرة على ان تغفر ان لا يكتبه كنه
 ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عندك لا يحيط به وصف الوصفين
 كقوله تعالى وايناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بعناية التقدير وطلب
 غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الخيرة
 عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم رآه البخاري وسلم والتزمه من اناس
 وابن ماجه طهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
 ادعوه في صلواتي قال قل اللهم في ظلمت نفسي الموقلة الغفور الرحيم رواه الجماعة الا با داود
 سلاح المؤمن اللهم حاسبني حسابا يسيرا ^{اي سهلا} ايماء الى قوله تعالى واما من اوفى كتابه
 بحسبه فسوف يحاسب حسابا يسيرا رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قال المصنف
 يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلنا انفسه قلت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يشتهر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاسب اليسير قال انظر
 في كتابه ويخاف ربه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عابثه يسرك كل ما يصيب المؤمن بكفر الله
 عنه حتى الشوكة تشوكه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم سلاح المؤمن اللهم اوف اسئلك
 من الخيكل بالجزاكيد الجميع وفي نسخة بنصب على تقدير اعني اوتاكيد بناء على محض من الخير
 فانه مفعول وبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفى من انه منصوب على انه
 مفعول اسئلك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم يدل منه فحمل بحت اذ ابقى حل الكلام
 على ان كل الخير ما علمت فالحق ما اختاراه اللهم اوفى اسئلك من خير ما سئلك بما دلت
 الصالحون اي من الانبياء والاولياء والعوذبك من فروع عبادك الصالحين ربنا
 اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقدير اذ بالذكورة العموم ولو في الخلاصة
 المثبت نحو قوله تعالى ما احضرت وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة

وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة عالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت
 سيدنا وسندنا زينة العلماء وعمدة السلفاء مولا ذكرنا انه نقل عن شيخه القطب الرباني الشيخ
 ابو الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الآية ثلثا من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتمدين
 وامسها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاول وفي الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار
 اي جباب المولى عن انفس من الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين وقد
 خفت فمارش البعج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تسئله آيا
 قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقب في الاخرة فاجعل لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان الله لا يظلمه ولا يستطيعه اذ اذ قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
 وقنا عذاب النار قال قد عا الله تعالى فشفاه الله تعالى رواه مسلم لذ في المشكوة ربنا اتنا امنا
 فاعفر لنا ذنوبنا اي الماضية والايية وقنا عذاب النار ربنا واتنا ما وعدتنا على سلك السنتهم
 او ما وعدتنا على تصديق رسولك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصينا عما تقضي الاخوان او بان لا نلتنا
 في النار والخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد مرر الحافظ ابو علي الموصلي
 ان العاد والحرة تبلغ من ابن ادم في القيمة بين يدي الله ما يمتني العبد ان يومه الى النار انك لا تخلف
 الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي ان ثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للبعث في الابرار والدلالة على الاستقلال
 المطالب وعلو شأنها وفي الاثار من خبر امر قتال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول لعلة يقتبس
 من تكرار ربنا في اخر الامم خمس مرات متواليات ثم تعقيب بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم رواه
 ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله عنه موقفا اللهم اوفى عوذبك من عذاب جهنم
 اي وما يوتيها وعوذبك من عذاب القبر اي من انواعه واسبابه وعوذبك من قسمة المسيح

وفيه فائدة تكرر ربنا سن عند نزول شدة

بفتح اليم والحاء المهملة سمي به لكونه احدى عينييه مسوخة او المسيح الخيرة الدجال هذا يدل على
عظمته فتنه وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكثرة في حال الحق والمهمة لانها تنجى فتنه
ويزيد بليته ولا شك انها اعظم الفتن واغوى الحق فحقيقته بان يحتم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة
بسببه ثم المسيح مخفيا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال
فقد به وقال ابرو او المسيح مشد الدجال ومخفيا عيسى عليه السلام الاول هو المشهور وقيل التثنية
والتحفيف واحد يقال لكلهما واختلفت في تغليب الدجال فقل لا لانه مسوخ العين لان عينه الواحدة
ممسوخة وقيل لان احدهما وجهه مسوخا لا عين ولا حاجب فيه او لانه مسوخ من كل حين لا يجمع
ومطر ودفع هذا هو فعل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي منحه
خلقه اى شوه وليس بشئ قال في النهاية وقيل هو فعل بمعنى الداعل لانه الذي مسح الارض اذا
خرج اى يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيح بالخاء المعجمة المسوخ واما عيسى عليه السلام
فسمي بذلك لانه خرج من بطن وهو مسوخ بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام سمحه او لانه كان
لا يمسح مريضا الا براء وكان يمسح الارض اى يقطعها او للبسة المسوخ جمع المسح وهو البلاس
او لانه بالعبانية مشيما على ما في النهاية فعرى بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العسقلاني
قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعى الالهية فقال الثابتية المبالغة
اى يكثر منه الكذب والتدليس والحقد والتبليس رواء مسلم والاربعة وابن حبان عن اوسدة
رضي الله عنه واعوذ بك من فتنة المجيا والممات نعيم بعد تخصيص على ترتيب الف والنشر الغير
المرتب لان عذاب القبر وخلا تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخل تحت فتنة المجيا وفتنة المجي
ما يعرف الانسان مدة حيواته من الاقنات بالدين والشهوات والجمالات والمخز والبليات وعظمتها
والعباد بالله تعالى الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراى بها شدة السكرات عند الممات

اضيف

اضيف اليه لقرها منه ويكون المار بفتنة المجيا على هذا ما قيل ذلك ويجوز ان يراى بفتنة
الممات فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء انكم تقتنون في قبوركم شله وقربا من فتنة الدجال فلا
يكون مع ذلك مكرامع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب غير المستب
وقد اخرج الحكيم الترمذي في غرر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من
ربك بداله الشيطان فيشير الى نفسه اى انا ربك ولهذا ورد السؤال بالثبوت له حين
يسئل ثم اخرج بسند الى عمر بن مرق قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم
اعنه من الشيطان قال الميرك واسناده جيد انه لم يكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الله
هل يتصور انما الشيطان ويعتبرج اضلاله هذا وقال القاضي عياض استعاذته عليه
الصلوة والسلام من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما يلزم خوف الله والافتقار اليه
وليقتدر به الامنة وليتبين لهم فتنة الدعاء في الجملة واعوذ بك من الماثم مضى ثم الرجل
ياثم والمال والامر الذي يراهم به الانسان والاشم نفسه او ما فيه الاثم والمفهم وهو الغم -
والفرامة واحدا والمال والدين الذي استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعنى اذا شر
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على دائه فاد استعاذته منه وقيل الماثم بالمفهم ما يلزم
الانسان اذ اوى بسبب جنائية او معاملة ونحوها وبالجملة الاول اشار الى الحق الله
تعالى والثاني الحق العبادى ورواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائي عن عايشة رضي الله
قال انص من عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم
ان اعوذ بك من عذاب القبر الى قوله واعوذ بك من الماثم والمفهم فقال له قائل ما اكثر تسعيد
من المفهم فقال ان الرجل اذا غرام حدث فكذب ووعد فاخلف وله الفخار ولم وابوداود
والنسائي سلاح المؤمن اللهم اعني على ترك اقنائه كتابك وغيره من اذكارك

ومطالعة دربك وقد ورد ان الله تعالى قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى
الناس ائلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
قيل في هذا الحديث حث على لزوم الذكر وهو باللسان مع عرب القلب فانه خير من السكوت
قال التلميذ لابي عثمان الانبائي في بعض الاحياء يجرى بالذكر لسانه وقلبي غافل فقال
اشكر الله انه يستعمل جوارحه منك في خير وعودك بالذكر وعن عجز عن الاخلاص بالقلب
فترك تعويد بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدليج فزوره فتمت بينهما المشاكلة -
والموافقة والمراعاة ولذا قال الشايج بن عطاء الله لا تترك الذكر مع غير المحضر فمضى ان
ينقلك منه الى الذكر مع المحضر ومنه الى الذكر مع غيبته مما سبق المفكود وما ذلك على الله
بغير ترك في الغيب وشكره اي شكر نعمتك الظاهرة واوجابها واسبابها وسننها وادابها
وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
المسلم في الحزب الثمين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
يوثا ثم قال يا معاذ والله اني لاجبك فقال له معاذ يا بانيات وامر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا والله اقبلك قال او صيكت يا معاذ لا تدمن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اغفر لي ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك روى ابو داود والنسائي وسليمان بن ابي نعيم في مسندهما
بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثانيا انا شهيد بانك اي شهيد بانك انت الرب اي رب
كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا
ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اي الى التقليل قدم
العبودية على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة بمنزلة عارضة عليها

والموافقة والمراعاة ولذا قال الشايج بن عطاء الله لا تترك الذكر مع غير المحضر فمضى ان ينقلك منه الى الذكر مع المحضر ومنه الى الذكر مع غيبته مما سبق المفكود وما ذلك على الله بغير ترك في الغيب وشكره اي شكر نعمتك الظاهرة واوجابها واسبابها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها

اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تأكيد ويجوز رفعه على انه
مبتداء وخبره قوله اخوة والتكثير ان قوله تعالى ان الامر كله لله قرأه الجمهور بالنصب وابو عمرو
بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب
دون الانساب بخلاف ما عليه في الجاهلية من التعاخر بالانساب والتنازع بالانساب
اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي بعضها بفتحها وهو الاكمل
لك واهل عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعة
لك في كل ساعة اي كل نفس في الدنيا والاخرة اي وامورها بحيث لا توجد ساعة بلا مطاعة
سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او الغيب تكون مقرونة بالاخلاص المحجب
لخلاصها فاندفع ما توهم الحنفية حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة والجلول
والاكرام اي يا صاحب صفتي الجلول والجلال على وجه الكمال اسمع اي ثنا في واستجب دعائي
الله اكبر الاكبر يا ترفع وكرر للتأكيد وفيه ايماء الى انه الاكبر سواء عرف او تكبر وفي نسخة
بالجهر على ان المراد انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس الله نور السموات والارض اي شورها
ونيرتها الله اكبر الاكبر حسبى الله ونعم الوكيل قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم تعلم ابراهيم
عليه الصلوة والسلام حين اتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبنا الله ونعم
الوكيل الله اكبر الاكبر روى النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد اني اصبني
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر وسليمان بن ابي نعيم في مسندهما بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثانيا انا شهيد بانك اي شهيد بانك انت الرب اي رب
كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا
ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اي الى التقليل قدم
العبودية على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة بمنزلة عارضة عليها

الواشي وغيرهما التي جعلت فيها معاشي أي سبب عيشي وحيوتي إلى وقت مماتي وأصلح إلى آخرتي
التي فيها معاشي أي مرابي وما يعني رزقي ما ينفقوني في الآخرة اليك قيل صالح الأخلاق
هو صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها قوله اللهم صلح لي ديني الذي هو ديني وحياتي
مما كنت أحيوه خير إلى بان غلب الطاعة على المعصية والحسن على الغفلة وتوفني إذا كانت
الوفاة خير إلى بان غلب تنعكس القضية قال النبي صلى الله عليه وسلم تخف الموت من الموت قيل
في تقييد ذلك أن الدنيا محنة وبلادة أن لا يزال فيها من عناء من مقاساة نفسه وديار
شهواته ومن دفعه شيطان الموت سبيل لا طلاق قد من هذه العذاب وسبب الحيوانية
وسعادة السموات ونيل الدرجات العلية فهو تخفف في حقه وهو أن كان فناء وانحلال
ظاهر لكنه في الحقيقة دلالة ثابتة تنقل من دار الفناء إلى دار البقاء ولو لم يكن الجنة الموت
لم يكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خلق الموت والحيوة وقدم الموت على الحيوة
تنبيه على أنه يتوصل منه إلى الحيوة الحقيقية أنه تعالى وقال ابوداود ما من مؤمن إلا والموت خير له
فمن لم يصدق فإن الله تعالى يقول وما عند الله خير له برأى وقال حيان بن الأسود
الموت بحسب يوصل الجيب إلى الجيب والمؤمن كسرم على شربة فإذا قدم عليه اتخذه ولقاء
روحاً ويحيا ناكذا في الفرض وأجعل الحيوة أي طول عمر زيادة في كل خير أي أجعل حيوتي
سبب بابقان واتقان العمل وزيادة طاعتي وأجعل الموت أي تعجيل موتي راحة لي من كل
أي أجعل موتي سبب خلاص من مشقة الدنيا والمحن والفتن والابتلاء بالمعصية
والغفلة بحصول الراحة وقال زين العرب بأن يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن
وتوبة حتى يكون موت سبب خلاص من مشقة الدنيا وحصول راحة في العقب قال الطيبي
الدنيا عيارة عن الكفاف فيما يحتاج إليه وإن يكون خلاصاً ومعيناً على طاعة الله تعالى

واصلح المعاد اللطف والتوفيق على عبادة الله وطاعته وطلب الراحة بالموت إشارة إلى
قول صلى الله عليه وسلم إذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النصان الذي يقابل
الزيادة في القربة السابقة ويجعل عمر بصرفها فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء من
الجامع رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه اللهم في أسئلك رزقا طيبا أي خلاصا لا ملوما
للقوم معينا على الطاعة مقيما للعبادة قدم على ما بعد لأنه أساس لما لا يعتد به ما دونه
كما قال تعالى طهر من الطيبات واعملوا صالحا وقيل هو الذي لا يعصى الله في كسبه ولا يتأذى
بغيره بفعله وعلما نافعاً أي شريعيا عملا به وينتفع به وعملا متقبلا بفتح الباء الموحدة
المشددة أي مقبولا بأن يكون مقرونا بالاخلاص وهو محل القبول وقابل الوصول رواه
الطبراني في الصغير وابن السني كلهما عن أم سلمة وفي الأذكار رواه أحمد وابن ماجه
وابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى
الصبح قال اللهم أني أسألك علما نافعاً وعملاً متقبلاً رزقا طيباً اللهم اشبع أي من الطعام
وأرويت أي من الشرب فنهشاً بتشديد النون المكسورة أي فاجعلها مهنياً أي أوفاجل
كل منهما هنيئاً لنا على الحزن ولا يصال وزرقتنا أي من سائر النعم فالتزيت أي أعطائنا
وأعطيت أي أزرقتنا وأموالنا فزرتنا أي من نعمك بلطفك وكرمك رواه ابن أبي شيبة
موقوفاً عن قول سعيد بن جبير أحد كبار التابعين قال المصنف في حرز المؤمنين ومن سعيد بن
جبير رضي الله عنه أنه كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم اشبع وارويت أي قوله فزرتنا
رواه ابن أبي شيبة سادح المؤمنين اللهم فني تشديد النون المكسورة من القناعة
وهو الرضاء باليسير من العطاء والمعنى اللهم اعطني القناعة لأجعلني قانعاً ^{أضيا}
بما رزقتني أي من الكفاية أو أقممتني فإن من رضي بما قسم الله تعالى يكن أغنى الناس

لان القناعة غنى عز بآله وضدها فقر وذلل للغير ومن لم يتقنع لم يشبع ابد ففي القبح
الغزو الغزو والحيرة وفقدتها الذل والتعب للغير قال الحكماء لو جرت الاقسام على قدر العقول
لم يعيش اليها ثم وقيل الزيادة على الكفاف مهلكة لان ذلك يدعو الى التمتع بالمباحات وهو قتل
الذرات فيثبت على التمتع ولا يمكنه التمتع وذلك لا يمكن استدراكه بالاستعانة بالخلق
والتمتع الى الظلم وهو يدعو الى النفاق والكذب والرياء والعداوة ولا يلهي عن ذكر الله
هو اساس السعادة الاخرية ولهذا كان نظر السلف الصالح التجرّد المطلق عن عدا القها كذا
في الفيض وبارك اي جملة مباركة محفوظة بالثناء والزيادة في فيه اي فيما رزقني وفي الخير للرضا
بما قسمته وعدم الالتفات الى غير واخلف بهمة وصل وضم لام في النسخ وقيل بضم الهمزة
واللام اي كن لي خلفا على كل غائبة في خير اي على ما غاب عني من مالي وولدي وغيرهما يعود الى
بخير وقيل للتعدي اي اجعل خلفا من كل غائبة كانت لي خيرا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاق
حيث قيل خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خير اي ابدلك بما ذهب منك وعوض
عنه رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي شيبة موقوفا في غير ما رجم
وانت الاعني اي من كل خير الاكرم اي من كل كريم رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه موقوفا اللهم اشرح لي صدري فيه اجمال وكذا في قوله ويسر لي سبل الى امر
اي جميع امور وعلمه شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى
واعوذ بك من وساوس الصدر اي من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة
في الصدر وخشعات الامر بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدنيا بالاشتغال في امور الدنيا
فان جمعه بتحصيل المم بان تجعل اكبر همهم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين
كفاه الله تعالى هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي من الابتلاء بالسؤال الوضو عذاب بالنكال

هذا اخي الحبيب الثاني وهذا ابتداء الحزب الثالث ويا ايها يوم الاثنين
الحلاني اعوذ بك من شر ما يلج اي ما يدخل في الليل اي من الموديات ومن شر ما يلج في النهار ومن شر
ما تهت بضم الهاء ولتشد يد الباء اي تجزيه به الرياح والباء للتعدي او للملازمة اللهم اهدني
اي ثبتني على الهدى اريد لي على الحالات الزائدة بالهدى بضم الهاء اي هديا ملاذسا بهديك سما
قال الله تعالى ان الهدى لله وتقتي امر من التفتية اي طهره ونظفني من دنس الذنوب
والاظهار معناه اجعلني تقيا طاهرا من العيوب بالقوى اي بسبب التزامها بتلك القوى
واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة والاولى فيما وقع التفسير في الدنيا والعقبى في الاخرة والاولى رعاية
لجميع المعصية بالفواصل واشارة الى ان الاهتمام بالاخرة هو الاول اللهم اني اسئلك علما اذفا
اي لا يغري وهو علم الكتاب والسنة وقيا هو ما يعمل به ويقود صاحبه الى دار السلام
ورزقا اي دينويا واخرويا واسعا اي ما لا يسعني ان اتناوله شرعا اذ قد ركا فيا وشفاء
من كل داء اي بدني وروحي ظاهرا وباطنا ربه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما كان ابن
عباس رضي الله عنهما اذا شرب ماء من قال اني اسئلك علما اذفا ورزقا واسعا وشفاء من كل
داء رواه الحاكم في المستدرک سلاح المؤمن قال العسقلاني في رجاله موثوقا الا انه اختلف
في وصلة وارساله قلت ويؤيد وصلة ما في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال
حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعف يجوز به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه
ان ذيل الحديث موقوف وصدره مرفوع ونظا الجامع الصغير ما رزم لما شرب له فان شربه
تستشفى به شفاك الله وان شربه مستعبد اعاذك الله وان شربه لتقطع ظمأك
قطع الله وان شربه لشبعك اشبعك الله وهي هزيمة جبرئيل وسفيا اسماعيل
عليهما السلام رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وهزتها اي

ضربها برجله ونبع الماء وهو لا ينافي ما روي عن اسمعيل بمثله وروي المستغفر في الطلب عن
 جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لم ين شفاه الله او كجرح اشبعه الله او كما
 قضاؤه الله وروي الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل ماء قاله المنصور
 في الحزن الثمين الحصن الحصين ومحل هذا المقام تفصيل وتطويل في محل التزوير اللهم
 انت عندى بفتح مهملة وضمة معجمة اى مقدرى فان اعتمد على غيرك قال الطبيب العضد كناية
 عما يعتمد عليه ويشق الماء به في الحروب وغيره من القوة انتهى وفيه اشارة بالمراد بالعضد
 العضو مع انه ليس بمعنى لما في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وكنت وندس وعقوبتين
 المرفق الى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدى واعضادى ونصرتى اى ناصرى كما
 في رواية وهو عطف نفسي على الثاني وقال المؤلف اى معينى واعتضادى بك والعضد والاصل
 الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع بك اى يهولك وقوتك احوول
 اى اصرف كيد العدو واستبصارهم فمفهم صحيح ولكن المأخذ غير صحيح فان احوول واوى والذى
 ذكره يافى في قاتل وقيل انحرى واتحول من حال الى حال واحول من المعصية الى الطاعة واقرق
 بين الحق والباطل من حال بين الشيبين اذا منع احدهما عن الآخر وبك اصولا اى احل على
 العبد حتى غلب واستماصل ومنه الصولة بمعنى الحلة وبك اى يهولك وقوتك ومعونتك
 ونصرتك لا بغيرك اقاتل اى اخاصم واجاهد أعدائك وعدوى من الشيطان والنفس
 والكفار حتى لا يبقى الا مسلم رواه الترمذى وابوداود وكذا النسائى وابن حبان وابن رجب
 وابوعوانة ولا حول من المعصية ولا قوة اى على الطاعة الا بك اى بتوفيقك ولطفك
 رواه النسائى عن صهيب بن السنان الرومى وعن النضر بن الربيع عن ابي الحسن عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا غنى قال اللهم انت عضدى الخ قال المنصور فاشارة الى الحمد كله

قوله اى اصرف كيد العدو واستبصارهم فمفهم صحيح ولكن المأخذ غير صحيح فان احوول واوى والذى ذكره يافى في قاتل وقيل انحرى واتحول من حال الى حال واحول من المعصية الى الطاعة واقرق بين الحق والباطل من حال بين الشيبين اذا منع احدهما عن الآخر وبك اصولا اى احل على العبد حتى غلب واستماصل ومنه الصولة بمعنى الحلة وبك اى يهولك وقوتك ومعونتك ونصرتك لا بغيرك اقاتل اى اخاصم واجاهد أعدائك وعدوى من الشيطان والنفس والكفار حتى لا يبقى الا مسلم رواه الترمذى وابوداود وكذا النسائى وابن حبان وابن رجب وابوعوانة ولا حول من المعصية ولا قوة اى على الطاعة الا بك اى بتوفيقك ولطفك رواه النسائى عن صهيب بن السنان الرومى وعن النضر بن الربيع عن ابي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غنى قال اللهم انت عضدى الخ قال المنصور فاشارة الى الحمد كله

اى جميع افراد الالاف من ما بسطت اى مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادى
 لما اضللت اى اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت اى وصلت الى حاله ولا معطى لما منعت
 ولا مانع لما اعطيت اى اعطيت كما في رواية النسائى والانطاء بلغت اهل اليمن هو الاعطاء على
 ما في الصحيح ولا مقرب لما باعدت اى بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم
 اسبط بضم السين اى وسع او غم علينا من بركاتك من لا ابتداء او زائد على قول من
 يرى حوائج الاشياء وهو المبلغ ههنا ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى سالك
 النعيم المقيم اى الدائم الذى لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يرفل اى لا يفنى ولا ينفد وهو
 الذى من يدخله ينعم دائما ولا يكون في شدة ولا ضيق ويخلد لا يموت ولا يبلى شيابه ولا يفنى ثيابه
 كما قال الله تعالى لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها ايتى وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنة
 بناؤها الجنة من فضة ولبنة من ذهب وبناؤها المسك الاذخر وحصياتها التؤلؤ والياقوت
 وزهرتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبلى شيابه ولا يفنى ثيابه ولا يفنى ثيابه
 رواه احمد والترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه قيل فيه ثمرتين لذم الدنيا وان من فيها لا يخلد
 بل يموت وينفى شيابه ويبلى جسده وثيابه انتهى اللهم انى سالك الامن المحفوظ اى
 جنس الخوف او يوم القيمة يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اللسان عما خسر مبتدأ
 محذوف واى انا عائد من شر ما اعطيتنا اى من المال والجوار وسائر النعم الدنيوية التى تترق البطر
 والطغيان والعقل والعصيان وسائر ما يضر في الامور الدينية وشر ما منعنا اى مما
 يورث فقد للهم والحزن المانع من الامر اللهم اللهم حبب اليك الايمان اى يورث النبات
 والايمان وزينه في قلوبنا اى يحسن براحوالنا الباطنة ويسر لنا القاطنة وكن
 اليك الكفر اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان

قوله اى اصرف كيد العدو واستبصارهم فمفهم صحيح ولكن المأخذ غير صحيح فان احوول واوى والذى ذكره يافى في قاتل وقيل انحرى واتحول من حال الى حال واحول من المعصية الى الطاعة واقرق بين الحق والباطل من حال بين الشيبين اذا منع احدهما عن الآخر وبك اصولا اى احل على العبد حتى غلب واستماصل ومنه الصولة بمعنى الحلة وبك اى يهولك وقوتك ومعونتك ونصرتك لا بغيرك اقاتل اى اخاصم واجاهد أعدائك وعدوى من الشيطان والنفس والكفار حتى لا يبقى الا مسلم رواه الترمذى وابوداود وكذا النسائى وابن حبان وابن رجب وابوعوانة ولا حول من المعصية ولا قوة اى على الطاعة الا بك اى بتوفيقك ولطفك رواه النسائى عن صهيب بن السنان الرومى وعن النضر بن الربيع عن ابي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غنى قال اللهم انت عضدى الخ قال المنصور فاشارة الى الحمد كله

اي بار كتاب المحاصي في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس
من قوله تعالى واعلم ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا
عن الله ونعمته والله عليم حكيم اللهم توفنا مسلمين اي متقدين بنصيبنا والمحققين بالصالحين
اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزي يا جمع خزيان وهو المستحي والدليل
المهين والمفتونين اي واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخرية او لا معذبين
ولا رائدة كما كيد التنف كما غير الغضب عليهم ولا الضالين ورواية هنا بنصب غير على ان حال
من ضمن التكلم مع الغير فالمراد فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا
قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجررا
على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرفة
بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة ولا تعيين ولا توقيت فيه اللهم
قاتل الكفرة ام من المقاتلة الذي يكتوي بركسك ويصدون اي يبعثون الناس او يبعثون
بانفسهم عن سبيلك واجعل عليهم رجرك اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبها
قري والرجز فاجر وفي المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمي الطاعون رجزا وقوله وعذابك
تفسيره تعميم الله الحق اي الله الحق والاضافة ببيانها امين بمد الهنزة وقصرها اسم فعل
بمعنى استجب دعاء او افعل مطلوب ورواه النسائي وابن حبان والحاكم عن رفاعه ابن رافع
الزرقوني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله يحب المجتهد في امره
استو واخترني على ربه فصا واخلفه صفوفا قال اللهم لك الحمد كله الى قوله الله الحق اي
رواه النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه سلوح المؤمن اللهم منزل الكتاب بالتحقيق

ويجوز تشديده والتمسك بالكتاب جليسه او القراء ويجوز التمسك اي في الجوكيف تشاء الرواي
موجودة في نسخة جلال وفي نسخة البخاري وهو الظاهر من قوله وهما زم اي غالب الاخراب
باللفظ بلا جلاء ثم هي الطوائف من الكفار ومفرده حزب بالكسر هزمهم بكسر الراء اي
اغلبهم والغير راجع الى الاعداء الموجودين ح وانصرنا عليهم اي على الاعداء ورواه البخاري
ومسلم وابوداود عن عبد الله بن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض آياته التي لقي
فيها العدا انظر حتى مالت الشمس الحديث كذا في المشكوة اللهم انا نجعلك في محراب
بضمين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصد وهو الخي يقال جعلت فداي في حجر العدة
اي قبالة وجهه ليقابل عنك ويحول بينك وبينه قيل تخصيص النحر بالذكر لان العدة
يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتناول بنحرهم الى قتلهم والمعنى نسلك ان تصدقهم
وتدفع شرورهم وتكفي عناهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسلك ان يقولوا في الجبهة التي
يريدون ان ياتونا منها وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة لنا
وحاصله نستعين بك في دفعهم ونعوذ بك من شرورهم كالعطش النفس من غير ابرئ
الاشعرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في محرابهم ونعوذ
من شرورهم ورواه احمد وابوداود وكذا النسائي وابن حبان والحاكم وفي المحسن وان خاف
من عدا وغيره فقرأه لا يلو في قبره شيئا من كل سوء قال النووي في الادكار وهو من قول
ابن الحسن القروي في الامام السيد الجليل والفتية الشافعية صاحب الكرامات الظاهرة
والاعمال الباهرة والعارف المتظاهرة وفي المحسن وان اردعونا فليقتل يا عباد الله اعينوني
ثلاثا روى الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
ضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض ليس بها ان ليس فليقتل يا عباد الله اعينوني فان الله

عباد الانعام قال بعض العلماء انتمقات هذا حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى
عن المشايخ انه مجرب قرن به لينج قال المصنف في المرقبات اللهم رحمتك اى الخاصة ارجواى
ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلمنى اى لا تدعنى ولا تركنى ولا تسلمنى الى نفسى اى اختيارها فضلا
عن غيرها طرفه عين اى لحظة ولمحة فانها امدى الى جميع اعداؤها وانها عابرة لا تقدر
على قضاء حاجتى قال الطيبى النابذ في فله تكلمى مرتب على قوله رحمتك ارجو فتقدم المفعول
لفيد الاختصاص والرحمة عامة فيلزم تفويض الامور كلها الى الله كانه قيل فاذا فوضت
اليك فلو تكلمنى النفس لاقى لا ادرى ما صلاح امرى وما فسادى ورجا زولت امرى واعتقدت
ان فيه صلاح امرى فانقلب فسادا بالعكس ولما فرغ من خاصته نفسه واراد ان يتفقد
امر الى الغير ويثبتته الله تعالى قالوا اصلح لسانى بسكون الفجرة ويجوز ابداله اى امره كله
تاكيد الا انه العموم اى جميع افراده فان عاجز عن اصلاحه لا اله الا انت وهذه فذلكه
المقصود فانها تفيد وجدة المعبود ربه ابدا وكذا ابن حبان وابن اوشيبه وابن السني
والطبراني الا انه الى قوله كله وعن ابي بكر بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا
المكروب او المهموم المغموم وسماه دعوات لا شتماله على معان اللهم رحمتك ارجو
فلا تكلمنى الخ قاله المصنف في المرقبات يا حي اى لا ابداء وحيوه كل شىء به مبدءا يقوم اى قائم
بذاته يقوم غير بقدرته برحمتك اى التي وسعت كل شىء استغيت اى اطلب لاغاثة
واسئال الاعانة وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كبره امر اى
اصابه كرب وشدة يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيت ربه الترمذي وقال هذا حديث
غريب ليس في نسخة وليس بمحفوظ ورواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود رضي الله
عنه وروى النسائي عن علي بن كرم الله وجهه مرفوعا ولفظها ويكرر وهو ساجد يا حي يا قيوم

وقيل هو اسم الله الاعظم واختاره النور وقال الغزالي في القرآن لم يذكر فيه الا في ثلاثة مواضع
قاله المصنف في المرقبات على المشكوة اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك بفتح الهمزة والميم
المخففة اى ابن جاريتك وهو اعتراف بالعبودية وقيل اى مملوكك فتحصيص الام لانها ادعى
في الحق والرفقة وان الاب اعرف واشرف قاله في شرح الزواج ومكة كون الام اشفق
على الولد من الاب لان خروج ماء المرأة من قدامها بين ثدييها قربها من القلب وخروج ماء الاب
من وراء الظهر قال الامام الميرغاني انما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من ماءها لان ماء
الام منه الحسن والجمال والسمي والبهز والذهاب والاشياء لا تدوم بل يزول وماء الرجل
منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزدل في عمره فذلك نسب اليه دونها انتهى
فانصبت بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى الحاجة علمه وفوق ارادته ومعناه اى لا حول
ولا قوة الا بك وهو مقتبس من قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ما من اى ثابت
وناقد في تشديد الياء اى في حق حكمتك ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمفنى
في شانه حكمتك الازل ولا تبدل ولا تحوّل لامر لا عدل اى لا جور ولا ظلم ولا تشديد لالياء اى
في امره قضاء اى تقديره والمعنى انه ما قدرته على لانك تصرف في ملكك على وفق حكمتك
استنك بك كل اسم هو لا شىء ثابت سميت به نفسك اى ذالك وهو مجمل وما بعد تفصيل له
على سبيل التبيين الخاص معنى قوله وانزلت في كتابك اى القرآن وغيره او علمه احدا من خلقك
من الانبياء والملوك والاولياء وغيرهم واستأثرت اى اخذت واصطفيت به في علم الغيب
الذي لا يعلم الا انت عندك اى فلم تلمه احدا ولم تنزل في كتاب فبعد على باب ولا حاجة الى ما قاله
ابن حجر ان العتية هنا عتية شرف ومكانة فانه انما يقال في حق قوله تعالى عند مليك مقتدر
ان تجعل القرآن مفعول ثان للاستنك وقوله العظيم على ما في اصل الجاهل واكثر الاصول

نعمت له ثم قوله ربيع قلبه منقول ثان ليحمل اي احته قال الطبيب هذا هو المطلوب والسابق
 وسائل اليد فظهر ان غاية ذلك وصفه ونهاية عجزه وافتقاره وثانيا بي عظم شأنه وجلالة
 اسمه سبحانه حيث لم يبق فيه بقية والطف والمطلوب حيث جعل المطلوب وسيلة الى ازالة
 الهم المطلوب اوله جعل القدر ربيع قلبه وهو عبارة عن الفرح لان الانسان يرتاع قلبه
 في الربيع من الايمان ويميل اليه في كل مكان واقول كما ان الربيع سبب ظهور انوار رحمة الله تعالى
 واحياء الارض بعد موتها كذلك القرآن سبب ظهور مباهات لطف الله تعالى من الايمان والمعارف
 وزوال ظلمات الكفر والجهل والهمم ونور بصيرة اي اذا قرأته عينا كما ان ربيع قلبه اذا
 تلوته غينا وجلده هو في بكسر الجيم اي ازالته وكشفته من جلوت السيف جلده بالكسري
 صقلته ويقال جلوت هم غنى اي ذهبت وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلد القدم عن الخشوع
 ومنه جلد تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلالة لما لمعني اجعله سبب تفرقة
 حزنه ووجع غاظه وذهاب همي اي الهم الذي لا ينفعني ويفرقني ولا يجعني وفي رواية البزار
 غمى بدل هم وفي نسخة غمى غمى ولعله من تصرفات النساخ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد الله اذا اصابه هم او حزن الا ان يقول اللهم انزع عني
 عبدي وابن امك الى قوله وذهاب همي الا ان يذهب الله همهم وابدل مكان حزنه فها قالوا
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعتهن
 ان يتعلمهن رواه الحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه واللفظ له سلوح المؤمن
 اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اي بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي
 وهو الشيء الصعب الخشن الملاءمة السهل من كل شيء سهلا اذا شئت اي اذا اردت
 تسهيله ونفسه اذا شئت سهلا واذا استصعب الامر او اراد تسهيله وتيسيره عن

انفس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سهل الاما جعلته سهلا الى قوله
 اذا شئت رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس رضي الله عنه سلوح المؤمن لا اله الا
 الله الحليم اي الذي يحمله يحسن السينات الكريم اي الذي يحجوه يتفضل بالعطيات سبحانه الله
 رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسئلك موجبا
 رحمتك اي الخصال الكريمة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وغنائم مغفرتك اي الامور الخيرية
 اللدنية لمحصل غنائمك ووصول رضوانك واغفر لي غفرتك حيث قال الغنائم جمع الغزيم بمعنى الرتبة
 اي اسئلك الرق التي تورث المغفرة وقال ذكر المجرهم وغيره قلت ان كان مراده ان الغزيم بمعنى
 الرتبة ذكر المجرهم وغيره فستر الحديث بهذا المعنى فخرج ومن غير المعقول فمذوق العصاة
 من كل ذنب اي ما يحفظ عنه او لا بالتوبة عنه اغفر ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال
 العارضي ابراهيم بن اوهم خلوا في الطواف ليلة مطر فعلق بالعلم وقلت يا رب عاصي في قيل لي كل
 عبادي يطلبون مني العصاة فعلى من اتفضل لمن اغفر الغيبة اي الاعتناء من كل تركيس الوضوء اي
 طاعة واحسان والسكينة اي الخلاص من كل آثم اي كل وجه من فطر وهم وتمن ومباشرة واصرار
 وغير ذلك رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي اوفى لا مع يسكون العين اي لا تترك لي ذنبا من الذنوب
 في حال الاغفرت اي لا تغفر لي يا اغفرا يا ولا تغفر لي غفرتك يا لا تغفر لي غفرتك يا لا تغفر لي غفرتك
 اذا زال الغم ويجوز تخفيفه ولا كريا الاغتسل اي فرجه ولا ضرا الا كشفته ولا حاجة هي لك رضا
 اي ذات رضا اي مرضية او هي رضا فيها الاغتسلها يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن ابي روف قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى والى احد من بني آدم فليست ضارفا فليحسن الرضوخ
 ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
 الكريم الى قوله يا ارحم الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب كذا في المشكاة

اخبرني الشيخ وفتح
 هذه الشبهة كما يكون

للملك ارجى رحمة الله اراده الانعام او فعل الاكرام فرجعه الى صفة ذاته وفعلية بترك المعاصي
اي يتوفى ان ترك المعصية فعلا او تركها اي دأبها ما اقيمت في الدنيا الا لمعصية في العقبى وارجى
ان تكلف ما يعين في فتح اوله والشك في التعرض بما لا يعينه على ما في التاج فالمعنى وان صحت ترك التعرض
القصد فيما لا يهتم في امر الدنيا ولا يشغله في شأن الاخر وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المؤمن
تركه ما يعينه واسان الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واذا قرأوا القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم
يأتوا بحسن الظن اي التفكر والتأمل والتدبر وقيل صحة النظر في الامور بحجة من الغرور وقال الحسن من
لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوت فخر فهو لغو وقال الدار في الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة
وعقوبة لاهل الدنيا والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب انتهى فيما رويك من الارشاد اي
يجعلك راضيا عما في قلبه اشعار بقوله تعالى ونؤمن من الله اكبر اللهم يدع السموات والارض اي يبدعها
وخالقها والجلال والاکرام تقدم معناها والفرقة اي صاحب القوة والقهر والغلبة التي لا ترام
اي لا تقصد ولا تنك فعلى هذا من الهم بمعنى الطلب واما اذا كان من مرام يرمي بمقرب وزال من مكانه
والكثر ما يستعمل في النفي فالمعنى لا ترام ولا تقنى استلذ يا الله يا رحمن يجادل لك اي يعظمك او يصنالك
جلالك ونور وجهك اي جمال ذاك الذي اشرف به السموات والارض وما بينهما وما فيهن ان تترام
من الالتزام اي ان تديم قلبك حفظ كتابك اي انتهائهما كما علمتني ابتداء والظواهر الممدعة معانيه
ومعرفة اسرار وارزقي اي فيما بينهما ان اتلوه اي اقرأه واتبع على النحو الذي يرضيك اي
يجعلك راضيا عما في بان توفقي الى النطق به على الوجه الذي رضاه من حسن الاداء اللهم يدع السموات
والارض والجلال والاکرام والفرقة التي لا ترام اي لا تنك ولا تزول ولا تقنى استلذ يا الله يا رحمن
يجادل لك ونور وجهك ان تنور بكتابك اي بتلاوته ونظرا بصري اي نظري او بركة كتابك قوة بصري
وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اي تجري بلساني على وجه مرادها والمخارج والصفات وغير ذلك

من التجويد وان تخرج من التفرج اي تخلص الغم وتزيل الهم به عن قلبك وان تشرح اي ان توسع به
صدرك لعلك يضيئ فيما يفعل ويوقا في حق وان تستعمل به بدني كذا في اصل الاصيل اي جميع
اعضائي بان ينقاد كل عضو منها الى ما يقدره وفي بعض المصنفين وان تفصل به بدني اي تطهر بسبب العمل
ذوقها واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وساكن الاركان من الذنوب والعيصا
في قول معناه الى قوله وان تستعمل به بدني يؤيد قوله فانه لا يعين من الاعانة اي يوفق ولا
يقوي على الحق اي اعتقاد القول ولا فعلا غيرك ولا يوتيه من الاشارة اي لا يعطي الحق ولا يظهر
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي اي الذي لا يشبه الاخر من حيث من مرتبة العظم عظمة تقا
عنهما الانعام لما غلب عليها من الارهاق قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة
وكتان المصيبة وصلات الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله ربه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء على نهر الله عنه يشكي ثقل القرآن
قال الترمذي حسن مزيب وقال الحاكم صحيح على شرطهما قاله الحسن في الميزان الثمين ما يعجز به لفظ القرآن عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقال يا ابا انت وامر فقلت هذا القرآن من صدر في احد قد بعثه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا الحسن انك اعلمك كلمات يشفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته وثبت ما نقلت في
صدرك قال ابله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمتني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت
ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب بن يزيد
سوف استغفر لكم ربي حتى ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها
فصل اربع ركعات تقرأ في الاولى بياض الكتاب والتمثيل للشيخ وسورة يس وفي الركعة الثانية
بياض الكتاب وحمل الدخان وفي الركعة الثالثة بياض الكتاب والتمثيل للشيخ وفي الركعة الرابعة

بما تحب الكتاب وتبارك الملك فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على الله تعالى
 وجعل على واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر الله من ذنوبك والمؤمنات ولا حول لك الذي سبقتك
 بالايان ثم قل في خردك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلث جمع
 او خمسا او سبعا بحاجب باذن الله تعالى والذي يفتنى بالحق ما اخطأ من ناقدا قال ابن عباس
 رضي الله عنهما فانه ما لبث على الاخمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل
 ذلك المجلس فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا اخذ الا اربع ايات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي
 تقلن وانا اتعلم اليوم اربعين ايات او نحوها فاذا قرأتهن على نفسي فكأن كتاب الله بين يدي
 ولقد كنت اسع الحديث فاذا رددته قلنت وانا اليوم اسع الاحاديث فاذا تحدثت منها لم اخرج منها
 حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك موين ورب الكعبة ابا الحسن روى الترمذي
 وهذا لفظ وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم روى الحاكم في المستدرک وقال
 هذا حديث صحيح على شرط الشيخين سلاح المؤمن اللهم اني اتوب اليك من المعاصي ايتها الاربعة
 اليها ابدانوبة لا ارجع الى المعاصي بعدها ابدا اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي
 من عملي ارجو ان اعتمد على رحمتك اكثر وارجو ان عبادتي لا نها اوسع كل شيء وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال واذنوباه واذنوباه فقال قل اللهم مغفرتك التي اقول من عملي فقال اي الكلمات ثم قال عد
 فعاد فقال ثم فقد غفر الله لك روى الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن حمزة الثميني
 اللهم انك عفو كثير العفو والفضل والانعام من عبادك لانك تحب اسماءك وصفاتك وتحب
 من انصف بشيء منها وتبغض من انصف باضدادها ولهذا تبغض القلب القاسي والجمل الجبان
 والمهين والذلثم اوجب ان تعفو عن عبادك وهو الملو ثم لقوله فاعف عنا اي فامح ذنوبنا واترك
 المؤاخاة عليها قال الرازي العفو ترك المؤاخاة بالذنب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت

يا رسول الله

يا رسول الله

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قل اللهم انك عفو عني
 فاعف عنا وفي رواية فاعف عني ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم سلاح المؤمن اللهم انك عفو
 برهمن وصلوه كسر الفاء من كفي يكفي كفاية اي كذا وكذا وضبط في بعض النسخ بفتح الهمزة ولا وجه له انه هو
 من كفي يكفي وفي نسخة الكفي من الكف اي منعتني واخفطني بحملك عن حرامك اي متجاوزا ومستغنى
 عنه واغنى بفضلك عن سواك روى الترمذي والحاكم عن علي بن ابي حمزة انه مكاتب جاءه فقال اني
 عجزت عن كتابتي فاعف فقال الا اعلك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان عليك
 مثل جبل كبير دين اداءه الله عليك قل الحمد الكافي بحملك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
 وبفضلك عن سواك قاله الحسن في المحرز الثمين وفي المقامات الحمد فارح اللهم اي خير اللهم الذي يندب
 الانسان بربه دفعه كاشف الغم اي دفع الغم الذي يغمر فوار السالك وبغشاه بحبيب يعمو المضطرب
 اي لو كان المضطرب في اوجاج حرقا قال تعالى امن بحبيب المضطرب اذ دعا ربه من الدنيا والاخرى اي بجميع
 افراد من فيها ارجو ان انت ترحمني حيث لا احم في الحقيقة الا انت فارحمي برحمة اي عظمى تغني عن الامناء
 وهو منوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك قال الحسن المضطرب
 التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غير ليست حاصلة من سوى رحمة واما ما في بعض
 النسخ من جزم تغني بحذف الياء على هو الامر لزوم ان يكون الظاهر للرحمة بجان فلو يصح لانه يمنع
 من صحتها وجود لفظها المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصع كما لا يخفى روى الحاكم
 وابن مردويه عن ابي بكر بن عمار رضي الله عنه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي ابي بكر
 رضي الله عنه قال قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان
 عيسى بن مريم عليها السلام يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب دينا ندعا الله بذلك
 لقضاء الله تعالى عن شئ ثم قال اللهم فارح اللهم كاشف الغم الى العول عن رحمة من سواك قال ابي بكر الصديق

ما يحفظ
 تحصيل الزوق

واغنى بفضلك عن سواك ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم سلاح المؤمن اللهم انك عفو عني

قوله لا ارجو ان اعتمد على رحمتك اكثر وارجو ان عبادتي لا نها اوسع كل شيء

رضي الله عنه وكانت على تعبته من الدين ركن للذين كانوا فاكها فكانت ادعوا ذلك فاما الله فبأنه نفقني
عن ربه الحاكم في المستند وقال جميع سلاح المؤمنين اللهم رب السموات والارض اى ما لكما ومزيتها
عالم الغيب اى السر والشهادة اى العلانية نصب عالم على منصفه المنادى ومنادى حنف حرف نداء
اى اعهد اليك في هذا الحيوة الدنيا اى بينك وبينك اى باقى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمد عبدك ورسولك فانك ان تكلمنى اى تركنى وتسلمنى اى تقضى تحلىي نعمها من غير توفيق
ولطفنى على الطاعة ومن غير حفظ وعصمة عن المعصية تقربى اى تقضى من الشرائى توفيقى فيه وتباعد
من الخير اى بحيث لا يتقرب وقومى متى اى بكسر الهزة لا اتقى اى اعمد ولا احسبك بشئ وفي جميع احوالى
الابرجتك اى بانعامك وحسانك فاجعلنى عندك عهدا اى بقول الايمان ودخول الجنان والخلوص
عن النيران توفيقية من الايمان ويجوز تشديد الفاء اى تجايزني بذلك العهد جزاء وايضا يوم القيمة
انك لا تخلف اليعاد اى الوعد والعهد من قال للظلم رب السموات والارض اى قوله انك لا تخلف اليعاد
ما قاله احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لما نزلت الميراثى ان عبدى عهد عندى عهدا فاروق اياه
فيدخله الله عز وجل الجنة ربه احمد عن ابن مسعود استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ينسبها
صفة او مدحا وفسخا برفعها بدلائل الضمير او على المدح او على انه خير مبتدأ محذوف والتب اليه
رب اغفرلى وتب على اى وتبني على التوبة فيما سبق او ارجع بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب
اى وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها للعباد الرحيم اى كثير الرحمة على اهل الطاعة والراغبين عن
عن المعصية والغفلة وكيفية الاستغفار استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثلاث مرات
رواه مسلم والاربعة عن ثوبان رضى الله عنه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد فزع صلتو
استغفر الله ثلاث مرات من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وتوب اليه غفر له وان كان
قد قرئ من الرجف قاله الحسن والحسين اللذان اى عوف بك اى التجرى اليك من الكسل بفتحين اى

التشاغل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس الخيرية مع ظهور الاستغفار
فلا يكون معذرا بل خلقا جافا فانه معذرة لعدم القوة وفقدان الاستطاعة واللهم بفتحين
ايضا والمادة صيرة الرجل خرفان كبر السن على ما ذكر المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة
والمحسوسة والمنقولة والماش والمعمرة بوزن المقتل فيها على انها مصدران بمعنى الفراغ في حق
الخالق او الخلق وقيل هو غشاوة والماش اى الامر الذي لا يشك به او الاثر نفسه القاصر والمتعذر وقيل المقام
هو الشئ الذي يعجز به الانسان او الله تعالى قال المؤلف ومن المعزم فقد نسى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرجل اذا فرغ من حديث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وهو يموت قبل ان ينتهي
ذمته مرتبة به والماش اى الشئ الذي لا يشك به الانسان او هو الاثر بنفسه في وضع الاسم موضع المصدر
اللهم اى عوف بك من عذاب النار اى من ان يكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المذبذبون واما الموقن
فانهم مؤدبون ومهذبون بالنار ولا معذبون بها وقسنة النار يعنى قسنة تؤدى الى النار والقسنة في الاصل
هى الامتحان والاختيار وقسنة القبر وهوسو الا الملكين الفتانين وانما قيل للملكين الفتانين
بتشديد الفتاينة لانهما ارسلوا للامتحان فيبا لغان في الاقسا واعداب القبر قيل اى قسنة تؤدى
الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بقسنة النار رسو الخنزرة على سبيل التوبيخ كما
اشار اليه قوله تعالى كما القى فيها نوح سائرهم خزنها الرايكم نذر وسر قسنة الغنى مثل الاشهر والبطر
والشيخ محقق المال واقفاه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومعاخرة به وغير ذلك وشرف قسنة النفس
كالسخط وقلة القبر والوقوع في حرام وشبهة الحاجة وقال بعض قيد فيها بالشر لا نكل منها فيه
خير باعتبار رذرا باعتبار والتقييد والاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل
قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى ان الانسان ليطغى وان استغفر واذا قال بعض الشراح
عند قوله ومن شرف قسنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتدلل بما يتدلسر به

ويتشلم به دينه وعدم الرضا بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته قال الطيبي ان فسدت
 الفتنة بالجنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على الاثام ويجزع من بلادها وان فسدت بالجنة
 والاختيار فشرها ان لا تحمد في السراء والضراء وقال الغزالي قدس سره الغنى المصحح على جميع المال
 وجبه على ان يكسبه من غير حيلة ويمنع من واجبات انفاقه وحقوقه ونفقة الفقير اذ به الفقر الذي
 لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يلبى السبب
 فاقته على اى حال من ام وثب ولا في اى حال تورط نقله التوريشي ويكن ان يقال ان الفقر والغنى لذاتهما
 محمودان وان كانا الجهور على ان الفقر اسلم وقد قال تعالى ان ربك يبسط الرزق وتضييقه كل واحد
 يناسب بعض عباده دون بعض ولذا ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يعمل الا الفقر ولو
 اغنيته لفسد حاله فمن شرط الفقير ان يكون صابرا ومن شرط الغنى ان يكون شاكرا فان لم يكونا
 كذلك يكون كل واحد منهما فتنه لهما ويحمل الكلام ان كل ما يتركك الله تعالى فهو مبارك عليك وكل ما
 يبعدك عن الله تعالى فهو شوم عليك سواء يكون فقرا او يكون غنا قاله المصنف في الميزان التبيين وفي المقامات
 واعوذ بك من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساة وهي غلظة القلب وشدة تهوذه وعدم الرحمة
 على الخلق ومنه قوله تعالى ثم تستقلوبكم من بعد ذلك فمى كالجمرة او اشد قسوة وقال تعالى في القسوة
 قلوبهم من ذكر الله والفقلة عن الذكرا ومن المذكور يفقد الحضور او من الغفلة في الطاعة والتهو
 عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لوليتكهم الغافلون وقيل يعق قسوة القلب وهي غلظته
 وشدة وعدم الرحمة على الخلق والفقلة هي الذهول عن الطاعة والاعية بفتح العين المهملة الفاقة
 وهي شدة الحاجة الى الخلق والدالة من الذل وهو ضد العز يعني الهوان والحقارة كما وقع في دعائه
 عليه الصلوة والسلام كما رجع من الطائف الالهية اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس انهم وهى بكسر اللذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخف الناس ويحقرونه ويعيبونه

في قوله تعالى ثم تستقلوبكم من بعد ذلك فمى كالجمرة او اشد قسوة وقال تعالى في القسوة قلوبهم من ذكر الله والفقلة عن الذكرا ومن المذكور يفقد الحضور او من الغفلة في الطاعة والتهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لوليتكهم الغافلون وقيل يعق قسوة القلب وهي غلظته وشدة وعدم الرحمة على الخلق والدالة من الذل وهو ضد العز يعني الهوان والحقارة كما وقع في دعائه عليه الصلوة والسلام كما رجع من الطائف الالهية اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انهم وهى بكسر اللذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخف الناس ويحقرونه ويعيبونه

ويشغلونه

ويشغلونه عما يعيب ولا ينتفعون بابا وامر ونواهيته والمسكنة اى الحالة السيئة من الذل والخنوع
 والحاجة وكان في الاستعانة منها اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة
 وقيل الذل الشنع والمسكنة الحرص واقول الدالة على الذلة عند الاغنياء والمسكنة هو السكون اليهم
 والقلق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اذ به فقر النفس اعنى تشبه اوهى انفاقها
 بصفات الكمال او اذ به قلة المال او تشبه العيال او الحاجة الى الناس والكفر وهو ضد الایمان
 او كفرن النعمة ضد الشكر والفسوق اى الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشفاق بالكسر
 من الشقة وهي الشدة والثقل وقيل الاظهار بمعنى الخلق وكما في المذهب لانه يقع كل من الخالفين
 في شئ اى ناحت على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لغف شقاق بعيد
 والشفاق ايضا محبب بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف والشفقة بضم السين وهو ان يفعل الطاعة
 ليس الناس ولا يريد الاخلاص واعوذ بك من الضم بفتح ضم وهو عدم التسرع اى لا اسمع شيئا اولا
 اسرع حقا والبكم بفتح الباء والكان الحرس اى عدم النطق وخضا لانها بابان للدستفارة ولا يبعد
 ان راد به اعدم سماع الحق كما في قوله تعالى ثم بكم والبرص بفتح الباء والمراد بها ان يظهر في ظاهري
 البدن افساد مزاج الجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن القاتل به حسن السير والجلد
 اى المزيل للضمير الظاهرة على وجه النفرة ففي القاموس كغراب على حدث من انتشار السوداء في
 البدن فيفسد مزاج الاعضاء وهيئتها ويما ينتمى الى كمال الاعضاء وسقوطها عن تفرج استنى
 والمجاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصوله عوارض هذه البلاد يامع القضمين كما هو
 ذكر للنعماء وشكر على ما منح من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى
 حين الممات ثم نعم سالك سبيل الاجمال اظهرها العجزه عن عدمه سبحانه على وجه الكلام افعال
 وسبى الاستقام كالبرص والعمرى والفالج وانما قيد الاستقام باليتى لان الامراض مطلقة للسيئات

في قوله تعالى ثم تستقلوبكم من بعد ذلك فمى كالجمرة او اشد قسوة وقال تعالى في القسوة قلوبهم من ذكر الله والفقلة عن الذكرا ومن المذكور يفقد الحضور او من الغفلة في الطاعة والتهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لوليتكهم الغافلون وقيل يعق قسوة القلب وهي غلظته وشدة وعدم الرحمة على الخلق والدالة من الذل وهو ضد العز يعني الهوان والحقارة كما وقع في دعائه عليه الصلوة والسلام كما رجع من الطائف الالهية اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انهم وهى بكسر اللذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخف الناس ويحقرونه ويعيبونه

و قوية لذرات و اكثر الناس بله الانبياء ثم الاولياء فالنعم من جميع الاسقام ليس من راب
 الكرام و قيل سبي الاسقام قسما اعمادنا استقامتها وقال يترك نقلها عن المظهر ان الاضافة ليست
 بمعنى كافي في قولك حاتم ففئة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام السيئة ولم يستعد
 من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا احتمل الانسان فيه على نفسه بالصبر خففت مؤنته و غفلت
 مشقة مع انما كالتحمي الصديق والريد واما الاستعداد من المؤمن فينتهي بها جبه الى حاله فيمنه القيم
 ويقدر منها المؤمن والمداد مع ما يورث من الشئ ومنها الجنون والبرص والجذام وروا ابن حبان والطحاكي
 والطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه قال لا يصحنا الذي هو في موضع بوقت ولا سبب في اللهم
 اعوذ بك من ان يعزبك وقد ترك وسلطانك وعلمك لا اله الا انت ان تغفلني بضم التاء من الاضلال
 وهو متعلق باعوذ اي من ان تغفلني وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العز انت الحق ايد والحق الابدية
 لا تموت او ابد ولا تقوس هذا والجن او الشامل الملائكة والانس او ارباعهم من الحيوانات والحشرات
 يموتون قال في شرح المشارقا انما خصها بالذكر وان كانت الحيوانات يموتون لانها المكلفات المقصود
 بالتبليغ كانها الاصل انهم روى مسلم والبخاري والنسائي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اللهم انما اعوذ
 بك من جهد البلاء وفتح الجحيم وروى بصحتها المشقة وقد روى عن جابر رضي الله عنه انه قسم بقلة المال
 وكثرة العيال مع عدم الصبر وظهر الخرج من الفزع وقيل جهد البلاء مقلدة الصبر على الفقر والمصائب
 والالام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظ الدنيا والاخرة واي بلاء اعظم
 من ذلك او كثرة العيال مع قلّة الشئ فان الفقر يكاد ان يكون كفرا فكيف اذا ضم اليه كثرة العيال وكذا
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلّة العيال احد اليسارين او الاحتياج الى ما في ايدي
 الناس والمحتاج من الاعطاء فيجمع شدة الحاجة وقلّة المسألة مع عدم الاعطاء ودرك الشقاء بفتح الراء
 وفي نسخة يسكونها قال صاحب سلوح المؤمن الدرك بفتح الراء اسم بالسكون المصدر والتشقاء

او زيادة في الشدة مع عدم الصبر

والشقاوة تقيض السعادة وقيل المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعني ان يدركني شقاء وتقدر ان
 ايضا في امر الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الدنيا
 وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان اي يوقعه في المكروه وقال ابن البطان المأد بالقضاء المقصود لان قضاء
 كله حسن لاسوه فيه وقيل القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال والازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات
 التي تملك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك وسيجيئ تفصيله في آخر الكتاب ان شاء الله
 الله على خلقه وشأنه الاعداء وهي فرج العدو وبليته تنزل لما يعاديه اي قولوا لغو ذلك من ان نصيبنا
 مصيبة في ديننا ودنيانا بحيث يفتح اعدائنا وهذا علم ان الكلمات الاربعة جامعة مانعة لصنوف
 البلاد واني بينها عموم وعصم من وجه كما في كلام المبلغاء والقصصاء روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوذا امرئ بانه لا يغير الله اللهم انما اعوذ بك من جهد البلاء والج
 اللهم اني اعوذ بك لا يغيرك من شئ ما علمت اي من المعاصي او من الطاعة المنزلة عليها العزور والوجوب
 ذلك ومن شئ ما لم اعلم معنى استعاذته من شئ ما لم اعلم منج على وجهها احد ما اني يتلى في مستقبل
 الزمان لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير مجيبا لنفسه في ترك
 القبايح وسئل الذين ذلك من فضل الله نقله ميرك روى مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه عن
 عابشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شئ ما علمت وهو ان يعجب فيه مثله ان كان طاعة وان
 مصيبة فشر اظهر من الشمس ومن شئ ما لم اعلم اي من العبادات المفروضة علي ولا اطلع عليه روى النسائي
 وابن ابي شيبة عن عابشة رضي الله تعالى عنها ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها من غير
 بدل سواء كانت الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخرية وتحول عافيتك بتشد يد الوالدين
 اي تبدل ما رقت من العافية الى البلاء فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شئ
 كان ثابتا في شئ ثم فارقه والقول تغير الشئ وانفصاله عن غير فغير زوال التهمة ذهابها من غير بدل

الله تعالى
 في الدنيا
 في الآخرة

الثابتة المستعانة منها واما ترتيب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى ييب المؤمنين على المشقة
كلها حتى الشوكة التي يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان الظاهر هذه المذكورات مشقة ^{الغنى}
والحرمان ايسر الكبر المعبر عنه بالخرف وارذل العمر كيلا يعلم بعد علم شيئا وقدوة ان من حفظ
القرآن حفظ مائة وهو ثابت في النسخ المصححة فقول ابن جرير ونسخت والهم وقع في غير محله واعوذ
بك ان يخبطنى الشيطان بتشديد الموحدة اى ان يخبطنى مخطبا مغلوبا او مجنون او معتوها
او مفتونا او ضالا الشيطان اى ليس للمعهود او احد اعوانه قيل انخبط لافساد والمراد افساد
الاعتدال والدين وتخصيصه بقوله عند الموت لان المدار على الثابت وقال القاضي ان يمتنى الشيطان
بترغاة التي تزل الاقدام ويصارع العقول والارهاام واصل الخبط ان يضرب البعير الشئ بجذبه
فيستقط واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبر اى فاراض الزحف او باركا للطاعة او مرتكبا
للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقب واختيار العقل والهوى الى السوء عن حضور المولى
قيل هذا وامثال ذلك تعليم للومة والافسوس الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والغرار
من الزحف ونحوها والاعظم ان هذا كله تحديث بنعم الله وطلب الثبات فيها والتلذذ بذكرها
المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضى لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اى من ان اموت
لديغا اى ملد وغما فعيل بمعنى مفعول من لدن الله العقب يلدغه فهو ملدغ اى اضربه بسمها
وفي القاموس لدغته العقب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرها
والاستعانة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من موت الجفأة والاصح انه عليه الصلاة
والسلام مات شهيدا من اثر الاكل من اكل الشاة المسمومة اليهودية وكذا اموت الصديقين ^{الابرار}
رضي الله عنهم من اثر لسع الحية في الفاروق فيد بالوت من اللدغ فلا ينافيه ما رواه الطبراني
في الصغير عن علي بن ابي حمزة انه لدغ النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال

لعن الله العقرب لا تدع مسلما ولا غير شتم عاباء وملح فيجعل يمينه عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر عن النبي
عنه كذا في اكثر النسخ وفي نسخة كلام عن ابي بن كعب ان عمر الانصار رضي الله عنه وعن ابي اليسر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والاعوذ بك ان
اموت لديغا قاله المصنف في المراتب وفي المقاتل اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلوق اى
الاخلاق المنكرة وهي الاموال الباطنة الرديئة والخوارق الفاسدة ومنكرات الاعمال اى الاعمال
المنكرة وهي الافعال الظاهرة القيمة والاعمال الفاسدة ومنكرات الاهواء اى الاهواء المنكرة
وهي جمع الهوى مصدر هو اه اذا اجتته شتم سمي بالهوى المشتبه به وكان او مذموما شتم غلب على غير
المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الانفاة في القريبتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف والثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبنى على غلبة العرف ويمكن ان
ينبنى على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتبهات النفسانية فيكون مشتبه على المنكرات
والعرفات اذ قد يوافق الهوى والهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هوىه بغير هدى
من الله والانساب ان يكون القرائن على طبق واحد واغرب الخفى حيث قال اى لا خلوق المنكرة
فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون
الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكرات انتهى وغاية الخفى
على ذوق النور ومنكرات الادواء جمع راء والتقدير ومن منكرات الادواء رواه الترمذي وابن
حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء قاله المصنف في الحزن
التي هي وفي المقاتل اللهم اني اسئلك من خير ما سالك منه محمد بنبيك صلى الله عليه وسلم

وأفوز بك من شرم استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان أي المطلوب
منك المعونة وعليك البلاغ أي الكفاية ويمكن أن يراد به ما يبلغ إلى المطلوب من غير الدنيا والآخرة
والأصول والأقوال الإلهية وقد تقدم معناه رواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدماء كثير ولم يحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت دعاء
كثير لم يحفظ منه شيئا قال لا ادرككم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم أني أسئلك إلى قوله
والأصول والأقوال الإلهية قال الله قاله الله وكذا سأل المومن اللهم أني أعوذ بك من جار السوء بضم
السين وفي نسخة بالفتح أي من جار غير صالح أو من الجار المودع المسيء وقد أقامته بضم الميم
مصدر ميمي بمعنى الإقامة وقيل يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم أحسن وهو الاسم من
سائر يسوء كما في الحديث فعينه من يوم السوء وساعته السوء ومن صاب السوء ومن جار السوء
وقد أقامته أي الإقامة قال القمان لابنه فيما رواه البيهقي بسنده عن الحسن رضي الله عنه
يا بني حيل الجندل والحديد وكل فتيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء وذقت المرات فلم أجد
شيئا أثقل من الصبر قال عليه الصلوة والسلام تعوذ بالله من ثلث فواق جار السوء
أن رأى خيرا كتمه وأن رأى شرا أذاعه وزوجه سوءه أن دخلت عليها لستك وإن عبت فاختك
وأما سوءه أن أحسنت إليه لم يقبل وإن أسأت لم يغفر فإن جار البادية أي الجار الواقع
في البر وحال السفر يتحول أي من مكان إلى مكان فيه إيماء إلى أنه سير مع الزوال سهل التحمل عنه
والانتقال فجاء الإقامة حق بالاستعانة من جار البادية لأنه في مقام التحول والانتقال أن
يكون اشاره بالجار السوء إلى النفس التي هي أعدى الأعداء بين جنبي الأدمى والشیطان المسلسل
الذي يجري مجرى الدم في أعضاء الإنسان رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة رضي
الله عنه ومن الجوع أي المفسدة المانعة من الخضر والأفالجوع ممدوح في ذاته قال ابن الجوزي الجوع حال

ومقام في الجوع والخشوع والذلة والافتقار وعدم الفصول وسكون الجوارح وعدم
المواظبة والذمة وهذا الجوع للسالكين وأما المحققين فالرقعة والصناد والموانسة والتنزي
عن أوصاف البشرية كالغزاله والسلطان الرباني ومقامه مقام الصمداني وهو مقام عال السرا
وتجليات فهدى فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه صلوح المزاج وتنعيم البدن بالحق فقط
والجوع بررت معرفة الشيطان انتهى قال المصنف في المراتب الجوع أي الاله الذي ينال الحيوان من
خلو العلة عن الغذاء ويؤدي تارة إلى المبروتات والموت وأشار بقوله فانه ينسب النجيب إلى المصنف
وهو الذي ينال معك في فراش واحد أي ينسب الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب
فان الجوع يضعف القوى ويشوش الدماغ ويشير أفكار رديته وخيالاته بخلاف طائفة العبادات
والمراقبات وخص بالجميع الذي يكون له ليل ومن ثم حرم الوصول وقد يستدل بهذا الحديث
لما قيل من أن الجوع المجرى لا توار فيه من الحيانة أي الأمانة الخلق والخالق وهو ضد الأمانة قال
الطبري في محالته الحق ينقش العهد والسر والظاهر أنها شاملة لجميع الكفايات الشرعية كما يدل
عليه قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله والرسول وتخونوا
أماناتكم شامل لجميعها قبلت أخطأته أي الخصلة الباطنة قال المؤلف بكسر الباء خاصة
الرجل ويحتمل أن يراد خلوف الظهارة وخلوفها يظهر فاستعانة عليه الصلوة والسلام
من هذه الأشياء ليعمل صفة في كل حاله وتعلما لأنه وارشاد ليتقن ويحصل به خير
الدنيا والآخرة انتهى والظاهر أن المراد بالاستعانة هو طلب المقات والاستقامة على صفات
الكمال في كل حال والاعلام بان هذه أوصاف قيمة فمن وجدت فيه يعالج في إزالةها ومن
فقدت فيه يحمد الله تعالى على ذلك ويطلب ثباتها اللهم أني أعوذ بك من لا ينفع أي علم لا عمل
به ولا علم الناس ولا يهتدب الأخلاق والأقوال والأفعال أي علم لا يحتاج إليه في الدين

او علم ليس فيه اذن شرعوا علم لا يهذب اخلاصه قلوبا طنة فيسرى في الاعمال الظاهرة في العاجل
ويعود الى التواضع والاحمل وقال بعض المحققين العلم لا يتم لذاته لانه من صفات الله تعالى لا يشاء
ثلاثة اما لكونه وسيلة الى اتصال الفهم والشرع فيعلم السمع والطمس فانها لا يصلح
الا للوضار بالخلق والوسيلة واما لكونه مضر بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم فان كل من مشر
واقل مضار انه شرع فيما لا يعجز وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستعمل به الخافض فيه
لتعلق رقيق العلوم قبل جملها كما بحث عن الاسرار الالهية اذ تطلع الفلاس سفة واكتسحت
عليها ولم يستقبلها والوقوف على طرف بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كفا الناس عن
البحث عنها وعن ردهم الى انطقوا بها تسع انه وبيد يعلم فساد قول ابن حجر لا يحيط بها الا النبي اورد
فان الاحاطة خاصة لله تعالى ولذا قال الامام لمحاولة المقام لا يستقبلها والوقوف على طرف
بعضها الا الانبياء والاولياء وقال بعضهم قد استعاضوا على الله عليهم ثم من نوع من العلوم
كما استعاضوا عن الشرك والتناق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه
باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى ومن قلب لا يحسب استعاضة على يسكن ولا يطهر في ذكر الله تعالى قبل
لنساوتهم فلا يخالفت من دار الغرور ولا ينسب الى دار الخاود ولا يمتنع عند ذكر ربهم من دعاء
لا يسمع اى كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب لعدم انتفاعه بعلمه وعمله ومن نفس لا تشبع
قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرآن الاربعة ما يشعر بان وجوده مبنى على غايته وان الغرض
منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم اتماما هو لا انتفاع بها فانها اذا لم ينتفع به لم يحصل منه
كفا فابل يكون وبلا ولذا استعاضوا منه وان القلب انما خلق لان يتخسع للرب ويتشجع
لذلك الصدور ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاض منه
قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا حجابت عن دار الغرور

وانابت الى دار الخلود فانها اذا كانت منهوبة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عند الله
قالوا في الشيء يستعاض منه في عدم استجابة الدعاء دليل على ان الدعاء لم ينتفع بعلمه وعمله ولم تشبع
قلبه ولم يشبع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم قال ابن مالك اى حريصة على جمع المال وتحصيل
المناسب وقيل على حقيقة انما الشدة حرصه على الدنيا لا يقدر ان يكافئ ما يشبع جوعته واما
استيلاء الجوع البقرى عليه وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة عكس الشهوة الطبيعية ومن هؤلاء
الاربعة اى جميعها وهو تأكيد وتأييد وهو بمنزلة فذل الذي فيه على طريقة التحذير من المذكورات باعادة
الاستعاضة روى ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
الآن انما نعود بك ان نرجع على عقابنا اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول خلقنا ربنا فخرق قلوبنا
بعد اذ هديتنا او فتننا بصيغة المجهول اى فضل بلا بداع او بمخالفة الاشباع عن ديننا فاو
للتبوع لا الشك كما توهم الحنفى بل من قبل قوله تعالى لا تقبل منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان
الرجوع على العقاب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه فاستعاضوا منه بالارتداد جميعا
وكبر ميرك انتهى وخلوصه انه استعاضوا بالارتداد بما يكون سببه من فتنة للعباد ورواه العباد
ومسلم موقوفان كلام ابن ابي مليكة المار في موديك من يوم التوبة بضم السين وفتحها اى من يوم
يقع فيه ما يسو من امر الدين والدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن
المطاعة والذكر والفكر والساعة التي تفعل فيها ما لا يليق ومن صاحب السوء اى الذي يدل على
السوء ويحث عليه قال القباولي عليك بالتفرغ عن الخلق لانهم يشغلونك عن العبادة انه في حال
بعضهم مردب جماعة يتزاوروا وواحد جالس بميدانهم فارود ان اكلمه فقال ذكر الله نهى
عن كلامك قلت انت وحدك فقال معي ربي قلت من سبق قال من غفله قلت ابن الطبراني فاشاد
الى السوء وقام وتركه انتهى ومن جاز السوء اى المسي في ذلك المقامة اى مكان الإقامة على وجه الادامة

روى الطبراني عن عتبة بن عامر عن ابي عبد الله عليه السلام ان عود بك من الشقاق بكسر الشين او الخ
 الحق والعداوة ومنه قوله تعالى الذين كفروا في غمرة وشقاق وقول الطبيب الشقاق العداوة ومنه
 قوله تعالى في غمرة وشقاق لا يخفى عن بعد وابعدين ذلك قول ابن حجر وقيل في معنى الشقاق الخلق
 والعدوة وفيه نظر لان المراد بالاول المذموم والثاني العداوة لاهل الحق وح فيها قول واحد لا ي
 انتهى ويخفى ان الخالف تصور بديهة العداوة وقد توجد بين المخالفة ونهاية ان المراد هنا
 عداوة اهل الحق انهم من ان يقع المخالفة القصدية ام لا ومن الخلق مخالفة الحق وهو ظاهر الغائبة
 او مخالفة اهل الحق ولا يلزم منها العداوة الا ان لم يكن طالب كان بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 يعاديه بل كان يدافع عنه ويحميه والناس كلهم يعادون الشيطان وغالبهم ما يخالفونه وقيل
 الخلق والعداوة لان من المتعاديين يكون في شق اي ناحية او يريد مشتق الاخرة والشفاق اي الظهار
 الاسلام وابطان الكفر وقال الطبيب اي ان يظهر لصاحبك خلاف ما تنظمه وقيل الشقاق في العمل
 لكثرة كذبه ونمائه امانته وخلف وعده والنجوى في مخالفة والاطهر ان اللوم للجنس فيشمل جميع
 افراده فلا معنى لرجح بعض الاقارب على بعض وطعن على غير كابر حجر على الطبيب مع ان قوله لا يجمع قوله
 جميعا وسواء المتعلق من عطف العام على الخاص وفيه اشعار بان المذكورين او لا اعظم الاخلاق الشينة
 لانه يسهل من رها الى غيره ذكره الطبيب وتعبه ان حجر بقوله وقضية ان المراد بها اوصاف النفس
 المحرمة كالزنى والحسد وح فليس ذلك اعظمها بمقتضى ما قسمها به مما رددته فالوجه ان يراد بها
 كل خلق ذمه الشرع وان لم يحرم ككثرة الاكل والنوم وح فلو اشعار فيه بما ذكره على ان يمنع كون
 ذنبك اعظمها بل من الاخلاق الذميمة ما هو اعظم من ذنبك كالحسد والجور والغير ينشأ عنه
 قتل النفس وهذا الامر من نحو الزنى والقتل والاموال الميسرة فقلت سبحانه الله ان قضية
 ان المراد بها اوصاف النفس المحرمة دون مطلق الاخلاق الذميمة ثم قوله كان من خطاء فاحش

المصوب

فانه من الافعال لا من الاخلاق وكذا كثر الاكل والنوم وكان ما قرأ شيئا من كتب الاخلاق
 المشتمل على جميع الاحياء في المنجيات والمهلكات وقال ابن الملك هو ائله اهل الحق وايزاد الادل
 والاقارب وتقليظ الكلام عليهم بالباطل وعدم العمل عنهم وعدم العنق عنهم اذا صدرت خطيئتهم
 رواه ابو داود والنسائي عن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
 اعوذ بك من الشقاق والتفارق وسوء الاخلاق قالوا المغزى من هذه الشكوة اللهم اغفر لي جدي
 وهو تقصير العزل وهزل وهو الخراج اي ما وقع مني في الجاهل او هو التكلم بالسب والبطول
 وخطائي مما يقع فيه فتفسيره في الصحاح الخطاء نقص الثواب وقدر من الخطاء الذنب
 ونحوه اي تعدي في ذنبي وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعظم من ان تكفى
 عداوة كل ذلك اي جميع ما ذكر من الذنب والعيوب تعدي امر موجوب او ممكن عندي وهو كالقيد
 السابق قال الطبيب اي انما تضعف جميع هذه الاشياء واغفرها لي قاله تواضعوا وهضموا النفس
 وعن علي بن ابي طالب عليه السلام انه عذر الله الموتى وفوات الكلام ذنبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليم الله او
 الاستغفار لهم وقيل ما ذكره على رضي الله عنه هو الا على ولا اعتبارا ولي فان حسنات الارواح الطالبيين شيئا
 الا حلالا مقربين رواه البخاري ومسلم عن عابشة رضي الله عنها اللهم مغفر القلوب بتشديد الوارد
 لكسرة اي محولها ومقبلها من قولنا على ملائكتك اي احملها على عبادتك واجعلها مائدة الى ملائكتك
 واول الحائرين قلوبهم من اصابع الرحمن يتلها كيد يشاء ثم قال اللهم مغفر القلوب الخ
 رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه اللهم اغفر لي في العقائد
 والاخلاق الباطنة والهادية الكاملة والتقى التقوى الشاملة في الارام والنواحي وسائر الاموال الظاهرة
 والعقائد بالفتح اي الكفر عن المرام وقيل العفاة اصلح النفس والقلب وقيل الاظهر ان يراد به التعفف
 عن السؤال وعدم التكلف بلسان الخالفه عن لسان المقال وقال بعضهم ان هذا بالكفاة مؤدومة

الى العفاف ومن رضى بالتقوى وقع بالميسر والغنى في القلب والاستغناء عما في ايدي الناس قال العليم
 اطلق الهدى والتقى ليتنازل كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما
 يجب ان يتقى منه من الشر والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا
 الدعاء من الجوامع روى مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه رب اغنيني بتقوى
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تن علي اي لا تقبل علي من يعنى من
 طاعتك ويجبني عبادتك من الشياطين الانس والجن وانصرف اي على نفسي وشرطي وسائر
 اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احد من خلقك او اغلبني على كثاري ولا تغلبهم علي وانصرف على نفسي
 فانها اعدائي لا تنصر النفس الامارة على ما اتبع الهوس واترك الهدى وامكر لي قبل سكر الله ايقاع
 البلاء باعدائي لا يستمر اي لا تمكر علي قبل هو استدراج العبد بالطاعة فيستقم انها مقبولة وهو مريد
 قال ابن الملك المكر الحيلة والفكر في دفع العدو بحيث لا يستمر العدو فالمعنى اللهم اهدني في الطريق دفع اعدائي
 عنى كانه عدو في الطريق دفع اياي عن نفسه ويستمر الهدى اي تسهل اتباع الهداية او طرق الدلالة
 لا جلي حتى لا يستغل الطاعة ولا استغل عن العبادات وانصرف اي بالخصوص على بن يحيى الظلمي وتعدى
 وطغي على قال ابن تايكة لا مني الخ والضمير في قوله وانصرف في الآية رب اجعلني لك قدما المتعلق
 بالاهتمام والاختصاص والتحقيق مقام الاخلاص ذكر ابن رشد يد اي كثير الشكر على النعماء والآلاء لك
 لا يغرك رهبا اي كثير الخوف في السر والظهر والرهبة من المعصية او من الغضب والتخويف لك اي خاشية
 لا يغرك مطواعا بكسبهم من فعال البهاغة اي كثير الطمع وهو الانقياد والطاعة وفي رواية ابن ابي شيبه
 مطيعا اليك على ما في خاشية الجلال اي متقاد الامر لله تعالى لا يغرك غيبا اي خاضعا وخاشعا
 ومتوضعا من الخبت وهو المظلم من الامر فالعقاد اخبوا اليهم اي اطعوا الي ذكره او سكتت نفوسهم
 الى امره وقال سبحانه وبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت فاما محبت هو الواقف

لا يغرك رهبا اي كثير الخوف في السر والظهر والرهبة من المعصية او من الغضب والتخويف لك اي خاشية

بين الحق والرجاء اليك وحدك لا غيرك اوها بتشد يد الوادى متضرعا وكثيرا التواضع قال صاحب
 السلوح اي بكاء وقيل هو فعال للبالغة اي فائلا كثيرا للفظ او هو صوت الحزين اي جعلني حزينا
 واستغفرا على تقريدي ومنه قوله تعالى ابراهيم لاواه عليم منيبا اي راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة
 وعن الغفلة الى الحضور وتقديم الصلاة على متعلقاتها الهتمام او ارادة الاختصاص كما اشار اليه رب
 تقبل توبتي اي اجعلها قابلا للقبول او يجعلها صحيحة بغير شرطها واستجماع ادائها فانها لا تتحلل عن ميز
 القبول قاله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واما قول ابن جرير فيكون نصوحا فلا انكسها ابدافهم
 انه يلزم من النصوح عدم النكث وليس كذلك قاله تعالى توبوا الى الله قوية نفسا بفتح النون اي بالغ
 في النصح وهو الاصل صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفة التوبة على الاستناد المجازي لفتة
 وقوله ابو بكر بن النون وهو مصدر بمعنى النصيح وتغيرت ذات نصوح او تنصح نفسها لانفسكم ونصحا
 نصوحا بصا وقه وخالصه واما ما اشهر عند العامة ان المراد بالنصوح تائب مشهور فغيره بالاية
 اجماعا للمفسرين والهاصل ان العزم على عدم العودة شرط صحة التوبة لا عدم النكث على الصحيح خلافا
 لبعضهم واما ما ورد من نوع ان التوبة النصوح ان يتوب ثم يعود الذنب حتى يعود اليه النصوح
 فمحمول على كمال او المراد منه حسن ما توب وما لا وافضل جوبه بفتح الحاء ويضم اي ارجع ذنوب قبلي
 مصدر حيث اى ائمت تمويه عوية وجاية والحبوب بالضم والحابر الاثم سمي بذلك لكونه مزجرا عنه
 اذ الحبوب في الاصل ليزجرا لابل وذكر المفسرون الاسم وهو المحبوب لان الاستبصار من فعل الذنب
 ابلغ منه من نفس الذنب كذا قيل ثم ذكر القسطل فيفيد اذ الله بالكلية والتميز والتفريق عنه
 كالتميز عن القدر الذي يستنكف من مجاورته واما قول ابن جرير ازل انما يتبدل يا حسنات
 فاما خارج عن اللغة مفهوم الحديث واجب دعوى اي دعائي واما قول ابن جرير ذكر لانه من قول النبي
 التوبة فوهم انه لا يجاب دعوى غير التائب وليس الامر كذلك ولما صح من ان دعوى المظلوم مستجابة

وان كان فاجر او في رايته لو كان كافرا وثبت حجتى اى على عدلك في الدنيا والعقبى وثبت قول تصديقي
في الدنيا وعند جواب الملايين وسدد لسانى اى جعل لسانى سيدى اى انطق لانا الصدوق ولا اكلم الا الحق
قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومقرعك الى الصدق فالحق قور معبر والصدق افضل قور انتهى
وقال بعض الحكماء الصدق سنجيك وان خفته والكذب مديك وان امنته وقال الحافظ الصدوق والوفاء
قور مان والصبر والحلم قور مان فيمن تمام كل من وصلح كل من واخذ من سبب كل فقه واصل كل نساد
واخذ قلى الذي هو الاصل لا مقلد الايمان والطيب من كل شى اذا طاب طاب ان السان كذلك رجاء امراده
عليه السلام لقمان عليه السلام ينج شاة وباقي باطوب مضغين منها فاقى باللسان والقلب ثم بعد ايام
امر بان ياقى باخيت مضغين فاقى بها ايضا فساله عن ذلك فقال هما طيب شى اذا طابا واخشا كذا قاله القاش
واسئل بضم الهمزة الاولى من سئل السيف اذا خرج من الغداس اخرج سحابة صدق تفتح المهرج وبالنسبة المجهدة
اى غشيه وغله وحقد وحسده ونحوها مما يشاء من الصدر ويسكن في القلب من مساو الاخلق وفي
رواية ابن ابي شيبة قلى يدل صدر قلى السخية النصف والحقد من السخية وهو السواد ومنه سخام القدر
وقيل السخية الضميمة واضافتها الى القدر لان مبداهما القوة الغضبية التي في القلب الذي هو الصدر وسلمها
اخر لهما وتنفيد الصدر منها من سئل السيف اذا خرج من الغداس اخرج سحابة صدق تفتح المهرج وبالنسبة المجهدة
في قوله رب اجعلنى الى قوله منيبا وفي الايتى لاهم في القرائن الاوهمة قلت اما التزك فالتعداد والاحصاء ليدل
على انه ما كان الله غير معدود ولا داخل تحت محدود فيعطف بعضها على بعض ولذا قدم الصلوة على متعلقاتها
واما الايتى بالعاطف فيما كان للبعد فلا نسبنا طه انتهى روى الترمذى وابوداود وابن ماجه وقال البخارى
رواه الاربعه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يهين قول رب اعننى ولا تعن على الى قوله واسئل سحابة صدرى قاله المصنف في الخرز الثمين وفي المرقاة
الحمد اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وقبل منا اى بما داننا وادخلنا الجنة ونجنا اى خلاصنا من النار واصلى لنا

شأننا بالجن وبذل اى امرنا كله في الدنيا والآخرة وقيل اى حالنا رولا ابوداود وابن ماجه كلاهما عن ابي امامة
الباهلى اى اهل البيت والامير اى من الدين واستبك عن يمين الرشد بضم الراء وسكون الشين الصلح
والفلاح وفي النهاية الرشد خلاص النقي ويؤيد قوله تعا قد تبين الرشد من الغي فالحق اى حلك الهدي المفرومة
التي ليس فيها شى من الرخصة والمقصود لزومه واستبك شكر نعمتك اى على الهداية وغيرها وحسن
عبادتك اى عبادتك المحسنة بالخشية والاخلاص ورعاية الادب واستبك لسانا صادقا اى صوفيا
من الكذب قيل اللسان الصادق من اعظم لواجب البرانية وبه يستقيم حال العبد في احوال الدنيا والآخرة والدينية
قال الغزالي الصدق مطابقة ظاهر النطق والفعل لباطن الفاعل ويسمى صدق اللسان او السعادة وقلبا
سليما اى خاليا عن العقائد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات الفاصلة والفكر في الدنيا حاجبا عن الآخرة
وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيى القلب او سليمان من الامراض الباطنة كالغش والحسد
والحقد وسائر الاخلق الدنية او سائما عن الترجمة الى الامن الدينية اى سليمان من غير محبة المولى ^{عظيمة}
الاحكام الربانية وعلقا سبلا مستقيما اى معتدلا متوسطا بين طرفي الانراط والتفريط لا استغناء
عند العمل بتحقيق الوفا بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حق التوسط في كل امر بين ودينى وذلك
هو الصراط المستقيم انتهى فبالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة النهج المستقيم وهو نهج
استقامة مع الحق بفعل طاعته او قولا ونفعه واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بحسن وبذلك يحصل
البراعة التي بها الدرجة العسوى التي بها كمال المعارف والاهوال وصفاء القلوب في الاعمال ونزول العقائد
عن سفوف البدع والفضول قال الحفيد كاي طبقها الافعال الرجال لانها تخرج عن المعارف ومقارنة الرسوم
والعادات انتهى واعوذ بك من شر ما تعلم واستبك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى اذكر ما لا يبالي
ومن التفصيل والطلاعات انا انت وحدك لا غيرك علام الغيوب بضم الغيم المجهدة اى ما غاب عنا
روى الترمذى وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قال امر من التاليف

من الالفه اى وقع التاليف بين قلوبنا اى معشر المؤمنين واصبح ذات بيننا اى الامور الواقعة والاحوال الخائفة
بيننا وقيل اى ازال التعارض بيننا قال المرحب الصلح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاعمال بالافعال
والصلح مختص بازالة التعارض بين الناس انهم واهدنا سبيل السلام اى طرق السلامة من الافات
في الدارين او طرق دار السلام والدار بالسلام اسم الله تعالى فالمقصود الطريق الموصلة اليه تعالى فان الطريق
الى الله تعالى بعدد انفس الخلق ونحوه اى خلصنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك والالوهام والفكر
والثقاق والانام الى النور اى نور الايمان والايمان والطاعة والاحسان وقيل كلمة الختاج الى تقدير
او تضييق معنى الاخراج اى خلصنا من الظلمات نخرجها وموصلنا الى النور ولعل النكتة في جمع الظلمات
وافراد النور وكعل ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الفكر والمعاصي وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدار من الفواحش وبارك لنا في سماعنا بزيادة سماع الحق والادراك العقلية
وابصارنا اى اخرى الايات الافاقية وقلوبنا لتدرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وان اجابنا
وذكرنا باننا نجعلهم قرعة ايماننا بان نريهم مبلغين لربنا وتب علينا اى رفقنا بالتوبة وتقبلنا ربنا
وتبنا عليها انك انت القواب اى الذي يرجع بالانعام على كل مذنب ويستتره اسباب التوبة ويرفقه
لها ويسوق اليه ما ينبت من رقة الغفلة الرحيم اى المحسن واجعلنا شاكرا لنعمتك التي لا تحصى
ولا تحصى مشين بها اى حامدين بها وقيل قائلين بها قائلين بها اى قائلين لنعمتك اخذنا بها على نعمتك القبول
وصف الرضى ونسبته قائلها على اسم فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لنا وجه وجيه وفي نسخة
قائلها بفتح فاء فممن فسكون موحدة وكسولام فباء ساكنة وكتب الجلال تحت لعله قائلها اى بلواه
قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلوه بمعنى الامطاء فالمعنى فاعط النعم
على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام رواها برد اورد ابن هبان والمحام
والطبراني عن ابن مسعود عن ابيهم عن الله اقسم اى جعل شعرا ونسبنا لنا من خشيتك اى خوفك

شترين

المقربين بعظمتك ما تحوله اى تحجب وتضع انت او هو يد لعل الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد الثاني
ما ضبط بصيغة التذكير على ان الضمير لما اى يحجب بيننا وبين معاصيك لان التلبس المتولد من الخوف
اجب الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي بقدر قوة الخوف يكون المحجوب على المعاصي فاذا قل الخوف جدا
واستوتت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاق ومن شدة قال المعاصي يريد الكفر كما ان القبلة تريد الجماع
والغنا يريد الزنا والتفكير يريد العشق والمضرب يريد الموت والمعاصي من الاثار البقية المذمومة المضرة
بالعقل والبدن ما لا يحصى الى الله تعالى كذا قيل ومن طاعتك ما تبلغنا بتشد يد الامم المكسورة ويجوز
تخفيفها اى ما وصلنا به خشيتك اى مع ثمرها برحمتك وليست الطاعة وحدها بلغة بدليل خير
لن يدخل احدكم الجنة بعمله وانا الان يتعدى في الله برحمته ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك
وتدريك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لا يكره ليصيبنا وما اصابنا لم يكن اخطانا
وبان ما قدرته لا يخ عن حكمه ومصلحته واستجواب منفعة ما تنقذنا بتشد يد الوالو المكسورة وقد
ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف به علينا معاصي الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخ عن
حكمه واستجواب شدة وانك لا تفعل بنا الا فيه صلاحا وقلنا وقلنا وقلنا اى اجعلنا مستغنيين
باسمائنا وابصارنا افرادها بالذكر لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله تعالى وعيد من طهرتها لا ت
البراهين اما ما خذوة من الايات المنزل لا ودلك من السبع واما من الايات المنصوبة في الافاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومعمل لنا وموضع قننا ومدار ايماننا ومكان
ايقانتنا او المراد قوة سائر قوتنا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضاء البدنية ما احببنا
اذ ما دمت احببنا للاعتياج اليها في حال الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للنعم
اى جعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومثا في موضع المفعول الثاني
اجعل الوارث من نسلنا لانه لا خلافة خارية عننا كما قال تعالى حكاية عن دعوى زكريا عليه السلام

فهب لمن لدنك وليا ويخبرك عن اليعقوب وفيما الضيف للتمتع الذي رد عليه متعنا ومعناه
واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ما نؤثر فيه بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول
والوارث مفعول ثان ومناسلة وفيما الضيف لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده
وتذكير على اويل المذكور والمعنى اثبتنا لهم ما عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي
واجعل تارنا اي انتقامنا ونصرا نرقيلا اجعل ارادة غضبك علينا على من ظلمنا اي مقصرا
عليه ولا تجعلنا فيمن نعد في طلب ثاره واخذ بغير الجاني كما كان معهم في الجاهلية واجعل
ارثك تارنا على من ظلمنا فذكر تارنا واصل القائل كقصد والغضب ثم استعمل في مطابقة رقم القتل
وانصرا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تفعل مبيتنا في ديننا اي تعبدنا بما ينفع ديننا
من اكل الحرام واستفاد السوء والفسقة في العبادات والفضائل من الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
الحمد القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدا او حزنا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدا او حزنا
مصرفا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر العاشق من خص له بل مستحب
على ما صرح به القاضي نعم في جعل همومه الآخرة فله وجه بل هو الوجه الذي قد ورد من جعل الهموم
عما وجد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا اكبر همومها وتقبلها ورغب
في الجمع والمنع فذلك سم قال في رفض ذلك انكشف له الغطاء فوجد الله تافيا له في كل امر فرفع
بالله عن التدبير لنفسه واقبل على ملو حلة تدبير الله تعالى واستراح وراح وسخر الله اليه الناس
واقاض عليه الخير بلا حساب ولا قياس انتهى قيل ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق
بها ويؤتي ما في القدر عن الحسن لا شيء افضل من رضى الدنيا انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حقا
على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه الله تعالى قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك
الشيء فانتقل وضع الله تعالى اياك وما الخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يشعه والنار

قال

قال ابو بطال فيه حوران الدنيا على الله تعالى في محل الضعة في حق كاذب عقل ان يزهد فيها حكى ان حليل
تنازعا في جدار فانطق الله تعالى لينة منه فقال كنت ملكا الزينة وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم
تتنازعا وقيل ان الرغبة في الدنيا والآخرة لا تجتمعان ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد
الاطربت احدهما الاخر كما قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الدنيا مرة الاخر مرة الدنيا خلق
الاخر الحديث لكن ما ينبغي ان يعلم ان الدنيا دار والدار هم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل
الله تعالى لعبده تعلقا قلبيا بهما بل زهده فيهما وجعل لغير النوال فاجي بهما نظام الشريعة على الحسن
من اركان جدير بالغزو والاقبال وحسن الثناء من ذي مقال كما يشير اليه خبر وجعل اناه ما لا
فهو ينطق منه والمال من حيث كونه ما لا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقيح به انشا
الى ما لكه كذا في الفرض متفرقا ولا يبلغ اي غاية علمنا اي لا تجعلنا حيث لا نفهم ولا نتفكر الا في امور
الدنيا بل اجعلنا متفكرين في احوال الآخرة متفحصين من العلوم التي تتعلق بالله تعالى وبالدار
الآخرة والمبلغ الغاية التي يبلغه الماشي والحاسب فيقف عنده قال تعالى فاعرض عن تولي عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك يبلغهم من العلم وقال عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيق
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون في الحديث مدح من يكون بعكس ما لهم من العلم بقوله اكثر
اهل الجنة البله اي يعلمون امور الدنيا والآخرة عالمون متفهمون ولا تسلك علينا من لا يحسن
اي من القوم الكافرين او من الامم الفاسقين او من السفهاء الجاهلين وقال الطيبي اي لا تجعلنا
مغلوبين للكفار والنظم ويحتمل ان يراد لا تجعل الفلكايين علينا حاكمين فان الظالمين
لا يرحم الرعية ثم قال الاول ان يحمل من لا يرحمنا على ما ذكره العذاب في القبر والنار والكل يلزم
التكرار مع قوله وانصرا على من عادانا انتهى الاول ان يحمل على المعنى الاعم فيكون تعميما بعد
تخصيص لانه على فرض التخصيص لا يحمل من الكفار المستفاد من طلب امور السابقة من خشية

عن المعصية والطاعة وأما قول ابن جرير لا يرجعنا لكفر أو بقعة أو محنة فهو ما يريد
منه أن تجعل له قوة وشوكة يتمكن بها على ما يريد من أكله وأكلت قوله من عادنا فلا يقع
قوله وبما قررت يعلم أن قوله وانصرنا على من عادنا لا يعني عن هذا خلافا لما في نسخة ثم قوله وانما
سأل ذلك بتعظيمهم عن احتمال فتنة القبر عن الآية خطاء فاحش فإن السائل هو النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه أصحابه الكاملون في حقهم قوله تعالى والسايرين في البأساء والنساء وحسين
الباير وانما سأل الأشياء كلها اظهار العبودية وإيماء إلى أن العافية أوسع من الابتلاء
بالبلية وهذا كله قبل وقوع البلاء وما بعده فيحكم قوله تعالى وما صبرك إلا بالله خطابا له ^ص وأما
فإن الله مع الصابرين فيرجعون إليه تعالى بطلب التمهل ويدعونهم بقولهم ربنا افزع علينا
صبرا وتوفنا مسلمين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي
حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قد مكات
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من يومين حتى بلغه الدعوات لأصحابه الملة أقسم لنا من
خشيتك إلى قوله ولا تسلط علينا من لا يرجعنا قاله المصنف والحرز الذين وفي المرات اللهم زدنا
أي من العلم وزدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الماد ثم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم
القاف من نقص المعتد على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتمدة وقال المؤلف بضم اللام وبالضاد
أي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الخفيف الصواب بفتح الناء من النقص من باب طلب انتزاع الخفي
أن هذه التخطئة خطأ ظاهر فأنجاء في اللغة نقصه ونقصه ونقصه ونقصه على ما في النسخ
فيحكم علوم الشيخ على تلك اللغة ويمكن أن يكون رواية حيث فتح له رواية فلا معنى لجزئه بقوله
والصواب بفتح اللام على الإطلاق والله أعلم بالصواب وأكرمنا أم من الأبرام ولا تنقصنا تاء وتشديد
نون على أنه من الأهانة قال الجوهر في الجوهن بالفتح هو أن واهانه استخف قال القاضى أسئلة

نقلت

نقلت كسرة الواو في الهاء وخذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى ثم أدغمت النون الأولى في الثانية
وأعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الواو على ما ضبط في الأصول المعتمدة أي تمنعنا ولا تجعلنا
محررين في القيوم من حرمة الشيء كضرب وعلمه حرمانا بالكسر منعنا حقه وأمره لغته وأثرنا بالمد
وكسر المثلثة أي أقتربنا من حرمك ومنايتك وحسن رعايتك على أمدائنا باللفظ والنصر لا تؤثر علينا
أي غيرنا بالظنك وحمايتك وقال القاضى أي لا تقبل علينا أمدائنا وعطف النفاة على الأمر للتأكيد
وقد حذف ثواني في فعلات في بعض النسخ إرادة لأجل أنها مجزئة فإذن يعطى يمنع مبالغة في ميمها
وارضنا من الارضاء أي ارضنا عنك بمعنى جعلنا راضين بقصائدك وقدرتك وبحكمك وأمرنا وأرضنا
بهنوء وصل وفتح ضاء أمر من الرضاء أي كن راضيا عنا أي بالطاعة البسيرة الحقة التي في جهدنا ولا
تؤخذنا بسوء أعمالنا رواه أحمد الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي في نسخة صحيحة إذا نزل بصيغة المجهول من الأثر
سمع على بناء المجهول عنه وجهه أي عند قرب وجهه بخلف المضاعف وقد ذكر النحل فأنزل عليه
يوما فكنت ساعة فسر بضم السين وتشديد الواو أي كشف عنه أي زل عنه ما اعتراه من برحاء
الوحي وشدة فاستقبل القبلة ورفع يديه إيماء إلى طلب الدارين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد زدنا ولا تنقصنا إلى قوله وارض عنا ثم قال أنزل على عشر آيات من أقامهن فصل الجنة
أي مع الأبرار وثم قرأه فدافع المؤمنون حتى ختم عشر آيات تمامها الذين هم في صلواتهم خاشعون أي
خاضعون قلبا وقالباً والذين هم أي عمال لا يعينهم قول وفعله مع منون والذين هم الزكوة أي لأداء
ما يجب عليهم من العبادات المالية بعد قيامهم بالعبادات البدنية وتركهم الأخلاق الرذيلة
فاعلمون والذين هم لغرضهم حافظون الأعلى وأولهم أي من النساء أو مملكات إيمانهم ^{الشر} أي من
فانهم غير ملومين فمن استغنى بذلك كالأستمناء على قصد الشهوة أو تلك هم العادون

أي التجاوز عن حد الحلال الواقع في حد الحرام والذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون ومحافظون
 والذين هم بشهادتهم أي بأدائها قائمون والذين هم على صلواتهم أي من شروطها وأركانها فظنون
 ختم بما ينداء به اهتماما بأمر الصلوة ظاهرا وباطنا قال تعالى أولئك أي الموصوفون بهذه الصفات
 هم الوارثون الذين يرثون الزهوس وهم على الجنة هم فيها خالدون أي باقون دائمون ببقائك
 متلذذون بنعمته لذائذ رزقناهم مع أوليائهم قال الحسن في المرات شرح المشكوة اللهم الهني
 أمر من الالهام أي علمي رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحها وهما لغتان أي هديتي وقبحي
 مما علمت رشدا فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتأمل وأعدت بفتح
 هن وكسرها أمر من الاعادة أي جبروني وأحفظني من شر نفسي روى الترمذي عن محمد بن عمار بن حصين
 رضي الله عنه وقال حسن غريب اللهم أني أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحسن
 اسم والثاني مصدر أو أسئلك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرات وحسن
 المساكين من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل والاول انسيب لما قبله لفظا واقر من ملوك
 معوق قال النبي صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه حرمه الله على النار من ملك نفسه حين يرغب
 وخير يرب وخير يشتر وخير يفض وأربع من كن فيه نشر الله عليه رحمته وأدخله الجنة
 من أوى مسكينا ورعى الضعيف ورفق بالملوك وانفق على الوالدين وقيل لو عرف الغنى للفقير
 عند الله لا تحزن صاحبها وترك الأغنياء جانباً قال أبو عثمان المعزلي من أثر صفة الأغنياء على صاحبها
 الفقر ابتلاه الله بموت القلب انتهى وقال في الحكم وعلا من موت القلب عدم الحزن على ما فاتك
 من المواقف وترك الندم على ما فعله من الزلات انتهى روى عنه رابع من العارفين علياً كرم الله
 وجهه في النوم فقال له ما أحسن الاعمال قال عطف الأغنياء على الفقراء وحسن منه تيب
 الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى انتهى وقيل بما يستهم رحمه ورفع النارين انتهى

وان تغفر وترحمي وان اردت بقوم ننته أي بليت وعقوبة فتوقر غير معتونا أي فخصني
 بالوفاة حال كذا في غير مبتلى وغير معاقب اللهم أني أسئلك حبك أي حبك أياك أو حبك أياي فإنه
 الأصل للنافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبونهم ويحبونه وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك
 أي أسألك العمل الذي يبلغني بتشديد الدوام ويجوز تخفيفها أي يوصلني الى حبك أي أياي أو حبك
 أياك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلوة
 الصبح حتى كدنا نراي عين الشمس فخرج سريعا فتوثب بالصلوة فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتجاوز في صلوته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انتقل الينا ثم قال اما اني
 سأحدثكم ما حبست عنكم الغداة اني قت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي
 حتى استقبلت فاذا اناب ربنا ربك وتعا في حسن صوته فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال انتم
 الملاء الأعلى قلت لا ادرى قالها لثلاث فزيت قد وضع كفه بين كفتي حتى وجدت برد انامله بين يدي
 فتجلى لي شيء عرفت فقال يا محمد قلت لبيك قال انتم تحضمون الملاء الأعلى قلت في الكفارات رب
 قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوة واسباغ الوضوء بين
 الكراهات قال ثم نيم قال قلت اطعام الطعام ولبس الكلوم والصلوة والناس نيام قال سئل
 قلت اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات الى قوله والعمل الذي يبلغني حبك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق فادرسوها وتعلموها رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
 صحيح ورواه احمد وروى الحاكم منه في المستدرک ففضل الله ما من حديث ثوبان وقال صحيح
 على شرط البخاري وسأله المكن من اللهم اجعل حبك ارجو لياك اذ حب الى من نفسي ورجب نفسي
 وأهلي أي من حب أهلي حتى ارثه ميلها قال القاضى عبد الرحمن اجعل نفسك اذ حب الى من نفسي وأهلي
 للووب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل لعل انما عدل لأن النفس

لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلوه وصدق وقد ورد في التنزيل مشاطرة قال تعالى تعلم ما في نفوسكم اعلم
ما في نفوسكم انتهى وفيه ان المشاطرة انما يعبر بها الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها واعتمدوا عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا عليكم مع ان اطلوه والنفس جاء من غير مشاطرة
في قوله عليه الصلوة والسلام مما التفت على نفسك لكن النفس الحقيقية ان اطلق النفس بمعنى
الذات يجوز على الله تعالى ولما باعتبار ان النفس بمعنى النفس فلا يطلق وحيث ان اللفظ موهم فجز ان
الاطلاق توقيفي وما توقيفي الاياه ومن الما بالبار اي من جهة دل على كونه محبوبا جدا
من ههنا ليدل على استقلال الما بالبار في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح
للاشياء وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشتري ان يوجد ولا يباع اذا فقد
وقد قال بعض العارفين اذا شربت ماء عذبا ببارك الحمد ومن صميم قلبي ويمكن والله اعلم ان يكون
الماء كناية عن روحه لان حيواتها متعلقة بالماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فيكون الماء
من نفس مرادها ومشتبهات روية الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء قاله المصنف في المشي
وفي المقات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود
عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك بجمك وحبك فيميتك الى قوله ومن الما بالبار قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذكر او عيلة السلام يحدث عنه قال كان اصدا البشيد روية
الترمذي واللفظ له وقال الحسن بن عريب ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد سلوه المومن اللهم
حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالانبياء وسائر الانبياء اللهم وكما ان رزقي مما احب
اي من العطايا فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الاموال اللهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني ومجاني
فخذ من قلبي واجعله سببا لقوتي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك اللهم
وما زويت اي صرفته وقبضته عني مما احب اي من النعم فاجعله لغزالي اي سبب فرغ خاطري

او زفني

لي قال النبي اي غفرنا الى من شغل بهماك في ذلك لاجل الفراغ خلوق الشغل فاذا روي عنه الدنيا تنفر لمحات
الموت وكان ذلك الفراغ عونا له بطاعته من لاه النور فيما تحب اي من القناعة والذكر والفكر به الترمذي عن
عبد الله بن يزيد الخطمي يا قلب القلب اي محو لها من حال الحال ثبت قلبي على ربك اي الذي هو الايمان والادب
رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عابشة والحاكم عن جابر رضي الله عنهم اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد
بتشديد الال اي لا يتغير ولا يتبدل ونعيما لا ينقطع من النماء وبالذال المهم اي لا يجب ولا ينقص ومرافقة
نيتنا محمد صلى الله عليه وسلم في رتبة الجنة اي اعلى مراتبها لا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في
منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك الجنة المخلدة بالجنة
او كما يدور بدل من رتبة الجنة او من اعلى الخلد وام البقاء ورواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه اللهم انفعني اي اجعلني مستغنيا عما علتني اي عملا وتعلما وعلمني اي اجعالي عالما بدينه في كل حال
وكيفية ورواه علي بن ابي طالب في كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال اي من احوال السراء والضراء وكم
يترب على الفناء من عواقب حبيته ومواهب كبره يستحق الحمد عليها وسواها تكرر اشياء وهو نصير لكم في الاشياء
الا في جنبها نعم الله تعالى عليكم الحمد والشكر الموصيات بمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار في النار
وغيرها وقيل والنار حدها ايمان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزلزال روية الترمذي وابن
ماجة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم جعلك الغيب الباء لا تستعطف اني اسئلك بحق
علمك المغيبات من الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن له كما كيف كان وقد ترك على الخلق اي خلق كل شيء واد على المخلوقات جميعا احسن
اي اجعلني نبيما علمت الحق خير الى اي ما ثبت في علمك خيرة الحق او توفقي اي استني اذا علمت الرقا فخير الى
اي اذا ثبت في علمك غير الرقا او اسئلك عطفك على الشدة المقدار واطلب منك خشيتك اي خوفك
المعرب بالتعظيم والغيب والشهادة اي في الحاضر من الخلق والمخلوق او الباطن والظاهر والراد استيعابها

وجميع الاوقات وقال الطبيب المدا بالخشية في القبر والشهادة اظهرها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص
 اي كلمة الحق والرجوع والغضب اي في حال الخلق وغضبهم او في حال رضائهم وغضبهم اي كونه مستمرا في جميع احوال
 وارفاق والمدا بكلمة الاخلاص من التوحيد والنسبة الخالصة من الرباء والسمعة واستلوك القصد في الفقر والحق
 واستلوك نعيم لا يتعدى نفع الفاء بالالامهله اي لا يذهب ولا ينفذ وهو نعيم الخدم واما غير ذلك فنعيم
 لاحاله زائل وقسمه على اي استلوك فقه لا يتقطع والمدا به كل ما يتلذذ به الانسان قيل يحتمل طلب نسل
 لا يتقطع ولعله ما خرد من قوله تعار بنهاب لنا ان ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وقيل اراد المداومة على
 الصلوات لقوله عليه الصلوة والسلام وقمر عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقمر عيني ان يرد هكناية
 عن كل خير كان في الدنيا والعقب واستلوك الحق بالقسم وهو مصدر محض والاسم الرضاء الممدودة كذا
 ذكر الجوهري بالقضاء اي ليلب الخاطم بما قدر الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيها امره ونهاه عنه
 من الاموال الشرعية وقد قال العارفين الرضاء بالقضاء فانه المقام الاخير وباب الله الاعظم ويشير اليه
 قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضوا الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى محبتهم ويمتحنه وقيل من تمام
 السعادة وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم وبرد العيش اي استلوك برود العيش اي
 الحيوة الطيبة الكاملة او الرحمة الدائمة في البرزخ والقيامة بعد الموت لانه لا يعيش الا يعيش الآخرة ولقد
 انظر الموصي في قوله اعظم دليل على رضى الله تعالى في الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلا
 ترمي منه قال الطبيب في النظر بالذلة لان النظر الى الله تعالى انظر بهيب وجلال في عرصات القيمة واما
 نظر لطف وجمال في الجنة ليوذنا بان المدا هذا الشوق الى الاشياء الى ملاقاتك في دار مجازاتك ابد
 سرمد واعوذ بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم نكسر وهي التي لا صبر عليها وقصة اي بليّة
 ويحتمل من كثرة ما لا وسعة جاء مضلة او موقعة في الضلالة ولعل العدو لمن السراء المتقابل للضراء
 الى الفتنة لا شعاريات تحتها امتحان كثير ضررها وان كان في الضراء ايضا لكنه اخذ الى اصل ان المؤمن

في الفرق بين الرضى والرضا

الكامل كما قال عليه الصلوة والسلام بحسب الامر المؤمن ان اصابته سراة شك كان خيرا له وان اصابته
 ضراء صبر كان خيرا له ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وانه عند اجر عظيم اي لمن يشغل به
 الاموال والاولاد عند خدمته رب العباد قاله المصنف في المحرر الثمين وفي المراتك اللهم اني استلوك من
 الخير كله بالجر على انه تأكيد للخير وبالنصب على انه منعول ثان لاستلوك والظاهر ان وجه النصبة فيه
 ان يكون تأكيد المحل الجار والمجرور لا سيما من زائدة لارادة الاستغراق والافصيل التذير استلوك
 كل الخير وكذا الحال في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ
 بك من الشر كله بما جله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني استلوك الجنة وما قرب بشديد الزاء
 اي ما قربني اليها من قول او عمل اي ظاهر او باطن واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
 فاول للتنوع فيهما هذا من جوامع الدعاء الى الله تعالى وعجبه اليه قال للرب وفيه تنبيه على ان
 حق العاقل ان يرغب الى الله في ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحة مما لا سبيل بنفسه الى
 اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله تعالى في اكتسابه واستلوك ان تجعل كل قضاء اتي فضيحة
 كما في نسخة في خير مفعول والظاهر ان لا متعلق بخير تقدم الاهتمام والاختصاص بوجه ان ما حله وان
 جبار والمداكم عن عايشة رضاه عنها واستلوك ما قضيت في من امر ان تجعل مفعول ثان لاستلوك
 ومفعول عاقبته رشتا بضم فسكون وبضم ما اي الصلوة والفلاح ومعناه كما امر به واداه الحاكم
 عن عايشة رضاه الله تعالى عنها ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي جعل اخر كل عمل
 لنا حسنا فان الامور بخواتمها وعاقبة كل شيء اخره فانك محسن تحب المحسنين واجرا من الاجارة
 اي حفظنا من من لا ينال بسكنى اي فيضيتها ورزاقها ومصائبها وغروبها وعذاب الآخرة
 رواه ابن جبار والمداكم كلاهما عن بسيرة ارملة بضم موقدة وسكون سين مملكة على ما في التقريب
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ وزاد الطبراني في حديثه

من كان ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلاء اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون البلاء
 المستعطف حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقد انا او من قبلها
 او متكتئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال يحتمل ان يكون البلاء المصاحبة متعلقة بالاحوال
 متقدم عليها ولا تشتمل من الاشياء اي لا تخرج في اي سبب ابتلاء بالبلد الذي هو الدين عند
 اي نسيان او جنبا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسد تحيى
 للابناء الى ان عدوة اقوى اللهم اني استسلك من كل خير فرائضه بيدك يحتمل ان يكون الجملة منته خیر
 او استيناف تعليل وهو المانع معقول الاول الظاهر مني وزاد في صلوح المؤمنين واعوذ بك من كل شر فرائضه
 بيدك رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنه
 بك من شر ما انت اخذ بنا صيته اي من شر كل شيء لانك اخذ كل الله اني استسلك عيشته بكسر
 نية بكسر القاف وتشديد النون قال المؤلف بكسر العين اي بنية طيبة والنقي من كل شيء حيوانا
 واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن وقيل
 بكسر الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من الخوف وهو الذل والهوان وقد يكون الخوف من
 الهلاك والوقوع في البلية ولا فلاح من فضته فافتضح اذا انكشف مساويه تسال الله العافية
 انتم رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ببلدا وقاله الحسن في المحرز الثمين
هذا الخبر في اثبات وهذا ابتداء الحرب الرابع ويقر في يوم الثلاثاء
 اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتب صفاتي فتوقف فافتضح فافتضح فافتضح فافتضح فافتضح فافتضح
 اي في تحصيل رضاك ضعفي اي بتبديله وتحويله وغدا الى الخير بنا صيته وتقديم الجار للاختصاص والاعتماد
 اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر وجرني اليه ودني عليه واجعل لاسلام وهو الانبياء والاطهار
 الشامل للظواهر والباطن منتهى اي نهاية رضا في اي مرضاتي وغاية متمني في اقصادها اللهم اني ضعيف

معناه ان الله اعلم
 لا يحسن ان يكون
 لا يحسن ان يكون
 لا يحسن ان يكون

اي عاجزا لا ضعف من الشيء بجز من اجماله وقيل الضعف خلوق القوة والضعف حسب مكان او مقورا
 كضعف الزاد انتهى فتقوى تأكيد لما سبق واني دليل اي بدون اعزازك فاعترف اي اجعلني عزيزا معززا
 بين الخلائق في الدنيا باعظام القدر والقلوب وفي الآخرة بتكثير الثواب واني فقير اي محتاج الى رزقك
 الحسي والمعنوي فارزقني اي اجعلني مرفقا وبسط لي رزق رواء ابراهيم شيبه والحاكم كل هراي رزق
 ابن الخطيب الاسلامي رضي الله عنه قاله الحسن في المحرز الثمين عن ربيعة الاسلامي رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف فقوتك رضاك ضعفي في القول واني فقير فارزقني صلوح المؤمنين
 اللهم اني استسلك خيرا سالما اي خيرا من كل ما سئل من خصلته وخير الدعاء اي خير كل مدعو ومطلوب
 من رحمتك وخير النجاح اي خير كل فلاح وفوز على مقصود وخير العمل اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة
 وخير الثواب الاجر والثمرة وخير الحياة وخير المماتة وخير منتهى اي على الحق والسرط
 المستقيم وتقل من ان يمتري موزونات اعمال الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدرام الى الممات وارتفع
 ورجو اي علما وعملا ودنيا واخرى وتعبا يسلك في اي وسائر عباد الله الحسن في المحرز الثمين وقيل وجلا
 التحفيس بالصلوة لانها الاسلام الى الشيطان وفي المحافظة عليها كمال صلوح الدارين كقوله صلى الله
 عليه وسلم الصلوة تسوق وجدا للشيطان والصدقة تكسر ظلمهم والحقاب في الله والنوادر في العمل تطلع
 دابر فاذ انزلتم ذلك تباعدتمكم كقطع الشمس من مفرها وقيل سواد الرعد وما بعده كتابة على اذن
 والعزاز بطاعة العبد لربه وتحبيب سعيد في ضلله ووسوسته كذا في الفيض فائدة جعل الله تعالى
 تركيب المعلق على منوال التركيب المنة اشارة الى انه لا يذللها الا الله لا يذلها الا الله لا يذلها الا الله لا يذلها الا الله
 من ذهب وابنه من فضته وملاطها السك والصلوة بناؤها لينة من قراءة وابنه من ركوع وابنه
 من سجود وملاطها التوبة والتعبد والتكبير والتهليل كذا قيل واعرف طيبته اي جميع شياقي
 واستسلك الدرجات الى الله في المراتب العالية من الجنة امين اللهم اني استسلك قراج خير

فائدة جلية

اي مباديه وخواتمه اي نهايات وجوامع اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخره واوله واخره اي
الغزاة الاول والاخر من الخير وظاهرهم وباطنهم والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وانواعه
والدرجات العلوية الجنة امين اللهم ونجني من النار ومغفرة بالليل والنهار وفي بعض النسخ
دار رقي مغفرة بالليل والنهار والمغفرة الصالح من الجنة امين اللهم اني اسئلك خلاصا من النار اي
خلاصا منها حال كوني سالما عن دخول نار ومستها وان تدخلني الجنة امنا اي سالما من مناقشة سؤال
وغيره اللهم اني اسالك خيرا ما اتى به من كسر التاء متكم مضارع من الاتيان اي خيرا ما اظهر من
القول باللسان وخيرا ما افعلت لسانا لعضاه والاركان وخيرا ما عملت من طهين التلب والجنان فاستغنى
استقصا عما لا خير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاممال الظاهرة والطاعات النفسية
من الاخلاق الباطنة وقال الحنفى ما اتى اي فعل وبالمثل الثالث شذوذ والمعنى ذكرت للتأكيد والمبالغة في محل
الدعاء وخيرا ما بطن وخيرا ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلوية الجنة امين اللهم اني اسئلك ان ترفع
ذكرى اي ترفع ذكرى او ترفع رتبة شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله العرش لك صدرك ووضعا
عندك وزرك الذي انتفض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزرك اي تفضل اني
وتقصير في تعظيم امرى اي جميع شأني وحالي وتظهر قلبي من العقائد الفاسدة والاخلاق الكاسدة وقيل
معناه اي بانوار العلوم الدينية والاخلاق الشنية والاسرار الربانية وتحصن بتشديد الضاد
وفي نسخ بالتخفيف اي وتحفظ فرجي من الميل الى محرم وقيل ان تجعله عفيفا من الرزق والذواطة
ومقدما ماتها ونحو ذلك وتنوذي في قبري اي ان تجعل لي قبرا في قبري وتغفر لي ذنبي اي تحو واسالك
الدرجات العلوية الجنة امين اللهم اني اسئلك ان تبارك اي تكثر خيرك في سمعي وفي بصري وفي روعي
وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضم سين او بفتح اوله اي في ظاهري وباطني قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من
أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهل ذواهم وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وفي جميع عمالي

او في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتم اللهم تقبل حسنتي اي اكمال المحسنة واسئلك الدرجات
العلوية الجنة امين وفي ختم كاد عماد سؤال الدرجات العلوية الجنة اشعار بانها في المطلوبة الاعلى والعلى
الاسنى وتكون امين لتأكيد طلب الاجابة في كل حين رول الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا قاله
الهي في كثر الذين عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد بنه اللهم اني اسئلك
خيرا مسلما وخيرا لعماد القوله اللهم تقبل حسنتي واسئلك الدرجات العلوية الجنة امين رواه
الاربعة والحاكم في المستدرک وقال في كل منها صحيح الاسناد سلوح المؤمن اللهم جعل اوسع رزقك
هو نوحان طاهر لا بد ان كالتقوى وباطن القلب والنفس والعارف في شرح الاول قوله على عندك كبريتي
اي لتقوى على اسلوح شاني وانقطاع عمري اي عند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي ونفوس مني الى ان لا ينشأ
عند الشيق ختم قليل القوى ضعيف الكد ما جز من السعي فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عن الله على العباد
والمؤلف حمل على الرزق المستقيم قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا من السعي والكثرة انتهى ووصف
لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكنا كما سأل عن ربه ومدينه ما من هو ربه يضع ربه عنده واوصى
كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا في المقرانه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكثرة وانما كان
يعيش بالجهد والاجتهاد والمجد في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه عز وجل وقدم من عليه كنوز الدنيا
وصبر ورجاء لهاد هيا فاعمر من منها وانتار الفقير الى الغنى واستغنى برفق المولق بالاجوع برما فاصبر
واشبع برما فاشكر وقد قال تعالى ورفق ربك خيرا وباقى راء الحاكم والطبراني في الاوسط كاد عماد عيشة
رضي الله تعالى عنها يامن لا تراه العيون اي والدين او لا يعالطه الظنون اي لا يدخل في علمه الشبه شك ولا علم
بل يعلم الجزئيات على وجه التحقيق او المعنى لا يبلغ كل ذاة وصفاته الارواح والظنون في كمالها بعد العادون
عن احصاء نعمته ولا تغني الحوادث اي من الكائنات وجودا ومدا لا يعلم حادث ولا يعلم فيه سبحانه
فهو منتزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الاحاد ولا يخشى الدوائر ولا يخاف

اي مباديه وخواتمه اي نهايات وجوامع اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخره واوله واخره اي الغزاة الاول والاخر من الخير وظاهرهم وباطنهم والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وانواعه والدرجات العلوية الجنة امين اللهم ونجني من النار ومغفرة بالليل والنهار وفي بعض النسخ دار رقي مغفرة بالليل والنهار والمغفرة الصالح من الجنة امين اللهم اني اسئلك خلاصا من النار اي خلاصا منها حال كوني سالما عن دخول نار ومستها وان تدخلني الجنة امنا اي سالما من مناقشة سؤال وغيره اللهم اني اسالك خيرا ما اتى به من كسر التاء متكم مضارع من الاتيان اي خيرا ما اظهر من القول باللسان وخيرا ما افعلت لسانا لعضاه والاركان وخيرا ما عملت من طهين التلب والجنان فاستغنى استقصا عما لا خير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاممال الظاهرة والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنة وقال الحنفى ما اتى اي فعل وبالمثل الثالث شذوذ والمعنى ذكرت للتأكيد والمبالغة في محل الدعاء وخيرا ما بطن وخيرا ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلوية الجنة امين اللهم اني اسئلك ان ترفع ذكرى اي ترفع ذكرى او ترفع رتبة شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله العرش لك صدرك ووضعا عندك وزرك الذي انتفض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزرك اي تفضل اني وتقصير في تعظيم امرى اي جميع شأني وحالي وتظهر قلبي من العقائد الفاسدة والاخلاق الكاسدة وقيل معناه اي بانوار العلوم الدينية والاخلاق الشنية والاسرار الربانية وتحصن بتشديد الضاد وفي نسخ بالتخفيف اي وتحفظ فرجي من الميل الى محرم وقيل ان تجعله عفيفا من الرزق والذواطة ومقدما ماتها ونحو ذلك وتنوذي في قبري اي ان تجعل لي قبرا في قبري وتغفر لي ذنبي اي تحو واسالك الدرجات العلوية الجنة امين اللهم اني اسئلك ان تبارك اي تكثر خيرك في سمعي وفي بصري وفي روعي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضم سين او بفتح اوله اي في ظاهري وباطني قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهل ذواهم وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وفي جميع عمالي

عواقب الامور وحواشيها كما قال تعالى لا يحزنك عقيبها وورد لا تعقب حكمة اي دوا الزمان وتقلبها
ويعلم مشاقب الجبال ومكائيل البحار اي مقاديرها من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الاسطر
اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في القامح والاصح ان اسم
جلس مفرد بالهاء وعدد ورق الاشجار اي وسائر الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل
اي ما دخل تحت ظلمة الليل واشرق عليه النهار اي عدد ما تحت اشراق النهار ولا توارى اي لا تخفى ولا تستر
ولا تحجب ولا تمنع منه اي من الله تعالى سماء سماء اي سماء فوقها وتحتها فان علمه سبحانه وتعالى يستوعب جميع
الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكلبات في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة
ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما وقع من الجوهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما وقع من ارضه
من المعادن والنباتات وغيرها قال تعالى ولا تعلمون اجعل غيرهم اخره وصرف على خواتمه وفي
خواتمه وخبر اياهم التاكيد اي وقت احضر عندك بالموت وبالبعث وفي نسخة يوم لقائهم ربه
الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه او اياها لاسلام
واهلها بالجموع عطا على الاسلام اي اهل اهل ولوروى بالتصديق عطا على المضاف فكان له وجه كما قيل
في قوله تعالى هداهم للتقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقوا بحكمه ويطاعوا امره بتقوى اي بقبوله والقيام
باحكامه حتى القادر روى الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسئلك غناي اي غنا قلبه وغنا مولاي في ديني
من غير صنيع للخلق في حق ولا يبعد ان يراد بالمولى هنا الناصر اي وغنا من ينصر وفي رواية احمد والطبراني
كلها من حديث ابن مسعود اللهم اغفر لي وارحمني يتقبل حسناتي وارحمني بخلق الجنة اي بفضلك
وكرمك لا يبعد ان لا يبطع عن ثابت بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يحب الماء يهوان يقول اللهم
اغفر لي وارحمني وارحمني الجنة روى الطبراني عن السائب بن زيد فانه في الحقيقة لا يترك شيئا من
الاول وقد دعا به ومن روى انه تعالى فهو من اسعد الابرار كذا قيل اللهم اجعلني صبور اي كثير التسبر

الدُّرُّ قَدْ سَقَطَ
كَلَوِ عَرْدُ الْوَاغِقِ

على الطاعة ومن العصية وفي المصيبة والصبر راس جميع الاعمال اذ لو لم تكن الطاعات روى الله من صبر
على العصية فله ثلثا درجة ما بين الدرجتين كما بين العباد والابرار ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
العرش والثرى كذا في طائفة الكشاف وغيره واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك واحسانك وممكنك
بل على نعمتك ومنعتك واجعلني في عيني صغيرا اي بان النظر الى عيوبه وتقصيره في عمل من غير ان يظلمه فاذ اقع
في العيب والغرور وتوابعه الناس كسب اليوتيرهم وعظي امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا يقعون في عصية
لا جعلني ينظروني بعين الاحتقار روى البزار عن ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني اسئلك علما نافعاً وهو
ما يقود صاحبه الى دار السلام او هو ما يجعله اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقدر رب زدني علما وعماد
متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او عملا هو محل للقبول وقابل للوصول ورزقا حلالا وهو ما يقف
به طبيا وهو ما لا يعصى في كسبه ولا يتأذى جوارحه بفعله كذا في جامع التفتي على ملحق البحر في شرح الطبراني
ان قلت كان من الظاهر ان يقدم الرزق الحلال على العلم لان الرزق اذ لم يكن ملا لا يمكن العلم نافعاً والعمل
اذا لم يكن من علم نافع لم يكن متقبلا قلت انما يكون بان العلم والعمل انما يعتد بهما اذا تيسر على الرزق
الحلال والمهمة العليا ولو قدم الرزق لم يكن بذلك كما اذا سئلت عن رجل فقيل له هو عالم عامل فقلت من اين
معاشه فقيل من اوزار السلطان استنكفت منه ولم تنظر الى عماله وتجعلها هباء منثورا انتهى
وحاصل السؤال ان تقديم الرزق هو التقدم حسا لكونه سببا لتصيلها ولذا تقدم الله في مواضع من كتابه
فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اعملوا الصالحات واتقوا اليها الذين آمنوا اعملوا الصالحات ما رزقناكم
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولذا قال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخوفة من خزائن الله تعالى
ومفتاحها الدعاء واسنانه المحلول وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلوة امرء في حجة
هامة ومن المعلوم ان العلم النافع والعمل الصالح يتبعهما الرزق الحلال وحاصل الجواب ان الرزق

تد على حال عالم معاشته من اوزار السلطان

للترقي لا للتدور ويدل عليه قوله وعلى الرتبة العليا ما وجد منها قديما كما قال ما قبله ويشير اليه بقوله فقلت
 من اين معاشه ويمكن ان يجاب بانته تمام العلم بما به الاساس عليه مدار الدين من الاعتقاد والاحوال
 ونحو الاموال ومعرفة الحرام والحلال ثم ان يتبع العلم وهو العلم فانه لو لم يعمل بعلمه فكأنه جاهل بقوله
 نعم انما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة فان البغوى قال اجمع السلف على ان من عصي الله جاهل
 واقول بل اشد منه لقوله صلى الله عليه وسلم اشق الناس هذا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه ووديع
 الجاهل ثم وويل للعالم سبع مرات بل قال الامام الغزالي ان اقل العلم بما في الايمان ان يعلم ان الدنيا فانية
 والعقبى باقية ويتجهت ان يترك الباقي على الغافل لما كان الرزق الحلال من جملة الاعمال فقص بالذكرا لانه
 كالاساس للظاهر في نتيجة العلم ونحوه وترتب العمل واخلاصه وقوله واما قول ابن حجر قدما اشارة
 الى حكم الاول ان نور القلب يزيده العلم والثاني انه ربما اظم القلب ونقص من العلم والثالث انه ينظم
 القلب ويبعد من الله ويوجب مقتله وهذا لانه فاع وكما ان لفظه وعملته مصناه لا ياد ثم كلام ارباب العبارة
 ولا يناسب مراد اصحاب الاشارات من ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ويرسل
 الفجر اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا وزقا حلا لا يطير ولا احد وابن ماجة والبيهقي في كتاب
 الكبير قاله الحسن في المحرر الذين وفي المرفقات اللهم اني استغفرك اي اطلب منك المغفرة الذي كثر
 خطاؤي وعصياؤي استهديتك اي اطلب منك الهداية لما شئت امرى لمصالح شأني ومقاصد ومطالبي
 فان الماشد فسر المحرر بمقاصد الطرق واستجبرك اي اطلب منك الخلاص من شغل نفسي واشتغال
 اي ارجع اليك فتن علي اي تقبل توبتي وتبتي علي ما اذا انك انت اي صدك لا غيرك ربي اي امرى وما لك
 وما لي اللهم فاجعل غفرتي لي لمعني وجاني اليك لا لغيرك واجعل غفرتي لي في قلبي لا في يدي
 وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصره في رضا الجليل رجاء للتوابع الجزيل وتقبل
 مني اي عمل علي فني املي بفضلك وكرمك انك انت وحده لا غيرك ربي وما لك رواه ابن اوشيبه عن عمر بن

يا من اظم الجليل اي لا المجليل الذي نشأ من ظهور صفات الجمال والكمال كما قال سبقت او غيبت ربي
 غيبت او اظم جليل عباده واستر القبح اي الامر المكروه الصادق نعمت المجلول حيث نسبته الى الشيطان
 وسار باب الفضل ومعناه يا من اظم جليل عباده واستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الشريفة الستار
 يا من لا يؤخذ اي من شاء من عباده بالجزيرة اي بسبب الجرم ولا يهلك بكسر الفوقانية اي لا تحرق الستار
 بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفتخ به منك الشتر من شاء من خلقه يا عظيم العقول الجلول يا حسن
 التجا ورفيع الماء والسين على انه سفة مشبهة وهو ناظر الى تأكيد معنى قوله ولا يهلك الستار كما ان
 قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تأكيد معنى قوله لا يؤخذ بالجزيرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مضاف
 معنى يا عظيم العفو وبسط كناية عن سعة العطاء وايراد التشبيه لارادة زيادة اليه لفظا يا صاحب
 كل جمود اي سر بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ليهيمن الالية وفيه اشعار بان
 يعلم السر واخفي يا من كل شكوى اشارة الى انه لا ينفخ في الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام
 انما الشكوى وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث الاله وما النصر الا من عند الله العزيز
 الحكيم يا كريم القسح اي التجاوز يا عظيم المن اي العطاء والاهام والاحسان يا مبتدئ النعم وفي نسخة
 يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قد رانتم قيل استعداد مخلوقاته مع ان
 الاستعداد والاستحقاق لهما من جملة انعامه يا ربنا ويا سيدنا هكذا في اصل المجلول بالواو والعاطفه
 وهو ساقط في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب بقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوبنا
 اسئلك يا الله ان لا تشقني اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملام لما قبله لفظا ولعل
 وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام المؤمنين والكافرين فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي
 معناه من تبعه عدم الاحراق بالنار رواه الحاكم عن عمر بن شعيب رضي الله عنه قاله الحسن في المحرر الذين
 عن عمر بن شعيب رضي الله عنه قال انزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الدعاء من الله

الجزيرة في الجانية والذنب نهاية

وان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة ليرى في مثلها قطضا حيا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله تعالى بعث اليك بهديته قال وما لك
الهدية يا جبرئيل قال كانت من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن يا جبرئيل فقال جبرئيل قل
يا من اظهر الجليل وست القبيح الى قوله اسئلك يا الله ان لا تشق خلقي بالناز و ذكر الحديث رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد فان رواه كلهم مديون ثقات سلوح المؤمن اللهم اني اسئلك من فضلك رحمتك
فانه لا يملكها اى رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقاسمة وضقت
الرحمة بالذكر لانها اقرب وقيل الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى فاستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبير الاعمال الخ اشعيان رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم
كما احسنت خلقى وفوضيت حسنتي بشيئيد اى جعلت خلقى الظاهر حسنا فاحسن خلقى اى
اجعل اخلاقى والمباينة مستحسنه رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رضي الله عنها اللهم رب
اعف وارحم واهد للسبيل لا قوم اى الصراط المستقيم والدين القويم السبيل الطريق يذكر ويثبت والثاني
اغلب كذا في القاموس وغيره رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم رب النبي محمد
اعف عن ذنوبي واذهب من الاذهاب اى ازل غيظ قلبي اى كل ما يغضب قلبي من غل ومقد وساير الاخلاق
الذميمة قيل الغيظ هو غضب كائن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا يزيد عليها واجوز من الاجابة اى
احفظ من مضلات الفتن اى من الفتن المضلة ومن المحن المعنوية ما احسنت اى الى ان توفينا على عهد
الصقة رواه احمد عن ام سلمة قاله الحسن والحسين اللهم ارزقني طيبا وهو لا يعصى في كسبه ولا يترك
بفعله احدكما من واستعدني طيبا اى مال كوني نظيفا من ذرة الذنوب في الاخلاق الردية اللهم انزل الله
من فجأة الخير اى عاجلة الاق بقتة واعوذ بك من فجأة الشر قال ابو القيم ومن جرب هذا الدعاء عرف
قد فضله ونظر له حوم نفعه وهو يمنع وصول اثر المعارقين ويدفعه بعد وصوله بحسب قهرا ايا قاله

وقوع نفسه واستعداد نفعه وهو يمنع من قهره وثبات قلبه فانه سلك والتلوع بمان به اللهم
انت السلام اى السالمة من المعائب والافات اود والسلام على المؤمنين بلا واسطة تعظيما لهم في الخيرات كما
قال تعالى سلامه من ربهم او المالك المسلم العباد من الممالك كما في شرح المشرق ومنك السلام اى منك
لا غيرك برحمة السلامه فاميرك اللهم انت السلام اى انت السالمة من المعائب والتغيير والحوادث والعاهات
والنقصان ومنك السلام اى ومنك برحمة يستوجب ويستفيدا السلامه وقيل ومنك يحصل العباد
النجاة من المكرهات اثم واليك يعود السلام اى اذا شهد ظاهرا ان احدا من من غيرك لكن في الحقيقة راجع
اليك والى توفيقك يا اياه اسئلك يا ذا الجلال والاكرام اى مستحق الجلال وهو الغلبة وقيل الجلال الشرف وما
لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله تعالى والاكرام اى الاحسان وقيل المكرم لا وليا به الا انعام عليهم والاحسان
المهم ان تستجيب لنا دعوتنا اى ان تقبل لنا دعاءنا وان تقطينا رغبتنا اى طمعنا ورجائنا وان تغنيننا
اى تجعلنا مستغنيين ممن اغنيته اى جعلته مستغنيا عنا من خلقك اى من مخلوقك رب قننى اى يان
اجننى واغنى عني عذابك اى من عذابك يوم تبعث عبادك من القبر الى النشور للسباب قيل يقول ذلك
ثلاث مرات والظاهر حصول اصل السنة بمره وكما لها باستكمال الثلث انتهى الله عز وجل اى قصد الى خير
الامر من واختر اى اختر اصل الامر من واجعل لاخيري فيه فان الخير كلها من خيرك قال الاطير انما كان يكسر
من هذا الدعاء لانه من جوامع الكلم التي تجمع الخيرات الدنيوية والاخرية انتهى وفي الصحيح كان اكثر دعائه النبي
صلى الله عليه وسلم اى كثر دعائه جامعها وكونه من القرآن مقتبسا وجعل الله داعيه ممدوحا اللهم ربنا
انتا في الدنيا اقبل الموت باحسانك حسنة اى عفا وكفانا من مطعم ومركب وماوى ومبلس وزوجه في
فيها وتوفيقا للخير في الاخرة اى بعد الموت وانتا في الاخرة من رحمتك التي بها توصلنا بخسنة حسنة اى ثوابا ورحمة
وقنا عذاب النار اى حفظنا منه وما يقرب اليه زيل حسنة الدنيا اتباع الاول وحسنة الاخرة مرافقت
الرفيق الاول عذاب النار جوارح الجوارح صلى الله عليه وسلم كما يكسر هذا الدعاء لانه من جوامع الكلم التي تجمع الخيرات

الدينية والاخرية وسبب ان الله صلى الله عليه وسلم كرم الحسنة ونكرها وقد تقرر في علم الحقائق ان الكثرة انا
اعيدت كانت غير الاول فالطلب في الاول حسنة في الدينية من الاستقامة والتوفيق والوسائل الى الكثرة
العلماء والمثبات بحيث تكون مقبولة عن الله وفي الثانية ما يرتب عليها من الثواب والرضوان والعقبى
وفي نفس الاله اقوال كثيرة ترجع الى المعنى الاصح منها قول بعضهم في الدنيا حسنة الى الطاعة والنافعة والعايدة
وفي الآخرة حسنة او خفيفة الحساب يدفع العذاب ودخول الجنة بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحسنة
وحصول الرزية ولعل لاكتفاء بطلب خفيف بعد ايام الى ان ما عده امر سهل بل يكون سببا الى السيئات
او لرفع الدرجات فكانت قال وقتنا كل سيئة الا في الدنيا بخلاف الحسنة الشاملة في الدنيا والعقبى
السيئة بقول غدا بالنار والملاذ سيئة يرتب عليها عذاب احقر من سيئة يحورها والشفاعة او العفوة الله
اعلم قال الطبري لا وقتنا غدا بالنار نعيم الى ان صدقنا ما يوجب من التقصير والعصيان فاعفونا وقتنا
غدا بالنار ومتفق عليه اي قوله النيران ومسلم وابوداود والنسائي كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم غدا قال الله تعالى
قال الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الجهاد الحسنة في الدنيا الجهاد
وفي الآخرة الجنة فاذا وقتنا غدا بالنار يقول غدا بالنار وسوء الحساب فقتلنا استعاضا بالثواب عليه وسلم
من ذلك كما ورد في غير ما حديث ثم يقول بعد ذلك واعفونا ولولا الدنيا لمشاغلنا ولا خزانة ولا صحابنا
ولمن سئلت الدعاء ولمن سئلناه ولمن ظلمناه ولمن اغتبناه ثم يقول بجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات فهذا الدعاء كله ما اخذ من كتاب الله تعالى ومنه ان الله يستغفر له
عليه وسلم اما الدعاء لنفسه في سؤال العفوة فقال تعالى حكايته عن كليمه موسى عليه السلام حيث قال رب اغفر لي
ولا فراد خلنا في رحمتك وفي سنن ابى داود والترمذي والنسائي في حديث ابى بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا ذكر احد فدعا بداء بنفسه اللهم اغفر لي ولكم الحديث من كتاب تحفة العباد وادلة الاوراء
بسم الله اى استغفرى واتبرك باسم الله على نفسه وما اورد به وهذا من الطب الترويحى في الشرط ونفعه

على حسنة الدعاء

بالاخلاص

بالاخلاص وحسن الاعتقاد لان الله تعالى هو الدواء الحقيقي للدواء الشافي اللهم هنيئ اى جعلنى راضيا
بقضائك وبارك اى كثر البركة فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما تجلت اى لان من رضى
قتع من الميسر ولا يجمل قال النبي صلى الله عليه وسلم التاني من الله والعجلة من الشيطان وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحق في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم
وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشر وتمنع الخير وهي متولدة بين خلقين مذمومين
المقريط والاستعجال قبل الوقت الا ليقى الله في غير المحلة من الشيطان الا في خمسة مواضع فانها سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الضيف ونجدة الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة على الذنب
اللهم لا عيش لا يموت كاملا او باقيا او معتبرا او غنيا لا يعيش الا في الآخرة لا هذا العيش الفاني والآخر
لان الآخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتبر او غنيا لا يذوق ولا يذوق ولا يعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس
للقلوب فكل زائل وسجدة صيفة بغير حصة اللهم هنيئ اى جعلنى حيا حال كوني مسكينا وتوفى اى استنى
حال كوني مسكينا وتوفى اى جعلنى مسكينا ظاهرا واهترا في ذمة المساكين اى في جماعةهم فاجعلني منهم
قال اليا فوقي يا عياض هذا شرفنا قالوا له يا عياض المساكين في ذمتهم لكناهم شرفا فكيف وقد قالوا يا عياض
في ذمتهم والمدا بالمسكنة المسكنة ترجع الى الاحسان والتواضع لا المسكنة التي ترجع الى القلة وسئل
شيخنا زكريا بن مغيرة الحديث فقال طلب التواضع والمخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاعنياء
المترفعين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المدا بالمسكنة استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
لان اغنى الناس بالله تعالى انهم وقيل بما يستهم راحة ورفعته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس مع الفقراء
من التواضع وهو افضل من الجهاد والحريش لان في الجلوس معهم ايتسا لهم وجبر الخواطر لهم من التواضع الذي
نظاقت الشرايع والملا في مدحه وهو افضل من الجهاد اذ في جهاد النفس بما هو طبيعيها من البر والتواضع
كذا في بعض النظم اجعلني من الذين ادا الحسن استبشروا اى انا اعمل فعمل بالاعمال من توفيق الله لهم

العيش بالفتح وبرك
حيوة بكي

الى الحسنات وهدايتهم اليها فيقرب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها وازاساق
 اي اذا فعلوا سوء استغفروا اي طلبوا من الله مغفرة ما فعلوا منهم وتابوا عنه صحيح لان الاستغفار
 باللسان قربة للكرامات ومن ثم قال بعض العارفين في خير الذنوب ذنب عقبة توبته وشتر الطاعات طاعة
 اورث عجايبا وهذا تعليم لامته صلى الله عليه وسلم والانه موعود عن الاسادة اللهم اني اسئلك
 اي اطلب منك رحمة كانت من عندك اي تداء من غير سبب تنكير الرحمة للتعظيم اي رحمة عظيمة
 لا يدرك كنهها ووضعا بقوله من عندك تريد لذلك التعظيم تهدي اي تستد بها قلبك اليك وتم
 به كذلك وتجمع بها امر اي تضمن بحيث لا احتاج الى احد فيك وتلم ام تجم وتضم بها شغفي وما تفرق
 من امر قال الجوهرى الضعيف انتشان الامر يقال له الله شغفك اي جمع امرك منتشر وتصلح بها
 غايي اي ما غاب عنى اي باطن الايمان والاخلاق الرضية وترفع بها شأني اي ظاهري الاعمال
 الفاضلة والهيئات المطبوعة والخصال الجميلة وتزك بها عملي اي تزيد وتنمى وتعلم من ادنا الرتبة
 والسمعة وتلهمني اي تهديني بها شأني ما يرضيك ويقربني اليك وترفع بها الذي اي ما كنت الله
 والمدة عشيرة واقربا وان اهل جدته فدعا الله ان يؤلفهم ويهديهم للاسلام وتخصني اي تمنحني
 وتحفظني بها من كل سوء اي تصرفني عنه وتصرفني عن الله اعطني ايمانا لا يرتد ويقين ليس بعده كفر
 اي جود لديك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت عنه
 غيب الرب ورحمة اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اعملوا القدر فيهما ورفع
 الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بما جلا لالاعمال اللهم اواسئلك القوز والقضاء اي القوز اللطيف
 فيه وترابهم النون والراي وقد تنسكن وهو مسدد جعل اسماء المايعة للضعيف اذا نزل اراد بارهم
 والبرزخ ولهم في الجنان من الاكرام والرزق والثواب الشهادة الذي ابدى لهم المصير على الطاعة والحد
 في ظواهر الحق حتى يذلو اجهدهم ومهجمهم في اعداء كلمة الله ذكر للتشريع لامته وعيش السعداء في الدنيا

يفتحين الهداية عند
 السئلة اخ

ربي

قدرت لهم السعادة لا يلحقهم عار يوم القيمة ولا فضيحة والمراد بالسعادة السعادة الاخرية قيل
 السعادة مطلقة ومعينة فالمطلقة السعادة في الدارين والمعينة ما قدمت به ومرافقة الانبياء اي الذين
 فازوا بالاماطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة الكمال والنصر على اعداء اي القوم بهم والمراد
 هنا اعداء الدين وهم الكفرة الفجرة قال الربيع والنصر من الله تعالى معونة الانبياء والاولياء وصالح العباد
 بما يؤدوا الى صلاحهم عاجلا واجلا انك سميع الدعاء اي يجيب دعاء من دعاك اللهم اني اسئلك
 قضاء حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة وان تصرفني القاد الممثلة راى اي من اذراك
 ما هو الاصلح والارجح وضعف عملي اي عبادتي من بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك التي وسعت
 كل شيء واسئلك اي فبسبب قصري او وضعفي واقتناري اطلب منك يا قاضي الامور حاكما وبحكما
 وفيه اطلاق القاضي على الله تعالى يا شافي اي مادي الصدور والقلوب التي في الصدور من امراضها
 التي ان ترالت اهلكتها اهلكها ابدك كما تجبر اي تفصل وتجزئ بين البحور مع الالتصاق قال الجوهرى
 البحر خلوف البريقال ستر اعقبه والشامة والجمع البحر ومحار وبحور وكل فرع عظيم بحر انتهى ان تجبر اي
 تمنعني عن عذاب السعير اي بان تجزئ وهو تمنعني من دعوى الشور اي النداء بالهلاك قال الجوهرى
 الشور الهلاك والخسران ومن فتته القبور اي فتنة سوال منكرو كيون ان تزرقي الشياطين عند السؤال
 ما قصر عنه راى اي اجتهادى في تدبيرى ولدت بغيره نيتي اي تصحى بها في ذلك الشيء المطلوب ومشتق
 اي اياك من كل خير وعدمه احدا من خلقك اي ان تفعل مع مخلوقك من انس وجن وملك او خير انت
 معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعدله بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا في ارفع الى طلب
 منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد في حصوله منك لي واسئلك اي اطلب منك زيادة على ذلك
 برحمتك اي بسبب رحمتك التي لا نهاية لسمعتها رب العالمين اي اخلو لهم ذكر تيمم الكمال الاستغفار
 والابتهال اللهم ذا الجلال الشديد اي المجد القار والدين ومنه بالشدة لانها من صفات الجبال

اعلم صفات الجلال

والشفقة في الدين الثبات والاستقامة والامر الرشيد اي السديد الموافق لغاية الصواب شكك
 الامن الغرض والاهوال يوم القيامة اي يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة واستلاك الفوز بها
 يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلد مع القربين اي المحضات القدسية الشهود اي الناطق
 اليهم الشاهدين كما لجهالة الركع السجود اي المتكبرين للعلوات ذات الركوع والسجود والواليين
 بالعبود اي بما هاهنا عليه الحق والخلق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم ودواي
 شديد الحب لمن والاك انك تفعل ما تريد فتعطي من تشاء مسئولا اللهم اجعلنا هاديا اي ادين
 ما يصلحهم الى الحق مهتدين اي الى الصواب الصواب في القول والعمل وصف الهداية بالمهتدين لان الهادي
 اذا لم يكن مهديا ونفسه لم يصلح كونه هاديا لان بوقوع الخلق في الضلال من حيث لا يشعرون وقال ابن
 القفلان فيه تقديم وتأخير لان الانسان لا يكون هاديا الا بعد ان يهتد هو فيكون مهديا وقال ابن حجر
 وليست هنا صيغة ترتيب كذا في الفين غير ضالين اي من الحق قال الجوهر في فضل الشيوع اذا ضل وعك
 انزل ولا منسلي اي لا حد من خلقك سلا بكم السنين المهمة اي على التسليم الفلح يفتح ويكسر ويذكر
 ويؤثث لا ولي لك اي الذين هم حزبك المفلحون وحزبا لا عدوك اي من اتخذك شريكا او نذرا او فعل
 معك ما لا يليق بكما لك محب بجنبك اي بسبب جنبك خالصا ونعادي بعد ذلك اي بسبب عداوتك
 من خالفك اي خالف امرك وهذا ظن ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم هذا الدعاء
 اي هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به ولم نأل جهدا ومقدورا وعليك الاجابة اي فضلا منك
 لا وهو يا وفي استجابة الدعاء شرط حضور القلب وجمعه بكيته على المطلوب والخشوع والانكسار
 والخضوع والاستقبال وتقديم التوبة والاستغفار والمخرج من المظالم والمهارة وغير ذلك
 قال الغزالي قيل لبراهيم بن ادهم ما بالناس ينادونهم فادى يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال
 لان قلوبنا ميتة قيل وما الذي اياها قال انما غصا عرفتكم حق الله فلم تقوموا به وقرآنهم القرآن فلم تعملوا

مَنْ أَحْبَبَكَ أَحَبَّابَا
 اللَّهُ أَعْلَمُ

بعد وده وقلتم خبر الرسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته وقلتم تحشوا الموت فلم تستعدوا له قال
 تعالى الشيطان لكم عدو مبين وتواطأتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهفتم ابدانكم فيها وقلتم
 نحب الجنة ولم نعملوا بها واذقمتم من فرشكم ربيتم بعبادكم وراء ظهوركم وقد متم عيوب الناس امامكم
 فاستخفتم ربكم فكيف يستجيب لكم انتهى وقال المقرئ في تحفة كبرية تستجاب الدعاء في اوقات منها عند
 القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصره ودعوة المسافر حتى
 يرجع والمريض حتى يبرئ في ساعته من يوم الجمعة وفي الوقوف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغارم
 حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء تقدمه على الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء
 العالم مطلقا ودعاء عند فطره ودعاء الامام الغافل ودعاء عبد يرفع يديه الى الله تعالى والدعاء
 عند خشوع القلب واقتضائه الجلد ودعاء الغائب لغائب انتهى وقال الغزالي ادب الدعاء عشرة ترصد
 الازمان الشريفة كيوم عرفة واغتنام الاحوال الشريفة كماله السجود واستقبال القبلة ورفع اليدين
 وخفض الصوت بين الخفاة والجهرة ان لا يثقل السجود وان يتشبع ويخشع وان يحزم بالطلب ويوقن
 بالاجابة وان يلج في الدعاء ويكر شلثا ولا يستعجل وان يفتح الدعاء بذكر الله تعالى ورد المظالم انتهى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوات المظلوم
 حتى ينصره ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الجاهل في سبيل الله او المجتهد في طلب العلم والعمل حتى يقبل
 بسكون التاف وفيهم العين اي من المجاهد او المجاهدة ودعوة المدين حتى يبرأ اي يتعافى او يموت ودعوة
 الاخ لا فيه بظهر الغيب اي في غيبة اخيه المؤمن حتى يلقاه ثم قال واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة
 الاخ لا فيه بظهر الغيب لدلائلها على خلوص النية لا تخ دعوتهم عن خطيئتهم البغض وورد ان الله تعالى
 في دعوى العبد ما دام العبد في حق اخيه المسلم من شرح المشكوة وروي عن ابو هريرة رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج نبي من الانبياء بالناس يستسقي فان هون له راضع

في علل اسباب استجابة الدعاء

قوله على ما قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضا
لا مدد له

بعض قوامها الى التماس فقال ارجعوا فقد استجب لكم من اجل هذه التماس المشكوة قال العيني ناقله عن
الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضا لا مدد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب الرد بالبلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب دفع السلاح والماء سبب خروج النبات من الارض
فكما ان الترس يدفع السهم فيرد افعان كذلك الدعاء والبلاء وليس من سرا لا اعتزال بالقضا ان لا
يحل السراح وقد قال تعالى اخذنا عندكم فداء الله تعالى الامر وقد رتب سببه انتم وقال ايضا دللت الامانة
التي هي على استجابة الدعاء والاستعاذة عليه اجمع العلماء واهل الفناء في الامانة والاعصا
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلام للقضا وقال اخرون
منهم ان دعا المسلمين فحسن وان خفي نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعث للدعاء استجب
والا فلا ودليل الفقهاء طواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاختيار من الائمة عليهم الصلوة
والسلام انتهى الادعية النبوية اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اللهم اهدني لصلح الاعمال
والاخلاق لا يهدني لصلحها الا انت واسمعتني سئلتها لا يصرفني اذا انت قاله المصنف في شرح المشكوة
وهذا الجهد بالقلم والفتح الواسع والطاقة قال الجوهري ناقله عن الفراء بكسر الهمزة والفتحة والجهد
بالفتح المشقة انتهى وعليك الكلام في بضم التاء الاعتماد ومن قول علي الله اسكن قلبه الحكيم وقوله صل
كلهم واوصله كل محبوب اللهم اجعل لي نورا في عظيم ما يشيد التنكير ويدل له خير اذا سئل احدكم
فليعظم المسئلة في قلبه قدام القلب لانه مثل التفكير الذي هو افضل العبادات ونورا في قبري اي استغنى
بها في ظلمة القبر ونورا بين يدي اي يسعوا امامي ونورا من خلق اي ورأي يستعين به اتباعي ويتقرب به
اشيائي ونورا من يميني ونورا من شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعنى اجعل النور الذي يحفظني من
الجهات الست لا يكون محفوظا من سائر الجهات وارجع في النور رجاية تتلذذ في عند الظلمات
وتنكشف في المعلومات واشاهد بكل جارية في سائر المصالح ونورا في سعي الذي هو محل السماع

لا بدك ونورا في بصري الذي هو محل النظر الى مصنوعاتك في زيادة ذلك بزيادة المعارف قال القاضي
معنى طلب النور للوعدة وان يتلى بانوار المعرفة والطاعة ويتم عن ظلم الجاهل والمعاوي وطلب
الهداية المنهج القويم والفرق المستقيم وان يكون جميع ما يتصدر ويتفرع له سببا لمزيد علمه و
امور يحيط بها يوم القيمة فيسعى جلا النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسعي بين ايديهم
وباما هم انتهى ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جاري ونورا في خفي اي ظاهري وبالنور نور
في نور ونورا في عظامي نفس على قول لان العيون ياتي في الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم
وسوسة مشبهة بالظلمة لا تخلص منها الا بانوار سارية لتلك الجهات فتسئل الله تعالى ان
يبدلها لئلا تستاهل معاقبة تلك الظلمات وكل هذه الانوار ارجعها الى الهداية اللهم اعظم لي
في اي جعل عظيمي في نور واجعل لي نور عطف عام على خاص لي جعل لي نور سابقا شامل لا نور
السابقة وغيرها وهذا دعاء يدوم ذلك لانه خاص له صلى الله عليه وسلم وهو يعلم لاقته وزدني
نورا وزدني نور طلب الزيادة بطريق المبالغة ان يزيادتها بزيادة المعارف وسائر
الكلمات سبحانه الذي اعتقد تنزهه عن كل ما لا يليق بحاله ذاته وكما لصفاته يهبط الغزاي اصف
بانه يغلب على كل شيء ولا يغالبه شيء وقال به اي غلب به على كل عزيز وملاك امره كذا قال المصنف
الذي ليس المجد اي ردى العظمة والكبرياء والشرف والكرام وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده
سبحان من احصى كل شيء بعلمه اي لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ذي
الطول والقدرة سبحانه ذي العسل قال الرافعي شرحه للفضل ما تفضل به زيادة على الثواب والكرم
جمع نعمته وهي كل ملائم تمرد عاقبة سبحانه ذي الحمد والكرام سبحانه ذي الخلال والامار بصفا
الجلال التمتع عن سمات النقصان والاكرام اي للمخلصين الهدى لا تكلني اي لا تسلني
الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني فدا

الدعاء او كثيرا بكاء مخبئة اى مطمئنة الى امر الله خائفة منية اى راجعة عن العيشة الى الطاعة وعن
الغفلة الى الخشية في سبيلك اى في طريقك اللهم انى اسئلك اياما يا بشرا على اى بلا بسره ويحالط
فان الايمان اذا تعلق بنظر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن سر يد القلب وباشره انفض الدنيا
ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اى اجزم واثبت انه لا يصيبني شيء اصد الا ما كتبت الى
اى قد جهر في العلم القديم الا نزل في الوح المحفوظ ورغبت في العيشة بما قسمت الى اى اعطيت الرضا بما قسمته
الى اى اسخط ولا استقله فاكون غنيا بغناء القلب وزاهد فان من تمنع بما قسم الله تعالى له سار غنى
القلب وزاهد فيما يقسمه والقناعة كنز لا يفنى قال اكثر من ربيع من باع الحرص بالقناعة نظرا بالغنى
والثروة ولو صدق لم يربح نفسه واستنفع عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقناعة
والقناعة بالمقسم وقال الحكماء من تمنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن بما وزن له القناعة فهو فقير وان
كان غنيا وقال بعضهم الرضا بالكفاف يورث الى العفاف ومن رغب بالمقدور قنع بالميسر قال النبي
صلى الله عليه وسلم اود ما افترض الله عليك تكن من اعد الناس واجتنب ما همم الله عليك تكن من اروع
الناس واخص ما قسم الله لك تكن من اغنى الناس رواه بن عدى عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم لك الحمد
كالذي تقول بالنون مما حدث نفسك واستأثرت به في علم الغيب عنك سبحانه لا تخفى شئنا
عليك انت كما اثبت على نفسك اللهم لك سلوك ونسكى اى عبادتي اود يا محي في الحج ومحياى حيد في
وما في اى حق اى لك ما فيها من سائر اعمال والجمهور على فتح يا محياى وسكون يا مهابى ويجوز فتح
والاسكان فيها واى لك ما في مستقبل ورجو لك رب ترا في ثناء مثلثة اى ما يختلف الانسان
لورثته من بعد وتاء بدل من واو فيصلى الله عليه ولم بهذا ما يورث فان ما يختلف غير الورثة
وما يختلف هو صدقة الله تعالى والخبر انما معشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم انى اعوذ بك
من عذاب القبر استعاذته لانه اول منزل من منازل الاخرة فنسئل الله ان لا نلقاه في اول قدره

مقام في مدح الصناعة
وذكر الخصال

في الامم

والآخرة في قبرنا عذاباً بها وسوسة الصدر أي حديث النفس بما لا ينبغي ونسأت الأحرار أي تفرقه
قال الجوهري أمرت أي تنفرق ونسأت الأمر شتاً تنفرق انتهى اللهم إني أسئلك من خير ما يجيئ به
الرياح وأعوذ بك من شرها يجيئ به الرياح في الجامع الصغير في الثاني الرياح مكان الرياح مثل السخبر
الجمجمة لأنها الزمرة ونعوذ به من شر المفردة لأنها العذبة على حاجابه الأسلوب في علوم علوم الفقه
اللهم اجعل لي أعظم شكر أي مفضل ومكثر لا يكون قائماً بما واجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى
وأكثر ذكرك أي القليل والساقي أي اجعلني من الذكورين الله كثير الذين لا يخلون بقلوبهم والسنتم
عن الذكر والقرآن والاشتغال بالعلم الشرع الذي أنشئ الله عليهم بالقرآن وعدم الغفلة واعطوا
ما وعدوا به بالأحسان قال الزمخشري الذكورون الله كثير من لا يسكن ويخلو بقلوبهم والسنتم أي
عن الذكر والقرآن قال الزمخشري قرلة القرآن والاشتغال بالعلم الشرع عن الذكر انتهى وأتبع
نصيبك أي اجعلني تابعاً باستمال ما يقرني إلى رضاك ويبعدني من غضبك واحفظ وصيتك
أي حافظاً لها بالمدامعة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات أو المماد الويسية المذكورة في قوله
تعالى ولقد وصينا الذين آمنوا أكثراً من قبلكم وياكم أن اتقوا الله الآية أو المماد التسليم لله العظيم
في جميع الأمور والرضى بالمتقدي على ممر الدهور اللهم أن قلوبنا ونواصينا وجوارحنا بيدك أي
تصرفك تقبلها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئاً فإذا فعلت ذلك بنا فكن أنت ولينا أي متولياً
حفظنا وتصرفنا في مهالكنا وأبعدنا عن موافق سخطك ومخالفتك وأهدنا أي
ارشدنا إلى سبيل السبيل أي طريق مستقيم لا يجر فيه الله أجمل إليك أي جئ بك أحب الأشياء
إلى وذلك يستلزم الترفق في مدارج معرفتك الحق ومطالعة كتابها لا تكلم أرواد المفردة تصان
الآخية وأجمل فضيلتك أي خوفك المرقون بكمال التعظيم الذي يسكن القلب حتى تدع منه العين
تروى منع صاحبها عن معارفه الذنوب ويحمله على لزوم الطاعات فهذا هو الخشية المطلوبة

لا خشية الحق الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكون ويقولون يا رب سلم نفوسنا
بالله وهم على ذلك مسترون على القبايح والشرائط يسخر بهم كما تستخفون من رايته وقد قصدت
ضارتي وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح فلم يفتح وانما اقتصر على يارب سلم حتى جاء السبع كذا
في الفيض انوار الاشياء عند ربنا تكشف لي من دفات الجلال ما يستلزم من الخوف واقطع
اي نفع وارفع عن حاجات الدنيا التي هي بغير الخلق الى الله تعالى لانها آذت اوليائه واشتغلت
اجباهه وصرفت وجهه بعبادته وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه فمقتضى ومحنة حق الكبار
والاولياء وخوارج الانبياء لكن الله يسخرهم ويظهرهم بالشوق الى سبب حصول الشوق الى لقاءه اي
النظر الى وجهه الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني الى كل قلب سليم ومن منع الشوق
وانقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله تعالى اشتد لهم الشوق واذا قورت ايمن اهل الله
من دنياهم اي فرحتهم بما اوتيتهم منها فاقر عينين من عبادتك اي فرحتهم بها وذلك لان المستبشر بالحق
يخرج من عينه ماء بارد والباكي جوعا يخرج من عينه ماء سمين اللهم افزع عذابك عن شر الاعداء قالوا
وما الاعداء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيلد البعير الصول فعول من الصول وهي الحيلة
والوثب والعمى عدم البصر مما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم البصر والابن الاشيش تمام الاعميين
لما يصيب من بيبسبب من الجوع في امرائها اذ وقعوا لا يتقيان من منعوا ولا يجنبان شيئا كالاعمى الذي
لا يدري ان يسلك فهو يمشي حيث اذنه رجله اللهم افزع عذابك عن العافية من الارض والعاثا
والعفة وهي الكف عن المحرم والسؤال وسائر الامور المكروه وما يخل بك الامور والامانة وهي ضد
الخيانة وحسن الخلق بضم اللوم اي مع حسن الخلق والرضا بالقدر اي بما قدرته على الازل وهذا يعلم
لا تمتد بتمير النفس على الرضا بالقضاء اذ لو لم يرض بالقضاء يكون مهموما مستغفلا القلب ابانه لم
كان كذلك ولم لا يكون كذلك فان اشتغل القلب بشي من هذه المهموم كيف يشغله لعبادة اذ ليس الا ب

واحد وتعلمه من المهموم فاي محل لذكر العبادة وفكر الآخرة اللهم لك الحمد شكر اعلى عبادك التي
لا تتناهي ولك المن فضل اي زيادة اللهم اني اسئلك التوفيق الذي هو خلق القدرة على الطاعة
لمحالك بالشديد اي ما تحبه وترضيه من الاعمال الصالحة لا تدني في الافضل فالافضل وتدوم
المراقبة والاقبال وصدق التوكل اي خلوصه ومطابقته للواقع ونفس الامر بان تعلم يقينا
ان لا فاعل الا الله وكل موجود من خلق او رزق ومطام ومنع من الله تعالى وحسن الظن بك اي يقينا
جاز ما يكون سببا لحسن الظن كقولنا عند خلق عبد يرضى ترك المحرم والطمع وفوض امره الى الله
ورضى بما قسم له وامل منه الخير والبركة حقق الله طمعه وبلغ ما موله في الدنيا والاخرة انتهي اللهم افزع
مسيما مع قلبك اي اذنه الذكرك ليتذكر لك ما نطق به كل لسان ذا كرفان كل قلب لم يدرك لذة الذكر
فهو كما لميت بل الميت خير منه وعلامة موت القلب عدم الحزن على ما فاك من المواقعات وترك
التدبر على ما فعلته من الزلات وارزقني طاعتك اي كمال الزوم او امرك وطاعة رسولك اي النبي
الامر الذي وجبت علينا اطاعته والزمنا ما يعنه وعمد بكياك اي القرآن اي العمل بما فيه من
الاحكام فان وفق لفهم اسرار وصرفه عنك اليه التقى من غير ود له على خير وحذر عن كل شر وهو
الكفيل بذلك على ان لم يوجدوا حسنها اللهم اجعلني اشكاك اي شدة خشيتك منك كافي اراك ابد الحق
الفاك قال النبي صلى الله عليه وسلم خشية الله راس كل حكمة رواه القاضي عن انس بن مالك عنه واسعدني
اي جعلني سعيدا بتقويك فانها سبب كل خير وسعادة في الدارين قال الفرار جعت في الدنيا
والآخرة تحت هذه الحصلة التي هي التقوى انتهى وقال ايضا ليس في العار فصل اصلي للعبادة اجمع للخير
واعظم للدرج واجل في العبودية واعظم في القدر اذ في الحال وانجح الدال من هذه الحصلة التي هي التقوى
والا لما اوصى الله بها خوام خلقه فهو الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يتقرب دونها وقد جمع فيها كل نفع
ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغت الى اهل الدنيا

واسعد الله فهو مسعود ولا يقال مسعد في

ولا تشفق
بها

انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى وقال تعالى فان خير الزاد
التقوى فخير الزاد يخاف الله تعالى فباب الحكمة على مسدود ولا تشفق على لا تجعل شقيقا بمعصيتك
قال صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما اعتراف بالعبودية وخضوعا لله تعالى وتواضعا لعزته وتعللا لا
كذا قال المصنف وخرى الى قصد ما هو خير واصح فان الخيرات كلها من خيرك في فضلك فانك لا تفعل
الاما هو الاوفى والاصح بفضلك في خير الامرين في الدارين وبارك اي فضل يبركك في قدرتك
حتى لا اجتبعيل ما اضررت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضاء والتسليم فان التسليم سلم
واجعل عناي في نفسي فان الفؤاد في الحقيقة انما هو غنى النفس لا المال اي جعلني قانعا بغنى النفس
لثلاث اقب في الزيادة وليس لي الا ما قدر لي النفس معدة الشهوات والشهوات لا تنقطع فهي ابد
فحين يترك ظلمات الشهوات عليها كذا في الفيض اللهم الطغى اي ارفق ووفق لي في تيسير كل
عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسئلك اليسر اي سهولة الامور ومن
انقيادها والمعافاة اي العافية في الدنيا يحفظك من الامراض والشدة الله ومعافاةك على
الخيرات والآخر بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوب الكرامات والرفق قال
الترمذي في المعافات ان يعفو الرجل عن الناس ويعفون عنه ولو يكون يوم القيمة قصاص وقيل
ان يعافيك الله عن الناس ويعافيهم منك وقيل يغفرك الله ويغفرك عنهم ويصرف اذامك عنك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من دفين يدعو بها العبد افضل من قول اللهم اني اسئلك المعافاة في الدنيا
والآخرة قيل اسئله جوده وانه ثقة اللهم اعف عني اي امح ذنوبك فانك عفو كثير العفو
كريم اي ذكره وفضل تحب الفضل والانعام والعفو والفضل منك ومن عبادك اللهم طهر قلبي
من النفاق اي اظهره خلاق ما في الباطن وعلمي من الرياء اي اريه الدنيا يعمل الآخرة قال بعض العارفين
علومه العقل اربعة ان لا يشكو من المعاصي ولا يتخذ في علمه رياء ويحتمل اذى الخلق ولا يباينهم ويدبر

عمله

العباد

العباد على تفاوت اخلافهم انتهى وليس في من الذنوب اي الذي يردى صاحبه كما ان الصديق نجية قيل
اللسان اذا لم يحفظ ففسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولذا قيل في صحف ابراهيم عليه الصلوة
والسلام على العاقل ان يكون بصير الزمان متقبلا على شانه حافظا لللسان ومن جب كلومه من
علمه فكل كلومه فيما يعنيه وفي رايته وفي ربي الرزق ويعني بالتشنية والافراد من الحيانة اي النظر الى
ما لا يجوز نظره فانك تعلم خائفة الاعين مصدر يعنى الحيانة اي الرمز والنظر بعد النظر او مساهمة
النظر الى ما نهى عنه او تقديره الاعين الخائفة وما تحق الصدور ما تنزع اوصيائته وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم مع ان ذام الشريعة جبلت على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه الشبهة علقه
الشيطان واعين على الشيطان حتى اسلم تشريفا له صلى الله عليه وسلم وفي الخبر ابراهيم على الخث
على تطهير القلوب التي هي محل نظر علوم الغيوب اللهم ارزقني اي جعلني مريضا بعينين
اي بكائيتين ذراقتين بالدموع تشفيان اي تذاويا القلب بدموع في سيلون الدمع من خشيتك
اي من شدة خوفك قيل ان تكون الدموع دما اي دموعا لونها لون الدم لكثرة الدم والحزن من
هول الموقف وما بعده والاضراس هو جمع ضرر وهو السن وهو مذكروا هذا الاسم لان الانسان كلها
ايات الاضراس من شدة الغضب يوم المآب وهذا محض تعليم الامة واما هو صلى الله عليه وسلم
فاعظم الامسيات الفصحى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم عافني اي سلمني من الافات والبلايا
في قدرتك اي بقدرتك وفيما قضيت به وقدرت وادخلني في رحمتك اي ابتداء من غير سبب عذاب
وفي نسخة في جنتك بدل رحمتك واقتر الجلي طاعتك اي جعل انقضاء اجلي حال كوني ملونا على
طاعتك واغفر لي غير علي فان الاما لا تخواتيمها واجعل ثواب الجنة اي رفع الدرجات والافاد دخول
بالرحمة لا يا لعل كما قال عليه الصلوة والسلام ان يدخل الجنة احدكم وانا الا ان يتقوا الله برحمته وفيه
ان دخل الجنة لا ياتي الا بالرحمة والنور والبرج والانس من جوارده انما في الجنة الجزاء انما تصول الله هو النعيم

هذا هو الحزب الرابع والاول الحزب الخامس في آي يوم الاربعاء

اللهم اغني عن العلم اي طريق الاخر اذ ليس الغنى الا فيه وهو القبط وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهرا
لاجلهما كل ما تروى وتسمع وتصنف المصنفين ان تعلم المعلمين وعظ الواعظين ونظر الناظرين لاجلها
انزل الكتب وارسل الرسل لاجلها خلقت السموات والارض وما فيها من الكواكب وحركاتها ودورانها
وظلوعها وخرقها والمجبال والمعادن والانهار والبحار والنبات وما بينهما من الغيوم والامطار والثلج
والبرق والصواعق وما اشبه ذلك من المخلوق قال الله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهما لتعلمن او كفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله تعالى والعلم اشرف
الجواهر من وافضلها فمن اوتي العلم فهو الغنى الحقيقية وان كان فقيرا بالمال ومن حرم العلم سيما علم
الله تعالى التوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال وكان الشرف في الجاهلية بحسب الاباء والكرام
الاصل في الاسلام بالعلم والحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم اعلوكم فضلا من شفعك بهن عليك بالعلم
فان العلم قليل الموهبة والحلم وزيره والعقل دليله والعلم قيمته والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير
روا الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم ارفع من الرتبة لانه لا رتبة كرتته قال الحسين
ترفع العبد الى عال الدراجات وان قل علمه وعلمه العلم والتواضع والسماحة وحسن الخلق انهم كيف والحلم سيد
في الدنيا والاخرة وهو من سنن المسلمين وهو سعة الصدر واشهره لورده التور عليه واكرموا بالتقوى
لاكون من اكرم الناس عندك كما قلت ان اكرمكم عند الله اتقوا وان خير الناس ادا التور كما نطقه النصير
القرآنية ولانها اساس كل خير وعما كل فلاح وسبب سعادة الدنيا والاخرة وقدم قول القائل جملتي
اي زيني بجمال تجريد زينتي زينتي كذا في القاموس وغيره بالعافية فانه لاجل الجمال والاهم الا في عودك
من خليل اي صديق ما كراي اذ حيلة قال الجمهور في الذكر الاحتياط والخديعة وقد مكر به مكر فهو ما كرمك
انتهى عينا تريا في اي بصيرة في قلبه يراها في اي يراقبني ان راى حسنة ففعلها او خفاها وان راى سيئة
افعلها

الذبح ذاك في
وبالك سكونه
فان اولي
وان اولي

ولا يلحق
بنا

اي اظهرها واقشاهما اللهم اني اعوذ بك من البوس اي الاحتياج الشديد كذا في القاموس وغيره وقيل الخضر
والذلة وشرارة الحال اي اظهرها لك للناس كذا في القاموس بالمد والقصر اي اظهرها لك للناس كذا في القاموس
لان ذلك يودي لا حقا للناس له واذا وراهم اياه وشماته اعد الله لهم لا يدركني اي اسئلك ان لا يدركني
ولا يخلق زمانا اي عسلا وقت ولا فضل اليه واسئلك ان لا يدركني اي وان لا يدرك اصحابي ذلك الزمان
الذي يتبع فيه العلم اي يستفاد له اهل ذلك الزمان ولا يستحي فيه من الحليم باللام اي العاقل شيئا
في الامور فلو بهم اي قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاحكام اي قلوب بعيدة عن المخلوق ملوثة من الرياء
والنفاق والسنيهم السنة العرب اي متشدقون ومتفخمون ومتكبرون يتكبرون في المذاهب
ويرعون كالشعاب والمعنى لا تخشع ولا احمي الى زمن يكون فيها ذلك اللهم اني اعوذ بك من غلبة الكبر
وقد مرانه هم بالليل ومذلة بالنهار وغلبة العدو اي تسلطه ومن يوارى الائمة اي كساها والائمة من
لا يزوج لها بكر او متوف عنها زوجها وبارها ان لا يرغب احد منها ومن فتنه المسيح الرجال التي فتنه
اكبر منها ولا بلا اشنع منها وقد مضى بعض تفصيله اللهم اني اعوذ بك من فتنه النساء اي الامتحان
بهن والابتلاء بمحنهن وانما يستعان من فتنهن لانها اضر الفتن واعظم المحن لقوله عليه السلام
والسلام ما تركت بعد فتنه اضر على الرجال من النساء وسيجي زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى
واعوذ بك من عذاب القبر هذا ايضا تعلم ان الله الضعيفه اللهم اني اتخذ عندك مهادا وعذرا يستحق
اليه الخلف ان خلفني لها لغة وزيادة التاكيد وقال النور شفي العبد هذا الايمان اي اسئلك ايمانا
ان تجعله خلون ما ارجيه فاما ان ابشر قد تمهيد لعنده اي يصدر من امر من لوازم البشر من الغضب
ثم شرع يبين ويقتصد ما القصد بقوله فاما من من اذيتته او شتمته او بولته او اعتته اي تعذبه الله
او فعلت معه شيئا يؤذيه وهو مسحق له كذا وتعزير فتنه فانه صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم
فاجعلها لاي كلمة المنه شتما ونحو اعنة سلق اي حمة واكراما تعظما وزكوة اي طهارة من الذنوب

كليس من لا زوج لها بكر او شيا فاموس

ومرته أي قهرته اليد تعال بالصلح لا تقرب مكان لأن من صفات الأجسام وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا تقرب
بها إليك ولا تعاقبها في العقوب والمرد استلوك أن تجعل خلوق ما يراد منه بان تجعل ما ظهر من ظهره
درجة المقول له ذلك وفي رواية الجامع الصغير والمشكوة تقرب بها إليك يوم القيمة اللهم أنت خلقت نفسي
وانت توفها بحفظ أحد التائبين للتحقيق لك حمايتها وحماها أي أنت المالك لا يحياها وأما أنت أي وقت
شئت لا مال لك لها سواك أن احببتها إذا حفظها أي منها عن التفرقة فيما لا يرضيك بما تحفظ به مبارك
الصلح أي التائبين بحقك المداومين على طاعتك وقربائك وإن انتهت فافترها أي ذنبها فانه لا يعجز
الذنوب إلا أنت وارتعها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنهما إذا مر جلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم أنت خلقت
نفسى وانت توفها إلى قوله اللهم استلوك العاقبة فقال رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والنسائي صحيح المؤمنين اللهم استلوك أي طلب منك العاقبة أي التسليم في الدنيا
من الاقتان وكيد الشيطان وفي الدين من الام والاسقام اللهم حسن نرجي أي جعله عفيفا عما لا يحل
سما توفى والتواطة ومقدما تها كما مروى في سائر أسرار جميع أمور اللهم أنت استلوك تمام الدنيا
الذي يدخل صاحبه الجنة ويحور عنه الخطايا والاثام ويرفع لها الدرجات لقوله عليه الصلوة
والسلام الا احذتكم ما يدخلكم الجنة وذكر فيه اسباغ الوضوء وقوله عليه الصلوة والسلام
الا اذكم على ما يحول الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وتامة بلا تها وبالشرك
والاركان والسنن والاداب وتام الصلوة أي التي هي خدعة في الاثر ومن اجب منك لازم خد
ومفتاح الجنة وتامها برعاية الاركان والشروط والسنن والاداب وكما الاحسان وضوع
القلبي المجروح قال الحسن البصري كل صلوة لا يحضر فيها قلب فهي إلى العقوبة اسرع وقال بعضهم
كل صلوة كانت منك عن ظلم قلب مختلطة بانواع العيوب وبدن نجس باقدا والذنوب ولسان
متلطف بانواع المعاصي والفضول لا يصلح أن تحمل إلى تلك الحفرة العلية وقال امام الحرمين انظر إليها العال

هذه جهت قسط من صلواتك إلى السماء كما تد بعثتها إلى من الاغنياء وقالوا ان ما فرغت من صلواتك لا استحي
حين فرغت منها اشد من حياء امرأة فرغت من الزنى كذا في الغني قول وتام الصلوة قال الامام الرازي ان
الصلوة معراج المؤمنين وانها بين المراح الجسدي والروحي والنجاس والافعال والروحي بالاركان فإلها الكون
إذا اردت. لتتروى في معراج الصلوة فتظهر أولا لان ذلك المقام المقدس وطهر قديك وبذلك بالواد المقدس
ثم ارفع يديك فانه إشارة إلى الدعاء من الدنيا وماله الاخرة فاقطع نظرك عنها فوجه قلبك وسرك
وعقلك وفهمك وذكرك وتذكرك كلها إلى الله تعالى فقل الله اكبر أي أكبر من كل الموجودات واعلى واعظم واعز
من المعلومات كلها وقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبحر نور سبحات الجلال في هذا المقام من التسبيح
إلى التعبد وقل وتبارك اسمك فيكشف لك النور لا زال الأبد في هذا المقام لان قولك تبارك إشارة إلى أنه
منزه عن الفناء والعدم موصوف بالبقاء والقدم وتعا جديك إشارة إلى أن صفات جلاله ولعونه كماله اعلى
واعظم من أن ينحص القدر المذكور ولا اله غيرك إشارة إلى صفات الجلال وسبحات الكمال مختصة
بالله تعالى لا ينبغي لغيره فسبحانك اللهم معراج الملوكة القربى كما هو مذكور في قوله تعالى ونحن نسبح
بحمدك ونفدي لك وهو أيضا معراج محمد صلى الله عليه وسلم ما افتتح بسبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وحيث
وجوه الذين وما اتان من المشركين وقولك هذا معراج ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثم قال ان صلواتك
وحياي وصافى لله رب العالمين وقولك هذا معراج محمد صلى الله عليه وسلم فتجمع بمراتبها بين معراج
عظماء الانبياء والمرسلين وبين كبرياء الملوكة المقربين ثم قل هوذا بالله من الشيطان الرجيم حتى يفتح
العجب من نفسك وسبح لك من عند هذا المقام من ابواب الجنة الثانية وإذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
ينفتح لك باب الذكروا قل الحمد لله رب العالمين ينفتح لك باب الشكر وإذا قلت الرحمن الرحيم ينفتح لك
باب الرجاء وإذا قلت ما لا يدوم الذين ينفتح لك الخوف وإذا قلت اياك نعبد واياك نستعين ينفتح لك
باب الاخلاص من المتولد من معرفة العبودية والربوبية وإذا قلت هذا الصلوة المستقيم ينفتح لك باب الدعاء

والنضج واذا قلت صلوات الله على من يفتح له باب الاقتداء بالارواح الطيبة الطاهرة والاقتداء بالارواح
وهذه المنكورات اشارة الى ما حصل في الصلوة من المراج الروحاني واما المصالح السماوية فترتبة الاول ان تقوم
كقيام اهل القيمة بين يدي الله تعالى واجتهادان تجعل نظرك الى عبادك من الله تعالى حتى تراها حقيرا وبالا
ان تنظر الى همتهم من عبادك فتكون من الهالكين وهذا استراياك لعبد وياك نستعين فاعلم ان نفسك
وهذا الان تجتمع المحنة التي هي عليها على خلاف الجمال الناري فاخلع منها بالركوع ثم قم مرة اخرى
واذا عدت الى الاستقامة فاسجد بالتواضع فاذا ذكر الله تعالى بغاية العلو فقل سبحان ربنا الاعلى فاذا
سجدت السجدة الثانية فقد حصل لك النوع من العبادة وهو الركوع والتجديتان فتجربهما من
العقبة المهلكة فبالركوع عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب وذلك رئيس المؤذيات
وبالسجدة الثانية عن عقبة المراء وهي داعية الى جميع المهلكات والمهلكات واذا عبرت تلك العقبات
تجوز عن الذرعات وتصل الى الدرجات العالية وتعال الباقيات الصالحات وتقر الى الخالق الارض
والسموات في قل بلسانك الحميات لله بركاتك والصلوات وبقلبك وقوة ايمانك والطيبات
فيصعد نور روحك وينزل الروح المحمدي فعند ملاقاته الروحين يحصل لك روح وريحان فذلك
ح التحية على الروح المحمدي فتقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاذا قلت هكذا يقول
محمد صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم كما يقال لك بما وجدت هذا
الخيرات والبركات وبما ذكرت فتقول دركتهما بان اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبد ورسوله ثم يقول ان محمد عليه الصلوة والسلام هذا الذي اهديتك اليه فتقول بان
اقول اللهم صل على محمد ثم يقال لك ان ارسل الله هذا الرسول عليه الصلوة والسلام اليك والى
امة محمد عليه الصلوة والسلام من الله تعالى كما دعا ابراهيم عليه السلام حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا
فاجزؤك له فتقول كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم ثم يقال لك ان جميع هذه الخيرات من الله تعالى

توسل فائدة مشهورة

من محمد عليه الصلوة والسلام اومن ابراهيم عليه السلام فتقول انك حديد مجيد يعقيل الخيرات كلها
من الحميد المجيد فمن ذكر الله تعالى بهذه الاذنية ذكر الله تعالى في محافل الملائكة وفي الحديث القدسي اذكر في
العبد والملاء اذكر في ملاء غير منه فاذا سمعت الملائكة اشتاقوا اليه ثم يقول رب العزة ان ملائكة
السموات اشتاقوا الى زيارتك واجتوا ربك فسلم عليهم حتى يحصل لك في ذلك مرتبة السابقين ففي
هذا المحل يلتفت يميننا وشمالا فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذا دخل هذا العبد الجنة
الملائكة من كل باب فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار كما في منهاج الاحمدى وقام من كل
الذي هو الجهاد لكل سعادة وكرامة والمودع الى نيل الوصول والفوز بالقاء وهو الذي يستحق
الدنيا وما فيها ومنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا اي شيء افضل من ذلك
قالوا اعطيكم رضوانا فلا سخن عليكم ابد وتمام نفعك بان لا تناقش بالسؤال ولا ترضى الذنب
اللهم اعطوني كتابي اي مما ائت اعمالا يميني حتى احاسب حسبا يسيرا وانقلب الى اهل مسرور اللهم
يقض وجوه يوم تبين الوجوه اى وجوه اوليائك واصدقائك اللهم غشني اى غط جميع اعضاءي
برحمتك التي وسعت كل شيء وجبني اى بعد في غنايك اى شه اللهم ثبت قدمي اى جعلها ثابتين
يوم تزل فيه الاقدام اى على الصراط المستقيم وفيه اللهم اجعلنا مغفلين اى فائزين بكافين ناجين
من كل شر اللهم افتح اى ازال اقفال قلوبنا اى جيب الاشكال حتى نصير قابلية للفيض السبحاني مستحق
للامداد والوصاف فاذا هب ريح الالطاف انكشف حجيب عن القلوب وفاضت الرحمة واشرفت
النور وانشرح الصدور يذكر لك الذي وجبت به القلوب واظمنت واتمم علينا نعمك واتمها
بدقول الجنة والجنة عن دخول النار ذلك هو العناية المطلوبة لانها فائدة النعم تنقسم الى ما هو غاية
مطلوبة الى ما هو وسيلة لاما الغاية فهي معادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقا لافناء

وسرو لا تخم له وعلم لا جهل له وغناء لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة
قال ان تضع رجلا على الضراط ورجل في الجنة كذا قيل واسبع اى احمدا وام واسبع عليهما فذلك قال بعض
العارفين او اردت تعرف قدر الله عند الله فانظر فيما يقيد من رزقك الطاعة والعناية عليها فاعلم انه
اسبع عليك نعمة ظاهرة وباطنة وخير ما تطلبه منه ما هو طاب له ونزله عند الله تعالى عند العبد في قلبه
على قدر معرفته اياه وعلمه به واجله له ونعيمه له والحياة والخوف منه واقامة الحرمة لامر ونهيها واجعلنا
من عبادك الصالحين اى من جملة القائمين بحقوقك اللهم اى اعود بك من ابليس وجنوده اى من شغلهم
عن طاعتك ومصرفهم عنك وحيلتهم بيني وبين السير اليك والاقبال عليك قال الغزالي قال وهبنا ان
ابليس مثل ليلى بن زكريا عليها الصلوة والسلام فقال لا خبر مني بنادم قال هم عندنا ثلثة اصناف
اما صنف منهم فاشد الاصناف فقبل عليه ونفتته وتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والالتوبة ^{فيلد}
عليها كل شيء اذكرناه منه ثم تعود فيعود فلا تخن ثيابا من منه ولا تخن ثمره منه صاحبنا افنى منه
في عيائه والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكثر في ايدي صبيائك تلعبهم كيف شئنا والصنف الثاني
مشك معصومون لا تقدر منهم على شيء انتهى وروى ابليس ظهر ليجي عليه الصلوة والسلام فزاد
عليه معاليق من كل شيء فقال ما هذه قال الشهوات التي نصيب بها بنى آدم فقال فهل في ما شئ
قال ربما شبعت فشغلناك عن الصلوة والذكر قال الله على ان لا املاء بطني ابدا قال ابليس والله على
ان لا افصح ابدا انتهى قال الغزالي من ابواب الشيطان عليه اللعنة العظيمة الشيع ولومن حلو فانه يفتي
الشهوات وهي اسلحة الشيطان انتهى والاخبار والافارط التي على نيم الشيع والمجوع اساس سلوك
المعريق الى الله فلذا اخبر بالاجبية وقوله عليه الصلوة والسلام احبكم الى الله طعما واحفاكم بدنا
قالوا شيع يحى عليه الصلوة والسلام لئلا من خبز الشعير فنام عن ورده فاجاب الله تعالى اليه يا يحيى
وجدت دارا خيرا من دارى وجوا خيرا من جوارى وعزى وجلالى لو اطلعت على الفردوس اطلعت لدا جيلك

ودهب روحك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلعت على بكيت الصديق بعد الودع وليست الحديد بعد
المسوح انتهى كذا في الغني عن الله اى افضل ما توفى عباده الصالحين اى مداومين على طاعتك القا
بحقوقك اللهم اوعظك ان تصدق من ان تعرف من وتميل عن وجهك كناية عن عدم النظر بغير وجهك
يوم القيمة قال الصوفي يبين ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بحيث يجد قربا منه فياشر به
ويجد خلوة ذكره ودعائه وشاخاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا
والبرزخ والثوق فاذ كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله انتهى اللهم احيى حال كوني
مسلا وامتنى مسلما اللهم عذب الكفرة بالانزعام وغير من انواع كالتحيط والطاعون وغيرهما والق
في قلوبهم الرعب اى الخوف والفرع وخالف بين كلمتهم اى وقع الخالف بين كلمتهم وجعلتهم في شدة جمعهم
وانزل عليهم رجزك وعذابك عطف نفسك على قبيل الله عز وجل عذب كفرة اهل الكتاب والمشر كفا للدين
يحدون اى ينكرون عاين بان الايات الاية منك يا ملك القرآنية وغيرها ويكذبون اى ينسبون الكذب
الى رسلك ويسدون اى يعمسون ويميلون عن سبيلك الحق الذي لا يخرج فيه الى الباطل ويتعدون
اى تجاوزون حدودك ويعدون معك الها اخر اى فيرك لاله الا انت تباركت اى تعظمت وتعاليت
اى رفعت وترفعت عما يقول الغافلون مما لا يليق بشاكت علوا كبير اللقب اعز وجل والوثنيين
والسوءنات والمسلمين اى الى المعين بين صفى التصديق الباطل والانتقاد الفلما من قتل وعاء الانسا
^{المسامات} لافيه عن ظهر الغيب ارجا ابا راسع قبلة واسلمهم اى انفسهم واصبح ذات بينهم اى الحالات الواقعة
بينهم ليسلوا من الخطاء والنساء والف اى وقع الخالف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان المحم
ثابتا فيها واجعل قلوبهم المحم التي هو العلم بالاشياء على ما هي عليه والعلم بما ينبغي في شئها ان تزيد العلم
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلسه بمجالس الملوك ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال سالد
ابن ابي الجعد اشترى رولا لا يشترى ما تدرهم واعتقني فقلت يا مغيرة ائتني فقال يا مغيرة فاحترق العلم

على ان دعاء الانسان عند ظن الغيب لا يصح ارجى اجابة

على نكته عجيبه وفائدة مهمة

فما كنت في سنة حق اتاني امير المدينة زائر افادني لما تقي وشاهدني القربان العظيم ان الهدد
مع مقامه اجاب سليمان عليه الصلوة والسلام مع علو مرتبته بقوله اعطيت بما لم تحيط به وهو حيرة
النفوس وزاخرة الخير في القلب وميزان العقل والعدل ولسان الايمان وعين البيان ونسج الخيبر
وحفظ الدنيا والاخرة وسلامته العاجل والاجل وجامعة السور كذا قيل وتبتهم اي جعلهم ثابتين
على ملكه رسولك وشريعته واورعهم او الهدهد ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم حتى يزبلوا العتيد
من النعم ويحلبوا الجود منها فان للشكر فائدتان ربط العتيد وجلب الجود وان يوفقوا عطف على ان
يشكروا بعد ذلك الذي عاهدتهم عليه يوم الميثاق وانهم على عهده وعدوم اي الشيطان لقوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على عدلك واعداهم من الكفار والمشركون ويمكن ان يراد
بعد وهم النفس الامارة بالسوء الحق اي بالحق والاضافة بيانته سبحانه اي انزهك بنزها
عما لا يليق بشانك لا الا غيرك اغفر لي ذنبي اي جميع ذنوبي بنفسك واصح لي عملي بالاخلاص انك تغفر الذنوب
لمن تشاء مغفرة وانت الغفور الغفار الذنوب مباغلة الرحيم اي الحسن المصلح للادعال وغيرها يا غفار
اغفر لي يا ارحم الراحمين اي قابل التوبة مباغلة تب اي تقبل توبتي وارجع بالطفن والاحسان على ارحم الراحمين
منعم ارحم الراحمين اي انعم علي يا غفرني كثير العفو ومحبته اعف عني يا روف ارحم الراحمين اي ارحمني
ان اشكر بحيث لا ينفك الشكر عني ولا انفك عنه نعمتك التي انعمت علي وطوقني بحسن عبادتك
اي اجعله كالطوق الذي يحل به العنق والزمنيه من غير عمل ولا كسب بل هبة ربانية ولطفاً حمداً وثقني
المداومة عليه فان المواظبة ملازم الخدمة وليس من لازم الباب كمن جرد من انقطع عن الاعتاب ولذا
قيل لا تنقطع الخدمة وان ظهرك القبول ويكفي لك شرفاً ان يقيمك في خدمته وقيل القليل الدائم احب
الي الله من الكثير المنقطع انتم والعبادة بجميع انواعها لا سيما الصوم فان لباب العبادة لقوله عليه الصلوة
والسلام لكل شيء باب وباب العبادة الصيام الحديث لا يرضى الذهن ويكون سبباً لاشراق القلب

العتيق
الله اعلم

فاودة الاله
عيا وليا العباد

ومن فوائده سكوت النفس الامارة بالسوء وكسر سورتها ومنها العطف على المساكين فانه انا انا في الجمع
في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله كلها او جعلها تسارع الى الزاخرة عليه فيبادر بالاحسان اليه مثال من الجود
ما اهد الله له لديه ومنها موافقة الفقراء وتحمل ما تحمله من احيانا ومنها انه لا يعيب احد من دون الله بالصوم فله
شريك له فيه يكون غيره من العبادات يا رب اسئلك من الخير من زائداً على قول من يراه في الاوقات كل يا رب
انفع لي اي جميع امور خير واختم لي جميع امور خير فان الاعتبار بالخيرات والتمسك بالثبات اي الى ابد
والبر زينتك والنفذ اليك الذي هو جنة كمال العارفين كما ان الحجاب عن جمال نارهم قال في الغيبة جنة
عالم المؤمنين جنة المحاسن وجنة كل العارفين جنة المواب واهل الجبهة انتم الله حق تقاته لا
خوفاً من نار ولا طمعاً في جنته فصارت جنة النفوس الى ربه الا قدس ونارهم الحجاب عن جمال الانفس فحجابهم
عن رؤيته هو العذاب وعدم الحجاب هو جنة النعيم ومن ثم قال البسطامي ان في الجنة رجلاً لو حجب الله
منهم طريقة عن استغاثتهم لثبته كما يستغيث اهل النار من النار وقال النصراني اذ ابد لك من بواب الحق
حاله فلا تمنعت حرمها الى الجنة ولا نار فاذا رجعت من تلك الحالة فاعظم ما عظم الله انتم من غير حاله منصفه
اي لا يغير ولا يفتنه اي محنة وبليته منصفه وقيل لا يفتن من السيئات اي العقوبات او جزاها السيئات
او المعاصي في الدنيا ومن ثمة السيئات بر مشقة فقد سمته اي من ثمة في الدنيا فقد سمته في الاخرة وذلك
اي الرحمة والوقاية او يجرى به الفوز اي النيل بالمعاد في الدارين العظيم اللهم لا لا يغفرك الله في الثناء
بجميل ما جده العظيم كما اي جميع افراده ولذا الشكر او استحقاق وجوب الشكر علينا بالاسان
والاركان والجنان في مقابلته الاحسان كما اي جميع افراده ولذا لا يغفرك الله اي انصرف اليه لا يترك
كيف تشاء كما اي جميع التصرفات ولذا لا يغفرك الله اي لا يترك ولا يوجد سواك سيدك اي في
تصرفك الخير كله تصرف فيه كيف تشاء والبدل لا يغفرك الله اي جميع الامور بغير واسطة او بها
اسئلك اي اطلب منك لان غيرك من الخلق كله من زائدة على قول العزق في الاشياء واسئلك لا يغفرك

من الشكر كله كذا من الله بسم الله استعير واستبرك في جميع امور لا يغيب ولا يفتقر
 الله ان يذهب من الازهار انا ان الله هو في ما توقع والحزن وهو في ما يقع وقيل كلاهما معنى واحد
 وانما عطف لاختلافهما في اللفظ لا في المعنى اي ملتبساً بحدك وقائماً بما انصرف عما لا يليق بشانك الى
 ما يليق بعلوك وبذنب اعترفت فافعل بي ما انت له اهل اعدوك من شرها انترفت اي التستبت من المعاصي
 واعوذ بك من جهد البلاء اي مشاقها ومن غلب الاخر اللهم اني اعوذ بك من كل عمل يخزي اي يفضي
 وهو الذل كما لا يغيب الله واعوذ بك من كل صاحب اي كاذب وغيره اي يورث بالمعاصي او غيرهما من ابي حريق
 عنه انه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول له مالك اي وما بيني وبينك فيقول
 كنت ترائي علي الخطاء وعطيت الشكر ولا تنها في ذكره في تبيين الحمايم واذا هذا كذلك فكيف الساجد اليك لا يفتك
 عناني الصبح والمساء ومن ثم قيل من اثر العزلة فالعزلة واعوذ بك من كل عمل يلهي اي يشغل عنك وفطانتك
 وطاعة رسولك هو كل ما طالع منه لا عمل له واعوذ بك من كل فقر ينسب اليي يجعلني ناسياً فلا اسمع ما ينبغي
 ولا افعل ما ينبغي من الاجوال بل شتغل وانتكروني دفعه بل ربما استخف فافزع في مرام او شبهة واعوذ بك
 من كل فقر يطفئني اي يجعلني طامعاً في البلاد ما يلبس على العباد ويحمل على الظلم ومجازاة الحدود والشماتة ان
 الانسان ليطغى ان رآه استغنى اللهم اله اي مغرور والى ابراهيم واسحق ويعقوب وجه تخصيص نبيينا
 صلى الله عليه وسلم كذا وجه تخصيص ابراهيم عليه الصلوة والسلام لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى
 عليه وسلم كما قال الصوفي وجه تخصيص اسحق ويعقوب في قوله الى قائله صلى الله عليه وسلم والله جبريل وسكنا
 واسرائيل وجه تخصيص هؤلاء الثلاثة لانهم من عظمائهم واشراهم استلزام استجيب دعوى اي اجاب
 فانما مضطراً الى استجابة دعائي وعصمتي اي تحفظني عما يشرك في ديني فاني مبتلي بشواغل الدنيا والفناء
 والتقصير عن حقوقك وتنازلني اي تجعلني نالاً لا تقارب حمتك فاني محتاج الى رحمتك لا لارحمك
 وتنفقني الفقر الذي ينسين ويغفلون الا فالفقير في ذاته ممدوح كما مر فان تسكن اي صار مسكيناً يقال سكن

لا اله الا انت لا اله الا انت

وتسكن وتسكن صار مسكيناً كذا في القاموس وغيره اللهم اني استلج بحق السائلين عليك فان السائل
 عليك حقا بناء على عذرك الحق الواجب الانجاز واخبارك الصديق الثابت الوقوع اي ما عبادا وامرهم اهل
 البر والحق تسببت دعوتهم اي قبلت دعوتهم الى طاعتك وطاعة رسلك واستجبت دعائهم اي نصرتهم وشكرتهم
 ان تشركنا اي استلج بحق السائلين ان تشركنا في صالح ما يدعوك فيه وان تشركهم في ما ندعوك فيه وان
 وان يعاينوا يا هم من الامور والاستقام والافساد وكيد الشيطان وان تغفل منا اي عما لنا ومنهم اي
 اعمالهم وان تجاوز عنا اي عما لا يليق بشاننا ونعم اي عما لا يليق بشانهم فاننا استلج بما ازلت اي القربا
 وغيره من الكتب المنزلة واتبعنا الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم فاكثبنا مع الشاهدين اي بوجدانك
 اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم وامة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس اللهم اعط
 محمد الوسيطة ائمة ام الوسيطة انما سميت بها لانها اقرب الله جات الى العرش ولا تها منزل يكون
 الواسل اليها اقرب الي الله تعالى واصل الوسيطة القريب فعيلة من وصل الله اذا قرب اليه ولهذا كانت
 افضل الجنة واشرفها واعظمها نوراً ولما كان عليه الصلوة والسلام اعظم الخلق عبودية واعلمهم به
 تعالى وخبرهم انما كانت منزلة اقرب اليه واجعل في قلوب المسلمين الذين اصطفيتهم واتجبتهم
 وهم الانبياء والرسول وهم يعون الملك والبشر محبة وفي درجات العالين اي الرفيعين درجة ومنزلة وفي
 المقربين من الملوك والانبياء اي يدكرون في ما بينهم ويعطون قدره ويحفظون قدره صلى الله عليه وسلم لانه
 وكذا اكثر ما في الحمد اهدني اي ارشدني وارشدني عنك وافض اي حب فانك مفضل الخيرة الاحسان
 علي فضلك اي احسانك وطفلك واسيع اي اكمل واسم راويع علي من رحمتك التي وسعت كل شيء
 وغلبت على غضبك وترا علي بركاتك اي زيادتك اللهم اغفر لي اي ذنوبي وارحمني وتب علي ذنوبي
 وارحمني علي يقربها اليك انت التواب الرحيم اي الذي يرجع بالانعام على من توب ويستر له اسباب التوبة
 ويوفقني ويسوق اليه ما ينبيهه من ردة الغفلة الرحيم اي المحسن اللهم اني استلج توفيق اهل الهدى

ذكره

أي المهتدين بهدایتك والمهتدين بهدایتك وبسيرة بليتك وسنة رسولك وهم الذين لا يلحقهم
 عار يوم القيمة ولا فضيحة وأعمال أهل اليقين وهم الذين يعبدون كأنهم يرون ويشاهدون ربهم واليقين
 هو العلم الذي يصل صاحبه إلى جلالته وروايته ولا يلهمه عن موجهه وهو خير ما التقى قلب المؤمن كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم خير ما التقى القلب اليقين يستيقنا الاستغارة في القلب وهو النور فإذا استغفر النور دام وإذا
 دام صارت النفس بصيرة فأما أنت فيخلص القلب عن اشتغاله بما لا يعنيه وإذا قد فلتور في القلب زالت
 الظلمات الزاكية من صدره فأنكشف الغطاء فعابن بقلبه المكشوف كذا في الفيض ومناصب أهل التوبة
 وهم الذين تابوا عما سوى الله تعالى في السر والعلانية قياما بحق العبودية واعطاما لمقصود الربوبية لا
 رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب الذين تناسلوا في التوبة بالاخلاص والنية الصادقة الخاصة بالآفة
 في التمتع وهو السعي بالتوبة قال في الفيض توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غلبة القلوب وتوبة
 خواص الخواص مما سوى المحبوب فذهب كل عيب بحسبه لأن أصل معنى التوبة أن يمتنع العبد بغير وعزم
 أهل الصبر أي الصابرين من غير تغير ولا شكوى الرضا بما بالقضاء والقدر النازلين في العالم من أذى القلب
 في الجسد وهم أهل الولاية الكبرى المكتسبة بالخلق والتحقق تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبياء مؤق
 العامة وهم أهل التسليم والادب والعلم والعمل والاكسار والافتقار والزلزال وأهل الهمة والإلهام
 وأهل القدم الراسخ النافذ وكل شيء وهم اتباع المصطفى وورثته ورواياه ووكلاؤه كذا قيل وجد
 أي سعى أهل الخشية أي أهل الخوف المقرون بالعظمة والهيبة والجلال وطلب أهل الرغبة أي أهل
 العلم إلى سبب السعادة قال الحكماء أصل العلم الرغبة وثمرته السعادة وأصل الزهد الرغبة وثمرته العباد
 فإذا اقترن العلم والزهد فقد تمت السعادة وتمت الفضيلة وتعبده أهل الورع وهم الذين لا يستنير
 قلوبهم بالحكمة وتعاونهم أعضاءهم في العبادة فتكثر قيمة عملهم ويعظم قدره ويقدر شرفه بحيث
 يصير قلبه أفضل من كثير غيره كذا في الفيض وعرف أهل العلم وهم الذين هم فائهم بإبراهيم القفا

وهم العلماء الراغبون في العلم العاملين بالكثير هم شهداء الله تعالى أرضه حتى أخافك حق خوفك اللهم
 أني أسئلك مخافة تجز في من معاصيك أي تمنع تلك المخافة أو أنت عنها وتحول بيني وبينها حتى أعمل
 بطاعتك أي بانقيادك لعملك استحق برضاك الذي هو غاية مطلوبنا ونهاية بغيتنا وحتى ناصحنا بالتز
 أي فيها بالخالص وصدق نيته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تناسلوا بالتوبة خوفا منك وحتى أخلص النجاة
 بالإيمان بك والطاعة لك في السر والعلانية واخلو من النية في عبادتك كذا في الطاقة فيما أمرت به
 ونهيته منه ومولا من اطاعك ومعاداة من عصاك والاعتراف بتعصك والشكر عليها وحقيقة هذه
 الانساق راجعة إلى العبد الناصح في نفسه والله الغني وانتم الفقراء كذا قال أحمد الدين حيا
 منك قال الدور بادر التفكير على رغبة الخفاء ففكر في الآراء الله وعلمها تواتر المحبة وفكر في وعد الله بآ
 وعلمها تواتر الرغبة وفكر في وعيد العذاب وعلمها تواتر الرغبة وفكر في جفاء النفس مع الله
 الله تعالى وعلمها تواتر الحياة من الله عز وجل وحتى أن كل أي عزم عليك لا على غيرك في الأمور كلها حسن
 قلن أي حسن يقينك بجائك أي أنه تزبها خالق النار قبل ما خلق الله النار لأن كرمه جعلها الله
 تعاسا طيبا يسوق به المؤمنين إلى الجنة انظر الله لا نملكنا أي لا تمننا بآفة موت المفاجئة للتمني راحة
 وغيره أخته اسد رزان وأود عليه الصلوة والسلام ما ت فله يوم السبت كذا في التذكرة للقطبي
 ولا تأخذ في أي رخصا بفتنة فهو بالتفسير الأول ويمكن أن يقال الأول القتل بالعدو والثاني بغيره ولا
 تجعلك أو أغني ما ليس عن حق أي قول صادق ثابت لا يعتريه باطل ولا وصية فإن المحرم من ضرر
 الرضية ومن مات على وصية مات على سبيل ورشد وشهادة ومات مغفورا له وعدا من خصائص
 هذه الأمة أنهم يقضون على فرسهم وهم شهداء عند الله الأبرار النش وحشني بالهد وكسر النون مخففة
 وبالقصر وتشديد النون وحشني أي خوز وغيره أي لنس وغيره من الطاعات غيري وخوفي في قبري أي
 إذا نامت وقبرت فإن القرآن يكون مونسالي فيه ومسورا في ظلمته وكذا سائر الطاعات وفضل القبر

الجرحانك فمحي وجبك سكوني منع ابتك
 يقال ججوة يجز من الباب الأول إذا
 منعه وأن قولك

ما يحفظ
 في الرضية

من القائلين من شكر نعمك ومن سائر ما يجب يتفطر وبسيرة قال ابن عطاء ما من وقت وحيلة الا وهو
 مورد عليك فيها نعماء يجب الشكر عليها دائما وتوفات حق وقت لا يمكن قضاءها اذ ما من وقت الا وله
 عليك حق جديد اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا اي ضيق المعاش في الدنيا لا يعارض هذا الخبر خبر
 البراريين والدرماء رضي الله عنه انه قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم عقب كروا لا ينجزها
 الا اهل مخفف لان فضل الثقل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب
 كل انسان بما يصلح ويليق به وصيق يوم القيمة اي ضيق الحساب وغيره يوم القيمة اللهم اني اسئلك
 بحسب ما فيك في الدنيا بحفظك من الاستقام ومعاذتك على الخيرات وفي الآخرة بترك الحساب وعفوك
 عن العقاب وحسن وجهك من النفس عن الخزي على يديك قال الله تعالى انما يؤلف الصابرون اجرهم بغير حساب
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال من صبر على العصاة فلا ثلثا من درجة ما بين الدرجتين كما بين
 ومن صبر على الطاعة استمارة برتبة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض ومن صبر على العساة فلا تسعة من الجنة
 العرش والكرسي كذا في الاحياء وغيره وما جاء في سئلك اذا خرجت ونقلت من الدنيا خروجا الى سئلك
 اي احسانك ولطفك في قبري وما بعد يا من بيدي من كل حداد من يقوم مقام كل احد وينفعل ما فعل كل احد
 يقال الكفى كفى قام يقوم وهذا كافيك من اجل اي قائم مقامه ولا يكفي منه احد لا يقوم مقامه ولا يفعل
 يا احديا ولي يا معين له يا سنده اي يا مستند من الاستدائ مستندة ومعتمد من المعتمد لا انقطع
 الرجاء من كل احد لا شئ تجزى اى خلصني مما انا فيه فيك من المحن وغيرها واعوذ بك انا اقدم عليك من الطاعة
 وسائر ما انا عليه ما قد تراه في مجاه وجهك اى ذلك الكريم الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة
 ولا يستقصي في العقاب على الذنوب وتقدير من النفاذ والميعود بحق محمد عليك اي بمقتضى وعدك
 الحق واجبارك الصدق امين اي استجب دعائي وانت مطلوب من الله امر سئلي اى حفظني وعاصمتي
 بعينك التي لا تنام اي بحال عنايتك وتربيتك واكفني اى حفظني واسترني من سئلك اي بغيرك
 الذي لا ينام اي لا يدرك ولا يطلب لعظمته لان صفاتك لا يدرك كنهها كذا فيك وارحمي بقدرتك

من لا احد

اي بسبب اقتدارك واحسانك على قوا اهلك وانت رجائي اى قوة رجائي فانك تفيض على صنوف
 الخيرات وترفعني على الدرجات فكمن نعمه حسنة كليس من يتقدي من الطعام والشراب ومغفرة
 كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق المواس وافاضته انوار اليقين على القلب وغير ذلك
 من النعم المعلوم تفصيلها عند علماء الآخرة الواجب شكرها انعمت بها علي قل لك بها شكرك اي
 بسبب غفلتي ونسياني الموروث من ابي الاعلى ومن بليتني ابتليتني بها قل لك بها صبري قيل
 ان منعة العبد المخرج والصبر لا يكون الا بالله فمن علمت مصيبتك افاض عليك الصبر بقدرها والا
 لهلك علما قيا من قل عند نعمته التي لا تعد ولا تحصى شكر ولا يحرم من لطفه واحسانه ويا من قل
 عند بليتني صبري فلم يخذلني اى لم يترك عوفي ونصري بل وفقني بما يجب ويرضو يا من راى على الدنيا
 فلم يفتحنى بين الخلاق بل يستمر بموود وتفصيله يا ذا المعروف وهو ما عرف في الشريعة حسنة وبارك
 المنكر وهو ما انكره في الشريعة وخرمه قال الرقيب المعروف باسم كل ما عرف حسنة بالشعر والعقل وما
 انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تدرون ما يقول الاسد في زبير قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلمني على احد
 من اهل المعروف زوا والى لا ينقصوا اي لا ينقصك عنا ابدوا يا ذا النعماء التي لا تحصى ولا تعد اياك يا ذا
 اسئلك ان تصلي على محمد اى ان تعظم في الدنيا باعلا ذكره ودينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بشيعة
 في امته واجزال ابره وشيعة وابداء فضله للاوليين والآخرين بما لتمام المحمود وتقديمه على كافة المعزى
 الشهود كذا قال النفاذ وعلى الحمد وبك وبغيرك ادرك اى منع شر ما في بخور اى صداد الاعذار فانه
 لا تقبل القدر والقوة لك انت تدفع شرورهم وتكفيهم امورهم وتحول بيننا وبينهم والجلالة اللهم
 اعني الاعانة على ديني يا ذا النعماء فان العاقل اثر ما يتقرب على ما يفيق والذيان من ربه لا وحق وعلى امره يا ذا
 التي تبلغ صاحبها الى اعلا الدرجات واخفطني فيما غبت عنه وتكفي النفس في احضرة اى شاهدة يا ذا
 لا تقدر الذنوب لانه لا يضر شي في الارض ولا في السماء وهو منزه عن النفع والضرر لا ينقصه النفع شيئا

المضغ فانك فخله وضادك سكوبله
 وشو اي ايتك يقال نفضته من الباب
 الثالث وانقول
 مهم في اهل
 المروءة

حبيب افضل من غير حب الى ما في الفقر الذي لا يفتك وانما الذي لا يفتك انك وهاب اي كثير
 التعم وداشم العطاء بلا عمن اسلك فجاى خيرا ومخلصا من الضائق والمهم قريبا لا يتاخر وسيرا
 جيله وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق وزقا واسعا وهو قسمان ظاهر لا يدان كالقوت وباطن للقلوب
 كما المعارف والعافية من جميع البلاد روى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اسئلك العسير
 سئلت البلاد فله العافية واسئلك تمام العافية وهو دخول الجنة والفوز من النار لان العافية نعمة
 من نعمة الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار واسئلك يوم
 العافية لا تظني ان نفسي طرية من فاهلك واسئلك الشكر على العافية حتى يفيض علينا من يد احسانك
 لقولك ان شكرتم لا يزيدكم واسئلك الغنى عن الناس اى استغنى عنهم لان حق العارف بالله ان لا
 يتوقع الا ان الله تعالى انه يفيض من منوف الخيرات قال السفيران الثوري لان اجمع عند اربعين الذر
 حتى موت منها احب من فقيرين وذو في سؤال الناس انهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى اى بالبلغ وعلو
 الرتبة الى ما لا رتبة الا وهي منحة عنده وهو الذي علو عن الدرك ذاته وكبر عن التصور صفاته العظيم
 اى المتعالى عن احاطة العقول بكنهه ذاته يارب يارب يارب اللهم يا كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
 العقول يا سميع اى جميع السموات يا بصير اى جميع المبصرات يا من لا شريك له ولا وزير له اى عي
 يقوم بامور خلقه يا خالق الشمس والقمر والمسير اى المضي للعالم خصهما بالذكر لانهما ايتان عظيمتان
 من ايات الله تعالى اعظمه الباشا اى الذي اصابه بؤس اى شدة الفقر والاحتياج الخائف المستجير
 اى الطالب الامان من العذاب يارزق الطفل السفير بطرق شتى كابتاعه ثعابين من الجنة من مخرج
 امه فيشرب منه فيجزيه من الطعام والشباب روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه بكاء البصير الى
 شهرين شهاده ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر الشفة بالله والثمانية اشهر التسوق على النبي صلى الله
 عليه وسلم ولستين استغفار لوالديه فاذا استسقى اربع الله له من مخرج امه عينا من الجنة فيلتفت

في علم الغنى عن الناس

فيجوز

فيجزيه من الطعام والشباب اخرجته اليك كذا في القول البديع للتخاوى وكما جاب النفقة على وليه
 والقاء المجتبه ولو على عدو كما في شأن موسى عليه الصلوة والسلام مع فرعون يا جبار اى المصلح العظيم
 الكسير اى المكسور ادعوك دعاء الباشا الفقير الى المحتاج اليك في سائر احواله وجميع اموره كذا
 المضطر العسير يعنى المضطر اسئلك متوسلا بمعاقدا العزاي بموضع الهيبة من عرشك وبمناجى
 الرحمة وهى افعال الخير والماد بمناجى الرحمة الاعمال الواجبة للرحمة كشهادة ان لا اله الا الله وان
 محمد عبده ورسوله والصلوة والصوم والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والبر والنسك وغيرها في كتابك اى المكتوبة في كتابك والمخزونة في لرحك والمحفظة في مخزنك
 عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى الخلق كتب
 عند فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفور راية تغلي غصبي وبالا اسما الثمانية المكتوبة على
 قرن الشمس اى علامها واول ما يبد منها في الطلوع له اعثر على ما كتب على قرنها سورى ما روى ^{السنن}
 عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس
 بقدرى واخبرتها بامر ان تجعل كذا وكذا كناية عن المطالب التي تذكر وتسئل من السعادة والتعوى
 والايان وغيرها اللهم يا من شئ اى انيس كل وحيد اى منفرد ويا صاحب كل فرد اى واحد ويا
 قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غابا غير مغلوب يا حي يا قيوم اى قائم بذاته ومقيم بعين
 يا ذا الجلال والاکرام اى الذي لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا مكرونة الا هو منه تعالى اى السموات
 والارض اى منورها اى رين السموات والارض اى من بينهما يا جبار السموات والارض اى سطحيهما
 يا عماد السموات والارض اى مقيمهما يا بديع السموات والارض اى مبدهما يا قيام السموات والارض
 اى مقيمهما والقيام لغة في القيام وقراء عمر رضي الله عنه المحي القيام مقام القيام وكذا في المختار
 يا ذا الجلال والاکرام يا صيخ المستصرحين اى يا غياث المستغيثين كما وقع في بعض النسخ ونسب

الكلوب بالفتح
ع وقصة اخرى

العالمين ونسخه العالدين والمفج الذي فرج الكرب عن الكربيين اي الغوميين والمروج اي الذي سهل
الغم عن الغوميين ويجيب دعاء المضطرين ويكشف الكرب اي الغم يا الله العالمين اي معبودهم وبالله
الرحمن منزل بك لا يفكر في حاجه اي انزلها اللهم اني اتوجه بك من موت الغم واعوذ بك من موت
الغم الاضافه فيه كما اضاف في علم الفقه وشبه الادراك اي اعوذ بك من الموت الذي كان لاهلها واعوذ بك
من الجوع اي الموت في الدنيا والقبر وما بعد فانه اي الجوع ينس الجوع اي المضلج النائم في فراشه واحد
فانه يضعف البدن وينعكس عن الاستراحة ومن القيام بوظائف العبادات سيما التمجيد ويشوش
الدماع ويشير لاكثر الناس في الدنيا لان الباطل سئل بعضهم كيف تمتح الصوفية الجوع مع استعانة
النبى صلى الله عليه وسلم منه حتى قيل الجوع اساس سلوك الطريق الى الله تعالى ولذلك خص بالاجابة وقوله
صلى الله عليه وسلم اجبكم الله تعالى اقلكم طعاما فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوب بالسالك
ليخرج عن عتكات الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج منها نار هيكلة وادراك بالنور الحق والباطل وروح
يكون جوعه مطبقة متوصلة الى حضرة مولاه فالمدح ليتخلص السالك من ورطة الشره والحرص
المنفى الحامن في طبعه ويخرج له سبق فيه ما يخاف منه فيطالب بالبداء بنفسه ليكون اقرب
جار اليه واليه اشابه بخبر ابداء بنفسك انتهى قال الشاذلي جعت مر ثمانين يوما فخطب الي ان
حصل لي من ذلك شيء فاذا امرأة خرجت من مكان كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول مخو جاع
ثمانين يوما فاخذ بيدي على ربه لعله انا الى ستة اشهر له اذني طعاما فقط انتهى واعوذ بك من الحيانة
اي مخالفة الحق بنقض العهد والسر من اشار عليه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه فانها اي الحيانة
بشت البطانة بالكسر هو الذي يستبطنه الرجل ويجعل بطانة وفواكيب بطانة الرجل اهله وخاصة
اللهم اجعل سريري في السر الذي اكنه قيل اول السير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدأ
به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلوة وكان يخلو في غار حراء ولا يصح جلوسه الا بعد هلق انتهى خيري

فائدة تربية عجيبة

فجعل علي بن صالح قال الطيبي طلب اول السريرة خير من العلانية شوعقب بطلب علانية
صالحه لدفع ترقم ان السريرة ربما يكون خيرا من العلانية غير صالحة انتهى وروى في بعض الآثار ان
عمل السريرة أفضل من العلانية بسبعين ضعفا والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء في افعاله فها هو
في ذاته ودينه وخلقه كذا في الفيض اللهم اني اسئلك من صالح ما توفى الناس من المال والاهل والولد حال
كون كل واحد منها غير صالح الحق لا فضل لاحد من خلقك قيل ان من نعمه تعالى العظمة على عبده ان
يشبهه ولد خلقا خلقا اما الاول فانه لا يستريب احد في نفسه اذا شابهه فيه واما الثاني فانه
اذا تقارب الطباع وقع التنازع والتشاجر الموتر الى العقوق والتقصير في الكفوف وجهه كالتقلصا
عن طباعه وتالي الطباع عن النقل فهذا العظم التشابه والناس عنها غافلون ولا يحجبها الا الجاهلون انتهى
اللهم اجعلنا من عبادك المنتخبين اي المختارين الغر المحجلين الغر جمع الاغرة وهو الغر الذي ليس له
في جهنمه والتجمل بياض في دوائه ولا يجاوز الركبتين والمراد هنا بياض الوجه مطلقا وهو النور الذي
على مواضع الرضوخ والقوى التي لا يرضخ وجوههم وفي القبح ان انتهى يوم القيمة عن تجليل من
انار الرضوخ وقد جعل ذلك علامة لهم يوم فون بها بين الامم يوم القيمة تشير الى الله وكرامات النبي
الذي لا يتبعون وفي التعبير بما هو من صفات الخيل اشارة الى انهم جياذ سابقون على غيرهم وفيه
استعارة مكتوبة ونورية والود جمع وافد كصاحب والصبي وهو الواسطة بين الله وبين الامة
قيل العلماء العالمون وقد بين الله وبين الامة اي الواسطة فالواسطة الاصل هو النبي صلى الله
عليه وسلم المتقبلين اي المقبول دعائهم وسائر طاعتهم اذا دعوا اجابهم واذا استغفروهم غفر لهم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والقارون وقد لا تدعوا اجابهم وان استغفروهم غفر
لهم اللهم اعوذ بك من ان اشرك بك وانا اعلم وانت تعلم لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء
واستغفرك لما لا اعلم اي اطلب منك ان تغفر ما علمته من تقصيري وما لا يليق بي وما احاط به علما

على فضل العمل السوي على العارضة

انك انت علام الغيوب وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفر مني لانك انما مؤمن في القلب
 بين اصبعين من اصابع الرحمن يلقبه كيف يشاء والله يقول وبالله هم من الله ما لم يكونوا يحسبون
 انهم كانوا في الغيب اللهم اني اعوذ وجهك اي بذاتك الكريم اي الشريف الذي لا يفقد عطاء واحشا
 قيل هذا يعارض قوله لا يستل بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة
 وباسمك العظيم اي الذي لا رتبة الا وهي منحة عن رتبة قيل ينبغي لله ان يدعو باسمه الحسن
 ولا يدعو بما لا يحل من شأنه وان كان نفسه حقا في الاستعاذة للاسماء الحسن في دعوه بها انتهى
 من الكفر والافتراء المذموم فرب الكفر بالفتنة لا تدعى باليه لان الفتن بها يحسد
 والحسد ياكل الحسنات ويتذلل للهم بما يدنس به عرضه ويشتم به دينه ورجاله يرض بالقضاء
 ويسخط وقد لك وان لم يكن كفا لكه جار اليه ولذلك استعان المصطفى من الفقر تعليم الامت
 وقدم ما روي عن سفيان الثوري اللهم في اي حفظني من شتمني الامارة بالسوء واعز من
 على ارضه امرى اقصي الى شدة امرى ولا قصد غيره يقال نعم على كذا اذا اراد فعله كذا في القاموس
 وغير اللهم لا تخلفني في نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغته في القلة ولا تنزع
 اي لا تطلع يقال تنزع من مكانه قلعه كذا في المختار من صالح ما اعطيتني من النعم والعمل الصالح هذا تحريك
 هم الله الى الدعاء وطلب للعمل الصالح فانه لا تنزع لما اعطيت انت فعال لما تريد فاشيت وادم لنا
 صالح ما اعطينا ولا يعصم اي لا يمنع سمحك او جبريك والجد اي عن ذبح الحد اي الفتي منك اي عندك
 الجد اي غناك بل يعصم العمل الصالح **هذا ابتداء الخوب السادس ويقر في يوم الخميس**
 اللهم اني استسلك عنى الامل اي اهل بيتي او اهله وعنى المولى اي من يلي امره او ينصره في دينه واعوذ
 بك ان يدعو على رجم بالقطع والحسن واستحقاق النيران قطعتها اي هي تهافت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك

قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت لم يارب قال فذلك لك روى ابو هريرة
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
 قطعني قطعته الله قال الطيبي الرحم التي توصلها بدم وخاضة فالعامة رحم الدين يجب مواصلة بالود
 والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب او الندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القرب
 وتنفق على القريب وتنفق حاله والتعاقل عن ذلك وتفاوت استغفارهم في ذلك تقدم الاقرب فالأقرب
 وقال ابن ابي حمزة صلة الرحم بالمال والعون على الحوائج ونفع الضرر وطاعة الوجه والدعاء والمعين الجامع ايصال
 ما امكن من شريد الطاعة انتهى كذا في الغيب وفيه ايضا الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان
 واسلام ورحم القرابة نعان ورحم ترث ورحم تحب النفقة بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب بالحكم
 كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالزيارة والاحسان وبالمنفعة في الاقوال والعون
 بالافعال وبالاقتضا بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التوصل لهذا الدنيا واما فيما بعد الموت
 فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن فضلة الرحم تعليمهم ما يجعلون وتبهيهم على ما ينفعهم
 ويضرهم انتهى اللهم اني استسلك نفسيك لا يفرك مطبقة وهي التي تميز ما بين القلب حتى تخلقت
 عن صفتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحيدة تؤمن بلقاءك بالموت او البعث وترى بفضلك اي
 ترضى بالمقدور وتفتن بعطائك اي احسانك وترضى به على الوجه المطلوب شرعا وهو ما يكفي من الجوع
 والسؤال لان ما قبله كفي خير مما كثر وقال الحرالي من كان رضاء من الدنيا المسترجوة واستر عن ربه
 لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة واليهتم في سواه جعله الله فقيرا وفقيا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير الذكر النخي وخير الرزق ما يكفي رزاه احمد والبيهقي وابن حبان عن سعد وكره حاله
 رجال الصريح كذا قاله الهيثمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في جبريل فقال يا محمد عشت ما شئت
 فانك ميت واجيب ما شئت فانك تفارقوه واعمل ما شئت فانه جزو من واعلم ان شرف المؤمن من قيامه بالليل

ومن استغفاره من الناس رداء الشيراز والحاكم واليه من سبله اليه من جبارو ابوعب من ابن عمر
رضاه عنهم قال الحاكم صحيح واقرب الذبيحة واليه من قال الغزاه هذه الكلمات جمع حكم الاولين والآخرين
وهي كاذبة المتأمل فيها طول المعنى كذا في الفرض وكذا في الضافة في القناعة العزلة والرفعة ولذا قيل استغفرت
فانت نظير واخرج من شئت تكن اسير واحسن من شئت تكن امير وقال بعضهم الفقهاء ان الامور الغني
بالله لباس الابن اراد الله في عودك من شهرين يمضي على بطنة كالحية وغيرها ومن فخر من يمضي على جلابي
كالانسان وغيره ومن فخر من يمضي على اربع كالاسد وسائر الموديات اللهم في عودك من مرة تشبه
قبل المضيبة وهي التي لا ادم زجها الا بشرة ولا تحشر الا على شرا وقل فسادها ترغبه في الدنيا لئلا تتركها
واي فساد انتم من هذا قيل لم يلف من كف من معنى الامن قبل النساء وكف من بقي من قبله روى عنه
ارسل بعض الخلفاء الى الفقهاء بمواثيق قبولها وردها الفصيل فقالت له امراته ثلث عشرة الف وما عندنا
قوت يوم فقال من على مثلكم كقوم لهم بقرة يحرقونها عليها فلما همت ذبحوها وكذا انتم اردتم ذبحي على كبر
سني موتوا جاعا قبل ان تذبحوا فضيلا وقيل ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جسدتي وانت
موضع سري وانت سهمي الذي يرمي بك فلا اخطي بك كذا في الفرض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تركت نكته اضرم الجبال من النار واهموا التورمذ والنساء عن اسامة لطيفة قال
في التارخاينة نقل عن الميسر ان صفوان العلاء كان ناما مع امراته فاخذت سكيناً وجعلت
على صدره وقالت اذ بحبك او تطلقني فنادى بها يا الله وابت وطلقها ثلثا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا اقال في الطلاق يعني ان الطلاق واقع لا تقبل التفتن والفسخ انتهى وعودك من ولد يكون
على بال او هو الذي يشغلني عن طاعتك ومطاعة رسولك او يخاصمني في امر الدين او الدنيا كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من اولادكم عدوا لكم فاخذوهم وقال الحكماء الولد الخبيث يشبه
السلف في هدم الشرف والجار السوء يفتش السر ويهتك السر والسلطان السوء ينجس البر ويصطنع

علم فقه غير مهم

علم لطيفة

الذل والبلد يجمع التنك ويورث الهلك وعودك مال يكون على عذبا وهو الذي يشغلني عن توجهي
اليك فانفق فيما لا يرضيك مع انك تستلني من مالي من ابن الكسبية وفيما انفق قيل سمي المال
مالا لا يميل القلوب عن الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شان يكونهما ابن ادم يكن الموت والموت
خير له من الفتن ويكونه قلة المال وقلة المال اقل للحساب واه سعيد بن منصور ولعن من يحوذ بن ليد
الانصار وقال في الكبير صحيح للزم من عذبه من عذبه من صاحب حديقة اي حيلة ان روى اي بصيرة
رفنها اي اخفاها ولم يبدعها قيل انهار السر كما انهار العورة فها يحكم كشفها يحرم افشاها وقد قالوا
صد ولاهرا قبور الاسرار قد قيل قلب الحق وفيه لسان العاقل وقليل بعضهم كيف انت
في كتم السر فقال استر وقال عليه السلام من ستر اخاه في الدنيا فلم يفضحه سترا الله يوم
القيامة وان روى سيئة افشاها اي اظهرها ولم يخفها مع ان الاثام له السر والاختفاء اللهم انك تعلم
سري ما افضيه وعادني اي ما اظهره فاقبل معذرتي مثلثة الذال اسم من العذر كما في القاموس اي عذري
وتعلم حاجتي اي احتياجي فاعطني سؤلي اي مسؤلي قال القاضي هو نعيد بمعنى مفعول كالحبر والاكل بمعنى
المجرب والمأكول وتعلم ما في نفسي ما افضيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه واظهره فاعطني ذنبي اللهم اني اسئلك
ايما يا باشر قلبي اي ياد يسد ويحاطط فان الايمان اذا غلق بظواهر القلب اجب الدنيا والاخرة والاطمين
الايمان سويد القلب وابشر بعض الدنيا ولم ينظر اليها ذكر حتى الاساءة عليه رحمة السلام وبقيا
وهو استقرار العلم الذي لا يتغير في القلب والشكوى الى الله ثمة بوريه بفتناء وقيل هو المشاهدة
بالقلب وقيل هو العلم المتوالي بسبب النظر في المخالقات وقيل هو ارتفاع الريب ومشهد الغيب المشاهدة
بالقلب قال الخواص لقيت شيئا بالبادية كانها سكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت باوراد راحلة
قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني بلا عاقبة انتهى قالوا
اليقين يتفاوت على ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق

الغفل والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وهو اليقين ان يشاهد الغيب
كما يشاهد المراتب عيانا كما في الفين صادقا اي دائما بشا عنه دوام العمل والصدق حتى علم اي جهنم
وايقن انه اي الشأن لا يصيبني الا ما كبت لي اي قدرت وتقصيت في علمك الان في اولئك المحفوظ
قال الغزالي من لم يرض بالقضاء يكن مبهما مستغولا القلب ابدانه ليرى كذا وليرى الا يكون كذا اذا
اشتغل القلب بشي من هذه المهم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس الانسان الا قلب واحد قال ابن العربي
لا يلزم من الرضا بالقضاء الرضا بالمقتضى والقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضا والمقتضى المحكوم
فلا يلزم الرضا به فرضي عطف على ايماننا او يقينا بما قسمت لي حق اكون من اغنى الناس فان من قنع بما قسم
له صار غنيا غنى القلب زاهدا في غيري والقناعة كنز لا يفنى قال الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا
ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذما ارضى الله تبارك
اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اروع الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس رواه
ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم لك لا تغربك الحمد ثابثا دائما مع خلقك اجمع بقائك
الدائم ولك الحمد اذما لا تنتهي له اي نهاية ولا حد ومن مشيتك وهو نعمت حمدى كانت انت اراذك
ومعلقا بمشيتك ومسبوقا بقضائك وقدرتك كما في قوله اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف
او نذرت فمشيتك بي يدي ذلك اذ لا من شيء الا بقضائك وقدرتك ولك الحمد ابريد قاله لا
رضاك ولك الحمد عند كل طريقة اي تحريك جفن ونفس كل نفس قيل الاناس ازمة دقيقة
يتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفس اليوم واليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس والماد
دوام الحمد واستمره اللهم اقبل بقلبي اي اجعل متوجها ومقبلا الى ربك الحق الذي هو الاسلام
فان الدنيا عندك الاسلام واحفظ لي حفظي من الافات التي جاءت من وراء ثنائتي لانها
برحمتك اللهم ثبت نواي جعلني ثابتا على الحق واصرفني من ان ازل اي ازل في الدنيا وغيره بفتح اول

وكسر الزاوي من الزلال الاسترسال من غير قصد يقال زلت رجلا تزل اذا زلق واهد في الحق والى
طريق مستقيم واصرفني من ان اضل اي عن طريق الحق اللهم ما حلفت اي حلفت بيني وبين قولي كما قلت
ان الله يحول بيني وبين الدنيا وقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما يحول بين المؤمن وبين الكفر والمعاصي ويجول بين
الافان وبين الايمان وطاعة تعاقب بيننا وبين الشيطان وعمله اي وسوسته حتى يقرب ولا يصرف
مكائد اللهم ارقنا من فضلك اي احسانك من غير وجوب ولا ايجاب لانه لا يجب عليك شيء ولا تحمينا
بفتح التاء وكسر الراء اي لا تمنعنا لذلنا الا المراء لا تمنع عنا رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا اي اجعلنا
مباركا محفوظا بالثواب والزيادة في الخير ووقتنا للرضا بما قسمته منه وعدم الالتفات الى غير مع
انا لانا لانا الامار رقتنا وان جهدنا واجعل غنانا في انفسنا لان الغنى في الحقيقة غنى النفس لا المال
واجعل رغبتنا اي طمعنا ورجاءنا فيما عندك الذي هو خير وابق وهو ما وعدتنا من المشروبات وسائر
الاحسانات اللهم انك خالق اي خالق كل شيء على وجه الاكمل عظيم اي متعال عن احاطة العقول
بكن ذلك انك سميع اي سميع المسموعات عليم اي جميع المعلومات انك غفور اي كثير المغفرة رحيم
اي كثير العطايا والاحسانات انك رب العرش اي مالك وما لك العظيم بالجبر على انة صفة الغنى في
الغيب على انة صفة الرب اللهم انك البراي المحسن وهو البر الحقيق اذ ما من بر ولا احسان الا وهو
مواليه اجواد الكريم اي المفضل الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة ويبارك ونعم العيوب ولا
يستقصي في العقاب على الذنوب قال الامام الزاوي الكريم انا اذ ما ينبغي لا الغرض من وجه السكين
من يقتل به نفسه فهو ليس بكريم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم وليس يجب ان يكون
العوض عينا بل المجد والثواب والتخلص عن المذمة كما عمن وقال الغزالي الكريم هو الذي اذا قدر على
واذا وعد ووفوا اعطى زاد على مثلي الرجاء ولا يبال لي اعطى واذا رفعت حاجتي الى غير لا يرضى واذا
جفت ما عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذبه والحق ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع الجميع

ذلك كله لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك هو الله وحده ومن كان على تضاد هذه الصفات
فهو الشيم المطلق انتهى اعلم اني ذنوبي وارضي ارحمني الى عاقبة نعم الهك يا واسعا
الديوية المانعة عن العطايا الاخرية وارزقي ارحمني لا طيبا واسئلي ارحمني وسار ذنوبي
واجبرني من جبر الله مصيبته ارحمني عليه ما فات منه ووهبه عنده ارحمني على ما فات مني
وارفعني ارحمني وقدرني وتبني فيما بين الاخبار والابرار ومن ملة الاحتياج الي غيرك وعن
سائر المذلات واهدني طريقك المستقيم ولا تقبلني عن المنهج القديم وادخلني الجنة برحمتك
يا ارحم الراحمين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاث قال له الملك ان ارحم قد قبل عليك فستلزمه الحكم اليك رب تحبيني ارحمني بحسب
لك وفي نفسي لك رب فذلك كما هو شأن العبد مع مولاه وفي عين الناس عظمي ارحمني عظمي
مهيبي في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المتزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر
واعظام القدر وهذا مما يحصل بالتقوى لان من كان ذا عظم من التقوى امتلأ قلبه بنور اليقين
وانفتح عليه من الجلال والهيبة ما يهابه كل شيء راه وبقلته التقوى بقاء اليقين واستولى الظلمة
على القلب ومن هذا حاله فهو كالكلب فاني يهاب فعلى قد خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه
فكما اشتد خوف العبد من الله اشتد خوف الخلق منه وقد كان سعيد بن المسيب مع شدة هذا
وتعشعه استاذن في الدخول عليه هيبة له كما يستاذنون على الامراء بالشد وكان يقول استاذن
اهد بالله الا واقتر الناس اليه كذا في الغني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اهاب الله على
شيء منه ومن لم يتق الله اهاب الله على كل شيء رواه الترمذي الحكيم عن واخذه بن الاستيع ومن سئى
الاخلاق فحسبني ارحمني عنها فانها طلب نايحة قال الغزالي القلبيةت هو منزل الملكة ومهبط
انوارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهيق والحقد والحسد والكبر والعجب

واخواتها ب نايحة فاني يهابها الملكة فهو مشحون بالطلب انتهى اللهم انك سالتنا من انفسنا
ما لا نملك الا بك ارحمني لا نستطيعه جلبا او دفعا لا باقتدارك وتحريكك وتوفيقك وذلك المسؤل وهو
لوزم العطايات وتجنب المعاصي واعطنا منها ما في التوفيق الذي تقدر به على الفعل الذي يرضيك عنا
من الرضى ضد التخطي وفيه بيان ان الامور كلها منه تقا مصدرها واليه مرجعها لا تملك نفس العبد
شيئا اللهم اني اسئلك ايمانا واثما وهو الايمان المقبول المني عن واثم التبران واسئلك قبلنا
اي خاضعا متواضعا فان القلب اذا امتلأه عن الخرافات اجبالا اعضاء كلها عن ارتكاب المعاصي ويتدر
قله الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل جدا واستوت القفلة كان ذلك من علاة الشقاء كذا في الغني
ويقينا صادقا في دائما جازما ينشأ عنه دوام العمل واسئلك ديناقما اي مستقيما واسئلك العتابة
من كل بلية واسئلك دواء العافية وفي نفسك تمام العافية واسئلك الشكر على العافية واسئلك العنى
عن الناس فبقرب ما عندك فانه خير راتب وفي بعض الكتب لا الهية لا قلعة من امد سوى والسبب في المدة
بين الناس انهم باب غيري وبالخير لك اللهم اني اعوذ بك من بطل العنى اي اللغيا بالنعى والتكبر ومنه
الفقر ارحمني فقارته الذي هو الاحتياج الي غيرك انما يستعاض من ملة الفقر لانه لا ان العبد بالتفكير
من المتقين لا اله الا الله تعالى انما انزل به الفقر يريد ان يستخلصه لوداره ويجعله من جملة اعباء لان
الفقر اشتد بالبلاء فيفعله بعدد اليد عود فيرا مفتقر اليه فينجيه اذ ارعاه ويصبر انا ابتلاه فيصبر
من المتقين ويغني عنه صنوف الانعام والاکرام قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الله الله به الفقر والموت
فان الله يريد ان يعافيه ربه الذي يرضى عن المؤمنين رضى الله تعالى عنه يا ارحمني وعد فوق ارحمني وعد من الشدة
والاحسان لا خلف في وعد واعد فعني ارحمني ولا يعاقب لعل لا كرمه وطفه اغفر لي ظلم نفسي واساء
اي ترك الادب يا من يستر طاعتي ارحمني عنها ولا تنفض معصيتي ارحمني عنها في الاشرار والفساد
هبل ما يستر ارحمني يرضيك واغفر لي ايضك من المعاصي والانام اللهم اني اعوذ بك من الشك وعد

ما استوى طرفاه في الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تياب من الكفر الحديث بعد التيقن اي بالحق
واعوذ بك من الشيطان الرجيم اي المبطون واعوذ بك لا بغيرك من شرب يوم الدين اي من الفسحة فيه
كالمناقشة في السؤال وغيرها اللهم اني استغفرك لما اى المعاصي والاثام ثبت اى رجعت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك لما اى العهد اعطيتك اى اعطيتك يوم السبت من نفسي اى ان ابينه ولا كنت
واعمل به ثم لم اوف به اى بانهد الذي اعطيتك واستغفرك اللهم اى البدنية كالغفل والعمى والسمع
وفيها والحاجة عن البدن كالمال والجاه التي تقويت بها على معصيتك مثلك بتقوى على لقاء الله
الى العباد والمال يتقوى على الظلم وكذا سائر النعم واستغفرك لكل خير اردت به وجهك اى رضاك
في الدنيا وفيه اى في ذلك الخير ما اى الربا وغيرها ليس لك اذ لا تقبل الا ما خلد لك من الاعمال والغير
اللهم لا تخزني اى لا تفنني في فائلك اى جميع احوالي عالة هذا مقتضى اسم الحليم الذي يشاهد معصية
العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يحمله على المسامحة على الانتقام مع غاية الاقتداء الحمد لله على جل
بعد عمله ولا تغرب فائلك على قادر اى على المؤاخذة الحمد لله على عفو بعد قدرته اللهم اجعلني ممن
عليك اى في جميع امور وسائر حسناته وسكناة فكيفته اى في جميع امور وفعلت ما لم يفعل
غيرك ولا لانه اذا قوى توكل بعد قو قلبه وذهب عن الطغيان غير تعاو ليرى بال باحد كفاه الله
تعالى قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكا فعبده وليس فيه ما يقتض تركه لا كسنا
بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه معتقدا انه لا يعطي
ولا يمنع الا الله فلا ذكر كن سواء ويفي عن غيره واستهداك اى اطلب منك الهداية فهديته اى الى
ما طلبة منك واستغفرك اى اطلب منك النصرة على عدوه كالنفس الامارة والشيطان والكفر
ففسده على عدوه اللهم اجعل دسا وسقلى اى صوت قلبى وحديثه خشيتك اى فوقك المقرب
بالعظمة والهيبه وذكرتك اى ذكرتك القلب وهو خير الذكر واتمه لان خير الذكر ما اخفاه الذكر واستمر

يقال اخذوا الله اى اذكرك الله اى

عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله تعالى من اخفى ذكره اخفى الله ثوابه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول انا مع عبد ما ذكرني وما تركه به شفتاه قال المناوي فهو مع من يذكره بقلبه ومع
من يذكره بلسانه لكن معيته ذكر الاله اى قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل العباد من يذكره عند الله
بوعى القيمة المذكورة الله كثيرا رواه احمد بن حنبل والترمذي عن سعيد الخدري قيل لروى المذكور عن اهل
الطريق من الامكان الموصلة الى الله تعالى ومن ثلثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخاص بالقلب
وذكر خواص الخاص بفناء نعم عن ذكرهم عند مشاهدته مذكورهم حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا
له في كل حال وقالوا اليس السافر الى الله تعالى سلوكه انفع من الذكر المفرد انه يوجب اى يوجب
وينتج وهو متجنى ميسر فيما يحب وترضى اى تحبه وترضيه اللهم وما ابليتني به اى كلفتنني
او عاملتنني معاملة المتجربين رضاء وشدة فمسكني اى اجعلني متمسك فيه ومعتمدا بسنته الحق اى
طريقه وتبديعه الاسلام الى الطريقة الخاتمة بالحق والمجرات اللهم اني اسئلك تمام النعمة اى دخول
الجنة لان تمام النعمة دخول الجنة والسكون من النار كما قال تعالى من رزق عن النار وارسل الجنة فقد
فان في الاشياء كلها اى في جميع اعمال وسائر احوالي يعنى ليكون جميع طاعاتي وسائر احوالي سببا لوصولي
الى الله هو تمام النعمة والشكر لك عليها اى التوفيق بالشكر اذ لا تقدر عليه بدون توفيقك اذ لا قوة الا
بتوفيقك حتى ترضى عنا لان الشكر سبب الرضى اقولك وان تشكر يرض الله بك وبعد الرضا اى واسئلك
الشكر بعد الرضى حتى اكون عبد اشكرك اى ما يتجدد من نعمك التي لا تحصى ولا تعد وامثل بقولك فاذا ذكرتك اذكر
واشكرك والذكر من الخير بفتح وتسكينها اى المختار في جميع ما يكون فيه الخير واسئلك التوفيق
بجميع ميسر الامور اى سهلها كلها لا ابتلاء بمعسرة اى جعلها يا كريم اى بفضل من غير مشاة
ولا وسيلة ولا مستقص في العقاب اللهم فاني الاصباح اى شافي هو الصبح عن ظلمة الليل اى عن
بيان النهار اوشافي ظلمة الاسباح وجعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراجه فيه

على فضيلة الذكر

من سكن اليه اذ الطمان اليه استيناسا به اويسكن فيه الخلق من قوله تعالى تسكنون في الشمس
والشمس حسباناً على اذوار مختلفة بحسبها الاوقات اقصم على الذين لا يخلعون عن امتنان الخلق
وفي تفسير ابي العارف قال معاذ بن ارجس احببت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد معه
الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان لي يوم علي بن ابي طالب
واسفقت ان يجلسني فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي معاذ ان يعقني به دينك فلت
نعم يا رسول الله قال اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحن الدنيا والاخرة وجهها تعطيني منها ما تشاء
وتمنع منها ما تشاء اقصم بيني فلو كان عليك ملك الارض دينا لاديه الله عنك فوالله اني لم اشر مثل احد
دينا اني واغنى من الفقر اي الذي يورث الخلق وقرني على الجهاد اي الجهاد الاكبر والاصغر وسبيلك
اللهم لا تشرك بآلاتك اي بلائك الحسن قال الجوهري البلاد التي تبارك بها الجبر والاشرف بالبلاد
بك حسن وابلت معروفا ويجوز ان يراد البلاد مطلقا قال العارف الجياد في التلذذ بالبلاد من مقامات
العارفين لكن لا يعطيه الله تعالى العبد الا بعد بذله المجهود في مضاهاة فان البلاد تارة في مقام الجبرية
وتارة في كثير وتارة في رفع درجات وتبليغ المنازل العلية وكل منها علامة فعلة الاول علم الصبر
عند البلاد وكثير الجوع والشكر للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم التسلي والجوع وفقد الطاعة
على بذل وعلامة الثالث الرضا والطمأنينة وحقة العمل على البذل والقلب انهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ احب الله ابتلاه الله ليعلم تضرعه روله اليه متى والديلم عن ابراهيم رضي الله عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسبقت العبد من الله منزلة لم يسئلها بعمله ابتلاه في حبس
او في اهله او ما له ثم صبر على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل روله الخوار
في التاريخ وصنيعك اي احسانك يقال صنع اليه معروفا اي فعله كما في الناموس في خلقك اي جميع
مخلوقاتك ذلك احد في بلادك وصنيعك الى اهل بيوتنا ذلك الحمد في بلادك وصنيعك الى انفسنا

خاصة

خاصة ذلك الحمد ما عديت اي لهدائك اياها طلك المستقيم وذلك الحمد بما ارميت اي باكرامك اياها
بانواع النعم واسنانها ذلك الحمد بما سترت اي بستر عيوبنا وذنوبنا وذلك الحمد بالقرآن اي بانزال القرآن
وتيسيرك ذكره وحفظه وذلك الحمد بالاعمال اي باحسانك امامة سالمة وهي التي تنفذ الدين الزوج
وما له ونزله ولا تخونه في نفسها ولا في ما له حقرا وتغاب وهذا الملة من السعادة وقيل من فاز به
الملة فقد وقع على اعظم متاع الدنيا فهي من نعمه تحتاج الشكر عليها واولا صلواته وهي ايضا نعم
يجب الشكر عليها وقد مر ان الولد الذي يشبه ابيه خلقا وخلقاً نعمه عظيمة والمال اي باحسانك
المال الصالح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد ورد انهم صلى الله عليه وسلم
دعا لانسوي الله عنه بتكثير ما له وذلك الحمد بالمعافاة اي بمعافاة عن الاثام المانعة عن الكمال
والمشاهدة في اياتك وذلك الحمد حتى تمنى اي مناول الحمد اذا ربيت اي يكون شكر اعلی هناك الذي
هو نعمة عظيمة لان رعونتك اكبر والمادد وام الحمد واستمدار يا اهل التقوى اي يا من انت حقيق
بان يبتغي مقابلك ويعطاك ذلك واهل المعصية اي ويا من انت حقيق بان تقفر من امن بك واطاعتك
اللهم وفقني اي جعلني موفقا لما تحب وترضى من القول وهو القول الصادق قيل صدق اللسان
اول السعادة قال الامام اوردى الكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا تغر عن النقص
الا ان يستوعبها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في جلب نفع او دفع ضرر
الثاني ان يأتي به في محله ويتوخى صابة فرصة الثالث ان يقتصر منه على قدر الحاجة الرابع ان يتخير
اللفظ الذي يتكلم به فهذه الاربعة متى اهل المتكلم بشهرتها منها فقد اخطأ انتهى والعمل والفعل
عطف العام على الخاص لان الفعل يقال لما كان باجاة وغيرها وما كان يعلم وغيره ومن الانسان
وغيره كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجاة ويعلم وقصد من الادامى كما ذكره الزاغب
وقال بعضهم العمل مقول عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجوارحه وهو برز من فعل

قوله

قوله

القلب الذي هو العلم وينقلب منه كذا والغنى والنية أي الخاصة لانه لا تقبل الا ما خلص لك
 والهدى أي الخاصة لانه لا تقبل الا ما خلص لك والهدى أي الرشاد والدلالة يذنبون في كل اختيار
 وغيره انك على كل شيء قدير فتقدر على التوفيق لما تحب وترضى اللهم رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم بالجبر على انه صفة العرش وجاز نفسه على انه صفة الرب كما مر المهم الفتي ان كان كافي في كل ما
 من حيث شئت حيث لك مكان وقال الاخفش وقد يستعمل الزمان ولعل المراد ههنا هذا المعنى لان الله
 اول من التاكيد ومن اين شئت أي المكان استنفها ما وشرطا حسبى الله أي كفى لديني أي تحفظ لديني
 حسبى الله الكريم لما اهتدى أي اقلقتني وارنجى حسبى الله الحكيم القوي لأن يعنى على يقال بقوله استطاع
 وبابه روى حسبى الله لمن حسدني حسبى الله الشديد لمن كادني أي بكرني وعالجني يسوع حسبى الله الحليم
 عند الموت حسبى الله الرؤوف عند المسئلة أي السؤال في القبر حسبى الله اللطيف عند الميزان حسبى الله
 القدير عند القضاة حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه فانه يكفي فانه
 يفيض على صنوف الخيرات ويرفع على الدرجات وهو رب العرش العظيم الجبار الملك العظيم الجسم العظيم
 المحير الذي ينزل منه الاحكام والمقايير وقرناه بالرفع روى عن ابي الرضا رضي الله عنه انه قال من
 قال في كل يوم سبع مرات فان توكلت حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 كفاه الله ما امرته من امر اخرته صادقا فان بها او كاذبا كذا في الاحياء اللهم حسبى الموت أي من يعلم
 أي رسولك لان النفس اذا اجتبت الموت استبرها ورشح يقينها في قلبها واذا انزلت منه نصر اليقين
 فاحفظ المؤمن من منازل اليقين ومن اجب لقاء الله اجب الله لقاءه وبكسه عكسه وقال المصنف
 في شرح المشكوة اختلف هذا لمعاينة ادب اوسع تغيير العبارة او الامثال بعين ما ورد فان المأمور
 معذره والظاهر الثاني محامو مقتر في محله انتهى اللهم انك رب عظيم أي متعال عن احاطة
 العقول بكنهه وانك لا يسعك أي لا يطيقك شيء مما خلقت أي من خلقك وانت ترى على صفة المعلوم

عبارة الاحياء
 حسبى الله لا اله الا هو
 حسبى الله لا اله الا هو
 حسبى الله لا اله الا هو

الحسنة من عبادة الله

المخاطب لا ترقى على صفة الجبرول المخاطب لا يراك احد في الدنيا بعين الراس فاعلم انك وانما رآه
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بنوارده سما قاله المصنف في شرح الفقه الاكبر وانت بالمنظر الاعلى
 اليك فيد وبهيات وغير ذلك مما لا يليق لما قاله السقوت والارض وأن لك الاخرة والاولى قدم الاخرة للجنة
 والاهتمام وذلك لا يفرك الممات أي ازالة الحيات عن الاجسام والمحيى أي خلق الحيوة في الاجسام واليك
 لا اله الا انت انتهى أي الغاية والرجوع فيسعد بمعنى الرجوع كالشئ وتقدم الجار والمجرور عليه ليعلم عليه
 كما تشير اليه إلى الامرك غاية الكل ورجوعه بالموت والبعث لا اله الا انت استقل لا واشتراك فانك وبك
 أن نزل أي نزل ونحوي أي نفضح الملم في سلكك ثوابا لشاكرين وهو رضوانك لا كبر لقولك وان تشكروا
 يرصه لكم قال في الارشاد أي رضوا لشكركم لا جلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين انتهى
 قال الربف والثواب ما يرجع إلى الانسان من جزاء اعماله فسمى الجزاء ثوابا بقوله انه هو ونزل المقربين أي
 السابقين الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تعلم وتوان او الذين سبقوا في صيانة الفضائل
 والكمالات او الذين صلوا الى القبليتين كما قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
 الى الصلوة الحسن والسابقون الى الخيرات او السابقون الى طاعة الله او السابقون الى الجنة او السابقون
 الى الخير كما قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون أي الذين قربت الى العرش العظيم ورجائهم واصلت
 مراتبهم وقربت الى حظائر القدس فوسمهم الزكية كذا في الارشاد وانزل بضم النون والواو المعطام الذين
 رؤيا الله انزل فيه ومرفقة النبيين يشهد المهديين ايضا ويعين الصديقين أي فاضل اتباع النبيين
 المباهتهم والصدق والتصديق والصديق بالفتح هو الصادق في وادك الذي ربه ما اهلك وهو اعز
 واقبل هو كبريت امر قال الزمخشري هو الصادق في وادك الذي ربه ما اهلك وهو اعز
 من بيض التوفيق وعن بعض الحكماء سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال الماوردي
 الصديق انسان هوات الا انه غيرك انتهى وعن قتادة هو الذي ان قصد باب صديقه فان وجد فيها

الحسنة من عبادة الله

والإستاذن من عياله فيدخل بيته وسئل ما يحتاج اليه من الطعام والشراب واللباس والمكسور
فأجاب صاحب البيت وعلم بذلك يفرج به يكون صديقا وحكيما رجلا جاء الى باب صديقه فلم يجد فقال
جارية صديقه انما جئت لحاجة فخرجت الجارية كيسا فدفعت اليه فخرج فجاء من الجارية فاجبرت
بان صديقك جاء اليها الحاجة كذا وكذا فقال له المولى وماذا قلت له فقلت دفعت الكيس لينفق في حاجته
فقال لها لو ان كنت صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله وروى ان ابا حفص الجاري قال يوما
لاصحابه اخرجوني الى الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الى كرم صديق له فوجدوا باب الكرم مغلقا فقال لهم
خربوا الجدار فادخلوا فخر الجدار فدخلوا فجعلوا يتناولون من كل شيء وجلسوا برحمن على شط النهر
في الكرم فاخرج صديقه ان ابا حفص خرج مع ياد صديقه الى كرم فدفعت الفتاح الى غلامه وجعل يعدد
فلما رأى ذلك اخذ البكاء فقال ابو حفص اخذك ما فعلنا حيث تنكي فقال لا لكن ابكي فحاشا قال صديقه
على ان لا ياتي هذه القليلة ومن دخل من هذه الثمرة وأطمن هذه الفواكه فقد جعلته في كل وحكي
ان رجلا قال لآخر اني اجبتك في الله فقال كذبت فقال برة فقال ان لفرسك جلد وليس ثوب فأي صديقه
هذا قال القاصي وأما في زماننا فأي صديق في الله الذي يوثق به كذا في الكفاية الشيعية وذكره
المتقي أي تواضعهم وخشوعهم لله تعالى ومن التواضع لله الرضا بالدون من شرف الجالس فان من
هذب نفسه حتى خفيت منه بان يجلس حيث انتهى المجلس كانت عاقبة المصطفى صلى الله عليه وسلم
يسمى تواضعا لله حقا فالفضيلة اما هي بالانصاف بالكمال العلم والعلمية لا برفعة الموضع
ولا بالخلم ولا بالانصاف فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لكان موضعه صدرا وعكسه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من شرف الجالس واخبار المتقين
أي تواضع العارفين الموحدين وخشوعهم الذين عرفانهم وتوحيدهم وسكونهم الى الله تعالى
ورضا بهم بقضائه ومشاهدتهم بقلوبهم له حتى توفى أي تمتنى على ذلك المذكور وهو

يقين الصديقين وذلة المتقين واخبار المتقين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بنعمتك اي سبيلها
استابقة على بلديك اي معزتك احسن الذي اتيتني به ووفيتني ابتليتني به وفضل الذي فضل علي
ان تدخلني الجنة بملكك اي احسانك وفضلك ورحمتك لان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله
ونعمته والعمارة على سبيل الايمان والاقتناء بل غايته انه يؤيد العامل لان يتفضل عليه ويقرب
اليه الصلة كما قال تعالى رحمه الله قيسب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل تزيين الصلة
على ان العمل انما يتم بفضل الله تعالى ورحمته لتلويث كلوا على ما لهم اغترابها ولا يعارضه قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الآية في حصول المنان فيها كذا في الفيض اللهم اني اسئلك بوجهك
اي رضاك الكريم وامرك اي شانك العظيم المتعالي عن احاطة العقول ان تجبرني اي تخلصني وتحفظني
من دخول النار والكفر اي انواعه وابلا ما الفقر اي فقر النفس وقلة المال وكثرة العيال مع عدم التبر
والرضا والافلا يستخلص منه بل هو ما اقتضاه نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا اكثر الانبياء عليهم السلام
الصلوة والتسليمات اللهم اني اعوذ بك من موت الجاهل بربنا ومفرومة مع المدة ومفتوحة مع القصر
البغية مسددة فجأة الامراتاه بقتله ومحا الاستعارة فيمن لا يستعد الموت وما بعده واما
المتقي له المراقب له المستعد للخرة فهو غير مكروه في حقه كيف وقدمات خليل الرحمن عليه الصلوة
والسلام بل هو من كتابه جمع وقال ابن السكيت الجبري توفي براجهم وادعاهما بالصلاة والسلام
فيما ذكره الصائرون وهو تخفيف عن المؤمن المراقب وفي الاحياء هو تخفيف الامن ليس مستعدا
للموت لكونه مشغلا بغيره من الدنيا والآخرة وكذا سائر ذوات النجوم والاستعداد مختصة بمن يموت
عقيب اللع فيكون من قبيل موت الجاهل والافصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المشقة
وكذا موت الصديق لا يبرهن اثر لسع الحية في الغار ومن التسعة اي اقتراسه ومن الحق بالنار ومن الغرث
في الماء ومن ان اخترت اي استعد على شيء ومن القتل عند فرار الرخف اي الجيش الذي يفر من العدو

اللهم اني اسئلك ايما نادى وهدي يما اي معتدلا مستقيما صفة كاشفة لهدى وعلمنا فاعلى
 مستغفابه من العذاب والعقاب وهو الذي يقصده وجه الله وعمله واميا التبر
 ونحو ذلك وتطهيره من كل خسر ونس وعمل جسد معتد فان العلم كما قيل صلوة السر عبادته
 القلب وقربة الباطن وكما لا يقع الصلوة التي هي عبادته الجوارح الظاهرة الا بظهور الظاهر من
 الحديث والحيث فلا يحصل العلم الذي هو عبادة القلب الا بظهوره عن حيث الصفات ومساوى
 الاخلاق والحاصل ان العلم اذا حصلت فيه اليه زكوي ومن وادخل الجنة وان قصد به غير الله بغير وضاع
 واستحق صاحبه الزمان اللهم لا تجعل لنا جاري راجل وما نل من الصدق والحق عند نعمة كافيته الى اجازته
 يقال كافا مكافاة وكفاه جازاه كما في القاموس وغير بها اي بالنعمة في الدنيا والآخرة اللهم اغفر لى
 ووسع لى خلقى اي جعل خلقى واسعا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعلمه العلم
 والتواضع والسخاء وحسن الخلق اتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما وفى رواية اقل ما يرضى
 في الميزان الخلق الحسن الحديث وذلك لمجموع جميع الخيرات وبه يشرح الصدر للعبادات وتسمى النفس
 بالدنيا في المعاملات وحكي القشيري ان الجرد مع رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة
 بك ونعمت وانصرف فعاد اليه فقال احضر الساعة فوصل باب داره فقال كذلك وهكذا خمس مرات
 فقال يا استاذنا الاختيرك واعتذر اليه وبلحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في العجب هكذا
 خمس مرات فانه اذا دعى حضر اذا جبر انزجر وطيب كى كسبي اي جعله لطيفا اعلم ان طلب الحلول
 واجب فان قصد به التقريب الى الله يضلعت لجمه لتفتنه فوائدا يصل النفع الى الغير والساد
 من البطالة والتعفف عن ذلك السؤال واظهار الحاجة قال الراغب الاختلاف في الدنيا وان كانت
 مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن الانسان الاستقلال بالعبادة الا بالآلة فله
 فاز التهاول به اذ لا يتم الواجب الا به فهو واجب فان لم يكن له بد الا بتعبد الناس فلا بد ان يضم

ثم عاين ترفع العبد الى اعلى الدرجات

تعباله والا لكان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية ومما من جنس
 الموت وتفتنى من رزقتى اي جعلني قانعا به فلم الزيادة لاني اعلم ان رزقي مقسوم لن اقدر وما قن
 لي قيل الحكيم ما الفتى فقال يمكنك ورفناك وقنعك بما يكفيك وقال قوم ينبغي ترك الاختيار
 ومما هم قسمه الجبار من رزقه ما لا شكره او كفا فاليه تكلف الطلب وبذلك يرتقى الى مقام الزا^{هدى}
 ويكون من المتزدين المنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس وضم رب العالمين كما قيل تشاغل
 قوم بديناهم وقوم تحملوا المولاهم والزنهم باب مهناته ومن سائر الخلق اغناهم فطوبى لهم
 لهم لقد احسن الله شئهم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للسلام وكان
 عيشه كفا وقنع رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة احتج به من فضل الفقر على
 الغنى عكس خرون ولا تذهب بطلبى الى شئ صرته عنى ولم تقدر لي فيكون طلبه عبثا اذ
 ليس لي الا ما قدرت الله اكبر اى اكبر واعظم من ان يودى حقه تعالى سبحانه ما بعدناك خو عبادتك
 يا معبود سبحانه ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور سبحانه ما شكرناك حق شكرك يا اشكر
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر اهل التكرار للو ستلذا ذم مع انه في الارضية ونحوها مشروع مشهور
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايتهم الميرق فيكروا فانه يطغى النار رواه ابن عدى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال المنادى وسره انه لما كان الميرق بالنار وهوى مادة الشيطان التي خلق
 منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان عادته وفعله كان للشيطان امانا عليه
 وتنفيد له وكانت النار تطلب لطعها العلو والفساد والعلو والفساد وكبرياء
 الرب تقع الشيطان وفعله في شئ كان للتكرار التأثير في خودها فالبعث القدماء من
 فصح بسم الله اى بسم الله استعفين على نفسي ودينى بسم الله على اهل ووالى بسم الله على كل
 شئ اعطاني ربى بسم الله خير الاسماء حق قيل انه الاسم اعظم بسم الله رب الارض

ثم عاين ان التكبير مشهور عند الربوب

ورب السماء لبسم الله الذي لا يضرهم اسمه واد في تفسير الفاتحة الامام ابو العباس احمد القاسمي
 قال لو لم يكن الورد وكان من الابدال ولو قال لبسم الله صادقا على جيل لزال والى هذا اشار بعض
 الاشار في قوله لبسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتهما موقنا كون الله لك حاجتك
 واعطاك طلبك دون تأخير انك كذا في شرح الدلائل للناسي لبسم الله افتتحت اي ابتداء
 جميع اورد وفي هذا الخبر دليل على ان من ابتداء بوسيلة ^{التي} سورة ينبغي ان ياتي بالسمية تبركا
 ويتمناها قال في التاخر خاتمة ذكر ابو القاسم السمرقندي انما تركت في سورة البراءة اذا كتبها
 او وصلها بسورة الانفال اما اذا ابتداء بها فليست غزو وليات بالسمية وفيه دليل على ان
 من ابتداء بآية الكرسي او شهدائه او بوسيلة اي سورة ينبغي ان ياتي بالسمية تبركا ويتمناها
 كافتتاح جميع الامور انتهى وعلى الله لاعل غيره لو كنت اي اعتمدت عليه تعام اعتراف
 بحجروا وظهور الله الله صبح بالسكون على الوقف وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع
 فيها على ان الاول مبتداء والثاني تأكيد وغيره كقوله الاتي تر او عطف بيان والخبر قوله
 الاتي لا اشرك به احدا كذا قال الص وقال المناوي كثره استدلالا بذكره واستحفظا ر العظمى
 وتأكيدا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجارية والجمالية انتهى في كتاب المحسن الى التيسير في الانعام
 كالايجاد من العدم والتوفيق لتوحيد وذكره او البري بجليل النعم والمالك لثاني لا اشرك به احدا في حاله
 وجاؤه وجماله وما يجب له وما يستحيل عليه ^{حماية} لطيفة وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث
 الرحلة اسير الروم في جماعة في الجوسار وابو القسطنطينية فرغوا في العاغبة فيبيناهم في حبسه
 اربعين شهرا بعد فاقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفرق المقدار اذا اجبرت امرأة بان الملك يحسن
 بضيعة بالعرب فموتت شيابها ونشرت شعرها وسورت وجهها واقبلت نحو فقال مالك قالت
 ان العريقت ابواخي وزوجي وتغلبهم الذي رايت فاغضبته فقال علي بن ابيهم فصاروا بين يديه ساطعين

اي بآية

ما يحفظ
في البسملة

فكتب غنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن بن حرك شقيقه فقال الله لا اشرك به شيئا فقال عبد
 شريك بن الحارث بن ابي عامر فقال ما قلت فاعلمه فقال من اين علمته فقال نيتنا على الله عليه وسلم امرنا به
 فقال وميسر امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه كذا في الفين أسئلك اللهم بحبك اي فضلك
 من خيرك وهو الفاضل من كل شيء قال تعالى فيهن حيرات حسان الذي يعطيه غيرك عزرا صار غير الخفا
 من شر الاشجار جارك اي يستجيرك وجدا اي سار جليلا تشارك وهو ايا ما يستعير بالتعظيم وهو تشد
 الحمد لشدة المدح كذا قال بعض العلماء وقال بعضهم التناء تختص باللسان فذا لم يفسد ما ذكره من لسان
 القارئ في تفسير الفاتحة ولا الله الا انت اجعلني في عبادك اي التواضع وجوارك اي حفظك من كل سوء
 اي من روى الشيطان الرجيم الذي هو عدو واعدوا بنا اللهم اي استجيرك اي استخفك من جميع
 شروء كل شيء خلقت واهتزك اي احترزك اي بعونك من كل شيء شره من واقدم بين يدي في كل حال
 كوني متعونا لبسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله القعد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن عثمان
 رضي الله عنه انه قال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايمذك بالاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا احد ورواه سبع مرات فلما اراد ان يقوم قال تعوذ يا عثمان فاستعوذ بخير منها رواه
 السلفي وقال المعبر في شرح حوز الاما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم لبسم الله الرحمن
 الرحيم فاذا كتبت كتابا فكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبرئيل عليه الصلوة والسلام
 اعادها ثلثا وقال هو لك ولا تمك فمهم لا يدعوها في شيء من امورهم فاني لراة لها في شيء طرفة عين
 منذ نزلت على ابيك ادم عليه الصلوة والسلام وكذا الملائكة كذا في شرح الاربعين للفاضل البر
 وفيه ايضا كتب عارف لبسم الله الرحمن الرحيم وان كان يجعل في كفته فيقول له اي فائدة فيه قال
 اقول يوم القيمة بعثت كتابا وجعلت عنوانه لبسم الله الرحمن الرحيم فعا ملني بعنوان كتابك انتهى
 وعن ابن ماله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن ومواريء آدم

في الجيم وكسرها بصدر جاووه اي وذا حازلك
 من ان يظلمنا احد شئ الخرب النوى

كما في حاشيته جلاء القلوب بخصفه نقلا عن الباب قال القزالي للتوبة ثم تان احدهما تكفير السيئات
 حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير جيبيا انتهى وكان الحسن البصري يقول
 اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دائم السير بدينه ولو ذنب حتى
 يصل الى اخره كذا في الفيض واستلكت عملا متقبلا اي مقبولا وعلمنا جميعا اي غالبا صاحبه على كل مطلق
 ومظن اكل كل مقصود فيقتدي به قيل العالم العامل بعلمه كالسراج لان السراج يقتبس منه الانوار
 بسهولة وتبقى فروع بعد وكذا العالم العامل اذا كان بين الناس هدى واما في طلب الحق والسنة
 وازال الظلم الجهل والبدعة لانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدود برجاجة اضاء داخل
 البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضيء في القلب وخارج القلب حتى يشرق نوره على الازنين
 والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي فيه سراج صا
 مستانس مسرور فاذا طوى استوحش وكذا العالم مادام في الناس فهم مستانسون مسرورون
 به فاذا مات صار الناس في غم وحزن والمكة في التشبيه بخصوص السراج والمناسبة التامة بينهما
 ان السراج يضيء الرياح والعلم يضيء الوسواس والشبهات والسراج لا يضيء بغير دهن والعلم بغير
 توفيق ولانه لا بد للسراج من حافظ يتعهد ولا بد لصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته
 ولان السراج يحتاج الى سبعة اشياء زناد وجر وصرق وكبريت ومسرجة وقيل ود هو نال العبد
 اذا طلب ان ينادي سراج العلم لا بد له من زناد الفكر قال تعالى والذين جاوهنا فينا نهديهم سبلنا
 وجر الصنع قال تعالى انهم انكم تضرعوا وضفيعه واحراق النفس بمنعها عن شهواتها قال تعالى ونبينا
 الى ربكم ومسرجة الصبر قال تعالى ان السبع الصابرين وقيل الشكر قال تعالى واذكروا نعمه ربكم عليم
 ودهن الرضاء بالقبضاء المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك وسعيامشكور اي مقبولا عند الله مشا
 عليه فان شكر الله هو الثواب على الطاعة كذا في الارشاد وبجاءه لن تبور اي لن تهلك ولن تكسر

بالحشران اللهم اني اشهد بما شهدت به قائما بالقسط على نفسك بانك لا اله الا انت وشهدت به اي
 واشهد بما شهدت به ملائكتك وانبيائك واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به انت والمعاد
 انت وملائكتك وانبيائك واولوا العلم فاكتم في ذكر الاصل مع ان المشهود به واحد فاكتم شهدا ومكان
 شهادة اي شهادة من لم يشهد وهو اكثر جدا ممن يشهد انت السلام اي والسلام على المؤمنين بلا
 واسطة تعظيما لهم والحنان كما قال تعالى من اجل سلامي من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
 وقيل معناه انه المالك المسلم العباد من الممالك فيجمع الى القدوة كذا في شرح لابن ملك ومنك
 اي يربو منك السلام اي المسلم من الممالك والسلام علينا تباركت اي تعظمت وتكاثرت خيرك
 ونزائلك على كل شيء يا ذا الجلال اي الكبرياء والبهاء والاكرام اي الذي لا شرف لا كمال ولا كرامة ولا كرامة
 الا وهي منه تعا اللهم اني استلكت فكذلك رقتي اي نفسي وجميع جسدي من النار اللهم اغفر لي الاعانة
 على غمات الموت اي شدائد جميع غمة وهي وسكرات الموت اي مضايقة وشدة الامر بهية للعقل
 قال القزالي تستدبر الموت على الانبياء تكمل لفضائلهم ورفع درجاتهم ليس نقصا ولا عذبا واخر
 دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر وارحمي الحق والرفيق الاعلى هو نهاية مقام الروح وهي الخفة
 الوجدانية فالمسؤول لما قد بالحق الذي ليس بينه وبين احد في الاختصاص كما في الفيض وقيل
 الرفيق الاعلى الملائكة المقربون او العباد الصالحون بمعنى الاعم وهو الوجه الالهي المناسب لما جاء
 توفيق مسلمانا والحق بالحق الصالحين وضح ان هذا هو كلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال الجوزي
 هو جماعة النبيين الذين يسكنون اهل عليين اسم جاء على فاعيل ومعناه الجماعة كالصديق
 والمخلط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه بالله وهو تبارك بعباده من الرفق والراز فهو
 فاعيل بمعنى فاعل وقال الجوهر الرفيق الاعلى الخفة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشتمل الواحد
 فوقيه والملائكة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ذكر في الآية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا

بالكسر ويجوز الفتح بخوارزم

وهذا ظاهر اذا حمل على التعليم واما النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاول ان يراد بالرفيق الاعلى
هو المولى ووجهه رتبة الاعلى ان ثبت ان مقامه صلى الله عليه وسلم اخر الخلق كما انه اول من قال
في جواب الست بنكم في الميثاق النبوي كذا قال الصريح عايشته رضي الله تعالى عنها انها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم واصفته اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى رواه البخاري ومسلم والترمذي والرفيق الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون
والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا ويؤيد ما جاء في الحديث الفصح
مينا فيقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين المحسنين
ينفس بعضهم بعضا وقيل هم الملائكة المقربون قال سبحانه وتعالى لا يستمعون الى الملاء الاعلى
يعني الملائكة سادح المؤمنين سبحانه ربك اى مرتبك وما لك رب العزة اى مالكة العزة و
الغلبة على الاطلاق عما يصفون اى بما قاله المشركون مما لا يليق بمجناب كبريائه وجبروته
واضافوا الرب الى العزة لاختصاصها به تعالى لا عزة الا له او لمن اعزّه وقد ارجح جمل صفاته
السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتهديد وسلام على المرسلين تقيم للرسول بالتسليم
وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام بعد تنزيهه تعالى عما ذكر وتنويه شأنهم وايدان بانهم سالمون عن
كل الكار فائزون بجميع المآرب والممد لله رب العالمين على افاض من النعم وحسن العافية والممد
نعلم المؤمنين كيف يمدونه ويسلمون على رسوله عليهم الصلوة والسلام
خاتمة في الفاظ الصلوة على خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وسلم
في الخاتمة كسر التاء وفتحها والكسر اوضح كذا في شرح المشارق لابن الملك وافضلها ما ورد
عقيب التشهد اعلم ان ههنا مباحث ينبغي ايرادها البحث الاول في فضائل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

ويروى ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترفى رجمه فقال ان جاء وجبرئيل
عليه السلام فقال اما ترى يا محمد ان يصلي عليك من امته الاصليت عليه عشرة ولا يسلم عليك
احد من امته الاصلت عليه عشرة وقال صلى الله عليه وسلم ان اول الناس بكثرة على صلوة وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة فليقلل عند ذلك او ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم بحسب الميت
من العمل ان اذكر عنده ولا يصلي على وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى على من اتي كتيب له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال
حيي يسمع الاذن والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلا
والفضيلة وابعثه مقام محمود والذى وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى على من كتب له من الملائكة تسلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ابو سليمان
الدارقطني ان يسال الله عما جرت به فليكثر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا لله
حاجته وليحتم بالصلوة على النبي فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانينا
سنة وعن ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلين ان على الصلوة
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة
على فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك واذا كان التارك بخطى طريق
الجنة كان المصل عليه سائما الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في جبرئيل عليه
السلام فقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك ومن صلت عليه
الملائكة كان من اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثر كسر على صلوة اكثر كسر از واجا
في الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلوة تعظيما لم يخلق الله عز وجل

من ذلك القول ملك الجناح بالشرق والآخر بالمغرب ورجله مقرونان في الأرض السابعة السفلى
وعنه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدك محمد صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد على المؤمن يوم القيمة اقوام اعزهم الاكثر الصلوة على
ومن صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى
الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى على الف مرة صلى الله عليه مائة الف مرة
على النار وثبتت بالقول الثابت في الحق الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت صلوة
على نوره يوم القيمة على الصراط مسير خمسمائة عام واعطاه الله تعالى بكل صلوة صلوة على نوره
في الجنة كل ذلك او اكثر والاخبار والافان وفصل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كثير جدا لا يمكن
الحجرات اعلم ان في الصلوة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم عشر مكرامات احدهن صلوة الملك
الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملوك الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحاجج والاطوار والنسائفة
تفجير الظواهر والاسرار والثامنة الفهاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشر
سلام الهمم الغفار وقواتها اثنتان واربعون الاولى امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الثانية موافقة تعاقب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملوك في الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوة من الله تعالى على المصلين عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة ان ينجي منه عشرين
الثامنة ترجله اجابة دعائه التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها
سبب لغفران الذنوب وسر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما امله منه صلى الله
عليه وسلم الثانية عشر انها سبب تقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقام مقام الصدقة

ما حفظ في فضيلة الصلاة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحاجج الخامسة عشر انها سبب لصلوة الله تعالى وما ذكرك على المصلين
السادسة عشر انها سبب ركن المصل والطهارة له السابعة عشر ليتبين العبد بالجنة قبل موته
الثامنة عشر انها سبب لقضاء من اهل اليوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لروضة صلى الله عليه وسلم
على المصلين عليه العشر ان سبب لتذكر ما نسيه المصل عليه صلى الله عليه وسلم الاحد عشر والعشرون
انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهل حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لتفني
الفقر عن المصل عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها سبب لدعاءه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم
انها تنفي عن العبد اسم الخذل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون انها سبب لدعاءه
صلى الله عليه وسلم برغم انه اذا ذكرها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تنافي بصاحبها
على طريق الجنة وتخطي بنار كها من طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من تن المجلس الذي ذكر
اسم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ
بحمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لغفران العبد بالمحو
على الصراط التاسعة والعشرون يخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثلثون انها
سبب لاقناء الله الثناء الحسن على المصلين عليه صلى الله عليه وسلم الاحد عشر والثلاثون انها سبب رحمة
الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبة صلى الله
عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب
لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصل عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية
العبد وصيوة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصل عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عند
صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلوة
عليه لافل القليل من حق صلى الله عليه وسلم وشكر نعمته التي انعم به علينا التاسعة والثلاثون انها

متضمنة لذكر الله وشكوه ومعرفته انعامه الا ربهم ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال الغربة
 عز وجل فتارة يقول نبي صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعباد ^{الاول}
 وهو من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة
 في النفس الثانية والاربعة الاثار من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشجر المربى
 والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسبنا الازواج والقصور ايضا وفي الحديث انها تعدل عتق
 رقبة كذا في مطالع المستر في جلاء دلائل الخيرات الثاني فيما هو افضل من كيفية الصلوة قال
 تقي الدين الشبكي ان احسن ما نصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم هي كيفية الازالة في الشهد عنه
 صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم وسلم يتيقن وكان له الجزاء الوارد في احاد
 الصلوة يتيقن وكل من جاء بلفظ غير هذا فهو في شك من اتيانه بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف
 نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
 حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 وقد استحب النوراني وغيره ان يلتزم بالدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
 وقال النوراني وكذا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريقتي الاول والافضل ووسع غيرهم
 في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفيات المأمورية منها وتوابعها واختلاف طريقتها بالزيادة
 والنقص وقال الشيرازي في ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص
 والافضل الاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الدلائل الثالث فيمن يرجع اليه
 فائدة الصلوة اختلفت في فائدة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عام على
 المصلي عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر ابن
 العربي وغيرهما وعليه مشي ابن فهدون القطر في الظاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح

وسطاه ان المقصود بالصلوة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الايممة التي يقصد بها نفع
 المدعوله وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري والقطر بنقل كلام السنوسي في تعليقه كذا في شرح
 الدلائل الرابع فيما يحصل به الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ابن العربي في العارضة التي اتفقنا
 ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر لست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر السني اوى في الخاتمة مناجاة كثير تدل
 على حصول الثواب في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي شرح الوفيات للشيخ زروق قال ابن العربي
 تجزئ بغير لفظ مروي عنه عليه الصلوة والسلام انتهى كذا في شرح الدلائل الخامس في اجابة الصلوة قاله
 اسحق الشاطبي في شرح الالفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع واذا اتى بها السؤال
 شفعت بفضل الله فيه هكذا عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره
 ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن له قطع فانه مرة في قلبه الفطن وقوم الرجال كذا في شرح الكاظم
 قال ابن حجر يثبت كذا الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في مواضع ورد فيها اخبارا كثيرا باسانيد بعيدا وعقب
 اجابة المؤذن واول الدعاء واسطه واخره وفي آله الكد وفي اخر القنوت وفي اثناء تكبيرات العيد وعند
 دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفريق وعند السفر والقدم منه والقيام لصلاة الليل
 وختم القرآن وعند الهمة والكرب والتقرب وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء انتهى
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اى محبوب
 عن القول يعنى لا يرفع الى الله تعالى حتى يتحبب الرفع معه الصلوة اذ هو الوسيلة الى الاجابة لكونها
 مقبولة كذا في الفيض السار ان المقصود من هذا الكتاب ان يقر ابا القارى في بعض الاحيان ليعلم
 ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقرأة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدئ من الاسماء
 استطابة لها لما تضمنته من ذكرا وصفات محمد صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فنصلي عليه مع كل اسم

الشيخ

بأن نقول محمد صلى الله عليه وسلم أحمد صلى الله عليه وسلم حامد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الاسماء ونقول اللهم
صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم اللهم
صل وسلم على من اسمه حامد صلى الله عليه وسلم إلى أن يتم اسماء الشريفة وهي محمد أحمد حامد محمد أحمد
ومحمد ماح حاشا عاقب طه يس طاهر مطهر طيب سيد رسول نبي رسول الله جامع
مقتضى مقتضى رسول الملاحم رسول الراحه كامل اكمل مدثر من مل عبد الله حبیب الله صفی الله بنی الله
كليم الله خاتم الانبياء خاتم الرسل محيي مني مذكرنا صامد مشهور بنو النعمة بنو التوبة حرم عنك معلوم
شهر شاهد شهيد بشير بشار نذير نذر نور سراج مصباح هدى مبدى منير داع مدعو محيي
حقي غفور ولي حق قوي امين مأمون كريم مكرم مكين متين مبين مؤتمل وصول ذوق ذوق حرمه
ذو مكانة ذو عز وفصل مطاع مطيع قدم صدق رحمه بشار غوث غيث غياث نعمه الله هدية الله
عز وجل وثقى صراط الله صراط مستقيم ذكر الله سيف الله عزب الله النجم الثاقب مصطفى مجتبی شتی
امی مختار جبار ابوالقاسم ابوالظاهر ابوالطيب ابراهيم مشفع شفيع صالح مصلح مبین صادق
مصدق صدق سيد المرسلين امام المتقين قائد الغر المحجلين خلیل الرحمن بر مبر وجه نسیج ناصح
وكيل متوكل كليل شفيق قيم السنته مقدس روح القدس روح الحق روح القسط كاف مكتف بالغ
مبلغ شاق واصل موصول سابق سائق هاد مهتد مقدم عزيز فاضل مفضل فاتح مفتاح مفتاح
مفتاح الجنة علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات مصحح الحسنيات مقيل العثرات صفيح عن الزلات
صاحب الشفاعة صاحب المقام صاحب القدر مخصص بالقرن مخصص بالمجد مخصص بالشرف
صاحب الوسيلة صاحب الفضيلة صاحب الازار صاحب النجاة صاحب السلطان صاحب الزهراء
صاحب الدرجة الرفیعة صاحب التاج صاحب المغفر صاحب اللواء صاحب المعراج صاحب القنصیب
صاحب البراق صاحب الخاتم صاحب العلوة صاحب البرهان صاحب البیان فصیح السامع المنان



رؤف رحيم اذن خير صحيح الاسلام سيد الكونين عين النعيم عين العز سعد الله سعد الخلق
خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب صاحب الفرج صلى الله عليه وعلى اله وسلم
هذا الخبز السادس وهذا ابتداء الخبز السابع وفيه اتي يوم الجمعة
اللهم صل على محمد ابي عظم محمد وال الدنيا باعاده ذكره ودينه وابقام شريعتهم وفي الآخرة بتشفيعه في الجنة
واجزال اجره وشربته وابداء فضله لله والى والى والآخرين بالتمام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهور
وعلى محمد ابي بالتبعية كما كان التشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى
المصدر او موصولة فالمشبه الصلوة بمعنى المفعول صليت على ابراهيم ابي الخليل عليه الصلوة والسلام
وعلى ابراهيم هنا سوال يورده العلماء وهو ان القاعدة المقررة ان صلوة نبينا صلى الله عليه وآله اقوى
واوفر فكيف يطلب صلوة تشبه صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقيل في الجواب ان التشبيه في اصل
الصلوة لا في وصفها كما في قوله تعالى كتب عليكم القيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل
القيام لا في عدده وقيل عليه ان اصل الصلوة حاصل لرسولنا فكيف يكون مسئولا لاجله واجيب بان
اصل الصلوة كان ثابتا له عليه الصلوة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
يكون الجميع ذا كمال على صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقيل ليس هذا من الحاق الناقص بالتكامل
بل من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان تعظيم ابراهيم عليه الصلوة والسلام وافح عند جميع الطوائف فمن
ان يطلب لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ما حصل لابراهيم عليه الصلوة والسلام انتهى وقيل ان تشبيهه
بجميع صلوة نبينا واله بجميع صلوة ابراهيم واله الذين هم الانبياء والرسل فلا يرد ان المشبه دون
دون المشبه به فكيف تشبه صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم بصلوة ابراهيم عليه الصلوة وهو افضل منه
انتهى وقال المصنف واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ابراهيم فاذا
دخل من غيره من الانبياء والذين هم من ذرية ابراهيم عليه الصلوة والسلام على الله عليه وسلم او فيكون قولنا

او حصل منه الجحى ومن الجيش معه او جعل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم منتشرة في جميع الخلق جعلها
على ابراهيم اباك حفيد بجيد اللهم انزل المقعد المقرب بفتح الراء اى قرينة كرامة عندك يوم القيمة هذه الصلوة
اخرجها الطبراني في الكبير واحد والبراز وابن عاصم في السنة عن روثيع بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزل المنزل المقرب منك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي في شرج ولائ الخيرات اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك افر لفظ الله
وجمع ما قبلها للتفنن او الاستغراب او الموكل علمه اليه صلى الله عليه وسلم كما قال الحسن بن سعيد ^{الرحماني}
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد بن عبدك ورسولك الى العبادك وجميع خلقك قيل من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان يحاط به الله تعالى باسم الرسول والنبى دون سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
اقول ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراق عليهم والواحد شريف ومن خصائصه امتا
صلى الله عليه وسلم الاسترجاع عند المصيبة وحرمة التصوير لكل في الغيب امام الخير وهو كما امرهم ^{نقته} لولا
لغيره وقد يطلق على الموصوفات الفاعل له وهذه الشرعها امران اضافيان مختلفان بالاشتخاص
ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حالة واحدة بالاعراض فرب فعل يوافق الشرع من
وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شر من وجه والمادة هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى
في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاعراض الموافقة في الآخرة من حيث النفع الذي لا ضرر معه
او الحسن الذي لا يوجب معه او المحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة بمعنى في اى امام والخير
او بمعنى اللام اى الموصل له ويمكن ان يقال هو امام الخير يقتدى به الخير وتبعه فيوصل الى اهله
بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية في اطوار العالوم ارسلك الارضة للعالمين كما في شرح الدلائل
وقائد الخير اسم فاعل من فاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسنى او معنوى يتبعه ويجرى في الاضافة
فيه ما جرى في الذيق به ورسول الرحمة قال تعالى وما ارسلك الا رحمة للعالمين وقال تعالى فحيم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما انا بعثت رحمة ولما بعثت غزايا فبعث الله رحمة لآلته
ورحمة للعالمين حتى لكفر بتاخير العذاب وللمنافقين اللومان في اتبعه اجزاه في الدنيا نجات فيها
من العذاب والخسفة والقذف المسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا
من صلاه نيران القيطعة عن الاوفى الآخرة بنجاة فيها من العذاب المخلد والحزى المؤبد وتجميل الحسا
وتضئف الثواب وهو صلى الله عليه وسلم على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسماءه صلى الله عليه
وسلم كما قيل اللهم ابعث مقام محمدا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كغيره بفضا
وفي القاموس كضرب وسعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تسمى حصول مثل النعمة الحاصلة للمفهم
من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لانها وهى المحبة والسرور فيه اى في هذا المقام الاول
جمع اقل وهو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقا عليه ولا مقارنا له والاخرون جمع اخر وهو
ضد اول يعنى من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل الاول في التقدم
الزمانى والرباسى والوضعى والنسبى والنظم الصنائى والامان يترتب على غير ويستعمل الآخر
في التقدم الزمانى في جميع ذلك لكن في التأخر اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وفي سنة وبركاتك
على محمد وعلى آلته كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اباك حفيد بجيد اللهم صل على محمد وآلته
الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي اخره من ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال وسيلة عند ربى شفاعتي وقيل الوسيلة هي القرينة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القفري
في شعب الايمان ان وسيلة صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة في قبره من الله بمنزلة الوزير
من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطة وقيل الوسيلة علم على منزلة في الجنة وهى
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهى قريب امكنة الى العرش انتهى كما في شرح الكاش
والدرجة الرفيعة اى الرتبة الزائدة على رتب سائر الخلائق العالية الشان السامية الشان والمكانة

من الجنة لهم في المصطفىين محبت وفي المقربين اي منكم وهم السابقون اليك غرضنا انك والحق
من النسيادة والشفاعة ودخول الجنة والزياة وغير ذلك مودة اي محبتة وفي الاعلى اي الملائكة
المقربين والعباد الصالحين ذكره اي يشنون عليه فيما بينهم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم
واحي اي ياد احي باسط المدهوات اي المبسوطات وهي الارضون وكل شئ بسطته وتسفته فقد
دعوت وفي اطلاق الداعي على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم النفس قد ارجان
قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوفيق الاسماء الشريعة ولد يكف بمرور مادتها الي بحر
اطلاق شلهذا كذا في شرح الدلائل وبارك بالهز اسم فاعل من براء بمعنى خلق اي خالق بحسب ما اقتضت
حكمته وسبقت كلمته من غير تفاوت واختلاف المسبكات اي المفردات والمراد بها السموات وكل شئ
رفعت واعلته فقد سمكته وجبار القلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعدها وهو من
طبعه الله على الايمان والضمائر الثلاثة للقلب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلوح والفساد والهدى
والضلال يجعل الله تعالى خلقه اجعل شرائف صلواتك اي صلواتك الشريفة الرفيعة القد
القائمة على غيرها الكاملة في ذاتها ونوامي بركاتك اي خيراتك النوامي اي المراتبة الى غير النهاية ورافة
وهي اشدة الرحمة اوارقها والطفها وهي الرحمة المشتملة على افعال المنافع برفق تحنك مصدر تحن
صيفة مبالغة واحتناء من حق بمعنى رحم وعطف خنانا وفي بعض النسخ تحنك اي تكرمك قال
في الارشاد النجاة التكرمة بالمحالة الجلية اصلها حيالك الله حيون طيبة انتهى على محمد اي نازلة
ومتواليه عبدك المختص بك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة
المطلقة العامة منك الخاتم بكسر التاء وفتحها كما مر لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء
والرسل عليهم السلام والفاتح لما اغلق بضم المهملة وكسر اللام مبنيا للفعل والمراد ما كان مغلقا
من اغلق الباب ونحو اذا قفله وهو ضد الفتح فالحقيقة ويستعار لما صعب وانسكل واهم

في قوله تعالى
الذي ينفذ
فيها
الذي ينفذ
فيها
الذي ينفذ
فيها

فالمعنى

فالمعنى انه فتح الله صلى الله عليه وسلم على عباده انواع الخيرات وابواب المستعادات الزبوت والافرق
اوبى لامنه ما اوحى الله اليه بتفسيره وتيسيره وايضا ذلك قيد انشكاله او فتح بحكمه ما اغلق
اي التيسير واهم افتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولا له ليرخلق شئ اوفتح النبوة فانه اول
الانبياء او النور فان اول ما خلق الله نوره اوفتح به ابواب الرحمة على الله ابواب الشفاعة او باب الجنة
فلا تفتح لاحد قبله كذا في مطالع المسرات والمعلن اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر للشيء بالنسبة
مفعول المعلن او بالجبر باضافته اليه والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي لا مساواة له الا بالارادة
والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق اي انه في اعلانه مصاحب للحق ملازم وداش
معه والمراد به الحد الذي لا يشوبه غيره متاهو منزعه عنه وجوبا من الهزل والهوى والملاهنه
والاستكانة والاحراف من جادة الحقيقة المشتملة على الحكمه التامة والعدل القاسم والصدق
الاقم والتبليغ الاعم المباس للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق الظاهر او المراتبة
الله من ربه فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كاشرا بالله تعالى اي بشهوده
ومؤنسته ومعونه وتأييده بنفسه اي بشي من عوالمه كذا في شرح الدلائل والدامغ اي القاطع
والمهلك واصله من دمه اذا شجته حتى بلغت الشجيرة الدماغ وشق غشاه ثم استعين بها
للمبطل لجيشات جمع جيشته وهي المدة من جاش اذا فاروا وتقع استعانة من نور القدر ارتفاعها
الا باطل جمع باطل وهو مقابل الحق على غير القياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام
من الملل والنحل كما كان التشبيه او بمعنى على والتعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء المهملة وكسر
اليم المشددة مبنية للفعل والمعنى انه اعلن الحق ودفع الباطل كما فعل وامر بفعله ذلك لاجل ما عمل
وقول حال فهو متعلق بما قبله ويجوز ان يكون خبر مبتداء مقدر اي هذه الى الله المذكورة من اعلانه الحق
ودفع الباطل ثابتة كما ثبت لا تحمله كذا في شرح الدلائل فاصططع بامر الله اي نهض به لقوته عليه

والقاء سببته والامر بمعنى الشان وجهه امر او بمعنى اقتضاء الفعل وجهه امر والقاء للثبوت
 وقيل للادخال او السببته او الاستعانة او بمعنى من وعلى كل من هو متعلق باصطلاح بطاعتك الباء
 فيه سببته اي بسبب طاعتك او طاعة لك او للصاحبة اي معنى باب طاعتك ويرى في غير هذا
 الكتاب لطاعتك باللام والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر طاع بكسر الفاء اي قام بامر
 ونهض يستوفى او حمل ما حمل استوفى فهو حال من ضمير اصطلاح او حمل في التاموس الزفر
 الجملة ثم قال واستوفى في قعدة انتصب فيها غير مطبق او وضع ركبته ورفع اليديه واستقل
 على جلده ولديستوقائما وقد نهيا للذوق انتهى وهو حال المتناقب لامتنال الامر ينطرد وروده عليه
 فكفى بالاستيفاء عن لازمة الدنو هو التهيأ للامتثال والمباداة اليه والملا انه قائم في الايات
 بما امر به جاد مستجيب غير متوان في الفطرية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث
 ان امرأة دخلت النار في فم حبيسها مرضا تلك مصدر بمعنى مبي على القاء كرماعة والقياس تجريد
 كرمي غير مطلق قدم الكتاب بوزن طفل وجبل القدر والقيد الشديدي غير جيب عن اقدم وفي
 المختار نكل من العدو عن اليدين من باب فعل اي جيب قال ابو عبيد نكل بالكسر لغة فيه ولاه من اي
 ضعيف في عنان اي غريمه واعيا اي حافظا ضابطا لوصيك الذي اوصيته اليه لم يشغله عنه ما حمل
 من الاعباء وما يقيد من المشاق في تسليم الرسالة والوحى القاء كلام في خفاء بسرعة حافظا العهد
 اي صائنا له متمسكا به ومد او ما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه المشاق عليه من تسليم
 رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نقله ما سرتينك وبينه والعهد الوصية ما خيا
 اي سائر الحال مستمرا واخذ بالعمم مجتهدا على انفاذ امرك بذال بمعنى من انفذ الامر قضاء وامضاء
 وعلى الاستعلاء او النظر فيه والمعنى على امضاء من تبليغ او غير حتى حرف ابتداء والجملة بعدها
 سببته عما قبلها اوري يستعمل لازما فيقال اوري الرضا فخرجت منه نار ومعد يا فيقال اوري النار

الوجه الضعف في العمل ويحرك

انقضا

او قد تها وهذا القرب المبادر وضميره النبي صلى الله عليه وسلم قيس اي شعله من النار تقبس من معظم
 النار في راس فتيل او بعد والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاطهار الحق وما يرتدى به الناس وقال
 في الواجب القبس هو الاسكم والحق اقتباس اي مقبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باري
 واذا به ان هذا القبس لا يثبته ويدين من يربط به هو ميسر مهتبه لمن يقبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم
 اظهر نور الحق لطالبه ^{الام} الله اي نعمه الله وهو مبتدأ خبره جملة تفضل اي تجمع وتلت ثم غير منقطع
 تلك الاله باهله اي اهله لك القبس وهم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى اقتباس انوار والاهتداء
 بمنار واتباع سنته القويم واتقاء آثار اسباب طرقه والضمير للقبس وهو مفعول يتصل جمع
 سبب وهو في الاصل الجبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غير ويجوز ان يكون ضمير اهله
 للقبس وضمير اسبابه للقبس ويعني باهله المتاهلون له ويجوز ان يكون الجملة نعتا للقبس
 والضمير في اهله واسبابه وهذا كله على رفع الاله ونصب اسبابه وان كانت الاله منصوبا
 مفعولا لقابض او على نزع الخافض اي طالب الاله الله او طالبين الاله الله والمراد بالاله على هذا
 امور الدين والاسلام ونسب الاله لاقتباس لانها نزهة في الحقيقة وجملة تفضل الى اخره يصح ان تكون نعتا
 للقبس اسبابه مرفوع فاعل تفضل وتصلح من الوصل بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه للقبس
 وعلى هذا يكون الاله الله بمرور الاضافة قابض اليه ويجوز ان تكون جملة تفضل الى اخره مفعولا من الاله
 وعلى هذا يكون تفضل من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الاله واسبابه مفعول تفضل والضمير
 في اهله واسبابه للقبس والله اعلم كذا في شرح ولائ الخيرات به اي النبي صلى الله عليه وسلم او بذلك
 القبس وقدم لاهتمام والبناء سببته هدية القلوب الفسالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هدية
 مني للمفعول والقلوب نائية بعد خوصات بسكون الواو جمع فوضه بمعيتين وهي الهدية من الخوض
 وهو الدخول في الماء وتكسنعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطلا وفعل يهيم والمراد خوضنا

القلوب في الذنوب أي دخولها في الذنوب وهي جمع فتنة وهي ما يفتق به الماء ويطلق على الكفر وهو المراد
 هنا والآخر هو الذنوب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والخير والالتباس والخير والافعال
 السيئة كلها حتى هذا ما الله تعالى بنيت صلى الله عليه وسلم وحمله به هديت القلوب إلى الخير أن كان
 ضميم للقبس فهي نعت له أو استينافه وإن كان الضمير للشيء صلى الله عليه وسلم فهي مقترضة
 بين المتعاطفتين وأمرج بالهنة وباتون وفي أخرى كذلك ونجج بالثوب ثاد في روث هرة وكلها
 بمعنى أوضح وبين وفاعله على ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة
 أو في موضع مفعول أنجج وهو جمع موصلة اسم فاعل أو مفعول من الإيضاح وهو الكشف
 والبيان أي الواضحات في أنفسها أو الموضحات لغيرها أو التي أوضحتها غيرها لأن أوضح يستعمل لزمانا
 ومتعددا بالاعلام جمع علم ينتهين وهذا العلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق أصناف
 إليه وصفه في المعنى أي العلوم الموضحات أي التي أوضحتها وبينها أو التي أوضحت الطريق للتاكين
 تكون ما تنضج في نفسها والتماد بالطريق الهدى يعني أنه صلى الله عليه وسلم أنجج معالم الدين
 والهداية التي بينها صلى الله عليه وسلم وميرات من أنا والمقصد هو الوازم جمع متيرة في نفسها أو
 بمعنى موصلة ما اشكل والمراد قواعد الإسلام المتيرة أو ما شرعه صلى الله عليه وسلم وهذه من
 قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها وأخذ منها واثرا جميع نائرة اسم فاعل
 من النور الذي هو الضياء من نار لا يقال نار وانار ثلث في ور باي الأحكام أي أنجج الأحكام
 الشرعية الظاهرة الواضحة كالنور فهو صلى الله عليه وسلم أمينة أي ثقتك على رحيمك وأسرار
 ملكك وملكوتك التي أطلعتك عليها واستحفظت أياها فهو أمين وحافظ لها قائم بالراجب فيها
 المأمون أي الذي يؤمن من أن يقع منه تبدل وتغيير أو فشاء لما أمر بكتمه أو كتم لما أمر بإفشاءه
 أو هو بمعنى الذي قبله فهو نعت موكد للتساويهما مد لا وإن كان الأول المبلغ وعلى هذا قيل

قوله في الذنوب أي دخولها في الذنوب وهي جمع فتنة وهي ما يفتق به الماء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والآخر هو الذنوب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والخير والالتباس والخير والافعال السيئة كلها حتى هذا ما الله تعالى بنيت صلى الله عليه وسلم وحمله به هديت القلوب إلى الخير أن كان ضميم للقبس فهي نعت له أو استينافه وإن كان الضمير للشيء صلى الله عليه وسلم فهي مقترضة بين المتعاطفتين وأمرج بالهنة وباتون وفي أخرى كذلك ونجج بالثوب ثاد في روث هرة وكلها بمعنى أوضح وبين وفاعله على ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة أو في موضع مفعول أنجج وهو جمع موصلة اسم فاعل أو مفعول من الإيضاح وهو الكشف والبيان أي الواضحات في أنفسها أو الموضحات لغيرها أو التي أوضحتها غيرها لأن أوضح يستعمل لزمانا ومتعددا بالاعلام جمع علم ينتهين وهذا العلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق أصناف إليه وصفه في المعنى أي العلوم الموضحات أي التي أوضحتها وبينها أو التي أوضحت الطريق للتاكين تكون ما تنضج في نفسها والتماد بالطريق الهدى يعني أنه صلى الله عليه وسلم أنجج معالم الدين والهداية التي بينها صلى الله عليه وسلم وميرات من أنا والمقصد هو الوازم جمع متيرة في نفسها أو بمعنى موصلة ما اشكل والمراد قواعد الإسلام المتيرة أو ما شرعه صلى الله عليه وسلم وهذه من قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها وأخذ منها واثرا جميع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لا يقال نار وانار ثلث في ور باي الأحكام أي أنجج الأحكام الشرعية الظاهرة الواضحة كالنور فهو صلى الله عليه وسلم أمينة أي ثقتك على رحيمك وأسرار ملكك وملكوتك التي أطلعتك عليها واستحفظت أياها فهو أمين وحافظ لها قائم بالراجب فيها المأمون أي الذي يؤمن من أن يقع منه تبدل وتغيير أو فشاء لما أمر بكتمه أو كتم لما أمر بإفشاءه أو هو بمعنى الذي قبله فهو نعت موكد للتساويهما مد لا وإن كان الأول المبلغ وعلى هذا قيل

أن معناه الذي ارتفعت حذرا أسرارك وخلقت حفيظا عليما كما أشار إليه بقوله وفازن أي
 حوز عليك أي معلومك الذي علمته والإضافة للتشريف المحزون في غيبك حتى انزلته وانتمت عليه
 دون غيره فكان خازنا لها وأمره بكنتم بعضه فلا يظهر على شيء منه الأمن ارتفعت بواسطته صلى الله
 عليه وسلم وشهيدك فيعمل بمعنى فاعل صيغ اليبالغة أي الذي ارتفعت به الشهادة يوم القيمة وهي
 شهادته على أمته لشهادتهم على الأنبياء وأمرهم بتصديق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام على تليغهم
 لهم يوم الدين أي الجزاء بما يعمل الله تعالى يوم القيمة ويعينك فيعمل بمعنى مفعول أي معورك وقوله
 الذي بعثته وأرسلته لتبليغ أو أمرك ونواهيك نعمة منصوب على المال بناء على أن المراد أنه عين
 النعمة وسواء الذي الذي أرسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسول أي بالدين الحق الثابت في نفس
 الأمر حجة حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كذا في شرح دلائل الخيرات اللهم
 أسمع همزة وصل وفتح السين بمعنى أوسع وبروي يقطع الهمزة وكسر السين وهو ظاهر في المعنى
 لا صلى الله عليه وسلم مفسها في عدتك بسكون الدال فيم تقيده فيه من محل الرحمة أو في جنتك حنة
 عدن وهي قبسة الجنة أو أعلى الجنان وسيدتها وفيها الكتيب الذي تقع فيه الروية من عدن بالكا
 بالفتح عدنا أي أقامه وبنات عدنا أي أقامه والجنة دار الأقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
 عباده بالغيب والإضافة فيها في لفظ الأصل للتشريف المضاف والاستعطف وقيل المراد
 بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالقسم طلب بهجته مقامه وزيادة حسنه وشرف منظم وأجز
 بهمة الوصل أي كافيه ولا عين بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة إلا أن يكون بكسر الجيم
 وسكون الراء من الجائرة وهي العطية مضاعفات الخير أي مشوبات وعطايا خيرها مضاعفة أو هو
 من إضافة الصفه إلى الموصوف أي الخير المضاعف أي المزيد فيه مثله فأكثر باعتبار المداول اللغوي
 وكل حنة عشرتها لها فأكثر مقتضى الخبر الشرح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

قوله في الذنوب أي دخولها في الذنوب وهي جمع فتنة وهي ما يفتق به الماء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والآخر هو الذنوب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والخير والالتباس والخير والافعال السيئة كلها حتى هذا ما الله تعالى بنيت صلى الله عليه وسلم وحمله به هديت القلوب إلى الخير أن كان ضميم للقبس فهي نعت له أو استينافه وإن كان الضمير للشيء صلى الله عليه وسلم فهي مقترضة بين المتعاطفتين وأمرج بالهنة وباتون وفي أخرى كذلك ونجج بالثوب ثاد في روث هرة وكلها بمعنى أوضح وبين وفاعله على ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة أو في موضع مفعول أنجج وهو جمع موصلة اسم فاعل أو مفعول من الإيضاح وهو الكشف والبيان أي الواضحات في أنفسها أو الموضحات لغيرها أو التي أوضحتها غيرها لأن أوضح يستعمل لزمانا ومتعددا بالاعلام جمع علم ينتهين وهذا العلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق أصناف إليه وصفه في المعنى أي العلوم الموضحات أي التي أوضحتها وبينها أو التي أوضحت الطريق للتاكين تكون ما تنضج في نفسها والتماد بالطريق الهدى يعني أنه صلى الله عليه وسلم أنجج معالم الدين والهداية التي بينها صلى الله عليه وسلم وميرات من أنا والمقصد هو الوازم جمع متيرة في نفسها أو بمعنى موصلة ما اشكل والمراد قواعد الإسلام المتيرة أو ما شرعه صلى الله عليه وسلم وهذه من قواعد الدين وأصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها وأخذ منها واثرا جميع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لا يقال نار وانار ثلث في ور باي الأحكام أي أنجج الأحكام الشرعية الظاهرة الواضحة كالنور فهو صلى الله عليه وسلم أمينة أي ثقتك على رحيمك وأسرار ملكك وملكوتك التي أطلعتك عليها واستحفظت أياها فهو أمين وحافظ لها قائم بالراجب فيها المأمون أي الذي يؤمن من أن يقع منه تبدل وتغيير أو فشاء لما أمر بكتمه أو كتم لما أمر بإفشاءه أو هو بمعنى الذي قبله فهو نعت موكد للتساويهما مد لا وإن كان الأول المبلغ وعلى هذا قيل

العظيم من تعلق باخره او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية
 ويصح ان يكون بيانية او تبعية فبذلك اي كرمك وانعامك تمن به على من شئت بمحض احسانك
 لا يوجب عليك واستحقاق منافات الفاعل المختار منها تجميع مهنة بضم الميم وفتح الهاء
 والنون المشددة وفتح الهمزة بعدها وقد ترك تخفيفا ويرى مهنة بالافراد مع الهمزة وتركها
 اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشيء او تيسير بلا مشقة وهي حالة لازمة من مضاعفات
 اي مسوغات بلا تبويض او ميسرات بلا مشقة ويرى مهنة بلا همزة لا صلى الله عليه وسلم
 غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكد والكثرة ضد الضنا اي صافيات من الشوائب خالصات
 من القوائيل غير منقصات وهو حال او صفة لمهنة موكنة او بدلا منها لافادة التبويض على
 نفى الشوائب قلت اوجلت لان النفي في مثال هذا البلغ من الاثبات من تعلق بمهنة او بدلا من قوله
 من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصنا على جواز قوز بقاء وراى مجته
 وهو الظاهر بنيل البغية مع السلامة تراكب المفوز به المضنون اي يرضى به لنفسه وكرامته
 ان يميز من من ان يجعل اي يقطر وجعل عطاك اي عظيم عطائك واحسانك وانعامك والظا
 يكون اسما للوعطاء مصدره عطاه اذا نولوه ويكون اسما للمعطى اي التوالى المفعول في غيبك اللهم على
 اجعل عاليا رافعا وفي بعض النسخ اصل بمن قطع ولها ما صح في جهره المعنى على اي فوق
 بناجوتة ونون اي ارفع فوق اعمال العالمين عمله او جعله مقامه والجنة فوق كل مقام او جعل
 قدره ومكانته ورتبته عندك ارفع من كل قدر ومكانة ورتبة وذاته اشرف من جميع الدنا
 او ما ظلك من معالم دينه وتيسير من محاسن ملكه واظهر من معجزاته وسبته من مكان
 اخلاقه وصاله طبعه اعلى واشرف وافضل مما غيره من ذلك وما زالت العربية تجوز تسمية
 هذا الخو ببناء واكرم اي جعل كريما حسنا مرضيا مشوا اي جعل اقامته لديك اي عندك

ان يميز من من ان يجعل اي يقطر وجعل عطاك اي عظيم عطائك واحسانك وانعامك والظا
 يكون اسما للوعطاء مصدره عطاه اذا نولوه ويكون اسما للمعطى اي التوالى المفعول في غيبك اللهم على

ونزله بضم النون والواو الطعام الذي سباه للضيف اذا نزل وهو القوي وتسكن الزاى وقيل بضم
 الزاى يسكن الذي يحيى للنزول فيه ويرى نزوله بالواو مصدر نزول بمعنى حل واتم الله عليه وسلم
 نور الذي اودعه فيه اي جعل نوره تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواشيه وقلبه واتم له نور في خلق
 بادته وايصال بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخفى الله النبي والذين امنوا
 معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا الاله قيل في تفسيرها لا يخفى لهم
 ما يسوقهم ونورهم في القراطيس اي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتم لنا نورنا اي ادمه
 وصله بنور الجنة او المار بنوره دينه اتمامه بالافاضة الغاية في نشر واظهاره واعلانه على جميع الاديان
 واجره همزة وصل من تعلق باخره في تعليلية او بمعنى على اي في معنى البدلية اذا اريدت الرسالة او
 ابتدائية او رائية على من لا يشترط لزيادة شرطها اذا لم يردت القيمة ابتعاك مصدر ابتعث بوزن
 افعل بالمؤخر قبل المنة على ما في النسخ القوي وفي غيرهما بوزن ثم موحدة وصيغة الافعال البلغ
 في اختصاص الفاعل بفعله من الجرد فلذلك اترهنا ومعنى البعث داخرا على الاشارة والارسال فيعمل
 بعثه والقيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة لا صلى الله عليه وسلم للرسالة العامة مقبول الشهادة
 مفعول ثان لا جزاى اعطه الشهادة المقبولة في المحشر يوم القيمة للديناء عليهم الميثاق والسلام
 وعلى اتمهم ويرور الشفاعة بدل الشهادة ومرفوض اسم مفعول رضى به رضاه رضا المقاتل ما يقوله
 ثم من الشهادة والشفاعة فلا يشترط ولا يرد له قول لا منطلق بمعنى النطق اي قول عدل اي معتدل مستقيم
 لا ميل فيه عن الحق نفت لمنطق قيل والماد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من محمد محامدا لا يحمد بها احد
 معطوف على منطق بضم الحاء المحجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر القصصة او الطريقة فصل اي قطع
 والماد القاطع اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وحررت خطبة او مضافا اليه
 وجهة وهو الذي يكون به الظفر وبرهانه اي حجة عظمى اي قوى ظاهر اللهم اجعلنا سائعين لامر الله وعظمتك

ان يميز من من ان يجعل اي يقطر وجعل عطاك اي عظيم عطائك واحسانك وانعامك والظا
 يكون اسما للوعطاء مصدره عطاه اذا نولوه ويكون اسما للمعطى اي التوالى المفعول في غيبك اللهم على

مطيعين لهم وأولياءهم خالصين لعبادتك ورفقا بمصاحبين لأولياءك اللهم المفد من السلام
وأود علينا من السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد سأل
على الأرض الله على روحه حتى أود عليه السلام ربه أبو داود والبيهقي قال الطبري لعل معناه أن روحه
المقدس في شأن ما في الحضرة الإلهية فإذا بلغه سلام أحد من الأمة رد الله تعالى روحه الطاهر من
تلك الحالة إلى أرواح السلام من سلم كذا عاداته في الدنيا أنه يفيض على الأمة من سحاب الوحي الإلهي ما أفاضه
الله تعالى عليه انتهى وكذا حاله الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فقلوا
على فإن صلواتكم تبلغني قال الثوري أن النفوس إذا تجردت عن العلو فوق الدنيا عرجت وأصلها الملائكة
الأملي وليبق لها حجب فمن أجل المشاهدة أو بأخبار الملك لها وفيه سن يطلع عليه من يسترله انتهى
اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الأسماء العدد الكثير المنفصلة وهو منسوب على النبوة عن الصادق
السنجوق وهو صلوة عددها مائة وأورد ما يذكر من صلواته من خلقك كالمالك ومؤمن الجن والإنس
وصل على محمد النبي كما كان التشبيه أو بمعنى على ما مصدرية أو موصولة ينبغي لنا في حقنا أن نصل
عليه بحتم الوجوب والاستحباب والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب وصل
على محمد النبي كما كان التشبيه وما مصدرية أو موصولة أمرتنا أن نصل عليه بقول الحق إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
من صلواتك أي المماثلة والمقدار لكل الصلوات التي فعلتها وأمرتها للوجود على نبيائك وملائكته
وسائر أهل اختصاصك نبي ومن جملة من صلى عليه وأمر صلواته عليه للوجود وهو صلى الله عليه وسلم
فالملوك له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة مثل جميع أهل الاختصاص ويريد عليه بما سلف
له صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاته نبي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام سي
وأهم محمد حتى لا يبقى رحمة وفي بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمة شيء وهو الله عز وجل صلى الله عليه وسلم

بما هو أهله أو مستحق له ومتاهل باختصاصه إياه صلى الله عليه وسلم أي صل عليه صلوة تناسب
منزله عندك وأهليته وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال خير الله عز وجل صلى الله عليه وسلم بمجاهد له اتعب سبعين
كاتباً الذ صباح ورواه أبو نعيم في الحلية وقال حديث غريب كذا في شرح الدلائل قال الشيخ أحمد الدجاني
من السبعة المجيد من الأجر الله عز وجل صلى الله عليه وسلم بمجاهد له اتعب سبعين كاتباً الذ صباح
يعني يكتبون أجره ومن قال اللهم يارب محمد صل على محمد والمحمد والمحمد والمحمد عني ما هو أهله غفر له
ولي سبق حق لنبي قبله إلا آداة انتهى اللهم صل على روح محمد في الأرواح أي التي تقطع عليها وهي
الأرواح المؤمنة من الأنس والجن فصل على روحه صلى الله عليه وسلم في جلتها والمعنى خصه فيها
بصلوة تخصصة من بينها وصل على جسد محمد في الأجساد أي المؤمنة من الأنس وصل على محمد في القبور
أي القبور المؤمنة وهذه الصلوة ذكرها جابر بن النعمان وابن وداعة حديثاً وإن من صلى بها على
النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رآه صلى الله عليه وسلم في منامه ومن رأى في منامه رأى يوم القيمة
ومن رأى يوم القيمة شفت له ومن شفت له شرب من حوضي ومزم الله جسده على النار قال
جير من كتاب القرية انتهى وفي أعمال الصفا في فضل الصلوة على المصطفى صلى الله عليه وسلم روى
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسد محمد في الأجساد
وصل على قبر محمد في القبور اللهم بلغ روح محمد في الجنة وسلا ما رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدنيا
في عماليوم والليلة انتهى كذا في شرح دلائل الخيرات أن الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكأنه أتى بالآية مقدمة في صدر هذه الصلوة
تيمنا وبركاً وترتياً للامتنان على الأمر بالصلاة كترتيب في المعنى ولتقع صلواته بعدها امتثالاً
لأمر الله تعالى في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لا أمر بحد

باختصاصك إياه **نسخة**

بعد امتثال الله تعالى يا الله ربي وهو مضاف الياء المتكلم على ما في النسخ اي ملكي وخالق وبيدي
ومعبودي ومن ربي باحيائه وغدائي بامتثاله وعمودي في غيره ووجه الى امره وهو شاذ ثانياً اخذ منه
حرف النداء على ما عند سيبويه فان الهم في الهم عند تمنع الوصفية وسعديك اي اسعدك اسعاد
لك بعد اسعاد في طاعتك وامثال او امرك ولا يوفق سعدك الامع ليديك ونصب اللفظين على المصدرية
وعاملها المحذوف وجوباً على علم في فته والثنية فيها الجزاء الكيد والتكرار صلوات الله مبتداه
خبره قوله الاتي على محمد بن عبد الله الخ البرقة لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعد المحسن الذي
يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعمت بعد نعمت وهو فعل صيغة مبالغة من الرقة
وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال لا تعد
عليها البشر وهذا على مذهب من ينفي التجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو الذي اكثر الاشاعرة واما
من اثبتهم وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحلي وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعتبر
به ممكن ليس بمحتمل ولا قائم فالملك عندهم مجرد محض يظهر في الجوارح وام الذكور على حال الملائكة
عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم وينعزلون ما يؤمرون
المقربين اسم مفعول من قربهم مضاعفاً القرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة
والخطوة والرياسة والقدرة المراد هنا قريب الخطوة اي الملائكة الاخطياء عند الله تعالى وصلوات
الانبياء يشتمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين هو جمع السلاوة لصديق بكسر الصاد
والدال المشددة صيغة مبالغة من الصديق وهو مطابقة الدليل للدلول فالصديق هو الذي صار
الصديق والصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها خلاف ولا واحد
من القول والفعل والحال المصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق رضي الله عنه ارفع الناس
درجة بعد الانبياء وصلوات الشهداء جمع شهيد على المجاهدين في سبيل الله لاعلاء كلمة الله المشهور

لهم بالجنة المشاهدين من ملكوت الله المعاشين من ملوكتهم ما لا يشاهد غيرهم او لما فيها عند مفارقة
النفس للبدن مع الله تعالى وصلوات الصالحين جمع صالح وهو استقامة افعاله واحواله والقائم بما عليه من
حقوق الله تعالى وحقوق العباد والاتى بما ينبغي والتحيز عما لا ينبغي ويشتمل من حيث الاطلاق للملكة والانس
والجن وله اطلاق الان المادى هنا في المرتبة الرابعة من الاله وهي ارفع منها الادبع التي ينالها
من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة
والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبع أي نزه الحق بالحق جود المستلزم نفي النقص كعلمها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهي الى التفضل بل ينتهي الى التجريد الذي هو سلب اكمال الحقيقة عن غير وابتناء له فقط
ونفي النقص والعدم عنه وابتناء لغيره لك الهم من بيانته شئ أي موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من
شئ لا لا يسبح بحمد وسبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المثال
اختلف في ذلك وكان من يقول بانه من المثال يثبت زائداً على تسبيح الحال والا فهذا الابدن وكل شئ ونفي
كل شئ له اية تدل على انه واحد وان ما خلا به باطل وكل شئ يشهد لله تعالى بالوحدانية فانه يشهد بانبيائه
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه في محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصل اليه مدد الا بواسطة
فهو محمد ويشكره بشئ يحكي لوجده ولمن هو واسطة بقاء وظهور هذه الكمالات فيه يحكم ذلك
البقاء وما في قوله وما سبغ من الفاظ العموم فتستغرق كل موجود وكل موجود طلبت صلوة هنا يا ارحم
الراء للبعيد مسافة او جلاله او رفعة شان وهو المراد هاترت العالمين وقيل اسم جمع محمول على الجمع
وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجلته عالم ولا جزاء من الجن
والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو
خبر وصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبت المعنى المقصود اللهم صلوات وملكوتك والمؤمنون
الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات السبحية الشاهدين الحق

في قوله تعالى
والمؤمنون

تعالى في تسميتهم بالوحدانية محمد بن عبد الله قال عبد الله العرب كان الاسم الشريف هذا القيس المسمى
في الآية فحسن الايتان بالاقول لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف فيتعز به
خاتم النبيين نعم الاسم الشريف فيتعز او يتعز رفا او نصبا او قطع مناصب جدا الملائكة الصغير
في الرفع والفعل الذي في النسب ويحمل هنا فتح تاخا وكسرها وقد قرئ بها معا في قوله تعالى ونام النبيين
والفتح لما يجتمع به فهو كالتاخم والطابع الذي هو الاله الختم الذي يكون عند التمام والانهاء وبالكسرة
ان ختمهم اى جاء اخرهم فلم يبق بعد نبى بل ولا معه وسيد المرسلين اى رئيسهم وجليهم ولما لم يبق
اى قدوتهم ورسول رب العالمين في اضافة الرسول الى رب العالمين اشعار بعظم رسالته صلى الله
من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقيد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى
المرسل المقضى استغرق الربوبية لكل العالمين والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المخلوقين
من الجن والانس والملائكة ونعمى رسالته للملائكة وهم معصومون انهم كفوا بتعظيمه والامان
به صلى الله عليه وسلم اما بعثته الى كافة الانس والجن فحمل رفاق والحيوانات والبرادات والبحر والسمك والخلق
السابق مبطلين عليها ايضا الصحيح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة الشا
على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم التي بالجنة وسائر السعادات الداعى الى
الداعى الخلق اليك اللهم الى الخلق الى الاقرار بك وتوحيده وكل ما يجب الايمان به من صفاته وغيرها
باذنك اللهم اى امرك وهو متعلق بالداعى الشرح الميراثى الذى اضاء به العالم من ظلمات الجهل وخلق
الشيء يقتبس نور انوار البصائر سماه الله تعالى كتابه الكريم سراجا منيرا للوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به من نوره ومنير لغيره وهو السراج الكامل في الهداية وعليه
صلى الله عليه وسلم من الله تعالى اومنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبت في النسخ المقتد
واهل سقوط الواو هنا سهو او تحريف وغلو نبوت الواو فجملة التسليم معطوف على جملة الضمى وعلى

سقوطها فتكون جملة التسليم استينائية وهي محل التسميم لما قبلها اللهم تقبل شفاعته محمد صلى الله
عليه وسلم الكبر وهو الشفاعة العامة وفصل القضاء والواو اخص بنبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى
وفصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار
حق لا يبقى منهم احد ذكره السبكي والشفاعة لجميع صلوات المؤمنين لا يجاوزهم في تخصيصهم والواو
والشفاعة في التوقف تخفيفا بمن يحاسب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا والشفاعة في
اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار كذا في الفيهن وارفع درجاته اى منزله عندك وفي جنات عندك
اى زواره رفعة العليان له وهو مؤثث اعدا افضل تفضيل اى درجاته التي على اعدا من غير هاهنا جاز
غيره وهو نعمت كاشف واعطاه سورة صلى الله عليه وسلم بقرآنه وسكون الهمة ويجوز ابدانها واوا
اى مسئوله ومطلوبه ويحمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغير لان شامنا ان يسأل اى يطلب
في الدار الآخرة والدار الاولى وهو الدنيا والعامل فيها اعطاه وسؤله فاعل الاول تكون الدنيا والآخرة ظرفا
لا يتيانه صلى الله عليه وسلم بغية وسؤله اى يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني
تكون ظرفا للبغية المسؤلة اى مسئوله فيما يرجع الى الآخرة او ما يرجع الى الدنيا من غير تميز لاعتبارها
بما هو في الدنيا او في الآخرة والمعنى ما وقع سؤله اياه منك في دار الدنيا او في الآخرة فاعطه له كما
استغنى وسال والمرد بالآخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وتحت
الدنيا اول التقديمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدورها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الآخرة
آخرة لتأخرها عنهم وانما قدم الآخرة على الاولى لعمامة التمتع وتقدم بالاشراق لان المهم المقدم كما
الكتاب للتشبيه ويحمل انها التعليل وما مصدرية آتيت ابراهيم لان سؤالاته في القرآن كثيرة وقد ظهر
استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فيما وقع منها في الدنيا التي مضى بعثته صلى الله عليه وسلم في اهل مكة
والحققد استجابته فيما يقع في الآخرة من المنة له والحق بالعالين وجعله من رتبة جنة النعيم

وانما زعمه ان لا يخرج يوم يعثرون ونحو ذلك وقالوا ايها النبي ايتنا من الدنيا حسنة وان في الآخرة لمن
 الصالحين وموسى كما في قوله تعالى اذ اوتيت سؤالك يا موسى وقال قلب جيبك رموكها وغير ذلك وختمها
 بالذكر اعظم شأنها في الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى قالوا لها افضل الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيما بينهما والظاهر ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
 افضلهم بعد صلى الله عليه وسلم كما قال المصنف في شرح الف الف الكبير اللهم اجعل محمد اكرم ابي عمر عبادك
 عليك كرامته وهي ما اكرمه ربه تعالى وخصه وشرفه على غيره صلى الله عليه وسلم ومن ارادهم عندك راحة
 ومن اعظمهم خطرا اي قدره ونزله كما في المختار ومن امكنهم اي قدرهم عندك شفاعته المرافعة الى الجبل
 له تابعا من امته وذريته ما اى القدر الذي اوقد انقرب بفتح المثناة الفوقانية مع فتح الفاء وكسرها
 بـ عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تفر وكسرها فافها ونصب عينه على الفعل اي استمر
 بعينه واجره بمنزلة الوصل اي كافة عناخير ما جازيت اي كافيت نبيا من قومه واجر الانبياء عليهم خير
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى محمد ائمتنا في تعيين الاله صلى الله
 عليه وسلم على احوال كثيرة فعقلهم ذوق ربهم الذين حرمت عليهم الصدقة وموضوئها بالفتح
 وضم الغنية وهو من صاحب الجهور العلماء فقبلهم بنوها ثم ما تناسلوا وقال الشافعي هم بنو
 المطلب وقيل جميع امته اى امة الاجابة قال الازهر وهو اقر للصلوب واقتار النور وقيل غير
 ذلك مما يطول واصحاب صلى الله عليه وسلم جمع وهو اسم جمع لصاحب كما يقول سيبويه واتباعه هو
 المختار وجمع له كما يقول الاعمش والكسائي وهذا الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن للجمع
 بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله بعد النبوة وقيل وفاته بومنايه وان لم يرو عنه وان لم يطل اجتماعه به
 ولم يجالس له ولديه لما منع كالإمامي اولاده النبي صلى الله عليه وسلم ان كان صبيا اوقعت له ردة
 لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولا يشمل الذكر والانثى

هم في تفسير الآل

واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال الظاهر والطيب ثلثة اسماء لولد واحد
 على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم
 فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما المذكور في تولد لغيره فاما الاناث فزوجين كلهن فاما زينب فزوجها
 ابن خالتها ابو العاصم الربيع بن عبد الغني بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامه
 واميه واماركة فزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبتها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة رضي الله عنها فزوجها علي بن ابي طالب رضي الله
 وجهه فولدت له الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم وزينب ورقية وماتت السان الثلثة
 الأولى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت لغيره فاما اعقب صلى الله عليه وسلم من
 ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واهل بيته وذريته صلى الله عليه وسلم هم اهل
 والجعفر وال عقيل وال عباس رضوان الله عليهم اجمعين واهل بيته وقيل في اية انما يرث الله
 عنكم الرجز اهل البيت ويعلمهم تطهير ان الماد بهم على فاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
 غير ذلك واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته وبجبه جمع محب اسم فاعل من اعقبه محبة
 جبا ويحتمل ان الماد الحب العام الخاص الصادق الذي يورثه صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى اولاد
 تكون نسبتهم لما قبل الاشياء للعموم وكذا الاشياء اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم
 وعلى عموم الاشياء والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيصه الاشياء بزمنه صلى الله عليه وسلم
 والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وتباعه اي تابعه وروى واتباعه
 واشياءه جمع شيعته بكسر الشين وشيعته الرجل جماعته باعتبار مشائعتهم لا اي مسائرتهم
 ومواقفتهم له في امره بسبب امره يحبون الى بعضهم من نسب او دين او ولاية او بلدة او صناعة
 او امرها جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكور والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم

وتزوجها بيان

فت

او المراد منه من عاصره وصل عليه يعني المكمل او هو من يخص به وعلى كل حال خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو
عبد الله العربي يكون جمع النفي لجمع بين ادب الدنيا في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها واخلاها
في عماد الجمل الغيرة فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخله العجب وانظر الوصف والاكتفاء والاستعداد
بنفسها معهم فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهذا ومعاد النفي اما اقرب مذکور وهو لفظ اشياءه ولم يجمع
ما انشبه عليه حكم العامل من المباشر على علم حال تمام العظومات اجمعين توكيد للاستغراق افراد
المختص في ضمير المكمل والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتمت الصلوة نحن وهم اجمعين لاننا من عباده
واشياءه بل من محبته وذريته صلى الله عليه وآله يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي وادع اسم
تفضل وصفه تقادوا ارحموا جمع راحم والرحمة جميعها منه تقادوا واما رصف غيره بالرحمة يجعله هو له
ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجرولة فيهم لرحمة راحم وليس لرحمة من قبل انفسهم فهي
رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب لهم مع لرحمة ال وصفها حتى اعتد به موقفا للتفضل عليه
في هذا الاسم الكريم انتهى شرح هذه المخرج منها قد احتوت على الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وآله وقد اختلف
في الصلوة على غير من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلي الا على الانبياء عليهم الصلوة والسلام والظاهر
غيرهم فان كان على سبيل التيقية فهو جائز وادع عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل
الخلاف بالموازاة المنع وهو مذهب الجمهور واما السلام فبقوله ان معنى الصلوة فلا يستعمل الا وقت
ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيما يطالب به اجماعا قال في الشفاء ويذكر من سواهم يعني الانبياء من
الائمة وغيرهم بالغفران والرضى وقال بعض العلماء الصلوة مختصة بالنبي صلى الله عليه وآله والرضى
باصحابه والجهة لسائر المؤمنين وقال النووي ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن
بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاصيل واما قوله بعض العلماء ان الترضى خاص بالصحابة والتابعين
رحم الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصى انتهى الى وصل

على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وارضى محمد ملاء الدنيا وملاء
الآخرة واخبر محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وسلم على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة هذه الصلوة ذكرها
جبر و ابن الفاكهاني وابن وردعة والشيخان عن ابن الحسن الكوفي صاحب معرفة الكفر في رصفها الله تعالى
انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع مخالفة في اللفظ وقال ابن الفاكهاني وروينا في كتاب القربة لابن
بشكو ال بسند الى بكر الكاتب الصوفي قال سمعت ابا الحسن الكوفي يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول في
صلوته الى اخرها كذا في شرح دلائل الخيرات اللهم اني اسئلك اي طلب منك لا اطالب احد غيرك يا الله يا
يا ارحم الراحمين يا حافظ المستغنيين يا امان الخائفين اي ايمنهم من قبيل جبريل يا ارحم الراحمين
لا عماد له اي يامعتمد من لا معتمد له ويا سنده من لا سند له اي يامستند من لا مستند له يا ذخرا من لا ذخرا
اي يا باق من لا باق له كذا في شرح قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعله لنا ذخرا اي باقيا يا ارحم
الضعفاء اي حافظهم يا كثر الفقراء اي مدخر لهم ما يحتاجون اليه تفضلا ومن جملة ما ذكره في هذا
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكره الله تعالى لهم لئلا تنفروا الى ما لم يجمع المحفوظ المدخر وفي الغالب يدفروا
يشغل به ذلك الا ما يكون محبوبا غير انفسنا عند من دفعه وادخره ويعد له الا ما يكون الذي يغايب
نزوله او توقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحبي نبيه ونفاسه وشرفه عند خالقه سبحانه
وكرامته وتقدم خلفه وابعاده وادخاره على من اظهره وبرزه للعباد مع ما فيه من الاشارة الى
كرامة الله صلى الله عليه وآله وسلم التي ادخر لها قال تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو العباس الموسوي الانبياء التي امهم عطية ونبيينا صلى الله عليه وآله وسلم لنا هدية
وفرقة بين العطية والهدية ان العطية للمحتاجين والهدية للمحبين كذا في الفيض يا عظيم الرجاء اي كثير
يا مقد الله لي اي منجي الهالكين ومخلصهم يا منجي الغرقى في البحار والانهيار او في الغفلة والجمالة يا محسن
الذي لا يخفى من احواله طرفة يا مجلى اي يامرني بقاله بجملة تحميد ذنبه كما في القاموس وغيره يا

اي محسن يا فضل اي محسن فضله وفوضته بعد قوله يا فضل يا معز يا جبار الذي ينفذ حكمه كرها
 يا منير اي من ظلمات الجهل والغفلة وفي طلاق هذه الاسماء على الله تعالى اشارة الى انها لا تنحصر في شاة قال
 في بعض النفا سيران الله تعالى اربعة الان اسم الله لا يعلمها الا الله والله تعالى الملك لا يغور
 والكنها الله تعالى في اللوح المحفوظ وثلاثا في المذكورة في التورية وثلاثا في الزبور وثلاثا في الانجيل
 وماه في القرآن الا ان تسعا وتسعين منها معني واحد وهو الاسم الاعظم مخفي في سبعين انتهى
 انت الذي سجد لك اي انقاد سواد الليل ظلمه وضوء النهار وسعاع الشمس ونور القمر وحيث الشجر
 اي صوت تجري بها وحركتها بالريح وروي الماء اي صوت جريه يا الله انت الله لا يغرك لا شريك لك وفوضته
 له بدل لك اسئلك ان تصلي عنا على محمد عبدك ورسولك وعلى محمد حديث مرفوع بعد صدي العزيز
 بن محمد بن عبد العزيز كذا الى ابن هريز رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في اجفل
 ما يكون من اصحابه اذ قيل اليه اعرابي من بني سليم يا كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخي
 سليم قال اني سريماقت في صلوتي في اخذ في الهديان وربما نمت في اخذ في الفكر وفيما هم اخذتني
 الوسوسة حتى كادت تفسد علي وني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سليم هذا عمل ابليس اعنه الله تعالى
 الا اعلمك تسعة عشر اسما علمتها رب العالمين حتى اسري في الى السماء السابعة اربعة منها مكتوبة
 على جهة جبريل عليه السلام وثلاثة منها مكتوبة على جهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش له
 جناح في المشرق وجناح في المغرب وعنده شئبة تحت قائمته من قوائم العرش لأمه الجبار عز وجل
 ان يلتصق السموات وما بينهما وما فيهن وما عليهن كانا اهلين عليه من طرفتي عين قال يا اخي
 الله تعالى يا اخي بن سليم انها تسعة عشر اسما ما دعاهن منهم الا فرج الله تعالى وجهه ولا مغوم
 الا فرج الله شحمه ولا غائب الا رد الله تعالى ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مريض الا قضى الله تعالى
 دينه ولم يكن هذه الاسماء في منزل الاطهر عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل

الحمد لله الذي جعل في هذه الاسماء
 ما لا يحصى ولا يعد ولا يدرى
 ما هي الا ان الله تعالى هو
 الذي لا يغرك لا شريك لك
 والحمد لله رب العالمين

اللهم اني اسئلك يا الله يا رحيم الحق له اسئلك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى محمد شرف
 تدعو بجا جنتك كذا في مسافة الاررار اللهم صل على محمد وعلى محمد في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذا
 الامة من اهل الايمان من الامم الما منيت اولها ومن كان قبل هذه السلوة هذا كله اذا كانت الاولوية باعتبار
 زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولوية باعتبار الصلوة والمعنى صل عليه في اول من تصلي عليه وفي من
 من تصلي عليه والآخرين هم هذه الامة او غيرها ومن كان يا تو بعد هذه الصلوة على ما يقابل ما تقدم
 في الاولين وفي الماء وهم الجلاء مطلقا والجمع من الاشرف وذو الرأى من القوي مطلقا والصوت
 دواء والقلوب جلولة وبهاؤه الاعلى نفت له وهو افضل من العلويات الى زيادة شرفه والمادة الملوكة
 وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهي اعلى من الارض ولا كفر في الملائكة عمومنا ولا مضيان بلهم
 في خصة القدس ومحل القرب والمشااهدة والسمع للوحى فهم اعلو من الجن والانس ايهم الدنيا اي صلوة
 دائمة مستمرة الى يوم الجزاء او هو يوم القيمة من رانه يدينه جزاء ومنه قولهم كما تدين تدار وفي الدخلة
 على الجمع المذكورة في هذه الصلوة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه فيما ذكر بصلوة خاصة
 تخصه من بينهم او على معنى انه صلى عليه معهم ومن جملة من يصلي عليه منهم وهذا على الجمع المذكور
 مصلي عليها وعلى معنى حصول الصلوة من الجمع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد
 بالاوليين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصليين عليهم بعذر وجهم من دار الدنيا قال
 ابو عبد الله العبري وكان يراد ان كل طبقة من الالهية اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا لم يكن كانوا اخرين
 بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم صل على محمد كما تكاف للششبية وما مصدية او موصولة بحب بالحاء
 المهملة من الحجة اي صل عليه صلوة تناسب بحجتك اياه وترفعه في غيرهم كذا اي صلى الله عليه وسلم
 والحجة والرضى بمعنى واحد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضا اي تحبه ارضيا
 ولحقه اذ اي استيناف وهو التي تصد عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص والنجاع قلب فقتلها

بفضلك واعطه الوسيلة من ذكرها والمقام الذي وعدته وهو المقام المحمود واجز عننا ما هو امله اي
مستحق له بحسب رتبته واجز عننا افضل ما جزيت وفي نسخ جازيت بدل جزيت بتمامه وصل
على جميع اخوانه معطوف على محمد باعادة لفظ صل من بيانته النبي فيكون ايضا اخوته والصديقين
جمع صديق وفعل فيه اليها الف من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصدقة واما الخ فيقول
اي القادرين بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة الكمال واما الانبياء عليهم السلام
له صلى الله عليه وسلم معلومة وصحة به الاحاديث والتصديقين يحتمل عطفه على النبي فيكون
ايضا اخوته والتصديقين جمع صديق وفعل فيه اليها الف من الصدق وقيل من التصديق وقيل من
المصدق والمبالغة محتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دونه والباء علم والياء
يحتمل عطفه على الصديقين او على اخوانه وهم اخوته في الايمان بالله ومحبة في محبة فيه وما اشتر
من الصلاح والذكر في الاية فانهم اخوة فيها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته في قوله
وردت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال نعم اصحابي واخواننا الذين
ياتون بعد اخرجهم مسلم من اي هيت رضي الله عنه واخرج احمد بن اسحق رضي الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال وردت انا لقيت اخوان الذين اسنواي ولبروني يا ارحم الراحمين اللهم صل
على محمد والاولين الذين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وصل على محمد في الاجرة الذين بعده الى
يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم
والمراد تعميم الخلق وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الزاوية وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين والآخرين غير الانبياء من سائر
الخلق وصل على محمد والملازم الى يوم الدين اي الجزاء او هو يوم القيمة اللهم صل على محمد حتى ترى
اي صل عليه صلواتك توافق رضاك وتناسب منزلته عندك وصل على محمد بعد الرضاء وصل على محمد

ابدا ابدا الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الاخيرة وتكرير الثاني للبيان والتأكيد والتأكيد
والدلالة على عدم الانقطاع اللهم صل على محمد كما امرت اي مثل امرك اي صل عليه صلواتك توافق امرك بالصلوة
عليه وصل على محمد كما اردت ان يصل عليه اي صلواتك تناسب ارادتك وتوافق قدرتك اللهم صل على محمد
خلقتك وخلق قاتك من جوهر وعز وجل جود وحيوان وبسيط ومركب وعلوي وسفلي والغيب
والشهادة في الماضي والحال والمستقبل وصل على محمد رضا نفسك اي ذاتك يقال ذات الشيء نفسه
وعينه وما هيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد اي مقدار رضاك ذاتك وصل على محمد رتبة بكسر الهمزة
قال الخطابي هو مثل الشيء ووزنه اي هذه الصلوات يوازن ثوابها وتوازن لو قدرت اجساما تقبل
الوزن ما ذكر عنك سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم لله سبحانه لا يعلم قدر عظيমে ووزنه ثقله
احد غير الله سبحانه وتعالى وصل على محمد مدا كماله بكسر الميم هو ما يكثر به ويراد وقال في الشارح
اي قدرها وقال السيوطي في الدر المنثور في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثله دها وقيل قدر ما يوزن
في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما شبهه من وجوه الخصر والتقدير وهذا تمثيل لثوابه التقم
لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن في العدد والمداد مصدر كالمدر يقال مدرت الشيء امدته مدرته
وروي سلم عن الفراء قال المار في مجموع المود مدا فعلى هذا يكون معناه الكميان والمعيان قال
وكلمات الله تعالى لا ينهي الى المد ولا تحدد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الوفور والكثرة وعد
ورضاء وزنه ومداد كلهم منصوبات على المصدرية التي هي كالكلمات لا تنفذ بالذات الممثلة وفيه القاء
اي تفتي الله واعط محمد الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة اي المنزلة الرفيعة اي العاليه
اللهم اعظم برهانه اي حقه القاطعه اي زدها قوتية وعظما وبهود وفي بعض النسخ وعظم برهانه
وكادها صحيح وانج بالفاء المروسة من الفج وهو الفوز والظفر بالظفر وبالظفر بالظفر وبالظفر بالظفر
في حق اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك وراحتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك

فعل من صفات صفواي خلصا اي الذي لا كد رغبة ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وعلى الهاتين
الطريقين اي بواطنهم ولهم الظاهر اي فلو اهرم او بالعكس اللهم صل على محمد بافضل ما اى الصلوة صليت
على ادم من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك اي بافضل ما باركت على ادم من خلقك واجم محمد مثل ذلك
اللهم صل على محمد في الليل اذ يعتشى اي يعطى ويسترو المفعول محذوف اي النهار والشمس والارض جميع
ما فيها اى ما بين السماء والارض بظلامه وصل على محمد في النهار اذ الحيا اي تنكشف وتنسبط فان
النهار اذ انبسطت اجلت الشمس والظلمة اذ الدنيا والارض او كلها وصل على محمد في الدار الآخرة
والدار الاولى التي هي الدنيا اللهم صل على محمد الصلوة التامة اى الكاملة لا انتفاء لها ولا انضمام وبارك
على محمد البركة التامة اى لا انقطاع لها وسلم على محمد السلام التام اى الدائم المستمرا اللهم صل على محمد
امام الخير اى كل امر محمود وقد مرتبته في قوله اللهم اجعل صلواتك وقائمه خير اى يتقاربه صلى الله
عليه وسلم فيقوده الى الله وتباعه ورسول الرحمة الى العالمين اللهم صل على محمد اباي ابايدين بمحمد وآل ابي
وكسبنا بها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بنسخ الغاء وكلاهما صحيح ويقال اباي ابايدين كما يقال دهر الدهريين
وفي صلوات على بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهم اللهم صل على محمد ابايدين ودهر الدهريين
وكلاهما اباي اباد وصل على محمد دهر الدهريين جمع دهر وهو الزمان الطويل والاباء الممدودين يطلق
ايضا على النفس سنة وفي المشرق الدهر مدة الدنيا اللهم صل على محمد النبي الامي القمري ووقع في بعض
النسخ المعتمدة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا
كانت نوب بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم عليه الصلوة والسلام بالغمام يسبح الله ذلك
وتسبح الملائكة بتسبيح الحريث وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش وقريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزبيا بليس اخرج ابو
نعيم في الحديث واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لا كركك ولقومك وسوف تسئلون

قال يقال من هذا الرجل يقال من العرب فيقال من ايتهم فيقال من قريش الهاشمي وهو صلى الله عليه وسلم
عرب عدنان من قريش كنانة قريش هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي عتير زمزم وظهر
بعد ان عفت وخفي مكانها اخرج به البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه
الطبراني في الكبير والاول وسط بسند حسن بلفظ ان الله اختار خلقه فاختر منهم بنى ادم ثم
اختر بني ادم فاختر منهم العرب ثم اختر العرب فاختر منهم مضر فاختر منهم قريشا ثم اختر
قريشا فاختر منهم بنى هاشم ثم اختر بنى هاشم فاختر منهم فلم ازل خيارا من الاخيار والاشياح العرب
فبجيتهم ومن بعض العرب فيبعضه بعضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم الا بطي التهامي التهامي
بكسر التاء على الاصل وتهايم يفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسبة وان فتحت لشدت
ولا تهم انما فتحو التاء لتكون الفتحة كالعرض من الياء كما كانت الان من يمان وشام وقال سيبويه
منهم من يقول تهايم ويما في وشام والفتح مع التشديد المكى وفصل مكة وزمن معلوم بالضرورة
واحاديثها شهيرون فلا تغفل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاد وجهاه صلى الله
عليه وسلم اذ هو من جملة مشيخته المعجزة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقريشي كما ذكرنا اذ قال
ليس النكران بمكة او لريكن بالمدينة ولا توفي فيها لان هذا كله جحد لا صلى الله عليه وسلم وكذا لو
قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليها السلام او قال انه لم يكن بشرا دمييا كما
ذلك نص العلماء على كونه نطفة ومدة عية كذا في شرح دلائل الخيرات قال الحافظ في عيون الاثر ذكر
نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح المتفق عليه في نسب وما فوق ذلك

فختلف فقل وكثر واختلف في ان عدنان من ولد اسمعيل عليه السلام بنى الله بن ابراهيم ومن ابراهيم الى
ادم لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى انما صاحب التاج اى التاج المحسوب اليه اياه واعتقه عليه
ويحتمل ان المراد ان يوتيه الله تعالى التاج عز وجاه خاص يكون له صلى الله عليه وسلم في الشرف والظهور والجلالة
كالنجم المحسوب والحرارة بكسر الهاء وهي في اللغة العسا وقيل العضا الضخمة وقدره تسميته صلى الله
عليه وسلم لصاحب الحرارة في الكتب السالفة وفي قول سطيع النكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى
وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيبي كثيرا ويتوكل عليه ويمشي بالعصا بين يديه ^{تقرنه}
له ليصل اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى الذين العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا تستعمل
في ضرب الابل وهي من اعيان العرب وقد قال كثير في وصفه البعير ^{كثرة} يروح ثم يضرب بالهراوى فلا يغير له
ولا تكبر وصاحب الجهاد والكرامة مصدر كرم بضم الكاء يقال كرم على كرامة عزوله على كرامة اى عزارة
والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوب كرامته عليه لا يحاط بها ومنها وجود كرامته التي
اكرم به ربه تعالى وشرفه وخصه بفضله على غيره ومنه باخوار العادات اما مطلقا او ما كان منها
صادرا قبل زمان البعثة والمقام من القيمة والمقام من القسمة صاحب الخيرة والميراثى الطعام الذي
يتمناه الانسان لاهله اى يحبس صاحب السر يا جمع سرية بالفتح والتشديد وهي قطع عيش
يبعث الى العدو وسمي بذلك لانهم سويون في خيار العسكر من السرى وهو الشئ النفيس ^{او الاسترا}
اى الاخبار لانها جماعة مستورات اى مختات من الجيش والعطايا جمع عطية وهي التي يعطى بها ^{الجن}
كما مر في الايات المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعى الرسالة موافقا لدعواه
مقر وتأييده تصريحا وبلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي فهو دعوى الرسالة او قول
من ياتي بالمعجزة لا ياتي احد بمثل ما اوتيت به او طلبه للمعارضه والمقابل من الغير على جهة التغير
له كما يقال مثلا ان تقبلوا قولنا فافعلوا مثله هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا

بسورة من مثله مطالع المسرات والعلامات جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان
اهل الكتاب يعرفونها بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمجرات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانها عليه وهو اكثر من ان يحصى الباهرات اى الغالبات
والقاعات والمقام المشهور اى الذي شهد به حضرة صلى الله عليه وسلم في معجزة حيث استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقدام وهو المكان الذي لا يشهد ولا يحضر مخلوق غير صلى الله عليه وسلم او المراد به المقام
المجود الذي يوجد فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام وشله قوله تعالى واذك يوم مشهود
اى يشهد ويحضر الاولون والاخرون المجمعون فيه للحساب والمراد مقام جلوسه على العرش والكرسي
او في قيامه عن يمين العرش او حيث يجلس على البراق في سبعين الف ملك وكفى اعظم الخلق وبرا
باسم الشريف ويكون لواء الخديفة الشريف وهو امام النبيين والمرسلين يومئذ وقائدهم في طيهم
او حيث يكون بين الجبار وبين جبرئيل في قبضه بمقام ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو صلى الله عليه
وسلم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه والجنة لا يصل الى احد شئ الا بواسطة صلى الله عليه وسلم
فان مقامه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهرا لهم وفي الآخرة لاهل الجنة ويعتدل ان يراد
بمقامه المشهود مقامه في حياة الدنيا والشهود مشهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عند
صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان يراد بمقامه قبر الشريف والشهود مشهود الملائكة له ايضا
على ما رواه ابن المبارك في فائقه وابن ابي الدنيا وابن عديم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة
رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من نبي طلع الا نزل سبعون الفا
من الملائكة حتى يحفرون بالقبر فيفرون باخفهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انسلوا
عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثله ذلك حتى اذا انشقت عنها الارض خرج في سبعين الفا
من الملائكة يعرفونه ويحتمل ان المراد ايضا قبر الشريف صلى الله عليه وسلم وهو مشهود معروف

دونه قومه من سائر الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى
قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار هذا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا
الى خلقه ثم وضعه من الدنيا من غير ان ينظر اليه اهل الدنيا فاناه منها قوتانم قال فقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مقامه حيث كان في الدنيا والاخرة فيستعمل ذلك كله
فقد نزل من اجله اللطف على قريش اربعه والله اعلم كذا في شرح الاثر والحق المورود اسم مفعول من
الورود والورد بالكسر الذهاب الى الماء والاشراق عليه وينزهه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان
كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولو لا ذلك كان الوصف لغوا وقد ورد
التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم والا حاديت الشبهة والشفاعة اي جميع الزاعمين
كقائمة السجود اي الخضوع والخشوع على رتب المحمدي الذي يحده ويشنيه جميع الخلائق اللهم صل على محمد
بعد من صلى عليه كمالك ومومن الحق والانس اللهم صل على محمد بعد من لم يصل عليه من الانس
والجن وعلى ان الماد بالصلوة بالمقال يشتمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن
لم ينطق بالصلوة صلى الله عليه وسلم وعلى كل الماد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه
جميع الموجودات هذه الكلمات الثلاث ذكره القرني وابوالعباس منديل في تحفة القاصد في اميرت
المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى في المنام ففعل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي
فقيل له بماذا قال بنحو كلمات كنت اوصلي بين علي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما من قال كنت
اقول اللهم صل على محمد بعد من صلى عليه وصل على محمد بعد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما امرت بالصلوة عليه وصل على محمد كما يجب ان يصل عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه
انتمي اللهم صل على سيدنا اي سيد ولد آدم وخير من ظهر على وجه العالم الصحيح جبرائيل اتيان بلطف
السيد والولي ونحوها بما يقتضي الشرف والتوقير والتعظيم في الصلوة على سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم واشاره ذلك على تركه وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي الشرف والتوقير والتعظيم
في حقه صلى الله عليه وسلم ان يقال بالفاضة مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت هذا الذي اشرقت
بنور الظلم اي زال بنور نبوته صلى الله عليه وسلم ظلمة الكفر والحيرة والالباس والشكوك فانه
صلى الله عليه وسلم جعل الظلم ونزلهما اللهم صل على سيدنا محمد ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله
وسلم ما خرج من قوله صلى الله عليه وسلم اننا سيد ولد آدم يوم القيمة الحديث المبعوث رحمه لكل الامم
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتكون صلى الله عليه وسلم رحمة لهم ظاهرة لا يحتاج الى البيان
اللهم صل على سيدنا المختار الذي اختاره الله من بين الخلائق للسيادة فهو صلى الله عليه وسلم
سيد العالمين والعالمين وقادهم في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث اننا سيد الناس يوم القيمة
لظهور انفرادهم بالسود والشفاعة فيه من غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع
الخلائق يحتمعون اولهم واخرهم واسمهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك الدار دارهم
والبقار في المعية وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبيا وطبعا وخلقا وادبيا
غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير والرسالة العامة للتقليد فهو
صلى الله عليه وسلم رسول العالمين قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف
بافضل الاخلاق واعظمها كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم لانه يحتمل من قومه ما لا يحتمل اثنائه
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يعني برئانه ويسقط بسنطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن الناس خلقا وقال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنيين فما قال لي في قط وما قال لي شي صنعته لم صنعت ولا لشي تركته لم تركته وعن
عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راعاه احد

من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك كذا والشقاء والكثير جمع التوبة وهو خلق حسن اللهم صل
 على سيدنا محمد المخصوص بمجامع التكلم اي الكلمات الجامعة التي من خواصه صلى الله عليه وسلم
 وخواص الحكم جمع حكمه وهو العلم بمقتضى الاشياء على ما هي وقيل الاشارات الشافية لأمراض القلوب
 المانعة عن اتباع الحق وخواصها كثيرة منها العمل بمقتضى العلم ومنها وضع الشيء في محله بحيث يمنع
 فسادها ومنها الزهد ومنها قلة المظنق والاصابة فيه ومنها اتقان العمل واحكام الفعل ومنها
 عدم العجلة في السؤال وغير ذلك ولا يلزم من اختصاصها به صلى الله عليه وسلم كيف وقد حكى
 انه كان من حكمه لقبا انه لا يفتخرك قط ولا يبرك مد مات اولاده وليرى احد على غوطر كذا
 مدة عمره انتهى مع ان الله في الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك اي لا
 يتناول ولا يتعزى قال القيس في مصباح المنير انتهك الرجل الحرم تناوله بما لا يحل انتهى في مصباح
 الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرم وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل انتهك عرضه اي بالغت في شتمه
 يعني من ظلم اي لا يتعاضل ولا يسكت في مجالسه الشريعة عن ظلم من ظلم بل يدفع ظلمه ويحرم حدود
 تقاطعهم على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظله اي تسره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا
 او البيضاء او الوقية وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير
 واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارها صاونا سييسا لنبوة صلى
 عليه وسلم اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظلون عليه من الشمس في غنى موطن
 وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة لتكوها له صلى الله عليه وسلم كذا في شرح دلائل
 الخيرات حيث ما يجتمع اي يقصد اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القماي نصفين واعلم
 ان القم لا ينشق لاحدين صلى الله عليه وسلم وهو من انهارات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد
 اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كتبوا ولم

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم
 هو الذي لا ينتهك

صلى

ولم يصبر قوه طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا تترك
 لبشر على ايجارها دلالا على صدقه عليه صلى الله عليه وسلم فدعواه الوحداية لله تعالى وانه
 منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي تعبدونها باطلة لا تستغ ولا تصر وان العبادة لا تكون الا
 لله وحده لا شريك له وروى ذلك عن ائمتنا من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفيري الى ان ينتهي الى ما يابى
 بالاية الكريمة وهو قوله تعالى اقربب الساعة والنشق القرآني وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لخص
 ابن الحاجب والتجريح عن ان اشتقاق القم قبل الهجوع بنحو خمس سنين وانشق شفتين متباعدتين
 بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القم دخل في صيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فقد نقل على
 انه باطل لا اصل له كذا في شرح دلائل الخيرات وطوله المحرر واقر برسالة وسمي روى الترمذي وحسنه والدارمي
 والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
 في بعض نواحيها فاستقبل شجرة لا يحل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عابسة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني بصرى عليه السلام بالرسالة جعلت لا يمر بحجر ولا شجرة الا
 قال السلام عليك يا رسول الله روى البزار وابونعيم والخرج الدارمي والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله
 قال لربن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجرة الا يسجد له صلى الله عليه وسلم والخرج الترمذي والبيهقي في الك
 عن ابوسمير الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ان اشتر عشرة سنة او نحوها مع عمه
 ابي طالب الى الشام ومروهم بحجارة الراهب فاجروهم انه رأى غمامة سبعا تظله من بين القوم وليد
 شجرة لا يحل الا اخرسا جلاله ولا يسجد النبي ونزل الركيب في ظل شجرة قال فيها عليه فقال انظر الى في
 الشجرة ما لا ياله ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وفي حديث يعلى بن مرة
 الثقفي سارنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم في اوت لثني اثني عشر غشيت ثم رجعت
 الى مكانها فلما استيقظت روى الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي ثجما استاذنت ربها في ان تسلم على

وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث
 اشتقاق القم عن جماعة كثيرة من الصحابة

فاذا لها الحديث رواه البغوي في شرح السنن وقد جاء في حديث في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وطواعيته بالبحر في اليد ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها بالرسالة مطالع المعاني وجلوه
 دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة والجليل نفسا في سائر القديم
 اى في القديم المضي من الزمان ولعل المراد الكتب السالفة بقرينة ما بعده المترلة على الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا اى خبرنا عنه صلى عليه في حكم كتابه
 اى انما صلى الله عليه وسلم وامر ان يصلى عليه ويسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى آله وازواجه ما انتهت اى ما وردت
 الديم جمع الديم بالكسر اى المطر الذي يندم في سكون بلاد معد ولا برق يندم خمسة ايام او ستة او
 سبعة او يوما وليلا واقله ثلث النهار والليل واكثره ما بلغت من العدد كذا في القاموس وغيره
 وما جرت على المؤمنين اذ بالاكتر اى الطاف الكرم وزوائده وسلم تسليما وجملة سلم معطوفة
 على جملة صلى فهو ينفع الدوم والميم وتسليما منصوب لسلم على الصدرة مؤكدة وشرف وكرم اى
 اجعله شريفا وكرما بين الخلق وكذلك له واجبا به وازواجه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
 للخلق ندوة والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه والقوم بمعنى في وعند ويطلق الخلق بمعنى المعقول
 كثير ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في
 الابداد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نور خلق كل شيء وكل ما سبقته
 نوره صلى الله عليه وسلم الا روح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة هذه
 الصلوة ختم بها سيدى شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به خير من
 صلى الله بها عشر مرات صباحا ومساء استغفر ربنا الله الاكبر والامن من سخطه ونور عليه
 الرحمة والحفظ لا اله الا هو وتسهل عليه الامور قالوا كذا كذا لا شك وذكر الشيخ اوى

هذه الصلوة الى اخرها مع نقص في بعض الفاظها ثم قال ان بعض معتدى شيئا ان بها قصة تفيد
 ان كل مرة منها بعشرة الاف صلوة الا انه لم يبين القصة المذكورة في قوله اللهم صل على سيدنا محمد
 هكذا ايضا عند الشيخ اوى ولفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق الخلق نورا
 الى اخره والرحمة التعريف واشبات الواو اما التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمعوت
 للتعريف والتذكير وغاية الامر ان وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله ولا بأس بقطع النعت
 بعضها على بعض واما التذكير فلا يخفى الامع الرفع فيكون ظهوره مستداه ورحمة خير والجملة صلة
 موصولة بخبر اى والذي ظهر ورحمة العالمين للعالمين ظهور اى ظهور وجه الشريف ووجه
 من العدم الوجود ثم ظهر جسد اللطيف كل رحمة للعالمين عدد من مضي من خلقك اى مخلوقا
 فيشمل الملائكة والانس والجن من مطلق المؤمنين ومن كان في الحال او يكون في المستقبل ومن
 سعد منهم ومن شقي يحوز تسكين الياء من يقر شقي تخفيفا وهو لغة مشهورة اغنى تسكين الياء
 المفتوحة صلوة تستغرق اى تستوعب العناية الاحصاء ويحتمل ان الملائكة نهاية دور العدد وهو
 المائة والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر ويتصور العقل من العدد محيط بالحد وهو مشهور
 والمراد بالعدد او مشهاده او ما يمكن من الصلوة وهو على هذا الكلام خرج فخرج المبالغة والجواب
 عن قوله حتى لا يبقى من صلواتك شيء وقد تقدم والقاع علم صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امداد
 لانها لا تنتهي لها ولا انقضاء اى لا اخر لها صلوة دائمة بدوامك وعلى الله واصحابك كذلك اى كما
 ذكر في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من قوله ومن مضي الى قوله صلوة دائمة بدوامك ولحمد الله
 على ذلك اى المذكور من الصلوة التي قرئت اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الهدى
 الطيب المبادى اى الرزق النافع ما تصون به اى تحفظه وجوهنا اى رزقنا عن التعرض الى الضرر خلقك

الامور الغاية واما امداد
 اى غاية مصباح

واجعل لنا اللهم الى ما نلقون به وجوها طرية سهلة من غير تعب اي مشقة ولا تعب
 اي تعب ولا مشقة اي مقادير ولا تعب من تبعث الشئ بكسر الباء سرت اثره ومشيت خلفه والماتبعة
 الاثم الذي ترفع صاحبه ولا ينفك عنه وجبتنا اللهم الحرام اي بعد ناعته حيث كان واين كان وعند
 من كان وحل اي اجز بيننا وبين اهل الحرام واقبض عنا ايديهم اي يدي اهل الحرام واصرف عنا قلوبهم
 حتى لا تنقلب الايمان حينك عنا ولا نستعين بعنتك الاعلى ما تجب اي ترضى ان يصرفها فيما خلقت
 له يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك والمسئلة مصدر سال كالتسوال بمعنى الطلب
 اي اسئلك باعظم ما تستلهم والباء للو استعانة كذا في قوله وباجب اسئلك اليك وهو الاسم الاعظم
 الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وتلك الاحسية التي امتاز بها الاسم الاعظم من غيره والزمها
 اي اعزها عليك وبما اي باستعانة ما اوسيبينية وما مصدرية منت بها اي امنت واصحت بغير
 ولا ملة علينا اي معشر الامة اي وبتك علينا توسل الى فضل الله واصناء بفضل الله واحسانه لمحمد
 نبينا صلى الله عليه وسلم واستغفرتنا اي خلصتنا ونجيتنا اوسلنتنا به اي بسببه من لا بد انما الغاية
 الصلوة ضد الهدى واصل الصلوات والصلوة في الطريق ونحوها شراستعمل في الدين بماز او امرتنا
 عطف على مننت او استغفرت بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بالاية الكريمة المذكورة انما جعلت
 عطف على امرت صلواتنا عليه درجة ومهتبة زائدة لنا والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الترفع
 من سفلى العلو وباعتبار الهدى من علو الى سفلى يسمى دجا ومنها درجات الجنان ودرجات النيران
 وكفارة اي محو الذنوب وغفرانها ولطفنا اي رفيقا وتوفيقا ومننا اي احسانا من عطائك اي ناول واصن
 وانعم فانعمك عطف على اسئلك تعظيما لمفعول مطلق اوله ويجوز ان يكون حالا لامر اي امرتنا
 والدم لتقوية العامل في هذا والذريعة واتباعا لوصيتك اي لعهدك اليك بالصلوة عليه صلى الله
 عليه وسلم ونجيتنا اي حال كوننا في الداء التجيز يقال نجرت حاجته اي قضاها لموعده اي وعده الذي وعدهنا

اي اي

على الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة والموعود مصدر وعده اي يجب بالباء الموحدة وتعلق
 بامرته وبوتيرة روايته لما يجب بالدم اي بسبب ما الح وما موصولة ويجوز ان يتعلق بموعده اي عودك
 بمقابلة ما يجب لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم علينا اذا امانا به وصدقناه واتبعنا النور الذي ازل
 معه وقتت وقولك الحق ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 واداه حقك اي من اداه حقك اي قضاء الحق وتوفيقه والقيام به قبلنا اي عندنا متعلق بحقه وامرته
 بالصلوة عليه فريضة هو الاسم من فرض وفرض اي وجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او
 على المفعول او على المطلق من امرته وهو مصدر موكدا لامرته بمعنى فرضت افترضتها لغة لفريضة
 بمعنى وجبتها فاستلكت الغاء للترتيب او السببية بمجاول وجهك اي عظمت ذاتك ونور عظمتك
 اي ظهور انوارها وتجليها للبصائر ان نصلي مفعول ثان للاستلكانت وملائكتك على محمد عبدك
 ورسولك ونبيك وصفيك اي مصطفىك واختارك افضل مفعول مطلق ان نصلي اي الصلوة
 التي صليت بها على احمد بن خلدك انك حبيب محيد لله وارضع رجبته اي زدها رفعة والدرجة
 واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب واكرم مقامه اي زده مقامه كرامة ورفقا ورفعة
 والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته او ادم
 رتبته وثبتها وتقدمت له واجزل ثوابه اي عظمه وكثره وانجحتته وعند الجميع بالغاء المروسة
 بمعنى الظفر بنيل البغية والنور والنجح اي اظهرها وتوهمها يقال انجحتته اي قبحها واظهرها كذا
 في المختار وغيره واظهر مائة اي زدها ظهورا وعلوا وعلية على سائر الملل فانك ارسلته بالهدى
 ودين الحق ليظهر على الدين كله واخرى نوره اصادة اي قوة واجعل الضياء لان الضياء اعظم من
 النور لقوة تعاونه الذي جعل شمس ضياء والنور والمغزى نور اضادة واعظم ضياءه وقال السبيل
 الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعة المنتشرة عنه ولذا قال الجبل

قرة على الفرق بين النور والضياء

الشمس ضياء والقمر نور الكثرة اشبعها النبي والمحي على هذا جعل ضياء منتشر والماء كثر ذلك والذي
 عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو من اول وهو لما اصل في الجسم من مقابلة الشيء لثابت كضوءه وطلائه
 وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضياء بالهوى الذي صار مضياء بالشمس وكان الضو الحاصل
 على وجه الارض من مقابلة القمر يسمى الضو الثالث نوراً ويتم ظلاله ان حصل في الجسم من مقابلة الهوى المتكثف
 بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنور صلى الله عليه وسلم نوراً تاماً في اليقظة خصوصاً ما مطلقاً ويحتمل
 ان المراد بنور ملته وسرعيته وتقوية نورها باشتهاها وانتشارها وظهورها على سائر الملأ والله اعلم
 كذا في شرح دلائل الخيرات وادم من ذريته واهل بيته ما الى القدر الذي اوقدما تقر بفتح المشاة الفوقية مع
 فتح القاف وكسرها عيشه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بفتح تاتقر وكسرها فافها ونصب عيشه على
 المفعولية والمعنى اي تسكن وتستقر به عيشه بقا لا فراسه عيشه اي اعطاه حتى تقر فلا تطلع الى فوقه
 ويقال حتى تبرد ولا تسحر بالسرور ومعة باردة والحزن ومعة حارة وفيه اشارة الى قوله تعالى والذين
 امنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذريتهم وما التناهم من علم من شيء وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يرفع المؤمن ذريته وزوجته في الجنة وان كان نذراً وفي العمل لتقر بهم عيشه ثم قرأ والذين امنوا
 واتبعهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذريتهم وما التناهم من علم من شيء قال ما نقصنا الاباء ما
 اعطينا النبي اخرجهم الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجهم ايضا من فرأ ابن مريته
 والضياء المقدس بلفظ ازاد في الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال لم يبلغوا دبرك
 او عملك فيقول يارب قد عملت في الخير فيومر بالحقهم به واخرجهم هنا وابن السري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 مرفوعاً او موقوفاً واخرج ابو نعيم عن مسعود بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال لهم مع خير يا ائمة ان كان
 الاب خير من الام فهو مع الاب وان كانت الام خير فمهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
 والافا حديث كثيرين شبيهة في خصوصهم وذريتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعدا ذريتهم وان ما منهم

مهم في رفع ذرية
 المؤمنين اليه يوم
 القيمة في الجنة

احداً الا له شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احداً منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها
 خصوصاً انها سيدت نساء اهل الجنة وفي رواية انها سيدت نساء اهل الجنة مطالع المسرات وعظ
 اي جعله عظيماً في النبيين اي فيما بينهم الذين خلقوا اي مضوا قبله صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلوة
 والسلام منهم لانه وان جاء بعد كان نبياً قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمد اكثر النبيين تبعاً
 بهذه اجازات الاحاديث وان الله صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة ضعف عما نزلوا
 منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والياء يكون مفرداً وجمعاً لانه مصدر
 ويجمع اتباعاً وفعل تبع كخرج بمعنى خلف غيره واكثرهم ازراً بفتح الزهراء وسكون الزاي القوة
 والعون اي معينا وفي بعض الروايات ازراء جمع وزر وهو المعين القام بوزر الامور في قلبها
 وزير الملك الذي يحيا لعمارة الملك وفضلهم اي عظمهم وانهم كرامة وهي التي اكرمهم ربها وحسنه
 على غيره صلى الله عليه وسلم ونور اي ضياء كما مرنا وروى قدر ابدل نوراً واعلامهم رتبة وفضلهم وسهم
 والجنة منزلة اي داروا زيدهم ثواباً اي جزاء على عملهم واقرهم من مكان مجلساً في حفرة القديس يوم الزيادة
 واشبهه اي مكنتهم وارسخهم مقاماً اي موضع قيامه عندك اي جعله دائماً بين يديك شاخصاً اليك
 لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره ويحتمل ان يراد بالمقام الرتبة اي جعل رتبته
 صلى الله عليه وسلم ثابت لا يتغير عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاماً اي قولاً موثقاً في موقف القيمة والشفاعة
 وفي الجنة والزيادة وخصرهم بما تزيد عليهم من قوة الجمع عليك والمشاكلة وما تنزه من الابدان
 الخاص به ولا يتكلم الا بما هو الغاية في الاصابة والجمع اي فوزهم واظهرهم مسئلة اي بجاذبه المسئلة
 لنفسه او لغيره في كل مقام في عرصات القيمة وفي الجنة عموم ما يوم الزيادة خصوصاً واقرهم اي اكثرهم
 لديك اي عندك نصيباً اي حصة من جميع الخيرات فاعطاه ما لم تعط احد من العالمين واقرهم فيما عندك
 اي مما اعدته لعبادك الصالحين او مما اعدته لصلواته صلى الله عليه وسلم وخصه بمرقبته اي اذنه وطلبها

رغبته التي ارادة وطلبها لما رغبته فيه واراد منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان يراد بالرغبة المأمونة
فيه اي جعل مرغوب ومطلوب بما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو مرتبة وعظمها فتعطف ذلك بفضل
كامل من العناية عندك وانزله في الدار الاخرة على الظاهر المتبادر ويحتمل ان يراد في البرزخ وما
فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك في غير
بعض القبيح وفتح القبر معرفة وهو المسكن المتفجع الفردوس هو في اللغة البستان او البستان
الحسن او البستان الذي يكون في البساتين التي تكون فيها الكرم والعرب تعقل للكروم فردوس
وقيل الفردوس حديقة في الجنة ووجهه للاغنياء وهو مأخوذة من الفردوس التي السعة يقال
صدر مفرد من اذ كان واسعا ووجه الفردوس هو وسط الجنان ووجهه عدن وفضلها واعلوها
وربوتها وسرورها وفوقها عرش الرحمن ومنها يخرج انوار الجنة من كسبان الجنس الدرجات العلى بهم العين
مقصود اجمع عليها متبادلة سفل الى ان فعلي تجمع على فعل نحو كبر وكبر وفي الصباح العليا كل مكان مشرف
كذا في شرح الدلائل اللهم اجعل هذا الصديق قائل عند الشهادة وهو الذي اذا قال صدقه وانج سائل
اي فوزه واظهر لنفسه او لغيره في القيمة والجنة وهو الذي اذا سأل اعطته واول شافع اي العصابة
او لغيرهم في موقف القيمة وفي الجنة لا يتقدمه شافع لانه لا بشر في جميع احكام الشفاعة واقسامها
وجم اختصاصه بالاولية انه صلى الله عليه وسلم يتجمل في مرضات ربها لا يتجمل غيره وقام الله تعالى القبر
والشكر الحق القيام ثبت في مقام العبد حتى لا يحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر
حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذكره وقيل مشفع بتشديد الفاء مقبول الشفاعة ومرضها
اعلم ان الفضل قسمان لانهما فضل اختصاص من الله تعالى بالاعمال وفضل بجازة بعد الاول
يشترك فيه جميع الخلق من اطاق وغيره وجماد وعرض كفضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام على
الملائكة وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وفضل ناقة صالح عليه الصلوة والسلام

على النوق وذبح ابراهيم عليه الصلوة والسلام على سائر الانبياء وفضل شهرتها فيها الله تعالى والمدينة
نورها الله تعالى والمسجد عمرها الله تعالى البقاع والحج الاسود على الاحجار وشهر رمضان على
الشهور ويوم الجمعة على الايام وليلة القدر وليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الليالي واما
الثاني فلا يكون الا على الناطق وهم الملائكة والانس كذا في الفيصن وشفعه في امته اي قبل شفاعة
في حق امته التي هو جميع الخلق فيما يظهر شفاعته بالنسب قيل وهو الاظهر فيكون منعوا مطلقا
وروي بام الجوز والماء بالشفاعة الشفاعة الكبرى في فضل القضاء يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطة
يفبطه كضربه يضرب وقد تقدم المعنى في اوائل الصلوات بها اي بسبب الشفاعة الاولون جمع اول
والاخرين جمع اخر يعرض من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غير ويستعمل الاول في التثنية
الزمان في الراي والآخر ما يترتب على غير ويستعمل في جميع ذلك لكن في التأخر كما مر واذ ايزوت اي
مزلت وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك اي بعضهم من بعض فصل القضاء باللام التعليلية
او بمعنى عنده ومن اضافة الصفة الى الموصوف اي قضائك الفصل او الفاصل بينهم وروي بفضل قضاء
بالباء الموحدة السببية او الظرفية فاجعل محمدا في محتمل الظرفية على بابها وتحتمل ان تكون بمعنى مع
الاصديق جمع اصدق افعل تفضيل من الصديق قيل مصدر كالقول وقيل اسم للمراد عند الشهادة
لمن يشهد له او عليه او اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك وفي الاحسين عمل
ان يحسن على ان يستعمل عمله ولذلك دعاه بحسن عمله عند فضل القضاء وبعضه ما في الخصائص
من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقيدون بان يسأل لكن لا يطلب منه
شهيد وعموم قوله تعالى ولنسلك المسكين يقتضيه وقال الامام الفقيه هذه الآية تدل على انه تعالى
يحاسب كل عبدا ولا يميز بين ان يكون امسلي او مرسل اليهم ويبطل قول من زعم ان الاحسان
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا الكفار انهم وكذا قوله تعالى يوم يحجر الله اناس فيقول

ما ذا اجتمعت لكم انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يستل الله سبحانه من يشاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويستل المستدعة من السنة ويستل المسلمين
عن الاحمال فانه يدل على انه عموم اريد به المخصوص واعتمد الامامان ابو طالب وابو حامد وكلهم النسخ لا
يتأذنه فقد يريد بكل عبادة كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند
فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يفتني معه رد شفاعة
اشارة الى ما اتفق من غيرهم من الانبياء عليهم الفلن والسلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما
استأخروا به عنها وفي البدور السافرة للحاقد السيوطي فائدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء
لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العزم
فلا انبياء والقضاة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال له فعلت كذا
واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال لا ينظر في كتابي فيجازي له عنه انه من نور في الحساب يا عائشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر منه
من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاء في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يحتمل ان على ظاهره ويجوز
انه لتشريع الدعاء بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف
مع وعد اقطاع عاغية في الله ورجوعا عليه ونظر الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بعلومه
واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله تعالى اعلم وفي المهديين بفتح الميم واستقاط التاء بعد الهاء
وبياثين بعد ال وروى المهديين بفتح الميم وبتاء بعد الهاء ويا واحد ساكنة بعد الال سبيلا اي
طريقا في زمة الدين احسنوا اعمالهم والدين هديتهم ولا يلزم من هذا مساواة صلى الله عليه وسلم لهم فضلا
عن غيره فهو صلى الله عليه وسلم امامهم اللهم جعل نبينا لنا اي معشر الامة قسطا اي سابقا على المخالفين

12
وهي انما يليق بالوارد من طريق الغاية وغيره قال صلى الله عليه وسلم انا فطرتم على الحق وانا فطر لا متي
لن يصالح بشي ولا في شي ولا في فطر لكم وانا شهيد عليكم الحديث لخرجه الشيخان وابوداود والنسائي عن عقبه
بن عامر رضي الله عنه وقال ان كل قوم فارطا وانا فطرتم على الحق فمن ورد على الحق فشره لم يظلم بعد
ولم يظلمه دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفطر بفتح الفاء والقراء هو
الذي يتقدم القوم الى الماء فيسألهم الجبال والدلاء ويمد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد
والجمع وهو فعل يعقون فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارطا قال في الاساس رسلا فطرتم وفطرتم
انتم ومنه قيل للطفل كليت اللهم جعله لنا فطر اي اجر يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبى صلى الله عليه
وسلم يتقدم الله شفيعا لهم ليوصلهم كذا في شرح الدلائل وهو منه لنا مائة اي مائة مرة اللهم احسننا
في زمة كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ويرد في بعضها قبل هذا اللهم جعلنا من امته وشر فناء بطاعته
واحسننا في زمة وفي المصاحبة ويصح ان تكون الفطرية واستعملنا اي جعلنا عالمين بسنته بالهاء
الموحدة اوله اي طريقته ومنهاجه ورفنا اي متناستعملين والمسلمين على ملته صلى الله عليه وسلم
و جعلنا في ذمة اي اصحابه والمدايرهم هنا جميع المتبعين لا صلى الله عليه وسلم وفي القاموس حزب الرجل
جند واصحابه الذين على راية اللهم اجمع بيننا وبينه في الآخرة كما اجمع بيننا وبينه في الدنيا
به في الدنيا وكما نراه في رواية شهادته بعبارة الاس المتعلقة بحسنه الحسن التي امتاز بها اصحابه عن غيرهم
اللهم ولا تفرق بيننا وبينه في يوم القيمة وحمل الكلام بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم
التفرق هو الاجتماع الاخر وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والآخرة في الدنيا بالروح وفي الآخرة بالروح والجسد والبصر
والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له
ذلك فطلبه دوامه وتوقيته وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتكليفه صلى الله عليه وسلم

من القلب فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس ارتقى صورة الكريمة عن عين البصيرة المحمودة
الرؤية الحقيقية لان رؤية البصائر انما هي لتأدية حقيقة البصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع
على حقيقة ما اذاه اليها البصر من البصائر ولا شك ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها
سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مرات لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي
الذي لا شك فيه وما قرب السند بعد العلم بطرق الظنون وقرى بين من يرى من بصر وبين من يرى
عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر بما اضمحلها الالهام ورؤية البصيرة الصافية لارواحهم فيها كالحال
فانهم هذا الاشارة قال شرا الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مراتبهم
وانوارهم في الصدق والمحض قال فمنهم من لا تثبت صورته الكريمة في نفسه الا بعد تامل واما انكر
وهذا ضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤية آياه في النوم وان
راه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم تثبت صورته الكريمة في نفسه احيانا ذكره آياه صلى الله عليه وسلم
لا سيما في الخلوات عند ما يتحضر الفكر في معنى التصفية فاذا فرغ غابت عنه وهذا بعض من الاول لكن مع
بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم اذا استمعينه نقطة ومنا
راه بعين بصيرته على حال وهم اهل النهايات الدنيا اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى فرغت نفوسهم الى
فراديس التقي بظفرها بجوارحه الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيق ومنهم من هو على درجة من هذا وهو ان يراه بعين راسه عيانا ومباشرة صورته
الشريفة صلى الله عليه وسلم في عالم الحسن لا سيما في اوقات الذكور وذلك لان الارواح اذا التفت ابتلافا
بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الشريفة تتشكل بحسب الطاهر حتى ينظر المصلي عليه تارة عيانا
وتارة اذراكا بالباطن بحسب قوة ابتلاء الروحين اضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر
وقد علق قوله فان روحه الشريفة تتشكل بحسب الطاهر حتى ينظر المصلي عليه فهو بمنزلة ما ثبت عن غير واحد

في رؤية البصيرة
التي هي اقوى من رؤية البصر

من الاولياء من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم نقطة وقال الشيخ كمال الدين الباق في الحنف في شرح المشارق
في حديث من رأى في الاجتماع بالتحسين نقطة ومنا ما لم يحصل ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الا
في الذات او في القصة فصاعد او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسب بين الشيئين
او الاشياء لا يخرج من هذه الخمسة بحسب قوة على ما للاختلاف وضعفه بكثرة الاجتماع به ويقدر وقد
يقوى على ضلته فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخص صان لا يفتقر وان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول
الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى حال الكمال
بما في الاصل طلب الوصول به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يتبع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى
يدخل معه الجنة وار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الا في وهو قوله حتى نخلنا بالنصب وحقى
جرا لنها ما الغاية بمعنى الفعل للمستقبال مدققة بفتح الميم مصدرا دخل رباعيا او اسم مكان
فيكون قوله كالفعل قبله اي حتى نخلنا ندخله او مكانه ويدخله واجعلنا من رفقاء جمع رفيق يقال
للوحد والجماعة وهو المرافق ما خوذ من الرفق وهو العون والقوة والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة
يترافقون في السير فينزلون معاريجهم معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق نقول رفاقته
وارتفقنا وارتافتنا فاذا فرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق آمن النبيين اي حال كوننا
والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمباغتهم والصدق والتصديق والشهداء اي القتلى في
سبيل الله اعلاء كلمة الله اوم ومن جبريهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والقصا
اي من غيرهم ذكر من المواطنين على الطاعات وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورة فبقا
مفرق بين الجنس اجمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والمحض معهم وان
كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التميز وقيل على الحال قال ابن عطاء ولاول
اصوب كذا في مطالع المستر بجلاء دلائل الخيرات اللهم صل على محمد نور الهدى اي لا هتدي بهتدي

ويثنى على محبوبه ورسوله على كل من هو منه بسبب من غير اختلال وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن التثناء
عليه ويحتمل ان يكون المراد محله ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى
عليهم وتنزلت عليهم الرحمة صلوة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق اي صل صلوة
منها من ابتدائية على نبينا اي انا الطاهر موضع الضمير لاستلذا ذاه او نحو ذلك اللهم بلغه منا
وقع في بعض النسخ عنا السلام كلما ذكر اي السلام المأمور به في آية ايمانه والسلام على النبي
ورحمته الله وبركاته اللهم صل على ما نكتك المقربين بغير واوي عندك وعلى انبياءك المطهرين
اي المتزهدين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية
وعلى رسلك المرسلين وعلى صلواتك اي المحييين بقدرتك اجمعين اي على الاحاطة والشمول
وعلى جبريل وهو ملك موكل بالريح والمجنون ينزل بالحرب والقتال ومصفى في الوحى وهو السفير به الى
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وميكائيل وهو ملك موكل بالارزاق ومحازن الاتفاق ونزول
الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالشور الذي فيه ارواح بني آدم موكل
بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مشغول في قبض
الارواح ورضوان وهو خازن الجنة ومالك وهو خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام ائلى
الله الكتابين اي لاعمال بني آدم الحافظين لها وعلى اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما
اتيت من الصلوة احدا من اهل بيوت المرسلين وفي بعض النسخ بيوت المرسلين واجزا
نبيك عنا في تبليغهم لنا الذين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبحهم عنه وانتشارهم
في الافاق بسببه افضل ما جرت بغير الالف بعد الجيم ويرى ما جازيت بالالف احدا من اصحاب
المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الالهية منهم والاموان ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا واخواننا في الدين الذي هو اغر واشرف من النسب عند اهل ولا تجعل قلوبنا

غلو بالكسر هو الغش والضعف والمحدد والاعتقاد الردي كالغليل للدين امننا بسبب حظ لانفسنا
او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك سرقت ربحم بالغ في الرأفة والرحمة فحقيق انت يا انجيب دعائنا
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم فعد عام معطوف على اصل عطف
المحل بكسر اللام وسكون الهم الملم صل على محمد كلما هو طرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافة الى
ما المقصد رتبة الطرفية في كل وقت ذكر ذكره الذكرين وصل على محمد كلما غفل عن ذكر الغافلون
الضمير في ذكره وعن ذكره يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي الذي امن بك وبكتابك واعطاه افضل رحمتك وانه الشرف على خلقك اي على جميع خلقك
اي ادما وثبتها يوم القيمة واجتزو موصولة الزهرة من جاز به جزية ثلثا عاملة بمقتضى فعله والضمير
فيه يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء اي الجزاء الخير والسلام عليه ورحمة الله وبركاته سبحانه
ربك اي مرتبك وما لك رب العزة اي مالك العزة والعلية على الاطلاق ويدل عليها رب العزة
فان اللام لا تستغرق وكل صفة كمال بثبوتها عزة له تعاقب مقتضى ثبوتها له وادفاعة الرب الى العزة
لاقتصاصها به اذ لا عزة الا له او لمن امره وقد ادراج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية مع
الاشعار بالتوحيد عما يصنفون اي عما يتوجه المشركون مما لا يليق بجناب كبريائك وجبروتك
وسلام على المرسلين تعميم الرسل بالتسليم وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام بعد
تنزيهه تعاظما ذكر وتنويه بستانهم وايدانهم سالكون على كل المكاره فائزون بجميع المآرب
والحمد لله رب العالمين على ما افاض من النعم وحسن العاقبة والامر بتعليم المؤمنين كيف يحمدون
ويسلمون على رسوله وعن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه من اجب ان يكتال بالكتال الا وفي
من الاجري يوم القيمة فيمكن اخراجه اذا قام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصنفون
الح وفيه اشارة الى انه الموصوف بصفاته الثبوتية بعد التنبيه على انصاف جميع الصفات

في التسليم وايدان باستتباعها للافعال الجيدة التي من جملتها افاضته عليهم صنوف النعماء
 الظاهرة والباطنة الموجبة لحبه والمعاد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم
 على رسوله وسائر طيبيتهم وبيته وفيضاته الجلالات الدينية والدنيوية عليهم كذا في الاشارة
 اعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه الآية الكريمة خاتمة شريفة
 جامعة لكل الطالب العاليه وذلك لانه اهم المهمات للعاقل معرفة احوال ثلاثة فاولها معرفة الله العالم
 بقدر الطاقة البشرية واقصى ما يمكن معرفته من صفات الله تعالى ثلاثة احدها تنزيهه عن كل مالا
 يليق بالالهية ويدل عليه لفظ سبحانه وثانيها وصفه بكل ما يليق بصفات الالهية وهو قوله
 رب العزة فان الربوبية اشارة الى الترسية وهو الله على حال الحكيم والرحمة والعزة اشارة الى
 القدرة وثالثها كونه منزها في الالهية عن التشريك والتظير وقوله رب العزة يدل على ان القادر على
 جميع الحوادث واذا كان الكل ملكا له ليسبق لغير شيء فثبت ان قوله سبحانه ربك كلمة محتوية
 على اقصى الدرجات واكمل النهايات في معرفة الله العالم والمهم الثاني من مهمات العاقل ان يعرف الله
 كيف ينبغي ان يعامل نفسه ويعامل الخلق في هذه الحية واكثر الخلق ناقص ولا بد لهم من مكمل وشهد
 وماذا الا الانبياء نبي الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله وسلام على المرسلين لان هذا اللفظ يدل على انهم في الكمال
 الاولن بالبشر خافوا غيرهم فيجب على كل من سواهم الاقتداء بهم الثالث من مهمات العاقل
 ان يعرف انه كيف يكون حاله بعد الموت ومعرفة هذه الحالة قبل الموت صعبة والاعتناء فيها على
 هذا الحرف بقوله والمحمد لله رب العالمين وذلك لان استحقاق الحمد حرق واحد وهو ان الله العالم
 غفر رحيم والقرآن العظيم لا يعذب ذنبه على هذا الحرف بقوله والمحمد لله رب العالمين وذلك لان
 استحقاق الحمد لا يحصل الا بالانعام العظيم بهذا كونه منعها وظاهرا كونه غنيا عن العالمين
 ومن هذا وصفه كان الغالب الرحمة والفضل فكان هذا الحرف منها على السادة بعد الموت فظهر بها

ذكرنا ان هذه الخاتمة كالصدقة المحتوية على درر اشرف فقال الله سبحانه صلى الله عليه وسلم
 والحمد لله وصلى الله وسلم وارجو من الله تعالى حصول المنافع في دار المقام وانا العبد الضعيف الفقير
 قد وفقنا بتحرير هذه النسخة بالانعام وحقق لنا الفوز بهذا المرام والمحمد لله على حال لطفه ولت
 الانعام وارجو من الله تعالى حصول المنافع في دار المقام وانا العبد الضعيف الفقير الى غفران
 رحمة ربه القدير مصطفى بن محمد غفرلها الله الصمد مع الذين انعمت عليهم من العلماء العالمين
 والصلحاء العابدين والاعنياء الشاكرين والفقراء الصابرين وكافة المسلمين والمسلمات
 والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك قريب مجيب الدعوات وصل على سيدنا
 ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
 واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين

النية

قد وقع الفراغ من انتساخ هذه النسخة المباركة على يد الفقير الحقير المعترف بالجزر والتقصير
 احمد بن محمد غفرلها الله الصمد ضحوة يوم الجمعة سادس عشر من شهر شعبان المعظم
 من شهر سنة تسعة وخمسين ومائة والتم من هجرة من له العز والشرف والمجد لله
 على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام اللهم اغفر لمن كتبها واستكتبها وملكها وقراءها فيها
 • يرحم الله عبدا قال امينا والمحمد لله سبحانه •
 • يا قارا خطي سالتك بالنسائم والنجاة الفطام مرهم بان تسال الله ان يغفر ذنبي فان الهى لا يزال رحيم •
 • قد تم النسخ وانقضا وفعلنا الذي وجب مرهم الله من قراءه ودعا للذي كتب •



